إمداد الـــفـــؤاد

بمناقب

قطب الإرشاد

تأليف

محمد عبد المجيد بن محمد بن كنهي موتي الباقوي الكامل
الثقافي عفي عنهم



مدكود ،ملابرم ،كيرالا –الهند
يطلب من مكتبة الأمين منجيري : 9400417803

إمداد الفؤاد

بمناقب

قطب الإرشاد

تأليف

محمد عبد المجيد بن محمد بن كنهي موتي الباقوي الكامل

الثقافي عفي عنهم

المؤلف في السطور

@ محمد عبد المجيد بن محمد بن كنهي موتي الباقوي الكامل الثقافي .

المولد : ١٩٧٠/٥/٢٥ م

@ من مواليد مليبار- مدكود،كدمبود،منجيري،ملابرم،كيرالا- الهند .

ADDRESS : MUHAMMED ABDULMAJEED KAMIL SAQUAFI,

MADARIMANHALAMTHODI(HO),TEKKEKARA,MUDIKKODE,

.P.O.KADAMBOD, MANJERI, MALAPPURAM, KERALA, INDIA

@ تلقى العلوم من مشائخ وعلماء الهند وخارجها المشهورين بالعلم والصلاح مثل الشيخ العلامة أبومحمدباوى المسليارالويلتوري والشيخ الصوفي حسن المسليارالترورنغادي،والشيخ محمد المسليار المدكودي ثم التحق بجامعة " الباقيات الصالحات" بويلور،قريب جني(المدراس) بتمل نادو- الهند، وتخرج فيهاسنة١٩٩٤ ينائر٢٩م وهناك أساتذة كثيرة مثل الشيخ المرحوم كمال الدين الباقوي الستين كوتوي والشيخ زين العابدين الباقوي والشيخ شبير الباقوي الفتامبي ثم الآتوري والشيخ حنيفةالباقوي الترونديفرمي، ثم التحق بجامعة مركز الثقافةالسنية الاسلامية بكارنتور،كاليكوت في دورةالتخصص وتخرج فيهاسنة١٩٩٥ ديسمبر٢٨وتلقى العلوم من العلماءالأجلة مثل العلامة قمر العلماء الشيخ أبي

بكر بن احمدالكاندبرمي ومحدث العلماء الشيخ اسماعيل بن احمد نليكوتي المرحوم والشيخ المرحوم كنهي احمد الشرشولي وحصل منهم الاجازة.

وحصل الاجازة أيضا من العلامة المرحوم السيد محمد بن علوي المالكي المكي سنة ٢٠٠٢م في موسم الحج وسمع منه صحيح البخاري وصحيح مسلم والصحاح .

@ قام بخدمة العلم من ينائر١٩٩٥ في جامعة مركز الثقافةالسنية الاسلامية بكارنتور،كاليكوت(المدير للمكتبة الاسلامية).

@ مشربه: القادرية والرفاعية والشاذلية والنقشبندية .

@ مذهبه : الشافعية في الفقه والأشعرية في اصول الدين .

@ مؤلفاته العلمية : -

(١) الدرة المضيئة في النصائح الوضيئة(الجزء الاول): عددالصفحة -٩٩٨- طبع – مكتبة كابيتل كاليكوت بمجمع تجار المركز – سنة ٢٠٠٥م .

(٢) الدرر البهية في النصائح المضيئة(الجزء الثاني): عددالصفحة -١٠٣٩- طبع – مكتبة كابيتل كاليكوت بمجمع تجار المركز – سنة ٢٠٠٩م .

(٣) القرة النيرة في النصائح المرضية(الجزء الثالث): عددالصفحة -١١٠٢- طبع – مكتبة كابيتل كاليكوت بمجمع تجار المركز – سنة ٢٠١١م .

(٤) تعالوا الى كلمة الفقهاء – دراسة شاملة للاصطلاحات الفقهية وخدمة الفقهاء الشافعية : عددالصفحة -١٣١ – طبع بالنسخ – ٢٠١٠ م

(٥) تحفة الواعظين: عددالصفحة- ١٠٦٥– طبع بالنسخ – ٢٠١٨ م

(٦) الضوء الزاهر في مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني : عددالصفحة-١٨٢– طبع بالنسخ – ٢٠١٢ م

(٧) رسالة الضوء اللامع الى مناقب أحمد الكبير الرفاعي : عددالصفحة-٦٥– طبع بالنسخ – ٢٠٠٨ م

(٨) صيانة أهل التوحيد عن وسوسة أهل الطغيان: عددالصفحة-٥٥– طبع بالنسخ – ٢٠١٠ م

(٩) القران كلام الله تعالى غير مخلوق: عددالصفحة-٧٨ – طبع بالنسخ – ٢٠١٦ م

(١٠) المعاملة لأهل البدع في ضوء الفقه الإسلامي: عددالصفحة-٤٣ – طبع بالنسخ – ٢٠١٧ م

(١١) تـزيـين الأراكن في ضوء ليس في الإمكان أبدع مما كان : عددالصفحة-٥١– طبع بالنسخ – ٢٠١٨ م

(١٢) الأزهار الخالدية على الأذكار الشاذلية : عددالصفحة-١٢٣ طبع بالنسخ- ٢٠١٨ م

(١٣) تحقيق تفسير الجلالين ١-٢ . عددالصفحة(الجزء الأول ٩٢٣) والجزء الثاني ٩٩٢) . – طبع SYS – في اوائل ٢٠١٨ م

(١٤) تحقيق فتح المعين : عددالصفحة ٨٠٠ – طبع بالنسخ – ٢٠١٥ م

(١٥) إبراز الأصفياء في إرشاد الألــباء(مناقب الدسوقي) : عددالصفحة- ٤٣– طبع بالنسخ – ٢٠١٨ م

(١٦) ختام الأئمة القرشية ببروز الحضارة المطلبية (مناقب الشافعي) : عددالصفحة : ٣٠٤ . – طبع بالنسخ – ٢٠١٨ م

(١٧) منبع الكواكب العلمية بظهورالثقافةالفارسية (مناقب الإمام الفقيه / أبو حنيفة النعمان) عددالصفحة : ٢٣٥ . – طبع بالنسخ – ٢٠١٨ م

(١٨) البشارة السنية في المناقب الأحمدية (مناقب الشيخ السيد أحمد البدوي) عددالصفحة : ٢٤٠ . – طبع بالنسخ – ٢٠١٨ م

(١٩) عصمة الأنبياء بين الأدلة القطعية. عددالصفحة : ١٣٣– طبع بالنسخ – ٢٠١٨ م

(٢٠) الأدلة الباهرة في اسرار احتفال الميلاد النبوي. عددالصفحة : ١٠٠– طبع بالنسخ – في أواخر٢٠١٨ م

(٢١) الحياة العلمية في المدينة المنورة (مناقب الإمام مالك بن أنس ﷺ أحد الأئمة الأربعة). عددالصفحة : ٣١٧ – طبع بالنسخ – في أواخر ٢٠١٨ م.

(٢٢) الروض المجود في تحرير مسئلة وحدة الوجود.

عددالصفحة : ٥٠ – طبع بالنسخ – في أوائل ٢٠١٩ م.

(٢٣) النجمة الساطعة في المناقب الأحمدية (مناقب الإمام احمد بن حنبل رضي الله عنه أحد الأئمة الأربعة). عددالصفحة : ٣٣٠ – طبع بالنسخ – في أوائل ٢٠١٩ م.

(٢٤) غاية الأماني الى وصول التهاني.

عددالصفحة : ٤٩ – طبع بالنسخ – في يونيو ٢٠١٩ م.

(٢٥) مظهر أسرار اللاهوت بشهود مدرس البيت المعمور

عددالصفحة : ٤٩ – طبع بالنسخ – في يونيو ٢٠١٩ م.

(٢٦) تَصْوِيبُ الصَّحَابَةِ فِي تَدْرِيجِ الصُّعُوبَةِ

عددالصفحة : ١٣١ – طبع بالنسخ – في يوليو ٢٠١٩ م.

(٢٧) مَنَارُ الْهُدَى فِي أُصوُلِ كَلَامِ الْبَارِي

عددالصفحة : ١٢٢ – طبع بالنسخ – في يوليو ٢٠١٩ م.

(٢٨) السَّيِّدُ الْوَظِيفِيُّ فِي مَنَاقِبِ الْقُطْبِ الشَّعْرَانِي .

عددالصفحة : ٣١٢ – طبع بالنسخ – في أغسطس ٢٠١٩ م.

(٢٩) ينابيع الكسوة تبجيلا وتشريفا لبيت الله الكعبة.

عددالصفحة : ٩٣ – طبع بالنسخ – في أغسطس ٢٠١٩ م.

(٣٠) توافق الفضائل في فضائل الأعمال.

عددالصفحة : ١٠٩ – طبع بالنسخ – في سبتمبر ٢٠١٩ م.

(٣١) الولاية والطريقة بتوضيح الغوثية والقطبية

عددالصفحة : ٢٢٠ – طبع بالنسخ – في سبتمبر ٢٠١٩ م.

(٣٢) الْمُذَكِّرةُالإِعْلَامِيَّةُ بِالْإِتِّحَافَاتِ الْقُدسِيَّةِ

عددالصفحة : ٢٦٧ – طبع بالنسخ – في اكتوبر ٢٠١٩ م.

(٣٣) المحبّة البيضاء بجوار القبّة الخضراء

عددالصفحة : ٤٣٣ – طبع بالنسخ – في نومبر ٢٠١٩ م.

(٣٤) رحال الغرب الى رجال المغرب

عددالصفحة : ٢٤٩ – طبع بالنسخ – في ديسمبر ٢٠١٩ م.

(٣٥) تذكير الأنام في تلقين الأموات

عددالصفحة : ٨٨ – طبع بالنسخ – في ينائر ٢٠٢٠ م.

(٣٦) الآداب المرضية للنوم والإستيقاظ

عددالصفحة : ٢٦ – طبع بالنسخ – في ينائر ٢٠٢٠ م.

(٣٧) يامفرج الكروب

عددالصفحة : ١٢٧ – طبع بالنسخ – في ينائر ٢٠٢٠ م.

(٣٨) كشف البينات في تطورات غسل الأموات

عددالصفحة : ٧٦ – طبع بالنسخ – في ينائر ٢٠٢٠ م.

(٣٩) تشمير الجان في تسخير الإنس

عددالصفحة : ٣٣٠ – طبع بالنسخ – في أبريل ٢٠٢٠ م.

(٤٠) المدد ياأهل بدر

عددالصفحة : ٢٤٨ – طبع بالنسخ – في مايو ٢٠٢٠ م.

(٤١) أحكام خطبة الجمعة على تعيين اشتراط العربية

عددالصفحة : ١١٩ – طبع بالنسخ – في مايو ٢٠٢٠ م.

(٤٢) المطهر الكحوليّ

عددالصفحة : ٤١ – طبع بالنسخ – في يونيو ٢٠٢٠ م.

(٤٣) الجفر والجامعة عند أهل السنة والجماعة

عددالصفحة : ٣١ – طبع بالنسخ – في يونيو ٢٠٢٠ م.

(٤٤) امداد الــفــؤاد بمناقب قطب الإرشاد

عددالصفحة : ٥٦٤ – طبع بالنسخ – في اغسطس ٢٠٢٠ م.

مجموع الصفحة: ١١٩٠٢-------١٤٤١/١٢١/١٥هـ الموافق : ٢٠٢٠/٨/٤ م (يوم الثلاثاء).

@ أسرته:الزوجة: صفية،اربعة اولاد(ريحانة، محمدنظام الدين،فاطمة لبابة،محمد ابوبكر،محمد مصطفى الرفاعي).

@ أمه: كنجي باتو بنت / ابوبكر المرحوم فندلور،وابوه: محمد المرحوم ابن كنهي موتي المرحوم عفي عنهم.

@ وظيفته حاليا : المدير للمكتبة المركزية الاسلامية (JAMIA MAKAZ CENTRAL ISLAMIC LIBRARY) بجامعة مركز الثقافة السنية الاسلامية بكارنتور كاليكوت كيرلا – الهند .

وهذا الكتاب إهداء

مناقب قطب الإرشاد

إهـــــــــــداء الى حضرة قطـب العالم

تذكـيرا على الحوليـة السنويـة

بمناسبة حوليته في هذا العام – ١٤٤١ هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله اختص أهل طاعته برعايته وعنايته أخلصوا في عبوديتهم فاصطفاهم وتوالت طاعتهم لمولاهم فتولاهم:- {الا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} .

وإن أولياء حقيقةً هم علماء الشريعة وحاملوا لواء الدعوة يقول الإمام الشافعي:(إن لم يكن العلماء أولياء لله فليس لله من وليّ)، قال تعالى : {أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ}.

وقد زكاهم الله فقال:{ شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ .} وزكاهم سيدنا رسول حيث قال :- (يحمل هذا الدين من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين). رواه أبوداوود.

ومن هؤلاء الصفوة الميامين والعلماء العاملين والعباد الصالحين سيدنا الإمام **((عبد الله بن علوي بن محمد الحداد))** الذي شهدت له علماء الأمة وصالحوها في حياته وبعد مماته وأنتم شهداء في أرضه وألسنة الخلق أقلام الحق،

وإن تبارك وتعالى إذا أحب عبداً نادى جبريل إن قد أحب فلاناً فأحبه فيحبه جبريل ثم ينادي جبريل في أهل السماء إن قد أحب فلاناً فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض. قال تعالى : [إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً].

وسمّيته مشيرا الى مرتبته العلية بقولي " امداد الفؤاد بمناقب قطب الإرشاد " ، وكان رضي الله عنه قطب الإرشاد حقيقة إسما وفعلاً وقولاً .

سر روح القدس إذ ناداهمُ أن أحبوا كل ذي قلب سليم وإليكم نماذج من شهادة علماء وأولياء عصره ومن بعدهم حتى عصرنا هذا، وبالله التوفيق واليه يرجع الأمر كله ، ولاحول ولا قوة الاّ بالله العلي العظيم وعليه توكّلت في امور كلّنا سيما هذا العمل.

الاستاذ / محمد عبد المجيد بن محمد بن كنهي موتي الباقوي الكامل الثقافي عفي عنهم .

أقوال معاصر الإمام الحداد رضي الله عنه

كان شيخه عبدالرحمن بن شيخ مولى عيديد يقول له :- مرحباً بسيد الجماعة ومرة يقول:- شيخ القبيلة يعني آل باعلوي. ؟ وقال عنه السيد عمر بن عبدالرحمن العطاس :- إنه أمةٌ وحده. ؟ وقال عنه السيد أحمد بن ناصر بن الشيخ أبي بكر بن سالم :- السيد عبدالله الحداد همةٌ علوية وحالٌ فائق كأبي يزيد البسطامي. ؟ وقال عنه السيد أحمد بن عمر الهندوان :- إنه بلغ رتبة إجتهاد العارفين وهو عين الحقيقة وهو متصفٌ بصفات الأكابر والسيد عبدالله الحداد للخلق كالشمس لا غنىً لهم عنها أبداً وكالعافية للبدن.

وقال عنه السيد علي بن عبد العيدروس : - السيد عبدالله بن علوي الحداد سلطان آل باعلوي. ؟ وقال عنه المؤرخ الشلي :- اشتهر كسلفه بالحداد الفائق على الأمثال والأنداد الذي شيد ربوع الفضل وشاد ودل كثيراً من العباد وهداهم إلى سبيل الرشاد وبلغ نهاية السول

والمراد إمام أهل زمانه والداعي إلى الله بسره وإعلانه المناضل عن الدين الحنيفي بقلمه ولسانه المشار إليه بالبنان في العلوم والعرفان الغني عن الدليل والتبيان الجامع بين الحقيقة والشريعة الواصل إلى مراتب الكمال بأوثق ذريعة.

وقال عنه تلميذه الحبيب أحمد بن زين الحبشي : - إن الإمام الحداد بلغ رتبة إجتهاد العافين في علوم الإسلام والإيمان والإحسان وهو المجدد لهذه العلوم في هذه الأزمان .

وهذا ما قال عنه مشايخه ومعاصروه وتلامذته وقد أجمع أهل عصره على عظمته ورفعة قدره ويذكرون أن كتبه حوت خلاصة كتب الإمام الغزالي رضي الله عنه . واستمر اغتباط أهل بلده به وبشعره ونثره فلا يكاد يعقد مجلس علم في بلده تريم إلا ويقرأ فيه بشيءٍ من كتبه أو ينشد فيه بشيءٍ من شعره . وجاء سيدنا الحبيب علي بن محمد الحبشي وامتدحه بقصيدة عصماء مطلعها :

بالفتح والإرشاد والإمداد ... ثبتت قواعد شيخنا الحداد

مستجمع السر الذي اتصفت به... ... أسلافه وخليفة الأجداد

فرعٌ تسلسل عن كرام فضلهم... ... قد شاع في الأغوار و الأنجاد

الحق أظهره لدعوة خلقه... ... وأقامه للنصح والإرشاد

فهو الخليفة في جميع أموره ...... عن خير داعٍ للبرية هادي

فهو الإمام المهتدي بعلومه ...... كل الورى من حاضرٍ أو باد

فجميع من سلك الطريقة بعده ...... مستصبحون بنوره الوقاد

قرت به عين النبي محمد .... فهو له من أحسن الأولاد

ومن علماء العصر الحديث من أهل بلده

أيّها الأحبة في الإسلام فاذا قال أهل البلد عن رجل بالحسن والقبول فهو حقيقة من الحقائق، سيّما العلماء المعاصرين .

قال عنه الحبيب محمد الشاطري رحمه تعالى: قلّ أن تنتشر كتب أحدٍ من أقران الحداد كما انتشرت كتب الحداد وتآليفه فقد طبعت مصنفاته طبعات عديدة، وقد ترجمت بعض كتبه للغات أخرى وانتفع بها خلق كثير، ومعظمها مزيجٌ من الفقه والتوحيد والتهذيب والتاريخ والحكم وقد طبعت أوراده ورواتبه وشرح بعضها كما طبع ديوانه عدة مرات وانتشر كل ذلك لسلاسة أسلوبه وسهولة تعبيره وقوة براهينه وقل أن يعقد مجلسٌ أو وعظٌ أو تذكيرٌ بهذه البلاد إلا ويستشهد فيه من كلامه كما أن أشعاره تنشد أيضاً في مناسبة الأفراح وغيرها وقل أن تجد واعظاً حضرمياً إلا ويجعل من كلام الحداد المنثور والمنظوم منطلقاً لوعظه.

وقال عنه الشيخ حسنين محمد مخلوف مفتي مصر قال في المقدمة التي كتبها لمؤلَف الإمام الحداد النصائح الدينية وكان مؤلَفاً واضحاً في عباراته قوياً في أسلوبه محققاً في بحثه بآيات من القرآن والأحاديث النبوية والأقوال المأثورة عن الأئمة وينتزع من دخائل النفس ووساوس الصدر كل شبهة ويعالج كل نزعة حتى لايبقى مقالٌ لقائل ولاجوابٌ لسائل.

الإمام الحداد مجدد القرن الثاني عشر

وألف عنه الدكتور مصطفى بدوي كتابه الرائع (**الإمام الحداد مجدد القرن الثاني عشر**) واستدل بالحديث الذي رواه أبو داوود والحاكم (إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها) ، واستعرض صفات المجتهد (المجدّد) التي حكاها الإمام الجويني ووجدها جميعها منطبقة على الإمام الحداد وخلاصتها:

١- أن يكون عالماً بطرق الأدلة ووجوهها.

٢- أن يكون عالماً بالآيات المتعلقة بالأحكام من كتاب تعالى.

٣- أن يكون ذا درا ية باللغة العربية.

٤- أن يكون ذا دراية بعلم الحديث.

٥- وأن يحيط علماً بمذاهب السلف.

الإمام الحداد هو الغوث والقطب عند الفقهاء

قال الامام أبو بكر (المشهور بالبكري) بن محمد شطا الدمياطي في اعانة الطالبين عنه : قال قطب الإرشاد سيدنا عبد الله بن علوي الحداد في النصائح .

وقال ايضا في حاشية فتح المعين : قال سيدنا القطب الغوث سيدي الحبيب عبد الله بن علوي الحداد. انتهى ، وبه يتبيّن أنّ القطب والغوث في زمانه هو الامام الحداد كمابيّنت ذلك في كتابي" الولاية والطريقة بتوضيح الغوثية والقطبية " نعم وهذا خلاف العادة وقد يكون في بعض الزمان باتحاد الغوث والقطب وهو قليل والأكثر خلافه، فاذا سرنا الى زمان السيد قطب الزمان السيد علوي الحضرمي الممبرمي المليباري الهندي كان السيد العلوي في زمانه هو القطب والغوث في زمانه هو خاله السيد شيخ شيخ الجفري المرحوم في

جِفْرِي هَوْسْ الكاليكوتي المليباري الهندي رضي الله عنهم ونفعنابهم في الدارين . الجفري : بِضَم الْجِيم وَسُكُون الْفَاء كماقال الحموي .

لـــــقبـــه ﷺ وهو قطب الأقطابين في زمانه

وهذا الامام اشتهر بالقطب الرباني والقطب الإرشاديّ وشيخ الإسلام ، وهذه الألقاب كلّها موافق لمرتبته العليّة التي شهدت به الاصول والفصول من العلماء المعاصرين ومن بعدهم من الامة السلامية .

قال تلميذه الشيخ أحمد بن عبدالكريم الشجَّار الحساوي في كتابه " تثبيت الفؤاد بذكر مجالس القطب عبدالله الحداد " في مقدمة الكتاب مشيرا الى حاجة تصنيف هذا الكتاب بقوله " فإني قد جمعت نبذاً مما قيدته من كلام سيدنا وقدوتنا ، ومَنْ عليه بعد اللَّه ورسوله عمدتنا ، السيد الشيخ الإمام القدوة للخاص والعام ، قطب الأقطاب ، ونخبة الأولياء الأحباب ، سيدي الحبيب عبداللَّه بن علوي الحداد علوي ، رضي اللَّه عنه ونفعنا ببركاته وأسراره في الدنيا والآخرة ، مما تكلم به

في مجالسه أو شرحه وفصّله في بيان مسألة ، أو على حديث أو أي معنى مما سمعناه منه ، فإنه لسان حال الوقت ، وقطب العصر وإمام الدهر ، وقدوة هذا الآن ، ومقدم هذا الزمان ، كما أجمع على ذلك أهل الظاهر وأهل الباطن ، وأهل الشريعة وأهل الحقيقة ، وأنه المجدد للدين في وقتنا ، وحامل سر الحق فيه ، وحامل اللواءين ، لواء الشريعة ولواء الحقيقة ، المشتمل عليهما مقام القطبية ، وأنه لا يحمله عنه بعده من كل الوجوه إلا المهدي ، كما قال رضي اللّٰه عنه مراراً : عندنا أمانة لا يحملها إلا المهدي ، وستقف على تحقيق ذلك في هذا النقل عن كبار المحققين ، من أهل الظاهر وأهل الباطن ، وأهل النقل وأهل العقل، من المكاشفات المحققة لذلك، والمرائي الصادقة ، والعلامات الدالة القاطعة به .انتهى مافي تثبيت الفؤاد بذكر مجالس القطب عبدالله الحداد .

وقد شهدت بهذه الألقاب الأئمة الكرام كما سنوضّحه في العبارات الآتية : -

قال السيد الكامل العارف بالله محمد بن عبدالرحمن مديحج باعلوي رضي الله عنه ، وكان من أكابر العارفين ، وأهل الحقيقة واليقين : كلام السيد عبدالله الحداد دواء لأهل القلوب المنورة لأنه طَرِيٌّ من عند ربه ، وقال أيضاً : نحن ما أُذِنَ لنا في هذا الزمان ، والسيد عبدالله أذن له ، وقال : لا تغتر في هذا الزمان بأحد ، ولو رأيته يفعل ما يفعل [أي من الطاعات والكرامات] ، فإن أهل الزمان إن لم ينتموا إلى السيد عبدالله الحداد بالقلب ، وإلا ما جاءوا بشيء ، لأن الله وهبه أموراً لا تُكيَّف ، لا تجلس إلا عنده ، فإن الفائدة في مجالسته ، وقال أيضاً : إن أهل الزمان لا يتأسفون على السيد عبدالله إلا بعد موته خصوصاً العلماء ، فإنه حجة عليهم ، وقال سيدنا عبدالله نفع الله به : إن فلانا - وذكره - قال : ما في تريم إلا الفقيه المقدم في التربة ، والسيد عبدالله الحداد في الأحياء ، ثم قال سيدنا: نعم ذاك قبرٌ وهذا باب ، يعني نفسه الشريفة ، ولكن ما يعرفون الباب حتى يصير قبراً ، فيعرفون أنه ذلك الباب الذي كانت تنفتح عليهم منه الأمور.

وقال السيد العارف أحمد بن عمر الهندوان نفع اللّه به : ما بقي اليوم شيخ مرشد إلا السيد عبداللَّه الحداد ، قال : وظهر لي أنه مملي الكون ، وقال السيد العارف أبوبكر بن سعيد الجفري : ما رأيت للسيد عبداللَّه الحداد مثيلاً ، لأنه نَفَسٌ رحماني ، وقد اجتمعت بأزيد من أربعين ولياً ، ما رأيت أحداً يُسَاميه، وقال أيضاً: مجالسة السيد عبداللَّه علم من غير تعلم ، وفي مجالسته الخير كله .

وقال السيد العارف علي بن عمر بن حسين بن الشيخ علي : السيد عبداللَّه ظهر في الكمال ، لأن أمر التصوف قد خفي ، ما ظهر اليوم إلا ببركته .

وقال السيد العارف باللَّه علي بن عبداللَّه العيدروس : السيد عبداللَّه سلطان آل أبي علوي ، وقال عبدالعظيم شراحيل : وممن أثنى عليه - يعني سيدنا الحبيب عبداللّه نفع اللّه به - شيخه السيد العارف باللَّه عمر بن عبدالرحمن العطاس نفع اللّه به ، فإنه قال لجماعة ذكروه له : السيد عبداللَّه ثوبٌ طُوِي ، نُشِرَ في هذا الزمان ، لأنه من أهل القرن السَّابع ، إنما أخره اللّه سعادةً لأهل وقته ، قال : فلما سمعت ذلك أخبرت به

سيدي عبدالله ، فقال لي : يا عبدالعظيم أنا بحمد الله ما أنا من أهل هذا الزمان ، قد جعلني الله بينهم ، وأنا وحدي منفرد عنهم بقلبي ، كما قال في بعض قصائده نفع الله به وببركاته في الدارين :

وإني مقيم في مواطن غربة ... على كثرة الأُلاَّف في جانبٍ وحدي

قريب بعيد كائن غير كائن ... وحيد فريد في طريقي وفي قصدي

أقول : وقد رأيت بخط خادمه المحب المبارك عمر باحميد يقول : سمعته مرة يقول : ما أنا من أهل هذا الزمان ، بل أنا من أهل القرن الثاني ، ولولا الأدب مع أهل القرن الأول ، لقلت أنا منهم ، لأن ما فيهم إلا الصحابة رضي الله عنهم ، فانظروا في حالي وحال أهل الزمان ، إن كنت أشبههم أو يشبهوني ،

وقال عبدالعظيم : وقد قال لي يوماً : أُسِّسَ أمري وبني على الأكابر ، منهم الشيخ عبدالقادر والفقيه المقدم محمد بن علي علوي ، وعبدالرحمن بن محمد السقاف ، وعبدالله بن أبي بكر العيدروس رضي الله عنهم ، فهؤلاء الأربعة هم قوام أمري ، فهؤلاء سادة أهل التصوف وأئمتهم ، ودخلت عليه يوماً وجلست معه ، فتحدث في

الفضل ، ثم قال : أما أنا بحمد الله قد خرجتُ من نفسي والتجأتُ إلى ربي ، ولا يطرقني خاطر في الرزق ، ولولا خوف الشهرة لَشَلّيت من تحت هذه القطيفة ما يكفي أهل تريم .انتهى .

أقول : وقد رأيت بخط سيدي السيد الشريف الجليل الحبيب أحمد بن زين الحبشي رحمه الله ونفع به ، وعرضته عليه وأقره : قال الفقيه محمد بن أبي بكر باجبير : كنت خارجاً مع سيدنا الحبيب عبدالله الحداد ليلة بعد المغرب من التربة ، فقال لي : يا فقيه إن حبيبك - يعني نفسه - قد له ثلاثة أيام منذ دخل مقام القطبية .انتهى .

أقول : بين قول سيدنا هذا وبين وفاته مدة طويلة ، أظن نحو ستين سنة ، وقل أن يبقى في هذا المقام من بلغه إلا القليل من الزمان ، فإن أكثرهم بقاءً فيه من يبقى فيه خمس سنين ، وإنما أكثرهم ما يبقى فيه إلا أياماً قريبة ، وقد أشهره الله بهاعند أهل الظاهر وأهل الباطن ، وعند أهل الخصوص وأهل العموم ،

وقد طار نسبتها إليه في الجهات ، وانتشر صيتها له في الآفاق ، وبلغ خبرها المشارق والمغارب ، وقد قال لي السيد الفاضل المتبحر في

العلوم محمد بن أبي القاسم المعروف بأبي الطيب المغربي بمدينة الأحساء قال : أنا من مُوَلَّدِي المدينة المنورة ، وأبواي من أهل المغرب ، فلما كبرت وبلغت الحلم ، سرت إلى المغرب لزيارة أخوال لي - أو قال : أعمام لي - هناك ، فرأيت في المغرب رجلاً مشهوراً بالولاية شهرة عظيمة ، وتأتي إليه القوافل من أماكن متعددة وجهات بعيدة للزيارة ، ويفد الناس إليه بالهدايا ، وله سمت عظيم وصيت شهير ، فمضيت لزيارته ، فحين وقع بصري عليه ، ورأيت حاله ، اعتقدته كثيراً ، وخطر بقلبي أن هذا هو القطب اليوم - أي في هذا الوقت - فبمجرد خطور ذلك في خاطري ، التفت إليَّ وقال : ياولدي ما أنا بالقطب اليوم ، **وإنما القطب اليوم السيد عبدالله الحداد باليمن ، فمن حينئذ اعتقدت في السيد عبدالله كثيراً.** انتهى .

وقد وقفت لسيدنا على رؤيا رآها هو دالة على ذلك أيضاً ، رآها فيما سبق من الزمان ، وأخبر بها بعض خواصه ، فكتبها ووقفت عليها في خطه ، ونقلتها منه حرفاً بحرف ، وصورة ذلك قال : قال

سيدي القطب الرباني ، السيد الأكبر والغوث الأشهر ، عبداللَّه بن علوي الحداد علوي الحسيني نفع اللَّه به ، قال : رأيت كأني في مسجد يشبه مسجد قيدون في رواقه النجدي ، وكأن فيه خلقاً كثيراً ، قال : وفيهم من أصحابه جماعة ، من جملتهم السيد حسن بن علوي الجفري ، قال : وكأن واحداً أتى إليه وقال له : أنت صاحب الوقت ، أنت الغوث ، قال : قلت : لا ما هو أنا، قال : أنت ، حتى أكثر عليه وهو يقول له : لا ما هو أنا ، ثم بعدُ خرج هذا الشخص إلى حوش المسجد ، وقال بأعلى صوته : أشهد أن لا إله إلا اللَّه ، وأشهد أن محمداً رسول اللَّه ،

وأشهد أن سيدنا عبداللَّه بن علوي الحداد القطب ، قال : ثم بعدُ أتى إليَّ ، وشق على صدري ، ولم أحس لذلك ألماً وأخرج قلبي وجعل يغسله ، ويخرج منه أشياء لم أَرَهَا ، وكأنه يريد أن يجعل فيه شيئاً بعد أن يفرغه ، قال فذكرت عند ذلك قصة شق قلب المصطفى صلَّى الله عليه و آله وسلَّم ، وإيداع العلم والحكمة فيه ، قال : والرؤيا

جزء من النبوة ، وهي تسر ولا تغر ، كما قال الإمام مالك رضي الله عنه انتهى ، قال الراوي : انتهى من لفظه .

أقول : وقد قرأت أنا هذه الرؤيا بهذا اللفظ على سيدنا، وسمعها وتأملها وهو ساكت لم يتكلم بحرف ، والسكوت إقرار وتقرير.انتهى

ثم قال تلميذه الشجار مصنف كتاب " تثبيت الفؤاد بذكر مجالس القطب عبدالله الحداد " بعدكلام طويل وثناء كثير بالقطبية والإمامية : وكل هذه والله عجائب آيات ، وكرامات باهرات ، ومناقب عاليات . انتهى مافي تثبيت الفؤاد بذكر مجالس القطب عبدالله الحداد لتلميذه الشيخ أحمد بن عبدالكريم الشجَّار الحساوي ، فهذا الكتاب مطبوع اليوم من اليمن .

طريقة السادة العلوية هي الطريقة الصوفية

فأصل الطريقة الصوفية : وهو من كلام القشيري - رحمه الله تعالى - : تسمية (الصوفية) صوفية كان حين ظهرت الأهواء والبدع، في عصر الإمام أحمد، رضي الله عنه، فسموا كل من تمسك بالكتاب والسنة وعمل بها صوفيا، دون غيره - انتهى. والصوفي في لسان المحققين: هو عالم عمل بعلمه، مع الإخلاص. وفي كلام بعضهم: اجتمع رأي العلماء العاملين على تسمية كل من عمل بما علم، وخلص من الآفات صوفيا. انتهى؛ ذكره الشيخ برهان الدين الحلبي في الرسالة التي ألفها في مناقب السادة الأحمدية.انتهى قاله السيد فضل بن علوي مولى الدويلة المليبارية في شرح الراتب للامام الحداد .

ثم قال في كتابه مانصه : أن طريقة السادة العلوية هي الطريقة الصوفية، وهي أحكام عقيدة أهل السنة والجماعة، وهم سلف الأمة

الصالحون من الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان. ومعرفة الأحكام العينية، أي الواجبات على الأعيان، أي على كل فرد فرد من المكلفين. واتباع الآثار النبوية، أي المخبرة عن أحواله صلى الله عليه وسلم - والتمسك بالآداب الشرعية، وهي استعمال ما يحمد قولا وفعلا، احترازا عن العقلية والعادية. فلذا ينبغي للسالك أخذ العلم أولا مع التقوى ومجانبة الأهواء، وصحة الاقتداء، وتحري اتباع الإجماع، والاحتياط فيما اختلف فيه، آخذا بالأحسن.

وهي الطريقة المثلى، والمنهج الذي درج عليه ساداتنا آل باعلوي، طبقة عن طبقة، أبا عن جد إلى النبي صلى الله عليه وسلم، حتى أن كثيرا منهم انتهوا فبلغوا رتبة الاجتهاد،

وجملة منهم وصفوا بأنهم حازوا مرتبة الصديقية الكبرى، فهم على هذا المنوال - ظاهرة علوم الدين والأعمال، وباطنه تحقيق المقامات والأحوال، وآدابه صون الأسرار والغيرة عليها من الاستبدال، وعلومهم علوم القوم، ورسومهم محو الرسوم، يرغبون إلى الله بكل قربة، ويقولون بأخذ العهد والتلقين ولبس الخرقة، ودخول الخلوة

والرياضة والمجاهدة وعقد الصحبة. بل مجاهدتهم في تصفية الفؤاد والاستعداد، للتعرض للنفحات والتقرب من طريق الرشاد. وكذا تكثير سواد فريقها؛ ففي ذلك النوع مجالسة، وبعض مجانسة.

وهم القوم الذين جليسهم لا يشقى، ولا يضام ولا يلقى. والشاذ يلحق جنسه، وإن خالفه في صورته وحسه، والمرء مع من أحب، ههنا وفي المنقلب.

فلهذا ترى من أدى فرائض الواجبات وترك المحرمات، ثم تقرب إلى الله بنوافل العبادات، وتجنب المكروهات والشهوات والمباحات، وتحلى بمحاسن الأخلاق والصفات، وتخلى عن رذائل الرَّدِيَّات - تظهر عليه الكرامات الباهرة، والأخبار بالمغيبات وخوارق العادات؛ بما لا تستوعبه المجلدات.

هذا، وإن كانت الكرامة هي الاستقامة وليس لهم مطلب سواها، ولا مقصد وراءها، وإنما ظهرت تلك الآيات ليتحققوا أنهم الوارثون من رسول الله صلى الله عليه وسلم على الكمال، وأنهم مقتفون له فيما فعل.انتهى أدلة الورد والراتب للسيد الفضل .

أصل السادات العلويّين في اليمن
((السادة آل باعلوي))

فآل أبي علوي يعرفون بالعلويين أو الأشراف، نسبة إلى جدهم علوي بن عبيدالله ابن المهاجر أحمد بن عيسى المتوفى سنة ٤١٢هـ/١٠٢١، الذي هاجر جده- الإمام أحمد المهاجر- من العراق إلى حضرموت سنة ٣١٨هـ/٩٣٠م،

وتوفى بها سنة ٣٤٥هـ/٩٥٦م، وهم ينتسبون إلى الإمام الحسين بن علي ابن أبي طالب ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم،وزوج ابنته فاطمة الزهراء. قاله الاستاذ عبدالعزيز محمد السقاف في مقالته علويون في اليمن.. درس تاريخي.

وقال ايضا: وللسادة آل باعلوي كثير من الأعمال النافعة للأمة والمجتمع الماثلة للعيان في القطر اليمني والتي لا يستطيع أحد أن ينكرها أو يهضم حقها، ولا يتسع المجال لذكر كل أعمالهم هنا.

يقول المفكر الإسلامي أبو الحسن الندوي الهندي : وكذلك الفضل الأكبر في انتشار الإسلام في جنوب شرق آسيا وفي جزائر الهند(إندونيسيا) يرجع إلى السادة الأشراف، يقول المؤلف ل،و،س، فندن بيرخ في كتابه:

(إن التأثير في الإسلام إنما كان من السادة الأشراف، وبهم انتشر الإسلام بين سلاطين الهنود في جاوا وغيرها، وإن كان يوجد غيرهم من عرب حضرموت، ولكن لم يكن لهم ذلك التأثير)، وعلل هذا الأمر الواقعي بأن السبب هو كون هؤلاء من ذرية صاحب الرسالة الذي جاء بالإسلام.

وجاء في تاريخ سراواك أن السلطان بركات كان من ذرية الحسين بن علي بن أبي طالب، وقد اشتغل السادة الحسينيون أهل حضرموت بالتجارة البحرية ونشروا الإسلام عن طريقها. وجاء في قرار من مجلس المشاورة المنعقد في ٨ ذي الحجة ١٣٨٢هـ (٢٠إبريل ١٩٦٢م) أن السادة العلويين الحضرميين الشافعيين، هم الذين نشروا الإسلام في إندونيسيا.

وكذلك دخل الإسلام إلى جزيرة فلبين في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الميلادي على أيدي جماعة من الأشراف العلويين الذين وصلوا إلى تلك البلاد، وقد حملوا راية الدعوة الإسلامية هناك، وساعدوا على تنمية البلاد وتطوير مؤسساتها الاجتماعية والثقافية والسياسية.

وكذلك في جزائر القمر وما والى جزيرة مدغشكر، وموزنبيق وبلاد الملايو وغيرها. انتهى وكذلك دخل إنتشار الاسلام وراثة، في أنحاء الهند سيما المليبار بواسطة السادة كالسيد الجفري المذكور والسيد علوي الممبرمي، بعد أن إستقرّ الاسلام أوّليا بواسطة الصحابة الكرام رضي الله عنهم.

وفي بغية المسترشدين : قال السيد الإمام زين العابدين العيدروس : أحصوا قبائل بني علوي فبلغوا مائة وخمساً وعشرين قبيلة وغالبهم بحضرموت ، وقد عد من فيها منهم سنة ١٢٠٣ فبلغوا نحو عشرة آلاف اهـ ، قلت : وعنى بآل أبي علوي ذرية سيدنا علوي بن عبيد

الله بن أحمد بن عيسى ، لأن هذا العرف الخاص اشتهر بهم لا كلّ ذرية أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه فافهم.انتهى .

فرع السادات العلويّين السادات الجُفْريّة ومَوْلَى الدُّوَيْلَة

الغوث شيخ بن محمد الجفري (١١٣٧-١٢٢٢ هـ): -

وهو العلامة الكبير الغوث السيد شيخ بن محمد بن شيخ بن حسن بن علوي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله التريسي بن علوي الخواص بن أبي بكر الجفري بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن **علوي بن عبيد الله بن أحمد المهاجر بن عيسى** بن محمد النقيب بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن الإمام علي بن أبي طالب، والإمام علي زوج فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ، فهو الحفيد ٣١ لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم في سلسلة نسبه.

هجرته إلى مليبار : -

رحل إلى مدينة كاليكوت بمليبار من بلاد الهند راكبا مع إحدى السفن التجارية ونزل بساحل مليبار سنة ١١٥٩ هـ واستقبله القاضي محيي الدين بن علي مع بعض من زعماء المسلمين هناك، وذهبوا به إلى الملك ساموتيري حيث استقبله استقبالا رسميا، وأعطاه دارا وأرضا، وطلب منه أن يستقر في كاليكوت. وقد ذهب إلى هناك بهدف الدعوة الإسلامية ونشر الإسلام، حيث اهتم بإصلاح حال المجتمع من الناحية الاجتماعية والسياسية والدينية فاستطاع إزالة العصبية بين الناس. واختلط مع الهندوس واعتنى بأمورهم فاعتنقوا الإسلام. وأسس مساجد ومدارس دينية كثيرة في أنحاء كيرلا. ثم رحل إلى الحجاز وتردد بين مدنها زمنا، ودخل عمان واليمن والشام ومصر، وعاد إلى تريم وقضى فيها بعض السنوات، ثم رجع إلى كاليكوت. وكانت له علاقة وثيقة مع السلطان حيدر علي وابنه السلطان تيبو.

مؤلفاته : -

ألّف مؤلفات في بيان عقيدة أهل السنة والجماعة، وتدخل في حسم القضايا الطارئة التي لها مساس بالإسلام والأمة الإسلامية وغير ذلك من المؤلفات، منها:

«كنز البراهين الكسبية والأسرار الغيبية لسادات مشايخ الطريقة الحدادية العلوية» وهذا الكتاب يوجد في بعض الأماكن فقط كمكتبة جامعة مركز الثقافة السنية الاسلامية في كارنتور الكالكوتي الكيرالا الهند.

«نتيجة أشكال قضايا مسلك جوهر الجواهرية، وبرهان سلطان مشايخ الطريقة العيدروسية القادرية»

«الإرشادات الجفرية في الرد على الضلالات النجدية» وهو مطبوع في المليبار .

«الكوكب الدري في نسب السادة آل الجفري»

«مضاعف الرزانة»

«مقامات»

شرح قصيدة للحبيب عبد الله الحداد

ديوان شعر .

وفاته : -

توفي يوم الخميس ثامن شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٢٢٢ هـ، ودفن بجوار داره في كاليكوت، ويعرف هذا الدار اليوم باسم "بيت الجفري". المراجع : المليباري، عبد النصير أحمد (٢٠١٠). "تراجم علماء الشافعية في الديار الهندية". عمان، الأردن: دار الفتح للدراسات والنشر. وإنتشر صيته في دولة البريطانية ، وألف في مناقبه بعض الأوراق باحث في جامعة كامبريدج كماقال بعض الباحثين .

القطب علوي بن محمد مَوْلَى الدُّوَيْلَة (١١٦٦ - ١٢٦٠ هـ): -

علوي بن محمد بن سهل بن محمد بن أحمد بن سليمان بن عمر بن محمد بن سهل بن عبد الرحمن مولى خيلة بن عبد الله بن علوي بن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي الغيور بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن **علوي بن عبيد الله بن أحمد المهاجر بن عيسى** بن محمد النقيب بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن الإمام علي بن أبي طالب، والإمام علي زوج فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ، فهو الحفيد ٣١ لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم في سلسلة نسبه.

ولد في مدينة تريم من حضرموت في اليوم الثالث والعشرين من شهر ذي الحجة سنة ١١٦٦ هـ، ووالدته هي فاطمة بنت محمد الجفري.

توفي أبواه وهو صغير، فربته خالته واعتنت به، ثم تعلم العلوم الدينية واللغة العربية وحفظ القرآن الكريم.

هجرته إلى مليبار : -

كان خاله السيد شيخ بن محمد الجفري قد هاجر إلى أراضي مليبار بولاية كيرلا في جنوب الهند سنة ١١٥٩ هـ، ثم خاله السيد حسن بن محمد الجفري وصل إليها سنة ١١٦٨ هـ. فأراد السيد علوي أيضًا أن يسافر إلى مليبار، ويلتحق بخاليه، ويشتغل فيها بالدعوة الدينية، فخرج من تريم في سنّه السابعة عشرة إلى مليبار ووصل مدينة كاليكوت في رمضان سنة ١١٨٣ هـ، ونزل عند خاله شيخ الجفري، وتزوج من بنت خاله حسن الجفري الذي توفي قبل وصوله. ثم خرج من كاليكوت إلى بلدة منفرم حيث كان يقيم خاله حسن واستقر فيها.

وليس له زوجة ملبارية بل كلّ زوجته السادات كماتوهّم بعض العلماء .

مقاومته للاستعمار : -

كان المسلمون في كيرلا يقودهم العلماء في أمورهم الدينية منذ انتشار الإسلام في هذه البلاد رغم عدم وجود قيادة سياسية إسلامية، بل كانوا يعيشون فيها بسلام آمنين متمسكين بدينهم إلى عهد قدوم الأوروبيين. ثم تغيرت الأحوال بعد قدوم البرتغاليين إلى كيرلا سنة ١٤٩٨ م. فنادى العلماء بالجهاد ضد الاستعمار الغربي أمثال الشيخ زين الدين المخدوم والقاضي محمد الكاليكوتي وغيرهم. ثم أتى الإنجليز واستمر استعمارهم إلى القرن الثامن والتاسع عشر الميلادي. عندها قام السيد علوي وابنه فضل بالمقاومة ضد الاستعمار البريطاني، وأصدر فتاوى عديدة ضد الإنجليز واستعمارهم. ودعا الناس إلى محاربة الإنجليز ومقاومتهم في مواعظه، وفتاويه، ومنشوراته. وكان كتابه «السيف البتار» في مقدمة هذه المقاومة الأدبية ضد الاستعمار البريطاني في كيرلا. ولإبنه السيد فضل مقاومة للإنكليزية ولذا أمر البريطانية بعد وفاة أبيه لإنتقال الهند ثم راح أخيرا الى التركية ، وله مقبرة لاحقة بمرتبته العلية .

ثم جاء من التركية الى المليبارية أبنائه بعد موت ابيهم (السيد فضل) لتحصيل الإرث لأبيهم لكن منع بعض الزعماء في ذلك الزمان، ثم رجعوا الى الترك مع إنكسار القلوب ، فوقعت تلك الذلة للمانعين فوقع ماوقع، نعوذ بالله العلي العظيم عن خسارة الدارين .

مؤلفاته : -

كتاب «السيف البتار لمن يوالي الكفار ويتخذونهم من دون الله ورسوله والمؤمنين أنصار» مجموعة من فتاواه جوابًا لثمانية أسئلة مختلفة، كان هو وأصحابه يرسلونها إلى المساجد لإعداد المسلمين وتحريضهم على الجهاد والمقاومة ضد البريطانيين. واشتمل على الأقوال عن موقف المسلم من الكافر الذي يدخل إلى بلد مسلم بنوايا استعمارية، وتركز السيطرة والسطوة فيها.

وفاته : -

توفي ليلة الأحد السابع من شهر محرم سنة ١٢٦٠ هـ وهو ابن أربع وتسعين، ودفن في روضة خاله السيد حسن الجفري بمنفرم في منطقة

مالابرم وبنيت قبة رفيعة شامخة عليها. ويعد مقامه اليوم من أشهر المزارات الدينية في ولاية كيرلا. المراجع : ي.ك.، مجيب. "مقاومة كُتّاب كيرالا باللغة العربية ضد الاستعمار الغربي" (PDF). نيودلهي، الهند: الجامعة الملية الإسلامية. صفحة ١٥٩- في ٢٧ ديسمبر ٢٠١٦ م.

السيد باعلوى الْوَزير وهو ابن قطب الزمان مولى الدويلة :

الشيخ العلامة السيد فضل بن القطب علوى بن السَّيِّد مُحَمَّد ابْن سهل باعلوى الْوَزير مولى الدويلة امير ظفار الْمُقِيم بالآستانة الْقُسْطَنْطِينِيَّة،

وهو الامام العلامة الداعي الى الله بقوله وعمله فضل بن علوي بن محمد بن سهل بن محمد بن أحمد مول الدويلة

ولد في مليبار من بلاد الهند سنة ١٢٤٠ وتربى في حجر والده الناسك علوي بن محمد وتخرج به وتهذب وسلك ذات مسلكه الخير وطريقه النير في نشر الدعوة وتعليم الجهال وبرز علما في مناواة الكفار وجهادهم في تلك الأرض الأعجمية حتى تحيلوا على اخراجه من الهند فسافر الى مكة المكرمة سنة ١٢٦٨هـ ومكث بها نافعا ومنتفعا ثم سافر منها سنة ١٢٦٩هـ الى تركيا وفي سفره عبر مصر واجتمع

بالخديوي ثم رحل الى القسطنطنية واستقبله السلطان عبد المجيد خان بمزيد من الرعاية والعناية وقربه وأعجب بعلمه وحلمه ورجاحة رأية ثم صار يتردد بين مكة وتركيا حتى سنة ١٢٨٧هـ عينته الدولة العلية على ظفار واليا فتوجه اليها وأحكم ادارتها حتى سنة ١٢٩٦هـ عاد الى تركيا واستقر بها متفرغا للعلم والدعوة الى الله اكبر اكبر اكبر والنفع للعام والخاص ،

وكان من أرائه الصائبة في تلك المرحلة اشارته للدولة العثمانية بمد الخط الحديدي من تركيا الى الحجاز ، كما كان ذا همة علية، شديد العزم ، لا يخشى في الله أكبر لومة لائم ، ينظر الى الدنيا بعين الاحتقار ، لم يجمع من حطامها شيئا، وكان مكثه بالاستانة عاصمة الخلافة قريباً من ثلاثين سنة لم يملك فيها أرضاً ولا داراً ولم يكنز درهماً ولا ديناراً ، وهناك عاش بقية حياته معززاً مكرماً له الهيبة العظيمة ، والمقام الكبير، حتى وافاه الأجل في استنبول يوم الجمعة الثاني من رجب الحرام سنة ١٣١٨هـ رحمه الله رحمة الأبرار.

ولَهُ من التصانيف : -

ايضاح الاسرار العلوية ومنهاج السَّادة العلوية.

بوارق الفطانة لتقوية البطانة رِسَالَة.

حَاشِيَة الطَّرِيقَة الْحَنَفِيَّة السمحاء.

حلل الاحسان لتزيين الانسان.

الدّرّ الثمين للعاقل الذكى الفطين.

عقد الفرائد من نُصُوص الْعلمَاء للاماجد.

الفيوضات الآلهية والانوار النَّبَوِيَّة.

مَنَاقِب الشَّيْخ علوي وَالِد الْمُصَنّف.

ميزَان طَبَقَات اهل الحيثيات وتنبيه رجال اهل الديانَات.

نِسبتهما من حيث الخرقة الى قطب الإرشاد الإمام الحداد

أخذالشيخ السيد (ابن قطب الزمان) فضل بن علوي بن سهل مولى الدويلة عن أبيه علوي بن محمد بن سهل المتوفى سنة ١٢٦٠ عن أبيه محمد عن أبيه سهل مولى الدويلة عن السيد حسن بن القطب عبد الله الحداد المتوفى في رمضان سنة ١١٨٨ **عن أبيه القطب عبد الله بن علوي الحداد** عن السيد عمر العطاس عن الشريف محمد الهادي بن عبد الرحمن عن أبيه عبد الرحمن عن والده شهاب الدين أحمد عن والده عبد الرحمن عن والده السيد عليّ بن أبي بكر، بأسانيده المذكورة في كتابه البرقة. قاله الشيخ محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (المتوفى: ١٣٨٢هـ) في كتابه " فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات " .

نَسب قطب الإرشاد الإمام الحداد الى اشرف الخلق

هو الإمام شيخ الإسلام قطب الدعوة والإرشاد عبد الله بن علوي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علوي بن أحمد الحداد بن أبي بكر الطويل بن أحمد مسرفة بن محمد بن عبد الله بن الفقيه أحمد بن عبد الرحمن بن علوي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن **علوي بن عبيد الله بن المهاجر إلى الله أحمد بن عيسى** بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب، والإمام علي زوج فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ، فهو الحفيد ٢٩ لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم في سلسلة نسبه، وهذا هو الصحيح في النسب رضي الله عنهم أجمعين .

السادة آل الحداد رضي الله عنهم

السادة آل الحداد هم أحد فروع بني علوي الكرام والسادة بني علوي ذرية الإمام أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الإمام الشهيد الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وابن فاطمة الزهراء بنت سيدنا رسول الله عليه أفضل الصلاة والتسليم.قاله الأستاذ أحمد الحداد المصري في رسائله .

وانتشرت آل الحداد حول العالم ، خارج اليمن كالمصر العربية والسدان والهند والجزائر رضي الله عنهم ونفعنا بهم في الدارين .

بُروز قطب الإرشاد الإمام الحداد

ولد الإمام الحداد يوم الاثنين ٥ صفر ١٠٤٤هـ بالسبير أحد ضواحي مدينة تريم من اليمن ،

وقال الشيخ العلامة الفاضل الشاعر الكبير ملكان بن محي الدين الكودنجيري المليباري في مناقب الامام الحداد، المسمى ب " لمعة النبراس النبوي وشعلة المقياس العلوي " :

فتاريخ مولده " الشمس قد طلعت " أو بدى في " عابد ضاء الحقّ بوجوده " . أي : الشمس : ٤٣١ + قد ١٠٤ + طلعت ٥٠٩ = ١٠٤٤م .

عابد : ٧٧ + ضاء: ٨٠٢ + الحق : ١٣٩ + بوجوده : ٢٦ = ١٠٤٤ م.

وفي مديحه وأمثاله جاء الخطاب من اشرف الخلق، القائل في حقهم النبيّ المختار صلى الله عليه وسلم فقد روى البخاري (٤٣٨٨) ومسلم

(٥٢) عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : (أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً وَأَلْيَنُ قُلُوبًا ، الْإِيمَانُ يَمَانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ) وفي رواية لمسلم (٥٢) : (جَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً ، الْإِيمَانُ يَمَانٍ وَالْفِقْهُ يَمَانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ) ، وهذا الحديث ينطبق على فضل أهل اليمن لأنّ أصل السادات في نواحي العالم من اليمن وهو المقصود من الحديث، وهذا الفضل حصل بقوله صلى الله عليه وسلم . قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : " وَاخْتُلِفَ فِي الْمُرَاد بِهِ : فَقِيلَ مَعْنَاهُ نِسْبَة الْإِيمَان إِلَى مَكَّة لِأَنَّ مبدأه مِنْهَا ، ومَكَّة يَمَانِيَّة بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمَدِينَة ، وَقِيلَ : الْمُرَاد نِسْبَة الْإِيمَان إِلَى مَكَّة وَالْمَدِينَة وَهُمَا يَمَانِيَّتَانِ بِالنِّسْبَةِ لِلشَّامِ ، بِنَاء عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْمَقَالَة صَدَرَتْ مِنْ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ حِينَئِذٍ بِتَبُوك ، وَيُؤَيِّده قَوْله فِي حَدِيث جَابِر عِنْد مُسْلِم " وَالْإِيمَان فِي أَهْل الْحِجَاز " ، وَقِيلَ الْمُرَاد بِذَلِكَ الْأَنْصَار لِأَنَّ أَصْلهمْ مِنْ الْيَمَن ، وَنُسِبَ الْإِيمَان إِلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ كَانُوا الْأَصْل فِي نَصْر الَّذِي جَاءَ بِهِ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَى جَمِيع ذَلِكَ أَبُو عُبَيْدَة فِي " غَرِيب الْحَدِيث " لَهُ .

وَتَعَقَّبَهُ اِبْن الصَّلَاح بِأَنَّهُ لَا مَانِع مِنْ إِجْرَاء الْكَلَام عَلَى ظَاهِره ، وَأَنَّ الْمُرَاد تَفْضِيل أَهْل الْيَمَن عَلَى غَيْرهمْ مِنْ أَهْل الْمَشْرِق ، وَالسَّبَب فِي ذَلِكَ إِذْعَانهمْ إِلَى الْإِيمَان مِنْ غَيْر كَبِير مَشَقَّة عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، بِخِلَافِ أَهْل الْمَشْرِق وَغَيْرهمْ ، وَمَنْ اِتَّصَفَ بِشَيْءٍ وَقَوِيَ قِيَامه بِهِ نُسِبَ إِلَيْهِ ، إِشْعَارًا بِكَمَالِ حَاله فِيهِ ، وَلَا يَلْزَم مِنْ ذَلِكَ نَفْي الْإِيمَان عَنْ غَيْرهمْ ، وَفِي أَلْفَاظه أَيْضًا مَا يَقْتَضِي أَنَّهُ أَرَادَ بِهِ أَقْوَامًا بِأَعْيَانِهِمْ فَأَشَارَ إِلَى مَنْ جَاءَ مِنْهُمْ لَا إِلَى بَلَد مُعَيَّن ، لِقَوْلِهِ فِي بَعْض طُرُقه فِي الصَّحِيح " أَتَاكُمْ أَهْل الْيَمَن ، هُمْ أَلْيَن قُلُوبًا وَأَرَقّ أَفْئِدَة الْإِيمَان يَمَان وَالْحِكْمَة يَمَانِيَة ، وَرَأْس الْكُفْر قِبَل الْمَشْرِق " وَلَا مَانِع مِنْ إِجْرَاء الْكَلَام عَلَى ظَاهِره وَحَمْل أَهْل الْيَمَن عَلَى حَقِيقَته . ثُمَّ الْمُرَاد بِذَلِكَ الْمَوْجُود مِنْهُمْ حِينَئِذٍ لَا كُلّ أَهْل الْيَمَن فِي كُلّ زَمَان ، فَإِنَّ اللَّفْظ لَا يَقْتَضِيه .

قَالَ : وَالْمُرَاد بِالْفِقْهِ الْفَهْم فِي الدِّين ، وَالْمُرَاد بِالْحِكْمَةِ الْعِلْم الْمُشْتَمِل عَلَى الْمَعْرِفَة بِاَللَّهِ " . انتهى من فتح الباري (٥٣٢/٦) . فببركة هذه الفضيلة كانت السادات من اليمن ، وهذا الحديث وطرقه أصل النتيجة لهذا الامام الكريم .

مَكانته من حيث النسب وامام أهل السنة ﷺ

هو سيدنا وحبيبنا ومولانا ، وأستاذنا وشيخنا وإمامنا ، وحجتنا وعمدتنا ، ومن له تحكيمنا وبه اقدينا ، شيخ مشايخ الإسلام ، وعَلَم العلماء الأعلام ، وخليفة جدّه خير الأنام ، معدن الأسرار وسليل الأطهار ، عَلَم الهداية والبالغ في العلوم إلى النهاية ، صاحب مقام الصِّدِّيقيّة الكبرى والإمامة العظمى ، مجدّد القرن الثاني عشر، من ذاع صيته واشتهر ، شمس العارفين ، وقدوة السالكين ، وإمام أهل الإرشاد وغوث العباد والبلاد ، ومن حاز في أركان الدين رتبة الإجتهاد ، عفيف الدين أبو الحسن : عبدالله بن علوي بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد الحداد بن علوي بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد مسرفه ، بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالرحمن بن علوي بن محمد صاحب مرباط بن بن علي خالع قسم بن

علوي بن محمد بن علوي بن عبيدالله ابن المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي ابن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحسين السبط ابن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه وعنهم أجمعين . أحد أئمة آل البيت ، وأحد أقطاب أهل السنة والجماعة . وحجة على كل من جاء بعده .قاله الأئمة في المناقب .

بلائه ﷺ منذ صغره

وكف بصره وهو ابن أربع سنين بسبب الجدري وعوضه بنور البصيرة وصفاء السريرة كما قال الشاعر :

إن أذهب الله من عيني نورهما ... فإن قلبي مضيءٌ ما به ضررُ

وهو مصداق قوله صلى الله عليه وسلم أشد الناس بلاء الأنبياء فالأمثل ... كماروى الترمذي (٢٣٩٨) عَنْ سَعْد بن أبي وقاص رضي الله عنه قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلاءً ؟ قَالَ : الأَنْبِيَاءُ ، ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ ، فَيُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ ، فَإِنْ كَانَ دِينُهُ صُلْبًا اشْتَدَّ بَلاؤُهُ ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتُلِيَ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ ، فَمَا يَبْرَحُ الْبَلاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَتْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ . وهذا الحديث ليس له مثال الاّ مثل هذا الامام ، فأرجو من الله الكريم أن أكون معهم في ديوان الصالحين .

وقد ذكر الله تعالى في كتابه صوراً من الابتلاء الذي تعرض له الأنبياء : قال تعالى : (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ

بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ) البقرة/٨٧ .

وقال تعالى : (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) البقرة/٩١ .

وقال تعالى : (فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ) آل عمران/١٨٤ .

وقال تعالى : (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) الصف/٥ .

وقال تعالى : (وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) التوبة/٦١ .

وابتلي إبراهيم عليه السلام بمعاداة بعض أقاربه وقومه له، وبالإلقاء في النار .

قال الله تعالى : (قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنتُمْ فَاعِلِينَ * قُلْنَا يَانَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ * وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمْ الأَخْسَرِينَ) الأنبياء/٦٨-٧٠ .

وابتلي بالأمر بذبح ابنه إسماعيل (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَاأَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ الصَّابِرِينَ * فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلاءُ الْمُبِينُ * وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ)الصافات/١٠٢-١٠٧.

قال ابن القيم في الفوائد ص (٤٢) : " الطريق طريقٌ تعِب فيه آدم ، وناح لأجله نوح ، ورُمي في النار الخليل ، وأُضْجع للذبح إسماعيل ، وبيع يوسف بثمن بخس ولبث في السجن بضع سنين ، ونُشر بالمنشار زكريا ، وذُبح السيد الحصور يحيى ، وقاسى الضرَّ أيوب ... وعالج الفقر وأنواع الأذى محمد صلى الله عليه وسلم " انتهى .

وأُخبر نبيُّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالابتلاء في أول يوم من النبوة : قال ورقة بن نوفل : (يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا ، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلا عُودِيَ ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا) رواه البخاري (٤) .

نشأته في تربية الوالدين رضي الله عنه

وبدت عليه آثار الصلاح والنجابة من صغره فقد كان يميل إلى أحد المساجد عند خروجه من المدرسة فيصلي من مائة إلى مائتين ركعة .
لقد نشأ في كنف أبويه الكريمين والده الحبيب علوي بن محمد الحداد وكان رجلاً صالحاً تقياً من أهل الخير ،
ووالدته الشريفة سلمى بنت الحبيب عيدروس بن أحمد الحبشي وتأدب بأبيه وتأثر بوالدته الصالحة........ فلولا المربي ما عرفت ربي كماقال أوكماقال .

فنشأ نشأةً صالحة واشتغل بحفظ القرآن ومجاهدة النفس وطلب العلم الشريف حتى فاق أقرانه بل فاق معلميه فبعض من أخذ عنهم في بدايته رجعوا يأخذون عنه كالشيخ باجبير حيث كان الإمام في بدايته يقرأ عليه في الفقه في المنهاج ثم لما سافر الشيخ باجبير إلى الهند ورجع بعد فترة طويلة صار يقرأ على الحبيب عبد الله في إحياء علوم الدين.
وقد بلغ في العلم مبلغاً عظيماً يقول الحبيب أحمد بن زين الحبشي: إن

الإمام الحداد بلغ رتبة الاجتهاد (المجدّد) في علوم الإسلام والإيمان والإحسان وقد ذكرنا ما تحدث به الإمام الحداد عن نفسه وعن علمه الرباني الذي منحه مولاه من باب {وعلمناه من لدنا علماً} ، {واتقوا الله ويعلمكم الله} .

وأمام هذا المظهر الرائع والكرم الواسع والجود الشاسع يقف المترجم حائراً مبهوتاً من أين يبدأ وكيف يتكلم ؟! وعلومه كله من معرفة الله تعالى جلّ ثنائه .

اشتهر بالحداد وهو حدّاد القلب ﵁

اشتهر كسلفه بالحداد وهو حدّاد القلب رضي الله عنه، وإسم راتبه مشيرا اليه لأنّ هذا الراتب هو السبب لحدّاد قلب المؤمنين وتصفية القلب مع النقاء عن الكدورات، فبقرائة هذه الراتبة تنال المراتب العلية،

وعلى هذا اشتهر اسم الراتب " الراتب الحداد " ويقرأ بعض العلماء ب "راتب الحداد " مشيرا الى إسمه وهو غير لائق لا خطأ ، ويستشكل بعض العلماء الإشتقاق ، وهو مخالف للصواب.

قال صاحب المشرع الروي في مناقب الساده الكرام ال ابي علوي (وهو المعاصر للامام الحداد، الشيخ محمد بن / ابو بكر الشلي باعلوي المتوفى قبل وفاته - (١٠٣٠ - ١٠٩٣ هـ) : اشتهر كسلفه بالحداد ، الفائق على الأمثال والأنداد ، الذي شيّد ربوع الفضل وشاد ، وبلغ نهاية السول والمراد ، ودلَّ كثيراً من العباد وهداهم إلى سبيل الرشاد ، أمام أهل زمانه ، الداعي إلى الله تعالى في سره وإعلانه ،

المناضل عن الدين الحنيفي بقلمه ولسانه ، المشار إليه بالبنان في العلوم والعرفان ، الغني عن الدليل والتبيان ، الجامع بين الحقيقة والشريعة ، والواصل إلى مراتب الكمال بأوثق ذريعة .

ولد سنة أربع وأربعين وألف (١٠٤٤هـ) بمدينة تريم ، وحفظ القرآن العظيم ، ثم اشتغل بتحصيل العلوم ، وتهذيب النفس ودواء الكلوم ، صحب أكابر عصره ، وأخذ عن علماء دهره ، ومنحه الله تعالى حفظاً يسحر الألباب ، وفهماً يأتي بالعجب العجاب ، وفكراً يستفتح ما أغلق من الأبواب ، ولازم الجدّ والإجتهاد في العبادات ، وجميع أنواع القربات ، وأضاف إلى العلم العمل ، وشبّ في ذلك واكتهل ، وواظب على على ذلك سراّ وجهراً ، ولا اشتغل إلا بما هو أولى وأحرى ، حتى نال ما نال ، مما لم يخطر لأحدٍ على بال ، وتلا لسان حاله القويم [ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ] ، ثم أظهره الله بدراً مشرقاً استنارت به حنادس الجهل ، وشمساً مضيئة زيّن بها شمس الفضل ،

ونصبه - الله - لتربية المريدين ، وإرشاد السالكين ، فقصده الناس من أكثر الأمصار ، ونفع الله به غالب الأقطار ، وأخذ عنه الجم الغفير ، وصحبه الكبير والصغير ، وتخرج به الكثير ، وأفاض عليهم من بحر فضله الفوائد و الفرائد ، وحلّى لهم عرائس ، ثم شرع في التأليف فأبدع في التصنيف ، فطرّز حلل العلوم بوشي أرقامه ، ورمى أغراض الفنون بسهام أقلامه ، وأتى من معجزات فضائله بالخوارق ، وفتح ببراعة عبارته صدور المهارق ، وكلامه أشهى من رشف الرضاب ، وأحلى من رضا الحبائب الغضاب ، وله نظم هو السِّحْر إلا أنه الحلال ، وأدبٌ هو البحر إلا أنه العذب الزلال ، وحسن خَلْقٍ كغرّة الوجه الوسيم ، وطبع كأنفاس النسيم ، طبع الأنام على الخلاف ، وطبعه في الناس مسئلة بغير خلاف ، يعامل من جنا أو جفا ، بالصفح والصفا ، والمودة والوفا ، وإذا أتاه من أخطأ طريق السلامة والنجاة ، وخسر آخرته ودنياه ، نهض له بالعناية والإحتفال ، والمساعدة على هدايته بكل حال ، حتى يوصله إلى نهاية الآمال ،

ويصلح ماضي فعله بحسن فعل الإستقبال......اهـ.المشرع الروي مختصرا.وكلامه نفيس في حق الامام القطب الحداد رضي الله عنه.

والمشهورون باسم الحداد كثير من الأفاضل فمنهم ابن الحداد (الغَسَّاني) = سعيد بن محمد ومنهم ابن الحداد = محمد بن أحمد ومنهم ابن الحَدّاد = محمد بن أحمد ومنهم ابن الحَدّاد = عبد الباقي بن حمزة ومنهم الحَدّاد = الحسن بن أحمد ومنهم الحَدّاد = ظافر بن القاسم ومنهم الحَدّاد = صدقة بن الحسين ومنهم الحَدّاد = أبو بكر بن علي ومنهم الحداد = عبد الله بن علوي ومنهم الحَدّاد = أحمد بن حسن ومنهم الحَدّاد = نجيب بن سلميان ومنهم الحَدّاد = جرجي بن موسى ومنهم الحَدّاد = محمد بن علي ومنهم الحداد = نقولا بن إلياس ومنهم الحَدَّادي = عبد العليم بن محمد ومنهم ابن الحِدَادِيَّة = قيس بن منقذ.

الحَدِيثُ المسلسلُ بإلباس الخرقة الصوفية رضي الله عنه

وسنده رضي الله عنه من حيث الخرقة الصوفية الى أسلافه وأجداده رضي الله عنه ، قال عنه الامام محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكيّ، شمس الدين، المعروف كوالده بعقيلة (المتوفى: ١١٥٠هـ) في كتابه" الفوائد الجليلة في مسلسلات ابن عقيلة " ، مانصه:

الثَّانِي عشر: الْحَدِيث المسلسل بإلباس الخرقة الصوفية

أَخَذْتُ الإِجَازَةَ وَالإِلْبَاسَ بِالْمُرَاسَلَةِ وَالْمُكَاتَبَةِ عَنِ السَّيِّدِ الْجَلِيلِ، وَالسَّنَدِ الْمَثِيلِ، الْعَلامَةِ الْقُدْوَةِ، الْمُحَقِّقِ **السَّيِّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلَوِيِّ الْحَدَادِ**، وَهو أَخَذَ وَلَبَسَ عَنْ مَوْلانَا الْعَارِفِ بِاللَّهِ الْوَلِيِّ الْكَبِيرِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَوِيِّ بَاعَلَوِيِّ، نَزِيلِ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ، وَهُوَ أَخَذَ عَنِ السَّيِّدِ عَبْدِ اللَّهِ صَاحِبِ الْوَهْطِ، اسْمُ مَوْضِعٍ، وَهُوَ أَخَذَ عَنِ السَّيِّدِ شَيْخِ بْنِ

عَبْدِ اللَّهِ الْعَيْدَرُوسِيِّ، صَاحِبِ الْعِقْدِ النَّبَوِيِّ، وَهُوَ أَخَذَ عَنْ وَالِدِهِ السَّيِّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّيْخِ الْعَيْدَرُوسِ، وَهُوَ أَخَذَ عَن عَمِّهِ الْقُطْبِ السَّيِّدِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَيْدَرُوسِ، صَاحِبِ عَدَنٍ، وَهُوَ أَخَذَ عَنْ وَالِدِهِ السَّيِّدِ عَبْدِ اللَّهِ أَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ أَخَذَ عَنْ وَالِدِهِ السَّيِّدِ أَبِي بَكْرٍ السَّكْرَانِ بْنِ الأُسْتَاذِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّقَّافِ، وَهُوَ أَخَذَ عَنْ وَالِدِهِ السَّيِّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّقَّافِ، وَهُوَ أَخَذَ عَن وَالِدِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِمَوْلَى الدُّوَيْلَةِ، وَهُوَ أَخَذَ عَنْ وَالِدِهِ السَّيِّدِ عَلَوِيٍّ، وَهُوَ أَخَذَ عَنْ وَالِدِهِ شَيْخِ الطَّرِيقَيْنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفِ بِالْفَقِيهِ الْمُقَدَّمِ، وَهُوَ أَخَذَ عَنِ الإِمَامِ شَيْخِ الإِسْلامِ شُعَيْبِ بْنِ الْحُسَيْنِ الشَّهِيرِ بِأَبِي مَدْيَنَ، بِوَاسِطَةِ الشَّيْخَيْنِ الْعَارِفَيْنِ، الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَغْرِبِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْعَدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيِّ، ثُمَّ الْمَغْرِبِيِّ، عَنِ الشَّيْخِ أَبِي مَدْيَنَ، عَنِ الإِمَامِ أَبِي يَعْزَى، عَنِ الإِمَامِ نُورِ الدِّينِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ حِرْزِهِمْ، عَنِ الإِمَامِ الْحَافِظِ الْفَقِيهِ الْقَاضِي أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعَافِرِيِّ، عَنِ الإِمَامِ حُجَّةِ الإِسْلامِ أَبِي حَامِدٍ الْغَزَالِيِّ، عَنْ شَيْخِ الإِسْلامِ إِمَامِ الْحَرَمَيْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ وَالِدِهِ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ

بْنِ يُوسُفَ الْجُوَيْنِيِّ، عَنِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ أَبِي طَالِبٍ الْمَكِّيِّ، عَنِ الإِمَامِ الْكَبِيرِ أَبِي بَكْرٍ الشِّبْلِيِّ، عَنِ الأُسْتَاذِ أَبِي الْقَاسِمِ الْجُنَيْدِ الْبَغْدَادِيِّ، عَنْ خَالِهِ السَّرِيِّ السَّقَطِيِّ، عَنْ مَعْرُوفٍ الْكَرْخِيِّ، عَنْ دَاوُدَ الطَّائِيِّ، عَنْ حَبِيبٍ الْعَجَمِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، عَنِ الإِمَامِ أَسَدِ اللَّهِ الْغَالِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ.انتهى .

والداه وإخوانه رضي الله عنه

أما والده فهو سيدنا الحبيب علوي بن محمد الحداد كان من عبادالله الصالحين قال عنه ولد الحبيب عبدالله : إن والدي كان طاهراً مطهراً . وكتب لأخيه حامد يعلمه بوفاة والده ووالدته : (اعلم أن الله قد قضى بأمرٍ ، وفي قضائه الخير والخيرة ، وفي الرضا به الثواب والمنفعة والروح والراحة عاجلاً وآجلاً ، وذلك أنه نقل إلى رحمته ورضاه وفسيح جنته الوالد الكريم الشريف علوي بن محمد الحداد ، وذلك ليلة الإثنين الأولى من شهر رجب ، بعد أن مرض مرضاً ليس بالشديد ، ومات على حالةٍ مرضيةٍ وطريقة سديدةٍ بعد أن نطق بكلمة الإخلاص التي من كانت آخر كلامه دخل الجنة وهي لا إله إلا الله) . وبعد وفاته بنحو خمسة أيام مرضت الوالدة ، ودام عليها المرض قريباً من عشرين يوماً إلى أن توفيت وقدمت على الدار الآخرة بعد أن تَشَهَّدتْ ضحى يوم الإربعاء الرابع والعشرين من الشهر المذكور سنة

١٠٧٢هـ ، ثم قال وأحمد الله وأشكره حيث أنهما توفيا على حالةٍ مرضيةٍ في هذا الزمان المفتون وماتا موتةً حسنةً تبشر بالنجاة .

وتشهد له سورة الأنبياء ، ((إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ (١٠١) لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ (١٠٢) لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (١٠٣) يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ (١٠٤) وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (١٠٥) إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ (١٠٦)-)).

وأما إخوانه فهم ثلاثة : عمر وعلي والحامد . وله إليهم مكاتبات مشهورة ، خصوصاً مكاتباته إلى أخيه الحامد ، ويظهر أنه لسفره وبعده وحلوله بالهند ، ولما مات أخوه الحامد بالهند رثاه بقصيدة مؤثرة .

زوجته وبنته ﷺ

وله غير واحد من الزوجات كماقال بعض العلماء اليمنيّين .

واسم زوج بنته السيد عبد الرحمن باعلوي وهو تلميذ سيدنا السيد عبد الله الحداد رضي الله عنهم .

وفي بغية المسترشدين : وكان سيدنا القطب عبد الله الحداد يأمر بعض بناته عند اشتغالها بنحو مجلس النساء بنية تأخير الظهر إلى وقت العصر.انتهى .

أولاده رضي الله عنه

فأما أولاده : فهم ستة وكلهم قادة أمجاد وعلماء عُبَّاد وهم الحسن وعلوي ومحمد وسالم وحسين وزين . ويذكر عن والدهم أنه قال : حسينٌ أمير ، وعلوي صالحٌ ، وحسن حكيمٌ ، وزين شيخٌ وكان يقول عن ولده محمد : إن ولدي محمد وُلِدَ على الولاية الكاملة ، وخصَّ ابنه محمد للقيام بوساطات بالنيابة عنه بين القبائل وغيرهم للإصلاح بينهم، وقد نجح ابنه في نزع فتيل الحرب بين بعض القبائل وزوَّجه من قبيلة آل كثير لتوثيق عرى المودة والإخاء بينه وبين القبائل المسلحة .

وأما حسن وعلوي فهما اللذان قاما مقامه في تدريس العلوم وإطعام الفقراء والمساكين وإيواء الغرباء والوافدين، وقد توفي علوي بمكة المكرمة إثر حجه في عام ١١٥٣ هـ، وحسن توفي بتريم وقد كان يسميه الحكيم، وقد طال عمره كما وعده والده وأخذ عنه الحاضر والباد وألحق الأحفاد بالأجداد وتوفي عام ١١٨٨ هـ.

وأما زين فقد سافر بعد موت والده إلى جهة العراق وحصل له بذلك البلد جاه وعز رفيع لاعتقاد الناس في والده، وهو شاعر غزلي شعبي، وقد توفي زين بعمان ببلدة صير عام ١١٥٧ هـ. وسالم توطن المشقاص وأولد بها ورجع إلى تريم وبها توفي عام ١١٦٥ هـ. وأما ابنه حسين فقد ابتلي في آخر عمره من أمراض تحملها بجميل الصبر والرضى إلى أن توفي.

شيوخه ﵁

وذُكِرَ أن عدد المشائخ الذين أخذ عنهم الإمام الحداد يزيدون على مائةٍ وأربعين شيخاً ، ومن أجلّهم وأشهرهم سيدنا الإمام العارف المحقق الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس ، وسيدنا الحبيب العلامة عقيل بن عبدالرحمن بن محمد بن عقيل السقاف ، والحبيب العلامة عبدالرحمن بن شهاب ، والحبيب العلامة عبدالرحمن بن شيخ مولى عيديد ، وولده الحبيب شيخ بن عبدالرحمن ، ومفتي الحرمين الإمام الحبيب محمد بن علوي السقاف عن طريق المكاتبة ، وغيرهم من الأئمة العارفين ، والعلماء العاملين رضي الله عنهم أجمعين .

تلامذته ﵁

فأما تلامذته : فقد تتلمذ له وأخذ عنه الجم الغفير والعدد الكبير من العلماء والأدباء والدعاة ، وقد ذكر منهم العلامة الأديب محمد بن زين بن سميط (مائة وخمسون) في كتابه (بهجة الزمان) ، فمن كبار تلامذته ومريديه أبناؤه الكرام كلهم، وكذلك سيدنا الإمام الحبيب أحمد بن زين الحبشي ، وعلامة الدنيا الحبيب عبدالله بن عبدالرحمن بلفقيه ، والحبيبين محمد وعمر ابني زين بن سميط ، والحبيب عمر بن عبدالرحمن البار، والحبيب علي بن عبدالله بن عبدالرحمن السقاف ، والحبيب محمد بن عمر بن طه الصافي السقاف ، وغيرهم ممن يصعب حصرهم .

حاويه المبارك رضي الله عنه

استوطن رضي الله عنه الحاوي العظيم سنة ١٠٩٩هـ وفيه ولد ابنه الحسن. ولما بشر به قال ولد صاحب الحاوي وتنور به المكان والزمان حييت بالحاوي وزدت مفاخراً تعلو على الأرضين والأفاق إذ كنت مأوى جسم ذاك المجتبي ومحل نعليه من المطراق وذكر المؤرخ السيد محمد بن أحمد الشاطري إن الحبيب عبدالله الحداد أسس الحاوي ليكون موطناً مستقلاً استقلالاً ذاتياً به وبأولاده وخدمه وأتباعه بحيث لايتدخل فيه حاكم تريم ولا يعد أهله من رعاياه .حوطةٌ محميةٌ داخلةٌ في كل ما يصل إلى تريم من خير، خارجةٌ عنها من كل شر وفتنة ، فهي محترمةٌ لدى الجميع ولهذا سماها بعض السواح الأجانب بالفاتيكان(مقر البابا في روما).

وقد ذكر أن الإمام ابتنى بيته في الحاوي سنة ١٠٧٤هـ، وسكنه سنة ١٠٩٩هـ وابتنى مسجده الذي بجانب بيته المذكور ويعقد درسا بالمسجد بعد صلاة العصر كل ليله، وبكرة يوم الخميس والاثنين

وحضرة بعد صلاة العشاء ليلة الجمعة. وكان الحاوي مقصدا للأولياء والصالحين وملجأ للفقراء والمساكين حوطة أمان ومقر اطمئنان.

أخلاقه وشمائله ﵁

اتسم بالأخلاق المحمدية والشمائل النبوية كان آخذاً بالعفو آمراً بالمعروف معرضاً عن الجاهلين مقتدياً بسيد المرسلين يقول النبي وآله :- أدبني ربي فأحسن تأديبي فقال لي خذ العفو......الآية فلما امتثلت ما أمرني به ربي أنزل علي وإنك لعلى خلقٍ عظيم . وقال عنه الشلي في المشرع الروي : يعامل من جنى أو جفا بالصفح والوفاء والمودة والصفاء، كان قدوةً في الأفعال والأقوال ونموذجاً للأخلاق النبوية والشمائل المحمدية قوي الهمة والعزيمة في الدين كريماً سخياً جواداً مكرماً للضيوف، ويقول : (إني أصبح وأمسي وليس عندي على أحدٍ من الخلق حقدُ ولا حسدُ).

عبادته ﷺ

أثّر عنه أنه كان لا ينام من الليل إلا قليلاً بل ذكر بعض من لاحظه أنه لا ينام إلا غفوت

استقامته ﷺ

يقول عملنا بجميع السنة النبوية ولم نغادر منها شيئاً قط وتصديقاً لذلك فقد وفر شعر رأسه آخر عمره .

زهده ﷺ

يقول ثلاثُ خصصنا بها من فضل الله هي: قلة الرغبة في الدنيا، وقلة المبالاة، وقلة التعويل على أهل زماننا.

وفي منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول : قال سيدنا الحبيب عبد الله بن علوي الحدّاد في «النصائح» : حقيقة الزهد خروج حبّ الدنيا والرغبة فيها من القلب، وهوان الدنيا على العبد، حتّى

يكون إدبارها وقلّة الشيء منها أحبّ إليه من ضدّه! وهذا من حيث الباطن، وفي الظاهر يكون منزويا عنها ومتجافيا، اختيارا، مع القدرة عليها ويكون مقتصرا من سائر أمتعتها- مأكلا، وملبسا، ومسكنًا وغير ذلك- على ما لا بدّ منه دون النعم والتمتع بشهواتها، انتهى.

كرمه ﷺ

يقول : أموالنا وجميع ماكان لنا إنما هو للبذل والتكرم على ذوي الحاجات والمستحقين.

دعوته ﷺ إلى الله

وقد تحقق بهذه الأبيات التي يقول فيها: ومنهم رجالٌ ظاهرون بأمره لإرشاد هذا الخلق نهج الطريقة لهم همة في دعوة الخلق جملة إلى الله عن نصحٍ ولطفٍ ورحمة فهم حجة للمؤمنين بربهم وفيهم لمرتاد الهدى خير قدوة صبره وحلمه .

وفي السيرة النبوية والدعوة في العهد المكي : وعلى الدعاة أن يهتموا بالحلم والعفو ليصلوا إلى غرضهم، ولا يجعلوا همهم الغضب والانتقام،

لأن ذلك ينفر المدعوين منهم ولا يحببهم في استماع الدعوة وتفهمها، يقول الإمام الغزالي: "أما حسن الخلق بعد العلم والورع فضرورة؛ ليتمكن من اللطف والرفق، وهو أصل الباب وأسلمه، والعلم والورع لا يكفيان فيه، فإن الغضب إذا هاج لم يكف مجرد العلم والورع في قمعه ما لم يكن في الطبع قبوله، وعلى التحقيق فلا يتم الورع إلا مع حسن الخلق، ومقدرة صاحبه على ضبط نفسه وقت الشدة والغضب، وبه يصبر الداعي على ما أصابه من دين الله، وإلا فإذا أصيب عرضه أو ماله أو نفسه نسي الدعوة، وغفل عن دين الله، واستغل بنفسه، بل ربما يقدم عليه ابتداء لطلب الجاه والاسم".

يقول الشيخ ابن علوي الحداد: "على الدعاة أن يكونوا على نهاية من: الصبر، والاحتمال، وسعة الصدر، ولين الجانب، وخفض الجناح، وحسن التأليف، وإن دخل عليهم شيء من أذى الجاهلين، عليهم أن يصبروا، ويعرضوا، ويقولوا خيرا؛ لأنهم من عباد الرحمن الذين إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما".انتهى . وهذا الكلام مستفاد من كتاب الامام الحداد " الدعوة التامة " .

حلمه ﵁

كان صبوراً حليماً كاظماً للغيظ حمالاً لأذى الخلق صفوحاً عنهم. ويقول : أما الحقوق التي لنا فقد سمحنا بها، وأما الحقوق التي لله عز وجل فلا نسمح بها أبداً. وكان يقول إنا نسمع أن أناساً يأكلون طعامنا ويسبوننا فلا نتأثر بذلك ولا نجد عليهم بل ندعو لهم.

وَمِن نظمه ﵁

إذا آنست من خلٍ جفاءً فلا أجفو وإن هو قد جفاني ولكني أداريه بلطفٍ وأمسك عن تناوله لساني.

تواضعه ﵁

كان جم التواضع ويظهر ذلك جلياً في أشعاره: ياويح نفسي الغوية عن السبيل السوية.......الخ. ويانفس هذا الذي تأتينه عجب...............الخ.

قصيدته ﷺ

تفيض عيوني بالدموع السواكب......الخ.

من لطفه وتسامحه ﷺ

أن أحدهم أعطى طفله مناجل- قطع من حديد- وقال له : اذهب إلى الحداد* وقل له: يقول لك أبي تسنها، والطفل لايعرف إلا الحداد الإمام فدخل عليه وهو في مجلسه وبين أصحابه فقال له الطفل : هذه المناجل يقول لك أبي أنك تسنها، فأخذها الإمام وقال تعال لها غداً تجدها مسنونة وأمر من يذهب بها إلى الحداد ليسنها، ولهذا اشتهر بأنه حداد القلوب يوجهها إلى علام الغيوب. وكما قال أحد أبنائه:

حداد لكن للقلوب ... حددت نهجي والدروب

يقصد هنا في القصة بالحدَّاد الذي يشتغل بمهنة الحِدَادة.

ثلاثيات اشتهرت عن الإمام الحداد

اشتهر عنه أنه دعى بفمه وقلمه وقدمه - أي رحلاته - وأن جعل البركة في أبنائه وتلامذته وكتبه، وأن الأمة تلقت بالقبول كتبه وأوراده وأشعاره ويقولون: الناس ثلاثة: سابقٌ ، ولاحقٌ ، وماحقٌ ؛ فالسابق من سبق أهله ، واللاحق من سار في ركبهم ولم يتخلف عن دربهم، والماحق من تخلف عن سيرة أهله وترك طريقهم. وقد أجمعوا على أن الحبيب عبد الله بن علوي بن محمد الحداد سبق من قبله وكان حجةً لمن بعده . كما قال سيدنا الحبيب على الحبشي :

فجميع من سلك الطريقة بعده ... مستصبحون بنوره الوقاد

على الإنسان في الدنيا ثلاثة

وقال : من أحسن نعم الله على الإنسان في الدنيا ثلاثة:

١- أن يرى ولد ولده

٢- وأن يأكل من غرس يده

٣-وأن ينشد بين يديه من شعره.

وقد حصلت لنا كلها بحمد الله تعالى.

ثلاثة أولاد روحي

قال : ثلاثة أولاد روحي أحمد بن زين الحبشي ، وعبد الله بن علوي صاحب بور، وزين العابدين بن مصطفى العيدروس .

طلبت من ربي لحضرموت ثلاث خصال

وقال: طلبت من ربي لحضرموت ثلاث خصال : الأولى : أن يشفعني الله في أهل عصري.

الثانية: أن يسخر لوادي حضرموت والي عدل فقيل لي: هذه مالك فيها فضول.

الثالثة: أن البر لايحرقه البرد بحيث إذا نزل عليه البرد عادهم يحصلون منه شيء.

أمرنا في الابتداء على ثلاثة أشياء

قال :بنينا أمرنا في الابتداء على ثلاثة أشياء :

الأولى : لا نتحكم لأحد حتى نرى فيه أهلية التحكيم

الثانية: أن لا نحكم إلا من نراه أهلاً

والثالثة : أن لا نفيد ولا نستفيد إلا من متأهل للإفادة والاستفادة.

وقال : لا تسابق من لا يسبق وإلا وقعت في ثلاث خصال :

أنك لا تدركهم فيحصل عليك التعب الشديد ، والفضيحة بين الناس ، والسقوط من منزلتك التي كنت عليها.

وقال : أنه يود ثلاث خصال ؛ لو وضع له كرسي ليعظ من فوقه، وأن لو أبدل خطب ابن نباتة، وأن لو ربط زيارة نبي الله هود بالتوقيت الشمسي، ولكن لم يفعل ذلك لأن سلفه لم يفعلوه.

وقال : لا يتم النشيد إلا بثلاثة أمور: حسن الصوت والنظم والإعراب ، ورابع: ولعله طيب الوقت .

ثلاثة لهم المنة على السادة آل باعلوي

قال : ثلاثة لهم المنة على السادة آل باعلوي : المهاجر أحمد بن عيسى : خرج بهم من البدعة. والفقيه المقدم : سلمهم بطرح السلاح. والشيخ علي بن أبي بكر حين أمر تلميذه باشيبان بخدمة شجرة النسب.

استصحب في سفرك ثلاثة أشياء

قال : استصحب في سفرك ثلاثة أشياء ؛ الخاء والطاء والصاد أي الخلق الحسن والطاعة والصدق فإنك إن استصحبتها في سفرك أنجحت.

منار العلويّين

ما أحد أظهر منارکم يا العلويين مثل عبدالله الحداد ، ولا تقدرون تجازونه ، ولكن خلّونا نعطي السيادة حقّها ... اهـ .

وجاء في قصيدة السيد الجليل الحبيب إبراهيم بن عمر بن عقيل باعلوي رضي الله عنه القصيدة التي أسماها بـ (مشرع المدد القوي نظم السند العَلَوي) والتي ذكر فيها سلسلة سنده في الأخذ والتلقي إلى رسول الله ﷺ ومنه إلى جبريل عليه السلام ومنه إلى رب العزة ذو الجلال والإكرام - قال فيها عن الإمام الحداد رضي الله عنه.

وقال أحد المشائخ : لولا عبدالله الحداد لا افتضح علماء حضرموت كلهم ، لأنها جاءت طائفة إلى حضرموت فقابلهم وتصدى لهم وهو ابن عشرين سنة.

الإمام الحداد يتحدَّث بنعمة ربّه

فللامام السيوطي رحمه الله تعالى كتاب خاص للتحدّث بنعمة الله تعالى، واليه اشارتعالى في كتابه المنير : وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ.

فإنَّ أحسن مَن يتحدَّث عن الإمامِ الحدّادِ الإمامُ الحداد نفسه ، فقال من باب التحدث بالنعمة : * ليس لأحدٍ معنا ظهور ، وهل للنجوم ظهورٌ مع وجود الشمس ، نحن للناس كالشمس من فتح باباً أو كوَّةً دخل له منها بقدر ما يفتح ، ومن لم يفتح لابدَّ وأن يصل من ضيائها لانبساط نورها على الأرض واتساع لإشراقها .*

وقال رضي الله عنه : لله علينا نعمتان لا يمكن أن نقوم بشكرهما : أحدهما : منحنا الله سبحانه وتعالى علماً لا نحتاج معه إلى علم كل من على وجه الأرض ، والثانية : أعطان الله عقلاً كاملاً لا نحتاج معه إلى عقل أحد .

وقال رضي الله عنه نحن على القدم النبوي ، وسيرة سلفنا السابقين ، ومظهرنا إنما هو مظهر علم لا مظهر رؤية شيء آخر . * ويقول : ما

من سنةٍ سنها رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم إلا وأرجو أن أكون قد عملتها .

وقال : الآن اليد لنا من النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم بغير واسطة ، وإذا أشكل عليَّ الحديث أصحيحٌ أم لا ؟ أخذته من النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم بلا واسطة .

وقال رضي الله عنه : إن الله بسط بساطاً للإمام الجيلاني وطوي بعده ، ثم بسطه الله للإمام العيدروس الأكبر وطوي بعده ، ثم بسطه الله لي ، ويُطوى من بعدي. وفي رواية : حتى يخرج الإمام المهدي .

وقال : إن عندنا أمانة من الكتاب والسنة لا يطيق حملها إلا الإمام المهدي .

وقال رضي الله عنه عن نفسه: إنّ عندنا علوماً ما لقينا لها متلقّياً ، ولو قبل مني أهل الزمان العلم بإنصاف لصنفت كتباً على معنى آية من كتاب الله إنها تَرِد على قلبي علوماً لا أجد من يعيها ، إن عندنا في هذه الآية : [رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً] سبعون علماً ، وعندنا في كل حرف من حروف الفاتحة كذا وكذا علماً .

وقال رضي الله عنه : إنه لم يبقى في حضرموت كتّاب إلّا واطلع عليه أو سمع ما فيه .

* وقال: منحنا الله سبحانه وتعالى علماً لا نحتاج معه إلى علم كل من على وجه الأرض .

الإمام الحداد حجة على كل من جاء بعده

قال سيدي الحبيب الفاضل علوي بن حسن الحداد في بشرى الفؤاد : وقد أجمعوا على أن الحبيب عبدالله بن علوي الحداد سبق من قبله ، وكان حجة على من بعده . وسمعتُ ذلك منه

وقد سمعت ذلك أيضاً من سيدي الحبيب العلامة (سلطان العلماء) سالم بن عبدالله الشاطري ، وأيضاً سمعته من سيدي وشيخي الحبيب الفاضل العالم العامل السيد عبدالله بن أحمد بن محمد بن صالح الحداد ، وسمعت من سيدي الحبيب الفاضل عبدالله بن طه بن أحمد بن صالح الحداد يقول : قال العلماء الإمام الحداد حجة على أهل البيت وحجة عليهم ، حجة لهم بما أظهره من العلوم والمعارف ، وحجة عليهم إذا لم يتبعوه ويسيروا على طريقته ومنهجه . اهـ . بمعناه . وما ذكرت من ذكرت إلا على سبيل الإشارة والإستشهاد ،وإلا فهذا مشهور ومستفيض . والله أعلم.

تكلَّمُهُ ﷺ

على مقالات العلماء ، وأحوال الأولياء

قال الإمام أحمد بن زين في المسلك السوي : وكان يتكلَّمُ على مقالات العلماء ، وأحوال الأولياء ، ويُبدي ما فيها من صواب وغيره ، ويتكلَّم عما عنه جواب ، ويَرُدُّ ما فيه من خطاء ويصوب ما فيه من صواب ، ويتكلم على الأحاديث النبوية بالكلام الحسن العُجاب ، ما لا يوجد في كتاب ، كذا الآيات القرانية ، من حيث العلوم الظاهرة والفهوم اللَّدُنّية ، مما تقَرُّ به العيون ، ولا وقع في الأفكار والظنون ، من السِّر المصون ، والعلم المظنون به على أهل العقول والظنون .

وأما كلامُهُ في الحقائق الخفيَّة ، والعلوم العِرفانيَّة ، والجِنان العلية ، فكثيرٌ جداً ، لكن قَلَّ كلامه فيها في هذه الأزمان .

وبالجملة ، فعلومُهُ مستمدّةٌ من كلمات الله تعالى : [قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً]{الكهف١٠٩} . انتهى كلام الإمام أحمد بن زين من المسلك السوي .

كراماته ﷺ أكثر من أن تحصى

وهذا الامام قطب الإرشاد الملقب ب " شيخ الاسلام " عبد الله با علوي الحداد -وهو أيضاً مِن كبارهم وله كتب أذكار توزع في مكة كثيراً- يقول عنه العلماء : " له كرامات كثيرة ،

١- فمنهاماهو أعظم الكرامات وهو ما قال سيدنا أحمد بن زين : كان شيخنا عبدالله نفع الله به في المجاهدة والعبادة مُقدَّم فرسانها ، وبَهلَوان أقرانها ، لم يُعْرَفْ أنه صلى صلاةً من الخمس منفرداً ، ولا غير أول الوقت ، ولا استعجل في صلاته ، ولا ترك قيام الليل كثير الذكر لا يكاد يفتر عنه في وقت من الأوقات ، خصوصاً سنة «لا إله إلا الله» يعقد منها في كل قليل أعداداً معدودة ، وآلافاً معقَّدة ، وكان يدخلها في خلال كلامه ، فربما خاطب أحداً وأتى بها في مدة ردِّ الجواب من المخَاطَب بالكلمة والكلمتين ، كل ذلك حرصاً على الوقت لئلا يضيع منه شيء في غير يقضةٍ ، وشحاحةً بالزمن أن يمضي بغير طاعة .

وبالجملة فلم يكن له وقت ولا مكان إلا وقد شغله بوظيفةٍ من وضائف الخير ، وخَلَّةً من أعمال البر .انتهى .

٢- ومنها ماقال شارح راتب الحداد : قال الحبيب محمد بن سميط في «بهجة الفؤاد » : أخبرني بعض الإخوان أن بعض الصالحين من أصحاب سيدي - يعني الإمام الحداد - قال : كنت معه سنة من السنين في زيارته لنبي الله هود عليه السلام ، فلدغتني عقرب ذات ليلة ، فأرقت طول الليل فلم أَرَهُ نام قط ، فسألته عن ذلك ،فقال : لي على هذا الحال نحو ثلاثين سنة ، وعاش بعد ذلك عشرين سنة . انتهى من شرح الراتب .

٣- ومنها دعوته معظم كراماته مع فقدان البصر ، لقد أثَّر الإمام الحداد في الأمة تأثيراً بالغاً ،وامتد تأثيره شرقاً وغرباً ، ولا يزال سارياً في الأمة إلى اليوم ؛لأن الله منَّ عليه بعبقرية فذَّة في التدريس والتأليف ،وتبسيط الأمور المعقدة والغامضة وتوضيحها ،وإيصال علوم المعاملة إلى المسلمين بكل فئاتهم وطبقاتهم ، فلا تزال أورادُهُ وكلماته ووصاياه وأشعاره تُتَناقل على ألسنة المسلمين في أقطار أفريقيا

:كينيا ، تنزانيا ، و آسيا : إندونيسيا ، ماليزيا ، سنغافورة ، بل أوروبا : بريطانيا ، ألمانيا ، كذا أمريكا : الولايات المتحدة ،الأرجنتين ، فضلاً عن بلاد العرب ، وذلك نعمة من الله على هذا الإمام بفضل تفانيه في نشر العلم والدعوة بكلامه ،وقلمه السيّال في تآليفه التي حوت خلاصة كتب المتقدمين كـ (إحياء علوم الدين) ، وبمظهر القدوة الكاملة للسلوك المحمدي الذي كان عليه ، وبأوراده المباركة ، وبمن خرَّجهم من تلاميذه ، الذين ذكر منهم الإمام محمد بن زين بن سميط تلميذ الإمام الحداد ما يقرب من المئة والخمسين من العلماء العاملين ،والدعاة الصالحين ، الذين ساروا على منهج شيخهم وأستاذهم رضي الله عنه .

وبالجملة فقد أثَّر في الأمة تأثيراً بالغاً لم يعرف لأحد من الأمة مثله ، وكل من سلك الطريقة من بعده مستمدٍ من علم وطريقة ومنهج الإمام الحداد ، كما قال الحبيب علي الحبشي :

فجميع من سلك الطريقة بعده

مستصحبون بنوره الوقَّادِ

٤- ومِنها: أنَّ أحدَ تلامذَتِه وهو الشيخ حسين بن محمد بافضل كان معه حين حج، فلما وصل إلى المدينة مرض مرضاً أشرف فيه على الموت، وكُشف للسيد عبد الله المذكور أنَّ حياةَ الشيخ قد انقضت، فجمع جماعةً مِن أصحابه، واستوهب مِن كلّ واحدٍ منهم شيئاً مِن عُمُره -أي: حتى يضمَّه إلى عُمُر الشيخ- فأول مَن وهبه السيد عمر أمين، فقال: وهبتُه مِن عُمُري ثمانية عشر يوماً، فسئل عن ذلك، فقال: مدة السفر مِن طيبة إلى مكة اثنا عشر يوماً، وستة أيام للإقامة بها، ووهبه آخرون شيئاً مِن أعمارهم، فعاش الرجل! وذهب إلى مكة، وما مات حتى انتهت الأيام التي أعطوْه ".

انظروا كيف يتصرَّفون حتى في أعمارهم وأعمار غيرهم، يعطونهم وينقصونهم كيفما يشاءون ، وهذه كرامات الأولياء .

٥- ومنها فقدنقل عنه صاحب المشرع الروي في فضائل آل با علوي يقول: " اشترط رجل عليه أن يضمَن له الجنَّة، فدعا له بالجنَّة، فحسُنت حال الرجل، وانتقل إلى رحمة الله، وشيَّعه السيد عبد الله المذكور، وحضر دفنَه، وجلس عند قبره فتغير وجهه -أي: تغير وجه

باعلوي وهو واقف على القبر ثم ضحك، واستبشر، فسئل عن ذلك، فقال: إن الرجل لما سأله الملكان عن ربه: مَن ربك؟ قال: شيخي عبد الله باعلوي !! فتعبتُ لذلك !! -أي : عبد الله- فسألاه أيضاً فأجاب بذلك، فقالا: مرحباً بك، وبشيخك عبد الله باعلوي، فلمَّا قبِله الملَكان، وقبِلاني معه فرِحتُ ".اهـ وهذا الجواب صحيح .

ويعلِّقُ المؤلف (المشرع الروي)، فيقول: " قال بعضهم هكذا يجب أن يكون الشيخ يحفظ مريدَه حتى بعد موته ".

٦- ومنها : قال: " ومِن كراماته : أنَّه كان يخبر أصحابه بما في بيوتهم، أو بما يضمرونه -أي: في أنفسهم- ويخبر أهلَهم بما يخفونه عنه، وأخبر جماعةً قصدوه مِن بعيدٍ بما وقع لهم في طريقهم.

٧- ومنها: أنَّه ما استغاث به أحدٌ بصدقِ نيَّةٍ وحسنِ الظن إلا أتاه الغوث سريعاً ".

وجد في الطبعة الأخيرة مِن المشْرَع الروي الذي طبعه الشاطري في جدة حذف بعض الكرامات، ويكتبون تحتها: هاهنا شيءٌ حذفناه،

لكن نجد في كتاب: جامع كرامات الأولياء كل هذه الكرامات موجودة بكاملها، فأحببتُ أن أنبِّه لذلك.

٨- ومِن كراماته أيضاً: " أن علي بن عبد الله باغريب مرض هو وابنه ثلاثة أشهر مرضاً شديداً، فجاءت به أُمُّه إلى السيد باعلوي وهي مشفقة عليه مِن الموت، فقال لها: ما أقلقك عليه؟ إنَّ عمره مائة سنَة لا يموت ابن ثلاثة أشهر، ودعا له بالعافية فعوفي، وعاش مائة سنَة ".

٩- ومن كراماته أيضاً -: " أنه دخل عليه تلميذه محمد بن حسن قبل أن يتزوج فقال له: تزّوج فإني أرى في صلبك ابناً أمه من غير آل علوي، فتزوج مانية بنت الشيخ عبد الله بن محمد بن حكم باقشير فولدت له ولداً، أي: عرف أن في صلبه ابناً من غير العائلة فتزوج فكان كما أخبر الرجل كما يقولون " والفقيه باعلوي مِن أسرة كبيرةٍ معروفةٍ التي ألّف عنها كتاب المشرع الروي.

١٠- ومنها : وفي خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشرللشيخ محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي : وَلما حّج السَّيِّد عبد الله بن علوي الْحداد فِي سنة تسع وَسبعين قَامَ فِي خدمته

وأكرمه إِكْرَاما عَظِيما وأنزله فِي دَاره وَقَامَ بِنَفَقَتِه وَنَفَقَة مريديه وزار مَعَه النَّبِي صلى الله عليه وسلم ، ولازمه وَمرض بِالْمَدِينَةِ مَرضا شَدِيدا فكشف للسَّيِّد عبد الله أَن مدَّته قد انْقَضتْ فاستوهب لَهُ من جماعته بعض أعمارهم فوهبوه وَتشفع بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي ذَلِك فَقبل وعاش بقدر مَا وهبوه لَهُ،

وَمن نظمه قَوْله : -

لمعت لنا أنوار ليلى واعتلت

ثمَّ انْثَنَتْ تدنوا إِلَيْنَا واختفت

وَمِنْه أَيْضا : -

بدالي سنا نجد فغابت نجومه

فأفنى وجودي فِي شموس همومه

وأبقاني الْوَصْف الشهودي فانياً

وَأَحْكَام رسمي قد محته رسومه

إِذا أَن لَا أفني وَلم أك بِالَّذِي

أحَاط بِهِ الْمَعْنى فَأنى عديمه

مَعَانِيه فِي المجلى تعاظم قدرهَا
ويحظى بهَا من كَانَ حَقًا عظيمه
شُهُودًا وَعرفا ناتراً كم فيضه
على من سقَاهُ الوجد كأساً يقيمه
شراب قديم ذُو نعيم معجل
وساقيه قد أسْقى الندامة نعيمه
هُوَ الذَّوْق للمشروب فَأعلمهُ يَا فَتى
فَمن ذاق ذَاك الشّرْب فَهُوَ عليمه
بِعلم قديم وَهُوَ فِي الْخلق حَادث
وَمن حَضْرَة الْأَسْمَاء كَانَت علومه
عُلُوم لَهَا فِي كل روح سرَايَة
كنوز أَضَاءَت فِي الدياجي نجومه
هُوَ الشَّمْس للأكوان وَالشَّمْس بدره
بل الرّوح للأرواح طَابَ شميمه

ونظم تائية حَسَنَة على طَريقَة ابْن الفارض مطْلعهَا : -

بعثت غرامي حاد للأحبة

يحثهم شوقاً لعزة عزة

وَمِنْهَا قَوْله :

مظَاهر أَعْيَان الكيان تصورت

وجود بلاعين على العدمية

وَمن عجب أَنِّي أرى الْكَوْن ظَاهرا

وَلَيْسَ لَهُ عين سوى المظهرية

١١- ومنها " القصيدة الحدادية الداخلية " قال الشيخ الدكتور السيد محمد علوي المالكي المكي "شفاء الفؤاد" : "هذه القصيدة العصماء للإمام شيخ الإسلام قطب الدعوة والإرشاد الولي الكبير العارف بالله تعالى الشهير السيد الحسيب النسيب الشيخ عبد الله بن علوي الحداد.. رضي الله تعالى عنه " إلى أن قال: " وقد حظيت أن تنقش داخل الحجرة النبوية الشريفة لإخلاص ناظمها وحبه الأكيد ".

وجاء فيها:

نزلنا بخير العالمين محمد نـبي

الهدى بحر الندى سيد العرب

ملاذ البرايا غوث كل مؤمل

كريم السجايا طيب الجسم والقلب

كريم حليم شأنه الجود والوفا

يرجى لكشف الضر والبؤس والكرب

وقفنا على أعتاب فضلك سيدي

لتقبيل ترب حبذا لك من ترب

توجه رسول الله في كل حاجة

لنا ومهم في المعاش وفي القلب

عليك سلام الله ما سار مخلص إليك

يقول الله والمصطفى حسبي

عليك سلام الله أنت ملاذنا لدى

اليسر والإعسار والسهل والصعب

١٢- ومنها فقد قال بعض العارفين : إن الغزالي غَزَل الشريعة ، والشعراني نسجها ، والإمام الحداد حضّاها وقصّرها ، وقال العلماء : أن كتاب النصائح الدينية للإمام الحداد جمع ما في كتاب إحياء علوم الدين للغزالي اهـ من كلام الحبيب علوي بن شهاب في مناقب آل باعلوي .

١٣- ومنها رحلته إلى الحرمين في عام (١٠٧٩هـ) وفد الإمام إلى الحرمين الشريفين لأداء مناسك الحج والعمرة ، فلما وصل مكة خرج الناس لاستقباله ، وكانت السنة التي حج فيها الوقوف بالجمعة ، وأقبل أهل مكة عليه ، وصلى الإمام الحداد إماماً بالناس في الحرم المكي الشريف فجر يوم الجمعة الأولى من محرم (١٠٨٠هـ) . ثم بعد ذلك توجّه إلى المدينة المنورة ، وهو الطريق أنشأ قصيدته العظيمة التي مطلعها :

سلكنا الفيافي والقفار على النُّجْبِ

تجِدُّ بنا الأشواق لا حاديَ الركبِ

وحظيت هذه القصيدة لصدقه بأن كتبت على الحجرة الشريفة ، وفي المواجهة هذا البيت :

نبيٌّ عظيمٌ خُلْقُهُ الخُلْقُ الذي لهُ

عظَّم الرحمن في سيِّد الكُتْبِ

ولما اقترب من المدينة هبّت عليه نسمات القرب ، وفاح شذاها ، وأشرقت أنوارها ، فلما وصل هو ومن معه دخلوا المسجد النبوي ، وصلّوا في الروضة الشريفة المطهرة ، ثم وقفوا أمام المواجهة الشريفة ، وسلّم الإمام الحداد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمع الإمام الحداد ومن كان معه (ردَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم السلام على الإمام الحداد) وفي ذلك يقول الإمام :

وقفنا وسلّمنا على خير مرسلٍ

وخير نبيٍّ ماله من مناظرِ

فردَّ علينا وهو حيٌّ وحاضرٌ

فشرِّف من حيٍّ كريمٍ وحاضرِ

ويكفي الإمام الحداد فخراً وشرفاً (أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ردَّ عليه السلام) . وقد انتفع به في رحلته هذه أهل الحجاز وأهل اليمن ، واعترف العلماء والصالحون بفضله ، وجلسوا منه مجلس المتعلِّم ، وكان رضي الله عنه لهم نعم المربي والقدوة والمعلّم .

١٤- ومنها ، كان الإمام الحداد رضي الله عنه على قدم المتابعة للنبي ﷺ بلغ في ذلك كمال المتابعة . فكان قدوة للناس في الأقوال والأفعال ، ونموذجاً للأخلاق النبوية ، والسجايا المحمدية ، قوي الهمّة والعزيمة في الدين ، كريماً سخياً جواداً مكرماً للضيوف ، ويقول رضي الله عنه : (إني أصبح وأمسي وليس عندي على أحدٍ من الخلق حقدٌ ولا حسدٌ) ، وقال في كرمه : أموالنا وجميع ما كان لنا إنما هو للبذل والتكرم على ذوي الحاجات والمستحقين . وكان رضي الله عنه صبوراً كاظماً للغيظ ، حاملاً لأذى الخلق ، صفوحاً عنهم ، يقول في ذلك : أما الحقوق التي لنا فقد سمحنا بها ، وأما الحقوق التي لله عز وجل فلا نسمح بها أبدا. وكان يقول : إنا نسمع أن أناساً يأكلون طعامنا ويسبُّوننا فلا نتأثر بذلك ولا نجد عليهم بل ندعو لهم ، وكان رضي

الله عنه مع ماله من أعمال ومجاهدات واستقامة تامة ونشر للدعوة ،شديد الخوف من الله سبحانه ، دائم الخشية والهيبة لله عز وجل ، غزير الدمعة، لا يكاد يسمع المخاوف إلا جادت عيناه بالدمع.انتهى .

١٥- ومنهاماقال مؤلف المسلك السوي- الحبيب أحمد بن زين الحبشي - : وكان رضي الله عنه أخذَ من الإستقامة والإتباع لجده المصطفى صلى الله عليه وسلم بالحظّ الأوفر ، والنصيب الأكبر ، وكان آخذاً بالعفو ، آمراً بالعُرْف ، معرضاً عن الجاهلين ، وقد وقَعَ له من الوقائع في العمل بهذه الأخلاق الشريفة ما لا ينضبط ، وقد رأيتُ منهُ من ذلك الشيء الكثير مع تأخُّر انتسابي إليه وصُحبتي له ، وكيف وكنتُ إذا رأيتُ أخلاق أحدٍ من السلف الأكابر ، أعرِضُ عليه أخلاق شيخنا المذكور – الإمام الحداد – فلا أراهُ يقصّرُ في شيء منها ، بل يزيد بأشياء كثيرة ، إلا ما كان مُقتضى حُكم الوقت ، مما ينبغي العمل بمقتضاه بحسب الوقت .

١٦- ومنها وكان في الزهد في الدنيا والتوكل على الله تعالى في أعلى غاياته ونهاياته ، ولا يُبالي بإقبال الدنيا وإدبارها ، بل يظهر عليه

التكدر من وإقبالها ، ويبادر بالإنفاق في الحال بغير إمهال ، وإذا ظهر على الناس مبادىء القحط ، وتعصُّبهم على ما في أيديهم ، زاد في الإنفاق ، وتوسَّعَ في إدخال الإرفاق ، عكس ما عليه الناس .

١٧- ومنها كان في رفضه لشهوات الدنيا بالمقام العالي ، حتى كأنه روحانيٌّ لا بشريّ ، وكان شديد الرجاء في الله تعالى والخوف منه سبحانه ، غزير الدمعة ، وهذا مقتضى التحقُّق بمقام محبة الله تعالى ، إذْ مِن لازِمِهِ الخوف والإشفاق ، وإلاّ فإني سمعته كثيراً يقول : أغلب أحوالنا صدق الرجاء وحسن الظنِّ في الله تعالى بالنسبة إلينا وإلى جميع المسلمين ، ولكنْ أُعطينا لسان الخوف رحمةً بالخلق ، إذْ هم كثيرو الإغترار بالملك الجبار ، ويغلِبُ علينا الرجاء حتى للمخالفين من الفرق .

١٨- ومنها وكان رضي الله عنه في الجود والسخاء والبِرِّ ليس له ثان، كثير البِرّ والإحسان ، عديم النظير في تعهُّد القرابة والأصحاب والجيران ، ولا يدخل عليه شيءٌ من الفتوح إلاّ ويخْرُجُ في هذه الواضع ، من قريب وشاسع . وبحمد الله تعالى ومَنِّه ، فهذا السيِّدُ

العظيم مثل الشمس الشارقة في ضحوة النهار ، مِن غير سحابٍ ولا غُبار ، في اتّباعِهِ لجدِّه المصطفى المختار ، لا يجدُ المعترض فيه ذرّةً مما يقتضي الإعتراض ، ولا يَشُمُّ منه لا في عبادةٍ ولا عادةٍ رائحة اعوجاجٍ ولا انخفاض ، فهو مِن نعم الله العظيمة ، ومنَاهجه المستقيمة ، وأبواب جناته النعيمة ، وأهل هذا الزمان – و من بعدهم إلى زماننا - ليسوا شاكرين ولا سالكين ولا طالبين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

١٩- ومنها وكان يُخرِج ممّا يحصُلُ له من غَلَّة ماله : خمساً للفقراء والمساكين وغيرهم من مستحقي الزكاة ، وخمساً يقسِمُه في آل أبي علوي من قرابةٍ وأصحابٍ وفقراء ، وكان لا ينفَكُّ عن بيته الضِّيفان ولا السُّؤَّالُ حتى بعض يوم .

٢٠- ومنها وكان عظيم الاحترام والتبجيل والإكرام للسلف الصالح من الصحابة ومن تَبِعَهم بإحسان ، ولأهل البيت المطهرين من الأدران ، وكثير الرحمة والشفقة بالمسلمين .

٢١- ومنها وكان رضي الله عنه شديد الاهتمام بما يُصلحُ المسلمين في معادهم ومعاشهم ، سليم الصدر لهم ، قوي الصبر عليهم ، ليّن الجانب ، مخفوض الجناح ، سَهْلَ الأخلاق ، واسع الاحتمال ، مَكِينَ الحلم ، مُعَامِلاً بالعلم ، خليق المجالسة ، يظُنُّ جليسه أنه أحب الناس إليه ، وله – مع ذلك – هيبةٌ عظيمةٌ في القلوب ، حتى أنه في بعض الأحوال يكاد أن ينفطر قلب مُجالِسِهِ من الهيبة ، لا لشيءٍ يظهَرُ منه ، ولكن هيبة الولاية ، وإذا نَزَلَ في بعض الأحوال لمُجالِسه يحصُلُ له أُنسٌ لا يكاد يحصل مع مجالسة غيره .

٢٢- ومنها وكان رضي الله عنه عند الحوادث المزعجة جبلاً راسياً . لا يكاد يظهر عليه أثر ، فهذا في الحوادث الخارجة ، وكذلك كان في غاية التمكين عند طروق الأحوال الباطنة ، فلا تحرِّكه رياح الحوادث والأهوال ، ولا تستفزُّه طوارق الأحوال ، لثبوت أصل شجرة يقينه ، وعلوِّ مَراقي فروع عِرفانه وتمكينه. انتهى .

الأوراد والأحزاب جمعها الإمام عبدالله الحداد

ومما ظهر واشتهر ، وشاع وانتشر ، وسار في البحر والبر ، سير الشمس والقمر ، أربعةٌ :-

(١) - { مفتاح السعادة الفلاح في أذكار المساء والصباح } وأدعيةٌ تنسب لأهل الفضل والصلاح . وهي أعظم أوراده وأوسعها .

(٢)- {الورد اللطيف } النبذة الصغرى في أذكار الصباح والمساء ، ولا يكاد أحدٌ من أصحابه والمنتسبين إليه ، بل وغيرهم من المنتمين إلى الخير والدين ، إلا وهو يحفظه .

(٣) - { حزب الفتح والنصر } المرتب بعد صلاة الفجر .

(٤)- { الراتب } وهو المشهور في كافة أنحاء الأرض مشارقها ومغاربها . ويحفظه الكبير والصغير . وهو من أعظم التحصينات والأواراد التي وردت عن السلف الصالح ،

قال فيه الإمام الحداد : إن الراتب الذي وضعناه بعد العشاء يحرس البلد التي يُذَكَرُ فيها . ولهذا الراتب من المنافع ودفع البلايا والمصائب ، ما يحيِّر الواقف عليه .

وذكر منها سيدنا الإمام الحبيب علوي بن أحمد الحداد في شرحه لهذا الراتب العجب العجاب ، مما يحيِّر الألباب. حتى النصارى يُعظِّمون هذا الراتب ،فمن ذلك : كما قال الحبيب علوي المذكور، ما أخبر به السيد العلامة قاضي تريم : علوي بن أحمد بن سميط قال : سمعت أنّ بعض العرب قبض عليهم النصارى وأوصلوهم مَلِكَهم ، فلما دخلوا عليه ورآهم ، أمر بضرب رقابهم .

فقال له ترجمانه : هؤلاء من جماعة صاحب الراتب . فقال مَلِكُهم : إذن أوصلوهم إلى أول بلدان الإسلام ! وتركوهم لأجل صاحب الراتب ، وذلك لأنهم - أعني النصارى – معتقدون في الراتب بأنه يحفظ مراكبهم ، وإن كانوا كفاراً . ويقال إنهم في كل مركبٍ لهم يأخذون مسلماً حتى يقرأ لهم الراتب ويُعطونه أجرةً على ذلك ، والله أعلم .اهـ من شرح الراتب الحداد .

إسم الراتب المشهوربالحدّاد

وفي مكتبة خدابخش الواقعة في الهند مخطوط هذا الراتب مع العنوان الآتي : عنوان المخطوط: راتب القطب الحداد ، واسم المؤلف: عبد الله بن علوي بن احمد، الحداد ، واسم الشهرة: الحدادي ،واسم الشهرة: باعلوي ، وتاريخ الوفاة: ١١٣٢هـ ، وقرن الوفاة: ١٢هـ ، و[نسخه في العالم] ، واسم المكتبة: خدابخش ، واسم الدولة: الهند ، واسم المدينة: بتنه ، ورقم الحفظ: ٢٩٩ الملحق.اهـ ، ولذا يقول البعض: الراتب للحداد وبعضهم يقول: راتب الحداد وبعضهم يقول : الراتب الحداد ، وبعضهم يقول : الراتب ، ويقول أهل اليمن بقولهم : الراتب الشهير للإمام عبدالله بن علوي الحداد.

الراتب الحدّاد على منهاج اللغة

قال الامام الأزهري : رتب: ثَعْلَب عَن ابْن الْأَعرَابِي: أَرْتَبَ الرجلُ إِذا سَأَلَ بعد غِنًى، وأَرْتَبَ الرجلُ إِذا دَعا النقري إِلَى طَعَامه، قَالَ: ورَتَبَ الشيءُ رُتوباً إِذا انتصب فَإِنَّمَا هُوَ راتبٌ.اهـ تهذيب اللغة (١٤ / ١٩٨) .

وفي الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١ / ١٣٣): ...ورتب الشئ يرتب رتوبا، إى ثبت، يقال: رَتَبَ رُتوبَ الكَعْبُ، أي انتصب انتِصابَه. وأَمْرٌ راتِب، أي ثابت. اهـ .

وفي المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١ / ٢١٨): رَتَبَ الشَّيْءُ رُتُوبًا مِنْ بَابِ قَعَدَ اسْتَقَرَّ وَدَامَ فَهُوَ رَاتِبٌ، وَمِنْهُ الرُّتْبَةُ وَهِيَ الْمَنْزِلَةُ وَالْمَكَانَةُ وَالْجَمْعُ رُتَبٌ..اهـ

وعلى هذا وجه الشبه للتسمية بالراتب أمر ظاهر ، أنّ من داوم على هذا الراتب يدوم ويستقرّ الفوز في الدنيا والآخرة ، فأمّا في الدنيا طهارة القلب والروح والجسد فيتنزّل عند موته ملائكة الرحمة فيقولون

سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ، فيموت مع كمال الإيمان، وأمّا في الآخرة تسهيل سؤال القبرفتدوم له أبواب الجنان وتستقرّ عنده شراب الجنّة، فتدخل الجنّة مع الأبرار.

حقيقة الحزب والورد على منهاج الشرع

قال العلامة العارف بالله السيد الفضل المليباري ثم التركي :

قال في شرح الراتب: وأما في حقيقة الحزب والورد فهو المعمول به تعبدا ونحوه. وفي الإصطلاح: مجموع أذكار وأدعية وتوجهات وضعت للذكر والتذكر، والتعوذ من الشر وطلب الخير، واستفتاح المعرف، وحصول العلم مع جمع القلب والهم على الله تعالى. ولم يكن في الصدر الأول ولا من بعدهم وضع شيء من ذلك، ولكن جرت على أيدي الصوفية وصالحي الأمة، بحكم التصريف والنقل السديد، اشتغالا للطالبين وإعانة للمريدين، وتقوية للمحبين، وحرمة للمنتسبين، وترقية للمجتهدين من العباد والزهاد، ذوي الجد والاجتهاد، والطاعة السداد، وفتحا للباب حتى يدخله عوام المؤمنين مع قصر الهم وضعف العزائم، واستيلاء الغفلة، ومرض القلوب، ومنهم من اقتصر على الوارد، ومنهم من زاد عليه من لطيف رقائق المعاني، والطيبات الموارد والمباني.

هذا حاصل ما ذكره شراح أحزاب الإمام النووي وغيرهم (إلى أن قال): وقد قيل أن أحزاب المشايخ جامعة بين إفادة العلم، وآداب التوجه، وتعريف الطريقة، وبلوغ الحقيقة، وذكر جلال الله وعظمته، ومن آداب المرتبين لها أن يقدموا الأهم فالأهم، والمحافظة على الفرائض، والرواتب المؤكدة، والفروض العينية من علم العقائد وعلم الباطن، والعبادات والمعاملات عند الحاجة إليها.

(((وروح ذلك كله وخاصته: هو في الحضور والإخلاص. قال صاحب الراتب الشيخ عبد الله الحداد رضي الله تعالى عنه: مقصود الأوراد وروحها إنما هو الحضور مع الله تعالى فيها، فإذا واظبت على ذلك غشيتك أنوار القرب، وفاضت عليك أنوار المعرفة، فعند ذلك يقبل قلبك على الله تعالى بكليته، ويصير الحضور مع الخلق عند الحاجة إليه وربما لا يقدر عليه، وعن هذا تنشأ الغيبة والاستغراق والغناء عما سوى الله تعالى، إلى غير ذلك من مواجيد أهل الله تعالى. وأصل ذلك كله المواظبة على الأعمال الظاهرة، والمحافظة عليها - انتهى. من أدلة الورد والراتب للسيد الفضل .

ثم قال العلامة الفضل المليباري ثم التركيّ : واعلم أن هذا الراتب من الأسباب العظيمة في جلب المسار ودفع المضار، وفي التحصن به من الشرور والأشرار، وكشف المهمات ودفع البليات. وقد ورد في بعض أذكاره ما يدل على رفع الدرجات ومضاعفة الحسنات.

قال بعضهم: إن سبب ترتيبه أن بعض الفضلاء من أهل حضرموت لما سمع بخروج الزيدية إلى الجهة الحضرمية في سنة ١٠٧١هـ طلب من سيدنا القطب عبد الله الحداد - نفعنا الله به - أن يملي شيئا من الأذكار النبوية، يلهج بها أهل الجهة، ويجتمعون عليها، ويجعل فيها شيئا من العقائد الإيمانية؛ ليحصنوا بذلك معتقدهم خوفا عليه من تلبيس تلك الفرقة ولا سيما على العوام؛ فأملى سيدنا هذا الراتب، واشتهر عند الخاص والعام.

وقال بعضهم من ترجم لسيدنا الجامع عند ذكر أوراده: الراتب المشهور كثير الخير والبركة والنور، يقرأ بعد صلاة العشاء في الجمع و بالجهر. كان رضي الله عنه يثني عليه ويوصي به، ويقول: راتبنا هذا يحرس البلدة التي يقرأ فيها. وقال رضي الله عنه: من أعرض بظاهره

أو باطنة على أن يقام راتبنا بعد صلاة العشاء لاقى جزاء عمله، وناله ما ينال المعرضين عن الذكر الذين أغفل الله قلوبهم. وقال سيدنا العارف بالله أحمد بن زين الحبشي في بعض مؤلفاته عند ذكر هذا الراتب: وقد سمعت بعض أهل الصلاح يقول: أن من قرأ الراتب - سيما الجلالة بأدب وحضور، ويقين ونية، وأتم الجلالة ألفا، لابد أن يظهر له شيء من الأنوار والفتوح. قال الراوي: وقد عمل بذلك أخ لي فظهر له شيء من أنوار الله تعالى - انتهى.

وكان صاحب الراتب يقول: من واظب على هذا الراتب رزق حسن الخاتمة - انتهى. ويقال: إن وروده كان ليلة القدر، وكانت ليلة سبع وعشرين من رمضان.

وفوائد هذا الراتب كثيرة، وفضائله شهيرة، فلا حاجة إلى الإطالة بذلك، فمن أراد ذلك فليطلبها من مواضعها. انتهى . أدلة الورد والراتب .

ولهذا الراتب أعني المشهور بالحداد في الديار المليبارية علاقة عميقة للامام عبد الله الحداد رضي الله عنه ، وأنّ أهل المليباريديمون

هذا الراتب بواسطة قطب الزمان السيد علوي الممبرمي وهو الذي السبب الأوّليّ لهذا الراتب في المليبار ، لأنّه رضي الله عنه بعد الرحيل الى المليبار أقام هذا الراتب في المليبار وظيفة يومية، فمنذ زمنه رضي الله عنه يداوم الناس سيّما العلماء والفقهاء والصوفية على هذا الراتب وأخذعنه العلماء والفقهاء إجازة يومية ثم إنتشر هذا الراتب من زمنه رضي الله عنه ، فبعضهم يداوم بعد صلاة العشاء وهو الأكثر وبعضهم بعد العصر ،

وبعضهم ينعقد حفلة في كلّ شهر في البيوت على الترتيب ، وهذا العمل كان يجري في طفوليّتي في محلتي وقريتي " المدكود " ، ويقال في مَلَيَالَمْ " كُرِ حَدَّادْ " ، ويأتي الناس الى البيوت من غير دعوة فهذه كانت عادة جارية في المليبار قبل سنوات ، والسبب لهذا الوباء الجدريّ المشهور بِ " بَسُورِي" ومرض الجنون في البلدان ، فهذا الراتب دافع لكثير من الأمراض كالجنون والبرص والحمى المضرّ والسمّ وغير ذلك ، فاذا داوم على الراتب الحداد لاياتي اليه الفيروس الكرونا بمشية الله تعالى ، ولذلك كان العلماء قديما وحديثا في المليبار

يداوم على هذا الراتب مع تفاوت الإخلاص بيننا وبينهم ، اللهم اجعلنا منهم واجعل الجنة مثواناومثواهم مع الأبرار .

وفيه قصة تاريخية، أنّ الشيخ العلامة الولي شيخنا محمد المسليار المشهور ب " القُطْبِي " المرحوم في جُوكْضِي قريب مَاهِي - كيرالا الهند ، انّ الشيخ المذكور لايصلي الاّ مع الجماعة ولايفوته الورد الراتب الحداد، ويدوم كلّ يوم بعد صلاة العشاء هذا الراتب الحداد ، فيوما من الأيام جاء الشيخ لصلاة العشاء أو صلاة الصبح الى المسجد فقال للمؤذن لدغتني حيّة من الحيّات فقال المؤذن له فعلينا أن نروح الى من يريد الشفا فقال الشيخ لاحاجة الى ذلك بل عليكم أن ينظروا الى الحيّة ، فبعض من العوام زار ذلك المكان فكانت الحيّة الكبيرة المسمى في مَلَيَالَمْ" بَمْبَالَ مُورْكَّنْ" قد ماتت ، فقيل له هذا الخبر فقال رحمه الله تعالى هذا بسبب هذا الورد الراتب الحداد الدائم في كلّ يوم بلاإنقطاع ، وهكذا كثير من الوقائع في المليبار ،

وفيه قصّة أخرى للشيخ العلامة الفهامةرئيس جمعية العلماء الأوليّ لأهل السنة والجماعة يقال في مَلَيَالَمْ " سَمَسْتَ كَيرَالَا جَمْعِيَّةُ الْعُلَمَاءِ "

مولانا عبد الباري الباقوي الوَاضَكُّضَمِيّ المليباري الهندي ، وهو أَوَّلُ بَاقَوِيٍّ في المليبار، وهو الرفاعيّ في الطريقة الرفاعية وبَاعَلَوِيٌّ في الطريقة العلويّة أوالباعلويّة، وكان من شعاره المداومة على الراتب الحداد بعد العشاء في كلّ يوم من الأيام بلاإنقطاع ، وعنده إجازات للسمّ أيضا، فيأتي اليه الناس أفواجا الى بيته المكرّم في واضكضم قريب كُوتَكَّلْ من ضلع ملابرم كيرالا الهند ،فيوما من الأيام جاء والدٌ بإبنه قد أصاب للطفل السمّ القاتل من الحيّة الكبيرة ، فأرقى رحمه الله تعالى بالأذكار الحدّادية والوظائف السُمّية، الطفلَ، فببركته وببركة إجازاته المفيدة فشفي من السمّ القاتل، وقد حكي كثير من المشائخ الكرامات الكثيرة له .

وهذا الشيخ الكريم الرفاعي الواضكضمي قد أجاز لشيخ شيخنا العلامة الفهامة محمد المسليار الكرنكفاري المليباري الهندي إجازة الطريقة الرفاعية وإجازة الراتب الحداد وإجازة السمّ ، وأخذ منه هذه الوظائف شيخنا الشيخ أبومحمد الويلتوري المليباري الهندي

صاحب مصنفات الكثيرة ، والشيخ السيد يوسف كويا البخاري الجيلاني المعروف في البلدان، وله كتاب خاص في الوظائف .

وهما إجازة الراتب الحداد وكذلك إجازة دلائل الخيرات والأسماء الحسنى عن الشيخ الفاضل الوليّ المعروف في البلدان /مولانا أبوبكر المسليار الكَكِّدِ بُرَمِيِّ المليباري الهندي.

وأجازني بإجازة الراتب الحداد والاسماء الحسنى شيخنا الويلتوري والسيد يوسف الكويا البخاري حين كنت تعلمتُ في الأمجبزا في المسجد الجديد،قريب تانور ،

وكذلك أخذتُ إجازة دلائل الخيرات وإجازة الراتب الحداد وإجازة الأسماء الحسنى عن الشيخ العلامة الوليّ المعروف في البلدان /مولانا أبوبكر المسليار الكَكِّدِ بُرَمِيِّ المليباري الهندي قبل وفاته بسنين ، وكذلك أخذتُ إجازة الأسماء الحسنى وإجازة الراتب الحداد عن الشيخ السيد امبج كويا الأَيْلَكَّادِيِّ المليباري قبل وفاته بسنتين ، وشيخُه في الوظائف العلامة الفهامة الكبير الفقيه مولانا عبد الرحمن المسليار المعروب بِ" بُتِيَابَضَ عبد الرحمن المسليار" وهو عن شيخه

والد زوجته صاحب كرامات الشيخ كوتي أحمد المسليار البلنكوتي ، وهو حيّ في قلوبنا في سلسلة المشائخ .

وكذلك أخذتُ إجازة الراتب الحداد عن الشيخ العلامة الفهامة شيخ الحديث الشيخ اسماعيل احمد نليكوتي المليباري الهندي ، وكذلك أخذت إجازة "إنشراح الصدر" بوظائف سورة الضحى عن الشيخ العلامة الفهامة الشيخ عبد الله المسليار الكُرّبُرَمِيّ المليباري الهندي ، وهذه الإجازة قد حصل لي عن الشيخ ناظر الباقيات الصالحات مولانا كمال الدين حضرة الباقوي الستينكوضي تَمِلْ نَادُ الهندي.

وكذلك أخذتُ إجازة مطالعة الكتب عن الشيوخ فمنهم شيخنا ابو محمد الويلتوري وشيخنا الفقيه كنج أحمد المسليار الشَرْشولَيّ المليباري وشيخنا عبد الله المسليار الكرّبرميّ المليباري وشيخنا عبد الله المسليار الباقوي الألنلّوري المليباري وشيخنا اسماعيل احمد نليكوتي المليباري صاحب المصنفات الكثيرة طاب الله ثرانا وثراهم ،وهم أحياء في قلبي في سلسلة المشائخ .

وقد حصلتُ الإجازات العالية عن الشيخ الأكبر في هذا الزمان٢٠٢٠م سلطان العلماء / أبوبكر احمد المليباري الهندي المفتي في الديار الهندية، المشهور بِ " أَ. بِي. أُسْتَاذْ " ((الطريقة القادرية والرفاعية والشاذلية والنقشبندية والطريقة الباعلوية والأحزاب والوظائف المذكورات كلها والمسلسلات الأولية وكثير من المسلسلات والإجازات للكتب عنه))، الحمد لله ، وبمنة الله تعالى أكون معهم في الدنيا والآخرة سيما حال الوحشة والغربة وهو أول منازل من منازل الآخرة، اللهم اجعلنا وإيّاهم من أهل الجنة مع الأنبياء والأولياءوالأبرار والصالحين.

وفيه قصة أخرى لشيخنا الشيخ الاكبر / أبوبكر احمد المليباري الهندي المفتي في الديار الهندية، المشهور بِ " أَ. بِي. أُسْتَاذْ " وأنّ الشيخ أبابكر لايرقي في الماء لمن يريد الشفاء منه الاّ بقرائة الأذكارية الحدادية مع إجازة السمّ، فيأتي اليه الناس من مستشفيات الكاليكوت ، فيومامن الأيام أتى اليه ثقافي قد أصاب بعض اخوانه السمّ القاتل ، وقال له الدكاترة من كلية الطبّ (المستشفى الحكومي

الكاليكوتي) ، ولا ينجو هذا الرجل من هذا السمّ القاتل الاّ بدعوة خالصة فجاء الى الشيخ بهذا الخبر ، فأرقى الشيخ في الماء وتلى عليه الأذكار من الراتب الحداد وإجازة السمّ ، فشفي هذا السمّ ببركة هذا الراتب ، وهكذا كثير من الوقائع لهذا الشيخ الكريم ببركة هذا الراتب الحداد واجازاته العلية ، وله إجازات عالية في المسلسلات والوظائف اليومية والسنوية والعَرَفِيَّة (الوظائف في العرفة).

منهج الراتب الحداد في المساجد سيّما المليبار

قال العلامة الحبيب علوي بن أحمد الحداد في شرح راتب الحداد: قال الشيخ أحمد بن عبد الحكيم الشجَّار ، تلميذ سيدنا القطب عبد الله بن علوي الحداد: اعلم بان هناك أحاديث كثيرة حجةً للذين يجتمعون لذكر الله جهرا ولأهل الرواتب المرتَّبة في أوقات مخصوصة ، كما بعد العِشاء للاجتماع عليها لذكر الله . وأكثر من يعتني بذلك أهل اليمن ، سيما أهل حضرموت من السادة خاصة ومن غيرهم عامة . فمن السادة من له راتِبٌ من المتقدمين كالشيخ عبد الله بن باعلوي ، والشيخ عبد الرحمن السقاف ، وابنه الشيخ عمر المِحضار ، وابن ابنه الشيخ عبد الله بن أبي بكر العيدروس ، والشيخ أبي بكر صاحب عدن ، وغيرهم من المتأخرين بتريم كالشيخ أحمد بافَرَج ، له راتِبٌ يُقرأ في مسجد باعلوي بتَريم ، وفي مسجد جامع شِبام ، والشيخ أحمد الحَبَشي

في الشِّعب من الجمعة إلى الجمعة ، والشيخ عبد الرحمن الجُفْري بتَرِيس ، والشيخ أبي بكر بن سالم ، والشيخ عمر بن عبد الرحمن العطَّاس .

وآخرُهم راتِبُ سيدنا الشيخ عبد الله بن علوي الحداد ، فواظَب الناسُ عليه واكتفوا به عما قبله من الرواتب ، وأقيم في مساجد بتريم ، مثل الجامع ، ومسجد باعلوي ، ومسجد المِحضار ، ومسجد الحاوي والأَوَّابين كذلك ، وغيرِ ذلك من مساجدِ تريم وأكثرِ قرى حضرموت ، كسِيوُون ، وشِبام بمسجده المعروفِ بها وجامعِها ، ومَدودَة ، وتَرِيس ، والغُرْفة ، وجُعِيمة ، والغُرَيب ، ووادِي ثِبِي ، وعِينَات ، وقَسَمَ ، وفي هِينَن ، ووادي عَمَد ، ودُوعَن أيضا ، وفي قُرى متعددة ، وفي الشِّحْر ، وفي أَحْوَر ، وأرض العَوَالِق ، وفي اليمن كالمخَا ، والحُدَيدة ، ومكة المشرَّفة تلقاءَ الحجر الأسود ، وفي المسجد النبوي عند باب الرحمة ، بل في مصر في الجامع الأزهر ، وفي الهند ، وجاوَه ، والبصرة ، وبغداد ، وفي الأَحساء ، وفي بعض بُلدان نجد ، بل في قَطَر ، وعُمان، والسَّواحل ، وفي غير هذه البلدان كثيرا فالحمد لله الذي شَهَره كما شهَرَ صاحبَه ، نفع الله به آمين.

وقد اشتهر هذا الراتب في جهات الدنيا ، وسمعه أكابرُ من أهل الباطن وأهل الظاهر ، وكلهم أقروه وأذعنوا له وسلموا ، ولا أحدَ منهم مَن أنكر منه شيئا لا بقلبه ولا بلسانه ، وهم أعرف بالله وبأحكام الله من كل منكر متجاهل متعصب من نجْدي أو بدوي لا يُوبَهُ له ، وليس شيءٌ معه من العلم الحقيقي بل مجرد دعوى شيء من ظاهر العلم ؛ فلولا مزية هذا الراتب عند الله ما أشهره الله هذه الشهرة وقبِلَتْه قلوبُ أهل الحق فإنه يُقام تلقاء الحجر الأسود عند البيت الحرام وتلقاء النبي ﷺ عند باب الرحمة وفي الحرمين عند علماء الظاهر والباطن من كل جهات الأرض ولا أجد من أنكر منه شيئا والإجماع حجة قاطعة .

ويقام أيضا في جهات كثيرة متعددة من اليمن ، والهند ، ومصر ، والشام حتى فى المَغرب وغيرها فما بال المنكر الخبيث يدعى أنه أعلم وأعرف بالحق من هؤلاء الخلق وقد أشهره الله كما أشهر صاحبه حتى عند الجن فضلا عن الإنس وقد جرَّبنا ورأينا بالعِيان والمشاهدة وليس الخبر كالمعاينة من بركات هذا الراتب من جلب النفع ودفع

الضر وأذى المؤذين مالا يمكن حصره و تعداده ولولا خوف الإطالة والملالة لذكرنا منه شيئا كثيرا .

وكان قد وَرَدَ هذا الراتبُ على مؤلِّفه نفع الله في بعض ليالي رمضان وكانت ليلة القدر سنة ١٠٧١ (إحدى وسبعين وألف) .

وقال سيدي صاحب الراتب : أول من سأل الراتبَ منَّا رجلٌ من بني سعد يقال له عامر السعدي وأقامه بمسجد بلدة مُوشح بإذن منا ولم نُقِمْه نحن إلا في شهر عاشوراء المحرم من السنة التي تليها . ثم درَّكْنا به رجلاً يُقِيمُه عندنا أي في حضرته . قال نفع الله به : وأقمناه سنة حجِّنا في الحرمين فيحضُره جمعٌ فبقي من ذلك الحين يقرأ فيها حتي انتشر اهـ كلام الحبيب علوي .

وقال في الذخيرة المعاد بشرح راتب الحداد : ولم يكن في الصدر الأول وضع شيء من ذلك لكن جرت على أيدى الصوفية إعانة للمريدين وترقية للمتوجهين .

فإن قيل: فيكون ذلك من البدع المحدثة ؟ قلنا : نعم لكن من البدع الحسنة كتدوين العلوم فإنه لم يوجد في عهده صلى الله عليه وسلم

فكذلك بعض الأذكار فإنه صلى الله عليه وسلم قرره لهم حين سمعهم يذكرون الله تعالى بأذكار ويدعونه بأدعية مختلفة بألفاظٍ متباينة ومعانِيَ واضحة بلا تقدُّمِ تعليمٍ منه صلى الله عليه وسلم لألفاظها .

، فمن ذلك حديث عبد الله بن بريدة رضي الله عنه أنه سمع عليه الصلاة والسلام رجلا يقول: « أللهم إني أسألك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد » فقال: لقد سأل اللهَ باسمه الأعظم الذي إذا دُعيَ به أجاب واذا سئل به أعطى رواه أبوداود والترمذي وحسنه وصححه ابن حبان والحاكم وقال على شرط مسلم .

ومنها حديث أبي هريرة وأبي أيوب في حفظ مال الصدقة في حبسهما الجني وحلفه لهما أنه لا يعود فيرسلانه حتى قالا له في المرة الأخيرة ما أنا بتاركك لك حتى أذهب بك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إني أذكر شيئا إذا ذكرتَه في بيتك لا يقربك شيطان ولاغيره قال: وكنا أحرص شيءٍ على الخير فذكر له آية الكرسي فأطلقه وأخبره النبيُّ صلى الله عليه وسلم لقد صدقك وهو كذوبٌ .

وحديث أبي سعيد رضي الله عنه في رقيته الملدوغ بالفاتحة فأعطوا النفر الذين معه قَطيعَ غَنَمٍ فأخبره صلى الله عليه وسلم فقال وما يدريك أنها رقية حق والحديث بطوله في صحيحين .

وحديث رفاعة بن رافع رضي الله عنه قال كنا يوما نصلي وراء النبي صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركعة قال : سمع الله لمن حمده ، فقال رجل وراءه : ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه » فلما انصرف قال من المتكلم ؟ قال: أنا ، قال : لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها أيهم يكتبها أولَ .

وكذا غير ذلك مما يطول ذكره فهذه الأحاديث وأمثالها شواهد على جواز ابتداء الأذكار والأدعية الغير الواردة عنه رضي الله عنه بل على ندبه فلا يعد شيءٌ من ذلك من البِدع المنكرة إلا عند بعض المحدِّدين أعاذنا الله من شرورهم .

ثم إن منهم من اقتصر على الوارد ومنهم من زاد عليه من لطيف رقائق المعاني فأحزابُ المشايخ صفةُ أحوالِهم وميراثُ علومِهم وأعمالهم ، فلذلك كان كلامهم مقبولا .

وربما يَتوهم أهلُ الهوى محاولة وضع الأحزاب لنفسه فيضعها فقد يكون أحسن نظاما ولكن لايجد من ثمرته شيئا ، كما يحكى أن النحلة علَّمت الزنبورَ كيفيةَ نسجِ البُيوت على مِنوالها فصَنع بيتًا كبيتِها ثم ادعى أن له من الفضيلة مالها ، فقالت: هذا البيت فأين العسل ؟ فبُهت .

فلذا قالوا إنَّ لوضع الأحزاب والأوراد شروطًا : منها أن يجري بِحُكم الحال لا بالهوى والاختيار الصَّنَاعيِّ . ومنها أن يكون مقتدًى به . ومنها تقديم الأهم ورُوحُ ذلك وخاصيته في الحضور والإخلاص .

، قال صاحب الراتب رضي الله عنه : مقصود الأوراد وروحها إنما هو الحضور مع الله فيها فإذا واظبت على ذلك غشيتك أنوار القرب وفاضت عليك أنوار المعرفة فعند ذلك يُقبل قلبُك على الله بكليته ويصير الحضور مع الخلق عند الحاجة إليه فربما لم تقدر عليه ، فإذا كان واضعه ممن لم يَذُق منها شيئا فكيف ينفع !

السبب المعنيّ لتأليف هذا الراتب

سبب تصنيف هذا الراتب قال في ذخيرة المعاد بشرح راتب الحداد : قال شيخنا الإمام المحقق أحمد بن الحسين بن الشيخ عبد الله رضي الله عنهم في شرحه على الراتب المذكور:

اعلم أن إنشاء هذا الراتب المبارك كان سنة إحدى وسبعين وألف ، وسببه : أن بعض الفضلاء من أهل حضرموت لما سمع بخروج الزيدية إلى الجهة الحضرمية في تلك السنة طلب من سيدنا القطب عبد الله الحداد أن يملي شيئا من الأذكار النبوية يلهج بها أهل الجهة ويجتمعون عليها ويجعل فيها شيئا من العقائد الإيمانية ليحصنوا بذلك معتقَدهم خوفا عليهم من تلبيس أولائك الفرقة ولا سيما على العوام فأملى سيدنا هذا الراتب واستمر عند الخاصة والعامة .

وكان ابتداء ترتيبه على هذ ا النمط العجيب الحاوي في مسجده سنة اثنتين وسبعين والف ومنذ ظهر انتشر وهو يُقرأ ويُرتَّب في مساجد الجهة الحضرمية وفي الحرمين الشريفين وفي غالب مساجد أهل

الإسلام من اليمن و الهند والشام وكان رضي الله عنه يثني على هذا الراتب ويقول: راتبنا هذا يَحرس البلد التي يُقرأ فيها ووُجد بخط بعض الفضلاء لما كتب الراتب قال: يقال إنه كان وروده ليلة القدر وكانت ليلة سبع وعشرين من رمضان المعظم من سنة التاريخ المتقدم .

وفي شرح راتب الحداد للحبيب علوي بن أحمد : ورد عليه هذ الراتب في شهر رمضان ليلة سبع عشرة منه وكانت ليلة القدر سنة ١٠٧١، كما ذكره تلميذه الأحسائي .

أحسن الأوقات لقراءة الراتب الحداد

قال السيد العارف بالله تعالى محمد بن زين بن سميط باعلوي في كتابه المسمى غاية القصد والمراد في مناقب شيخ البلاد والعباد القطب عبد الله بن علوي الحداد نفع الله به في الباب التاسع : الراتب المشهور كثير الخير والبركة والنور يقرأ بعد صلاة العشاء في الجّمع و بالجهر .

وقال رضي الله عنه : « مَن أَعرض أو أراد بظاهره أو باطنه أن لا يُقامَ راتبُنا بعد صلاة العشاء لاقَى غائلةَ عملِهِ [أي فساده] وناله ما ينال المُعرِضين عن الذكر ، الذين أغفَلَ الله قلوبَهم عن ذكره » .

ووجدت مكتوبا عليه : هذا راتب مبارك مما فتح الله به علي عبده الملتجئ الى حمى عزته عبد الله بن علوي الحداد : ينبغي أن يرتبه كل مريد صادق سيما إن كان صاحبُ الراتب واسطةً له إلى الله تعالى فإن رتبه بعد صلاة العشاء والصبح فذلك هو الأكمل ويكفي ترتيبه

في اليوم والليلة مرة والأفضل بعد صلاة العشاء وفي رمضان يقدم هذ الراتب على صلاة العشاء .

وكان لا يقام بحضرة مؤلفه إلا بعد الفراغ من صلاة العشاء ورواتبها من سننها البعدية وغيرها وأذكارها المرتبة بعد الصلوات ولا يأذن لأحد يصلي بقربهم في حال القراءة بل يأمر من أراد بالبعد ويلوم من يصلي بالقرب ...

وقال الشيخ أحمد بن عبد الكريم الشجار الأحسائي : وهذا راتب سيدنا القطب عبدالله بن علوي الحداد نفع الله به المسمى براتب العشاء يقرأ بعد صلاة العشاء إلا في رمضان فقبلها وقراءته في جماعة فإن لم تتفق قراءته في جماعة فيقرأه منفردا . والمقصود بأنه يقرأ في جماعة لما ورد في الاجتماع لذكر الله من الفضل فمن ذلك ما رواه مسلم والترمذي عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما عن رسو ل الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: « لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده» .

فافهم أن هذه الفوائد لا تحصل إلا بالاجتماع دون الانفراد ولأجلها رتب المشايخ الرواتب وحِلق الذكر لحصولها مع ما هو مذكور في كل ذكر من الفضل . من شروح الراتب الحداد ومن شرح لشيخنا كتاب الامداد.

الفوائد والآثار للراتب الحداد

١- فمنها ما نقل شُراح الراتب عن صاحبه رضي الله عنه أن من واظب على قراءته حرس الله بلده أي من البلايا والنقم .

٢- ومنها زيادة الغنى والبركة والخير في داره .

٣- ومنها أن من واظب عليه كل يوم لا يضره السم ، ولا يضره السبع والزواحف وسائر الحيوانات .

٤- ومنها أنه يحصل على حسن الخا تمة ويعطيه الله له التوفيق للنطق بكلمة الشهادة .

قال الحبيب عبد الله الحداد في شرح راتب الحداد : قال الشيخ عبد الله بن محمد شَراحيل الأشرم : بلغني أن سيدي صاحب الراتب يقول: من واظب على قراءة هذا الراتب رُزق حُسن الخاتمة .

٥- ومنهاقال: وقال سيدنا الكبير أحمد بن زين الحبشي : وقد سمعت بعض أهل الصلاح يقول إن سيدنا عبد الله الحداد يقول: من قرأ

الراتب سيما الجلالة بأدب وخضوع ويقين ونية صادقة ويُتم الجلالة ألفًا لا بد وأن يظهر عليه شيء من الأنوار والفتوح .

٦- ومنها : ما قال الشجّار: لما حَججنا و زُرنا النبي صلى الله عليه وسلم ورَجعنا من المدينة علمنا أن قُطاع الطريق واقفون على الدَّرْب فلما قرُبنا منهم قرأنا راتبَ سيدنا عبد الله الحداد بالجهر ومررنا عليهم وما بيننا وبينهم إلا نحو سبعة عشر ذِراعا ولا قاموا من مجلسهم وعافانا الله منهم ببركات هذا الراتب الشريف انتهى .

٧- ومنها : ما قال الحبيب عبد الله الحداد في شرح راتب الحداد : أخبرني الأخ الأديب عبد الله بن سيدنا الوالد أحمد قال لما سرنا من الشِّحْر بحرًا إلى بندر شُقْرَه سكن عنا الريحُ فتَعِبنا فقرأنا راتب سيدنا عبد الله الحداد بالنهار فجاء الله بريحٍ طيبةٍ أوصلتنا البندر ببركة قراءتنا للراتب الشريف .

٨- ومنها : ما قاله أيضا : أخبرني السيد عوض بركات الشاطري با علوي قال: لما سافرتُ في مركب لي وأخطأنا الطريق في البحر وجاء بنا المر كب على جبل ولم تكن حينئذ عندنا ريحٌ فى ذلك الوقت

فحين ضرب المركبُ الجبلَ قرأنا راتب السيد الحبيب عبد الله بن علوي الحداد جهرا فجاء الله بريح طيبة رفعتنا عن الجبل إلى محل السلامة ببركة الراتب المبارك .

٩- ومنهاقال السيد عوض المذكور : نمتُ ليلة من الليالى في البحر ولم أقرأ راتب سيدنا عبد الله الحداد فرأيتُ في المنام سيدي عبد الله أَذْهَنَي من النوم فا نتهبتُ وقرأته نفع الله به وبصاحبه .

١٠- ومنها : ما قاله أيضا : ما قال بعض السادات : قرأتُ الراتب فى جَمْعٍ واذا بعقرب جاءتْ إليَّ قاصدةً فأردت أن أُجرِّب الراتبَ فلما جاء إلى قريبٍ مِن رِجلي - وكنتُ جالسًا ناصباً رُكبتي ، وباطنُ رِجلي على الأرض - وقَفتْ ساعةً ثم رَجعت ولم تقدر عليَّ .

١١- ومنها : ما قاله : أخبرني السيد الشريف الفقيه عفيف الدين الأخ عبد الله بن مولانا وشيخنا الوالد أحمد بن الجد الأستاذ الحسن بن القطب الغوث الحبيب عبد الله الحداد قال :أخبرني رجل من أهل بِيحان (قال) : سافرنا إلى الحج في سنة من السنين وكان معنا رجل مواظب على قراءة الراتب الشريف الذي جمعه سيدنا القطب

عبد الله الحداد فليلة من الليالي من بعد قراءة الراتب نام ثم انتبه فرأى متاعَه قد سُرق فحصل رفعُ الأصوات والتقَصِّي على السارق والمسروق فلم يَعترِف للناس شيءٌ فقال الرجل الذي سُرِق ماله : ما أعرف متاعي وجميع ما أخذ عليَّ إلا عند سيدي عبد الله الحداد لأني قرأتُ الراتبَ الليلة ، فتعجب مَن حضر من كلامه ويَئِسوا وهو متحقق أن متاعه سيَرجع فناموا بأجمعهم آخر الليل ، فلما انتبهوا رأوا جميع المتاع الذي سُرق عند رأس صاحبه ، فأخذه فتعجب الحاضرون ، وعرفوا أن ذلك من بركات الراتب وحسن عقيدة ذلك الرجل .

١٢- ومنها: ما قاله : أخبرني بعض الدَّوَاعِنة من أهل المعرفة أن رجلا بالليل حضر عند السيد الفاضل العلامة علي بن حسن العطاس فقال لذلك الرجل : أُخرج من المكان الفلاني هاتِ للنّشرة مِن قَصَب الذُّرَةِ شيئا ، فقال :إن في موضع القصب حيات فقال له : هل قرأت راتب السيد الحداد ؟ قال نعم . قال :أُخرج ولا تخف من الحيات ! قال فخرجتُ ، فلما حرّكت القصبَ خرجتْ حيةٌ من

حيث لا أشعر ، فلدغتني ، فأحسَسْتُ بها فلم تُتْعِبْني كثيرا ، وذلك بقراءتي للراتب الشريف والفوائد بالعقائد .

١٣- ومنها ما قاله : أخبرني الشيخ أنور القائم في زاوية سيدنا القطب عبدالله الحداد التي في شعب جِيَاد مكة المشرفة وهو الشيخ أحمد بن محمد بامَرْعي باعَشِن قال: فلَيلةً من الليالي عند اجتماعنا لقراءة راتب سيدنا الحبيب عبدالله الحداد قرأته وأنا مُواجِهٌ للقبلة مستنِدٌ بالجدار في الزاوية المباركة وأحسسْتُ بِحرارةٍ في رأسي فأخرجتُ العِمامةَ والكوفيَّةَ وبقيتُ مكشوفَ الرأس فعند الذكر العظيم التَّهليلة آخرَ الراتب طرحتُ رأسي على الجدار متكِئًا عليه فإذا بعقربٍ في الجدار كبيرةٍ ضربتْني في مؤخَّر رأسي فأخذها بعضُ مَن حضروقتلها (قال) : وأحسسْتُ برأسي فترةً قليلةً ثم زالتْ ولم يَشُقَّ عليَّ مِن لدْغها وجعٌ كالعادة ببركة هذا الراتب الشريف .

١٤- ومنها: ما قاله : أخبرني المُحِب محمد بن ابراهيم بن محمد مُغَيربان ساكن بلدِ الصَّيْعَر قال: من عادة الحبيب سيدنا زين العابدين بن سيدنا القطب عبد الله الحداد دائما مدة ما أنا عنده أخدمه ما يَترك

الراتبَ فلما أراد اللّٰه إنفاذَ قدرته غلبَ علينا النومُ أولَ صلاةِ العشاء فلم نُصلِّ جماعةً ولا قرأنا الراتب لا سيدُنا زينُ ا لعابدين ولا مَن كان عنده فلما أصبحنا احترقَ البيتُ الذي كُنّا فيه فعرفنا أن ذلك بترك قراءتنا للراتب تلك الليلة فلم نتركه بعد ذلك فإذا قرأناه اطمأنت قلوبُنا ولم نَخَفْ على بيوتنا وإن كانت من جريد النخل وإذا لم نقرأه لم نطمئن حتى نقرأه .

١٥- ومنها : ما قاله :حدثني الأخُ الفاضل علوي بن عبد اللّٰه بن زين الحبشي ساكن بلد مليبار قال : حدثني السيد الفاضل محمد حامد بن علي حامد المُنَفِّر باعلوي قال : سافرتُ في جهاتِ جاوَهْ من بلد إلى بلد وركبنا في ساعة في البحر فلما توسطنا في البحر في جهة جاوه هاج البحر وكثرت ا لرياح الشديدة والأمطار الغزيرة علينا وضيعنا الطريق وبقينا متحيرين بين جُزُر كثيرة العدد كثيرة الأشجار عدد الجزر مقدار أربعة أمداد فُلفل كلُّ حبة اِحْسَبْها جزيرةً فلما جَنَّ الليل علينا زاد التعب فلما دخل وقت العشاء سمعنا الأذان للصلاة فلما سمعنا الأذان أذَّنَّا وفينا الخوف لأنّ الحرامية كثيرة ونَهَّابة الأموال في ذلك المكان

فلما صلى أهل الجزيرة التي نحن قريبٌ منها ومن فيها من أهل المركب صلاة العشاء شرعوا في قراءة راتب سيدنا عبد الله الحداد وشرعنا نحن أيضا في قراءة الراتب على عادتنا فلما سمعوا أصواتنا أصوات عرب عَرفوا أنا غُرباء فوصلوا إلى عندنا وفرِحنا بهم فلما أصبحنا عرّفونا الطريق كل ذلك لأجل الراتب (قالو) وجميع أهل هذه الجزيرة يقرؤون الراتب الشريف .

١٦- ومنها : ما قاله : سمعت من سيدي الإمام العلامة حامد بن عمر بن حامد باعلوي إمام مسجد با علوي بتريم قال: أخبرني بعض فضلاء زبيد سنة حجنا أنه أنكر على الراتب الشريف فعوقب في الحال حال إنكاره عقوبةً شديدة فتاب في مجلسه ذلك فعافاه الله .

١٧- ومنها : ما قاله : حدثني الشيخ العلامة محسن بن عبدالله باقيس قال : غلبتني عيني بالنوم ليلةً من الليالي قبل أن أقرأ الراتب فرأيت رجال طويلا جدا في المنام ينبهني وقال قم: اقرإ الراتب فا نتهبتُ وقرأته.

١٨- ومنها : ما قاله : أخبرني السيد علي بن الحسن صاحب مِرباط قال : نمت ليلةً ولم أقرأ الراتب فرأيت في المنام مَلَكا يقول : «كل ليلة نخدُم لك كذا وكذا» وعد من الخيرات أشياء كثيرة والليلة لم نخدُم شيئًا لك لأنك لم تقرأ الراتب . قال: فانتهبتُ وقرأتُه في الحال . من شروح الراتب الحداد ومن الشرح لشيخنا كتاب الامداد.

شروط استجابة الدعاء

قال السيد الفضل في شرح الراتب : أقول من شروط الدعاء وأهمها وأقربها إلى الإجابة: تحري الحلال مع الحضور، واستقبال القبلة، وحمد الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبله وأثناءه وبعده. وورد أن الدعاء لا يرسل؛ إن الله سبحانه وتعالى لا يدعوا داع إلا استجاب له، فإما أن يعجل له ما سأل، وإما أن يدفع عنه من البلاء أعظم من ذلك، وإما أن يدخل له في الآخرة ما هو خير له وأكمل.

قال جامع الراتب في نصائحه : فينبغي للعبد ألا يزال داعيا ومتضرعا في رخائه وشدته، ويسره وعسره، ولا يستبطئ الإجابة ولا ييأس، فقد يكون الله تعالى سر وخيرة في تأخير بعض الأمور، ويكون العبد في ذلك صلاح ونفع من حيث لا يشعر. فليدع وليفوض كلما سأل ربه شيئا، فنسأله اللطف والعافية، وصلاح العاقبة - ويسأل كل ما

شاء ما فيه رضاه من أمور الآخرة والدنيا، ومن كل جليل وحقير، انتهى من شرح الراتب.انتهى . أدلة الورد والراتب للسيد الفضل المليباري الهندي ثم التركيّ .

وفيه أيضا : (تتمة) اعلم أنه ورد ترتيب هذه الأذكار الثلاثة: أعني الفاتحة، وآية الكرسي، وآمن الرسول .

قوله (لا إله إلا الله وحده لا شريك له) إلى آخر أذكار الراتب، اعلم أنه قد تقدم جملة من الفضائل والفوائد مما ورد في الأحاديث والآثار في فضل لا إله إلا الله وحده لا شريك له ...الخ، وسبحان الله وبحمده، وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وغير ذلك من أذكار الراتب؛ فمن أراد ذلك فلينظرها في هامش الورد اللطيف لصاحب هذا الراتب.

وأما ما كان في هذا الراتب مما لم يرد في الورد المذكور فله فضائل وفوائد كثيرة؛ من أرادها فعليه بشروح هذا الراتب وغيرها من كتب الفضائل والأذكار. ويكفي العامل بهذا الراتب مما ورد في الفاتحة،

وآية الكرسي، وآمن الرسول من الفوائد والتحصينات والفضائل، وغير ذلك من الخيرات والمسرات، ودفع المضرات مما لا تكفيه العبارات - انتهى.

قوله (لا إله إلا الله) - خمسا وعشرين مرة؛ أي: يأتي بالجلالة مرتين في نفس واحد؛ فيتم بذلك خمسون تهليلة بلا نقصان. انتهى.

وفضائل هذه الكلمة لا تحصى، وفوائدها لا تستقصى؛ ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم ولا في النشور، كأني أنظر إليهم عند الصيحة ينفضون رؤوسهم من التراب ويقولون: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور)). وقال عليه الصلاة والسلام: ((إنها أفضل الحسنات)) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يا أبا هريرة، إن كل حسنة توزن يوم القيامة إلا شهادة أن لا إله إلا الله فإنها لا توضع في ميزان، من قالها صادقا ووضعت السموات والأرضون السبع ومن فيهن كان لا إله إلا الله أرجح من ذلك)) وقال عليه الصلاة والسلام : ((يا أبا هريرة، لقن الموتى شهادة أن لا إله إلا الله فإنها

تهدم الذنوب هدما)) قلت : (يا رسول الله، هذا للموتى، فكيف للأحياء ؟، قال: ((هي أهدم وأهدم)) ثم قال صلى الله عليه وسلم ((كلكم لتدخلن الجنة إلا من أبى وشرد على الله كشرود البعير عن أهله)) فقيل: يا رسول الله، من الذي يأبى !، فقال: ((من لم يقل لا إله إلا الله، فأكثر من قول لا إله إلا الله قبل أن يحال بينكم وبينها)). وروى أن العبد إذا قال (لا إله إلا الله) أتتعلى صحيفته ولا تمر على خطيئة إلا محتها، حتى تجد حسنة مثلها فتجلس معها)). والأحاديث في ذلك لا تحصى.

وأما قوله (لا إله إلا الله محمد رسول الله) فلما ورد في ذلك من قول ابن عباس رضي الله عنهما: إن الليل والنهار أربعة وعشرون ساعة، ولا إله إلا الله محمد رسول الله أربعة وعشرون حرفا، من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله كفر كل حرف ذنوب ساعة، فلا يبقى عليه ذنب إن قالها كل يوم مرة؛ أي أو كل ليلة، وقال رضي الله عنه: مكتوب على باب الجنة أنا لا إله إلا أنا، محمد رسول الله، لا أعذب من قالها)) - انتهى.

وكيفية ترتيبها: أن يقرأ (الفاتحة الأولى) لسيدنا الفقيه المقدم الشيخ محمد بن علي باعلوي (١) وأصوله وفروعه، وكافة ساداتنا آل باعلوي، بأن الله تعالى يعلي درجاتهم، وينفعنا بعلومهم وأسرارهم، وأنوارهم و بركاتهم في الدنيا والآخرة.

(والفاتحة الثانية) لجميع ساداتنا الصوفية أينما كانوا وحلت أرواحهم، بأن الله يعلي درجاتهم ، وينفعنا بهم وبعلومهم وأسرارهم، ويلحقنا بهم في خير وعافية.

(والفاتحة الثالثة) لصاحب الراتب الشيخ الكبير، والقطب الشهير الحبيب عبد الله بن علوي الحداد، وأصوله وفروعهم بأن الله يعلي درجاتهم في الجنة ...الخ.

(والفاتحة الرابعة) لكافة عباد الله الصالحين، ولوالدينا وكافة المسلمين، بأن الله يغفر لهم ويرحمهم وينفعنا بهم. ويأتي بما أحب مما يجمع المصالح الخاصة والعامة.

([1]) ولد بتريم حضرموت وتوفي بها سنة ٦٥٣هـ ويلقب أيضا بالأستاذ الأعظم (ا هـ ق).

ولا حرج في الزيادة والاختصار، ولا بأس في الأخيرة بتعيين بعض مشايخ البلد أو الجهة، فإن ذلك من الزيادات المستحسنة، لا سيما إذا كان له بصاحب الراتب اتصال أو بسلفه . أدلة الورد والراتب .ثم يدعوا بعد ترتيب الفواتح بالجوامع الكوامل، وبمن شاء من خير دنيوي أو أخروي؛ بعد أن يستجمع من شروط الدعاء وآدابه ما أمكنه، ثم يقول بعد ذلك)) . أدلة الورد والراتب للسيد الفضل المليباري الهندي ثم التركيّ .

والذي يظهر لهذا الفقير في ضوء الأدلة، أنّ الفاتحة كلّها جمعت ورتّبت في حياة الشيخ قطب الإرشاد وقطب الزمان السيد عبد الله الحداد رضي الله عنه ، وهذا هو موقفي في هذا الأمر ، لأنّ المشائخ يحبّ أن تهدى اليهم الآيات القرآنية الى حضراتهم كماقال لي قطب العالم الشيخ العلامة / محمد أبوبكر بن كنج ماحين كويا الباقوي رضي الله عنهم حين سألته عن إهداء الفاتحة الى حضرته رضي الله عنه.

الراتب الحدّاد مؤيد من الكتاب والسنة النبوية

فالراتب الحداد مشتمل على الآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة وإيصال الثواب الى الأحياء والأموات ، فلاحاجة الى الأدلة لقرائة القرآن لأنّ القرآن يقرأ وجوبيا ومندوبيا في كلّ وقت من الأوقات الاّ في الأوقات المنهية في الشرع ، وهذا ليس من الأوقات المنهية بلا خلاف فيثبت مقصودنا أوّليًّا ، لكن نشرع اشارةً الى فضائل الفاتحة والإخلاص والمعوذتين وآية الكرسيّ وآمن الرسول مختصرة :

فضائل الفاتحة

من الفضائل،أنها أفضل سورة في القرآن ؛ فروى الترمذي وصححه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ : أَتُحِبُّ أَنْ أُعَلِّمَكَ سُورَةً لَمْ يَنْزِلْ فِي التَّوْرَاةِ

وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ وَلَا فِي الزَّبُورِ وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلُهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَيْفَ تَقْرَأُ فِي الصَّلَاةِ ؟ قَالَ : فَقَرَأَ أُمَّ الْقُرْآنِ .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أُنْزِلَتْ فِي التَّوْرَاةِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ وَلَا فِي الزَّبُورِ وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلُهَا) صححه في صحيح الترمذي .

وأنها السبع المثاني التي قال الله فيها : (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنْ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ) الحجر/٨٧ ، وروى البخاري : عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى رضي الله عنه أن رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ قَالَ له : (لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّوَرِ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ الْمَسْجِدِ) ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ قُلْتُ لَهُ : أَلَمْ تَقُلْ لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ ؟ قَالَ : (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي ، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ) .

قال الحافظ : " اخْتُلِفَ فِي تَسْمِيَتِهَا " مَثَانِي " فَقِيلَ لِأَنَّهَا تُثَنَّى كُلّ رَكْعَة أَيْ تُعَاد ، وَقِيلَ لِأَنَّهَا يُثْنَى بِهَا عَلَى اللَّه تَعَالَى ، وَقِيلَ لِأَنَّهَا اُسْتُثْنِيَتْ لِهَذِهِ الْأُمَّة لَمْ تَنْزِل عَلَى مَنْ قَبْلهَا ، " انتهى .

وأنها جمعت بين التوسل إلى الله تعالى بالحمد والثناء على الله تعالى وتمجيده ، والتوسل إليه بعبوديته وتوحيده ، ثمّ بتوسل الأنبياء والعلماء والأولياء بقوله تعالى : اهدِنَــا الصِّرَاطَ الْمُستَقِيمَ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ . كمافي آية أخرى : وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَـئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَـئِكَ رَفِيقًا. ثم إستقرّ بحسن التوسل بعد الموت بقوله تعالى: وَحَسُنَ أُولَـئِكَ رَفِيقًا . ولايحتاج الى التوسل اللفظ المعيّن كماتوهّم بعض الناس.

ثم جاء سؤال أهم المطالب وأنجح الرغائب وهو الهداية بعد الوسيلة ، فالداعي به حقيق بالإجابة .

فضائل سورة الإخلاص

فعَنْ قَتَادَةَ بْنُ النُّعْمَانِ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلا قَامَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ مِنْ السَّحَرِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ لا يَزِيدُ عَلَيْهَا فَلَمَّا أَصْبَحْنَا أَتَى الرَّجُلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ ". رواه البخاري .

وفِي رواية لأحمد عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَجُلا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي جَارًا يَقُومُ اللَّيْلَ لا يَقْرَأُ إِلا قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ كَأَنَّهُ يُقَلِّلُهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ " . المسند .

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأَصْحَابِهِ : " أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا أَيُّنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ . " رواه البخاري .

وعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ رواه البخاري .

وعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ رَجُلا عَلَى سَرِيَّةٍ وَكَانَ يَقْرَأُ لأَصْحَابِهِ فِي صَلاتِهِمْ فَيَخْتِمُ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ سَلُوهُ لأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ فَسَأَلُوهُ فَقَالَ لأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ . رواه البخاري .

وعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُوتِرُ بِسَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَإِذَا فَرَغَ قَالَ سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ ثَلاثًا وَيَمُدُّ فِي الثَّالِثَةِ . رواه النسائي .

وعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. فَقَالَ لِي يَا عُقْبَةُ بْنَ عَامِرٍ أَلا أُعَلِّمُكَ سُوَرًا مَا أُنْزِلَتْ فِي التَّوْرَاةِ وَلا فِي الزَّبُورِ و لا فِي الإِنْجِيلِ وَلا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلُهُنَّ لا يَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ لَيْلَةٌ إِلا قَرَأْتَهُنَّ فِيهَا قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ قَالَ عُقْبَةُ فَمَا أَتَتْ عَلَيَّ لَيْلَةٌ إِلا قَرَأْتُهُنَّ فِيهَا وَحُقَّ لِي أَنْ لا أَدَعَهُنَّ وَقَدْ أَمَرَنِي بِهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. مسند أحمد

.

و عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ رَجُلا يَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَقَالَ وَجَبَتْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا وَجَبَتْ قَالَ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ. رواه الإمام أحمد .

وقال صلى الله عليه وسلم : " من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بنى الله له بيتا في الجنة . " صحيح الجامع الصغير .

وذكر الدارمي أبو محمد في مسنده، قال: «حدثنا عبد الله بن بريد قال: حدثنا حيوة، قال أخبرني أبو عقيل أنه سمع سعيد بن المسيب يقول إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: من قرأ قل هو الله أحد عشر

مرات بني له قصر في الجنة، ومن قرأها عشرين مرة بني له قصران في الجنة، ومن قرأها ثلاثين مرة بني له ثلاث قصور في الجنة. التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي .

قال محمد بن أحمد المروروذي سمعت أحمد بن حنبل رضي الله عنه يقول: إذا دخلتم المقابر فاقرؤوا بفاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله أحد واجعلوا ذلك لأهل المقابر فإنه يصل إليهم. التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي .

وقد خرج السلفي «من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من مر على المقابر وقرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة ثم وهب أجره للأموات أعطي من الأجر بعدد الأموات. التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي .

روى أبو نعيم «من حديث أبي العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قرأ {قل هو الله أحد} في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره. التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي .

روى ابن ماجه «عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من مات مريضاً مات شهيداً، ووقي فتنة القبر، وغدى وريح عليه برزقه من الجنة» . التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي .

فاقرأها ما شئت من المرات بتقييد بعدد معيّن أو وقت معيّن أو كيفية معيّنة أو بغير تقييد من المرّات لأنّه من جملة العموم والخصوص فقد جاء الخبر بذلك ، فاختر ممّاشئت.

فضائل سورة المعوذتين

فمن السنة أن تقرأ سورة الإخلاص والمعوذتين عند الصباح والمساء، وأن تقرأ بعد الصلوات المفروضة لورود الدليل بذلك.

فقد روى أبو داود واللفظ له، والترمذي وقال حسن صحيح غريب، والنسائي عن عبد الله بن خبيب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قل، قلت يا رسول الله ما أقول؟ قال: قل هو الله أحد، والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء. ومن السنة أيضاً قراءة السور الثلاث دبر الصلوات مرة واحدة.

فعن عقبة بن عامر قال: أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ بالمعوذتين في دبر كل صلاة. رواه أبو داود والترمذي .

قال الامام النووي: وفي رواية أبي داود "بالمعوذات" فينبغي أن يقرأ قل هو الله أحد مع المعوذتين.

فضائل آية الكرسيّ

قال الإمام ابن كثير رحمه الله في تفسير آية الكرسي من سورة البقرة : هذه آية الكرسي ولها شأن عظيم قد صح الحديث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بأنها أفضل آية في كتاب الله .. عن أُبي هو ابن كعب أن النبي - صلى الله عليه وسلم - سأله أي آية في كتاب الله أعظم قال: الله ورسوله أعلم فرددها مرارا ثم قال: آية الكرسي قال" ليهنك العلم أبا المنذر والذي نفسي بيده إن لها لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش" وقد رواه مسلم .. وليس عنده زيادة والذي نفسي بيده إلخ. "

وعن عبدالله بن أبي بن كعب أن أباه أخبره أنه كان له جرن فيه تمر قال: فكان أبي يتعاهده فوجده ينقص قال فحرسه ذات ليلة فإذا هو بدابة شبيه الغلام المحتلم قال: فسلمت عليه فرد السلام قال: فقلت ما أنت؟ جني أم إنسي؟ قال: جني. قال: قلت له ناولني يدك قال فناولني يده فإذا يد كلب وشعر كلب فقلت هكذا خلق الجن؟ قال لقد

علمت الجن ما فيهم أشد مني. قلت فما حملك على ما صنعت؟ قال بلغني أنك رجل تحب الصدقة فأحببنا أن نصيب من طعامك قال: فقال له أبي فما الذي يجيرنا منكم؟ قال: هذه الآية آية الكرسي ثم غدا إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فأخبره فقال النبي صدق الخبيث ..

وروى الإمام أحمد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عثمان بن عتاب قال: سمعت أبا السليل قال: كان رجل من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - يحدث الناس حتى يكثروا عليه فيصعد على سطح بيت فيحدث الناس قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أي آية في القرآن أعظم فقال رجل "الله لا إله إلا هو الحي القيوم" قال فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي أو قال فوضع يده بين ثديي فوجدت بردها بين كتفي وقال ليهنك العلم يا أبا المنذر" ..

وعن أبي ذر - رضي الله عنه - قال: أتيت النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو في المسجد فجلست فقال يا أبا ذر هل صليت؟ قلت لا قال قم فصل قال فقمت فصليت ثم جلست فقال يا أبا ذر تعوذ بالله من شر شياطين الإنس والجن قال: قلت يا رسول الله أوَ للإنس

شياطين؟ قال نعم قال: قلت يا رسول الله الصلاة قال خير موضوع من شاء أقل ومن شاء أكثر قال: قلت يا رسول الله فالصوم؟ قال فرض مجزئ وعند الله مزيد قلت يا رسول الله فالصدقة؟ قال أضعاف مضاعفة قلت يا رسول الله فأيها أفضل؟ قال جهد من مقل أو سر إلى فقير قلت يا رسول الله أي الأنبياء كان أول؟ قال آدم قلت يا رسول الله ونبي كان؟ قال نعم نبي مكلم قلت يا رسول الله كم المرسلون قال ثلاثمائة وبضعة عشر جما غفيرا وقال مرة وخمسة عشر قلت يا رسول الله أي ما أنزل عليك أعظم؟ قال آية الكرسي "الله لا إله إلا هو الحي القيوم" ورواه النسائي ".

وقد ذكر البخاري .. عن أبي هريرة .. قال: وكلني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت: لأرفعنك إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: دعني فإني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة قال فخليت عنه فأصبحت فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟ قال: قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا

فرحمته وخليت سبيله قال أما إنه قد كذبك وسيعود فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: دعني فإني محتاج وعلي عيال لا أعود فرحمته وخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة قلت يا رسول الله شكا حاجة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال أما إنه قد كذبك وسيعود فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله بها وهذا آخر ثلاث مرات أنك تزعم أنك لا تعود ثم تعود فقال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت وما هي؟

قال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي "الله لا إله إلا هو الحي القيوم" حتى تختم الآية فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما فعل أسيرك البارحة؟ قلت يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال: ما هي؟

قال: قال لي إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية "الله لا إله إلا هو الحي القيوم" وقال لي لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا أحرص شيء على الخير فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - أما إنه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب من ثلاث ليال يا أبا هريرة قلت لا قال: ذاك شيطان .

وفي رواية : كنت آخذا إلا لأهل بيت من الجن فقراء نخلى عنه ثم عاد الثانية ثم عاد الثالثة فقلت أليس قد عاهدتني ألا تعود؟ لا أدعك اليوم حتى أذهب بك إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: لا تفعل فإنك إن تدعني علمتك كلمات إذا أنت قلتها لم يقربك أحد من الجن صغير ولا كبير ذكر ولا أنثى قال له لتفعلن؟ قال نعم قال : ما هن ؟ قال : "الله لا إله إلا هو الحي القيوم" قرأ آية الكرسي حتى ختمها فتركه فذهب فلم يعد فذكر ذلك أبو هريرة للنبي - صلى الله عليه وسلم - فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أما علمت أن ذلك كذلك وقد رواه النسائي عن أحمد بن محمد بن عبيد الله عن شعيب

بن حرب عن إسماعيل بن مسلم عن أبي المتوكل عن أبي هريرة به وقد تقدم لأبي بن كعب كائنة مثل هذه أيضا فهذه ثلاث وقائع.

وقال أبو عبيد في كتاب الغريب: حدثنا أبو معاوية عن أبي عاصم الثقفي عن الشعبي عن عبدالله بن مسعود قال: خرج رجل من الإنس فلقيه رجل من الجن فقال: هل لك أن تصارعني؟ فإن صرعتني علمتك آية إذا قرأتها حين تدخل بيتك لم يدخل شيطان فصارعه فصرعه فقال: إني أراك ضئيلا شخيتا كأن ذراعيك ذراعا كلب أفهكذا أنتم أيها الجن كلكم أم أنت من بينهم؟ فقال إني بينهم لضليع فعاودني فصارعه فصرعه الإنسي فقال: تقرأ آية الكرسي فإنه لا يقرأها أحد إذا دخل بيته إلا خرج الشيطان وله خيخ كخيخ الحمار فقيل لابن مسعود: أهو عمر؟ فقال: من عسى أن يكون إلا عمر قال أبو عبيد: الضئيل النحيف الجسيم والخيخ بالخاء المعجمة ويقال بالحاء المهملة الضراط.

وعن أبي هريرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: سورة البقرة فيها آية سيدة آي القرآن لا تقرأ في بيت فيه شيطان إلا خرج

منه: آية الكرسي وكذا رواه من طريق آخر عن زائدة عن حكيم بن جبير ثم قال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه كذا قال وقد رواه الترمذي من حديث زائدة ولفظه لكل شيء سنام وسنام القرآن سورة البقرة وفيها آية هي سيدة أي القرآن: آية الكرسي ثم قال: غريب .

وعن ابن عمر عن عمر بن الخطاب أنه خرج ذات يوم إلى الناس وهم سماطات فقال: أيكم يخبرني بأعظم آية في القرآن فقال ابن مسعود على الخبير سقطت سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: أعظم آية في القرآن "الله لا إله إلا هو الحي القيوم".

وفي اشتمالها على اسم الله الأعظم قال الإمام أحمد : عن أسماء بنت يزيد بن السكن قالت: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول في هاتين الآيتين "الله لا إله إلا هو الحي القيوم" و "الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم" إن فيهما اسم الله الأعظم وكذا رواه أبو داود عن مسدد والترمذي عن علي بن خشرم وابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة ثلاثتهم عن عيسى بن يونس عن عبيد الله بن أبي زياد به وقال الترمذي: حسن صحيح.

وعن أبي أمامة يرفعه قال : اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب في ثلاث: سورة البقرة وآل عمران وطه وقال هشام وهو ابن عمار خطيب دمشق: أما البقرة "الله لا إله إلا هو الحي القيوم" وفي آل عمران "الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم" وفي طه "وعنت الوجوه للحي القيوم".

وعن أبي أمامة في فضل قراءتها بعد الصلاة المكتوبة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قرأ دبر كل صلاة مكتوبة آية الكرسي لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت. وهكذا رواه النسائي في اليوم والليلة عن الحسن بن بشر به وأخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث محمد بن حمير وهو الحمصي من رجال البخاري أيضا فهو إسناد على شرط البخاري.

فضائل آمن الرسول

نخواتيم سورة البقرة هي الآيتان الأخيرتان منها كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم قال: الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه. متفق عليه.

وهما من قوله تعالى: آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ... إلى نهاية السورة، كما في تحفة الأحوذي.

قال الامام النووي في تبويبه لصحيح مسلم باب الحث على قراءة الآيتين الأخيرتين من سور البقرة: وساق جملة من الأحاديث منها: حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطي في ليلة الإسراء ثلاثاً: أعطي الصلوات الخمس، وأعطي خواتيم سورة البقرة، وغفر لمن لم يشرك بالله من أمته شيئاً المقحمات.

ومنها: أيضاً حديث عبد الله بن عباس وفيه: أن جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك: فاتحة

الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته.انتهى
.

وقال ابن جرير الطبري : حدثنا ابن حميد ، حدثنا جرير ، عن بيان ، عن حكيم عن جابر قال : لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير) قال جبريل : إن الله قد أحسن الثناء عليك وعلى أمتك ، فسل تعطه . فسأل : (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) إلى آخر الآية .

وبوّب الإمام البيهقي في كتابه شعب الإيمان : **((تَخْصِيصُ خَوَاتِيمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ بِالذِّكْرِ))** ثم أورد الحديث بقوله : ٢١٧٧ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ الْأَصْبَهَانِيُّ، حدثنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، حدثنا الْحَسَنُ بْنُ مُكْرَمٍ، حدثنا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، ح وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ، حدثنا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ الْفَقِيهُ، حدثنا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ، حدثنا أَبُو الْمُنْذِرِ

إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ، حدثنا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الزُّبَيْرَ بْنَ عَدِيٍّ يَذْكُرُ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ الْيَامِيِّ، عَنْ مُرَّةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: " لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، انْتُهِيَ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَهِيَ فِي السَّمَاءُ السَّابِعَةُ أَوِ السَّادِسَةُ إِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا عَرَجَ مِنْ تَحْتِهَا فَيُقْبَضُ مِنْهَا، وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا هَبَطَ مِنْ فَوْقِهَا فيُقْبَضُ مِنْهَا قَالَ: {إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى} [النجم: ١٦] قَالَ: فِرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ: فَأُعْطِيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا ثَلَاثًا أُعْطِيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَغُفِرَ لِمَنْ لَمْ يُشْرِكْ مِنْ أُمَّتِهِ بِاللهِ شَيْئًا الْمُقْحِمَاتُ " لَفْظُ حَدِيثِ أَبِي الْمُنْذِرِ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ. انتهى .

إلى غير ذلك من الأحاديث الواردة في فضل خواتيم سورة البقرة، فينبغي على المسلم الإكثار من قراءتها والتعوذ بها وفقه معناها، ولذا كان الإمام قطب الإرشاد عبد الله الحداد الباعلوي رضي الله عنه يذكر هذا الرتب الحداد في مسجده بعد العشاء مع المريدين وتلامذته صفوفا مستقبل القبلة بشكل خاص وبصوت عال كماأشار اليه جمع

محقّقون من حضر موت ، وعليه العلامة شمس العلماء / محمد المسليار المعروف ب " القُطْبِي " المرحوم في جوكضي قريب ماهي، طاب الله ثراه، حين كان مدرسا لدار العلوم في الوازكاد من ضلع ملا برم، كماقال العلامة شيخنا / الشيخ أبوبكر احمد الباقوي المليباري المعروف ب " كاندابرم " عن شيخه العلامة بوكر كوتي المسليار البربنفيل قريب كودولي وهو تلميذ الشيخ شمس العلماء محمد المسليار، وكاتبه الفتيا ، ثم أردف الشيخ أبوبكر احمد الباقوي بقوله عن شيخه بوكر كوتي المسليار " وكان في طلبته في ذلك الزمان مَوْلَوِيٌّ يقال له " بَرَبُّوْرْ مَوْلَوِي " وهو لايعتقد هذا الراتب وهو يقول مستهزئا لشمس العلماء محمد المسليار بقوله " ياذا الجلال والكرام أمتنا على دين الإسلام " بقوله الإستهزاء ، لأنّ شمس العلماء يقول هذا الذكر خاصة بخوف بليغ وصوت عال إضافة الى الغير ، ثم كان هذا الطالب المذكور وهّابيّا بعد زمان ثم صار من أهل الملحدين حقيقة ، ثم وقع له ماوقع ، والسبب لهذا، الإستهزاءُ بالأستاذه الكبير وشيخه الفاضل وبالراتب الحداد .

ثم قال شيخنا / الشيخ أبوبكر احمد المليباري الهندي حفظه الله : فيوما من الأيام في أواخر حياة شمس العلماء محمد المسليار ، ذهب الى حضرة الشيخ شمس العلماء القطبي محمد المسليار مع شيخه بوكر كوتي المسليار، ملتمسا الدعاء الخالص لشيخنا/ الشيخ ابوبكر احمد الباقوي المليباري حفظه الله ورعاه ، ودعا له دعوة خالصة ،أمّن تلك الدعوة الشيخ بوكر كوتي المسليار ، ثم أظهر الله إجابة تلك الدعوة في مسير حياته الطيّبة ، وتلك الدعوة وأمثالها ظاهرة في عمله وفي عبادته وفي شغله وفي تدريسه وفي وجهه ، ووجهه كالقمر في الليلة المستنيرة ، اللهم ارزقه حياة طيبة فوق المائة مع العافية والسلامة ، اللهم أمتني على حبّه و على عيشه وأحيني حياة طيّبة في يوم كان مقداره خمسين الف سنة .

فأمّا ثانيا : فعلينا أن نشرح الأذكار الواردة في الراتب الحداد : -

لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [ثَلاثًا].

فقدقال الامام النووي في الأذكار : ٢٤٨ - وروينا في كتاب الترمذي، عن عمارة بن شبيب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مَنْ قالَ: لا إِلهَ إلا الله وحده لا شَريكَ لَه، لَه المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ يُحْيِي ويُمِيتُ وَهُوَ على كُلِّ شئ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ على أثَرِ المَغْرِبِ، بَعَثَ اللَّهُ تعالى لَهُ مَسْلَحَةً يَتَكَفَّلُونَهِ مِنَ الشَّيْطانِ حَتَّى يُصْبحَ، وكَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِها عَشْرَ حَسَناتٍ مُوجِبات، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئاتٍ مُوبِقاتٍ، وكانَتْ لَهُ بِعِدْلِ عَشْرِ رِقابٍ مُؤْمناتٍ ".قال الترمذي: لا نعرفُ لعمارة بن شبيب سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم. قلت: وقد رواه النسائي في كتاب " عمل اليوم والليلة " من طريقين. أحدهما: هكذا، والثاني عن عمارة عن رجل من الأنصار.قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: هذا الثاني هو الصواب. قلتُ: قوله: " مَسلحة " بفتح الميم

وإسكان السين المهملة وفتح اللام وبالحاء المهملة: وهم الحرس. انتهى .

التخريجات : -

أخرجه أحمد في المسند ١/ ٤٧، وأخرجه الدارمي في السنن ٢/ ٢٩٣، كتاب الاستئذان، باب ما يقول إذا دخل السوق، وأخرجه الترمذي في السنن ٥/ ٤٩١، كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا دخل السوق (٢٦)، الحديث (٣٤٢٨) وقال: (هذا حديث غريب)، وأخرجه ابن ماجه في السنن ٢/ ٧٥٢، كتاب التجارات (١٢)، باب الأسواق. . . (٤٠)، الحديث (٢٢٣٥)، وأخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة، ص ٧٧، باب ما يقول إذا دخل السوق، الحديث (١٨١)، وأخرجه الحاكم في المستدرك ١/ ٥٣٨، كتاب الدعاء، باب دعاء دخول السوق.

سُبْحَانَ اللهِ وَالحَمْدُ لِلَّهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ [ثَلاثًا].

عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَفْضَلُ الْكَلَامِ سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ» . علقه البخاري، وقد أخرجه أحمد (٣٦/٤) رقم: (١٦٤٥٩)، وقال شعيب الأرناؤوط: "إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين، وجهالة الصحابي لا تضر".

وفي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٠ / ٨٨): ١٦٨٣٩ - وَعَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: " «أَفْضَلُ الْكَلَامِ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ» ". رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

١٦٨٤٠ - وَعَنْ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: " «أَفْضَلُ الْكَلَامِ بَعْدَ الْقُرْآنِ - وَهُنَّ مِنَ الْقُرْآنِ - أَرْبَعٌ، لَا يَضُرُّكَ بِأَيَّتِهِنَّ بَدَأْتَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ» ".

قُلْتُ: هُوَ فِي الصَّحِيحِ غَيْرُ قَوْلِهِ: " بَعْدَ الْقُرْآنِ، وَهُنَّ مِنَ الْقُرْآنِ ".

رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ.انتهى .

سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ سُبحَانَ اللهِ العَظِيمِ [ثَلاثًا].

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ))؛ [متفق عليه]؛ قال الإمام الطيبي رحمه الله: "الخفة مستعارة للسهولة، شبه سهولة جريان الكلمتين على اللسان بما يخف على الحامل من بعض الأمتعة، فلا تتعبه كالشيء الثقيل".

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "قوله: ((خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان)) وصفهما بالخفة والثقل؛ لبيان قلة العمل وكثرة الثواب ... وفي الحديث حثٌّ على المواظبة على هذا الذكر وتحريض على ملازمته؛ لأن جميع التكاليف شاقة على النفس، وهذا سهل، ومع ذلك يثقل في الميزان، كما تثقل الأفعال الشاقة، فلا ينبغي التفريط ... وقوله: ((حبيبتان إلى الرحمن)) تثنية حبيبة، وهي

المحبوبة، والمراد أن قائلها محبوب من الله، ومحبة الله للعبد إرادة إيصال الخير له والتكريم، وخصَّ الرحمن من الأسماء الحسنى؛ للتنبيه على سعة رحمة الله، حيث يجازي على العمل القليل بالثواب الجزيل".

وفي صحيح مسلم (٤ / ٢٠٧٢): عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ ".

رَبَّنا اغْفِرْ لَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمْ [ثَلاثًا].

وهذا الذكر مختار من القرآن : وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ () رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ () [البقرة: ١٢٧، ١٢٨].

والمقصود من هذا الذكرتجديد قصص ابراهيم وابنه اسمعيل عليهما السلام في كلّ يوم من الايّام في ضمن الإستغفار والتوبة النصوح متبرّكا بإسمه الكريم مع التوسل بهذا الإسم .

وهذا الدعاء من دعاء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، في حالة رفعهما القواعد من البيت الأساس، واستمرارهما على هذا العمل العظيم، وكيف كانت حالهما من الخوف والرجاء، حتى إنهما مع هذا العمل دعوا الله أن يتقبل منهما عملهما، حتى يحصل فيه النفع العميم للأمة الإسلامية وكذلك صلاتنا وسائر أعمالنا حتى يحصل لنا في آواخر آجالنا القبول الحسن ، فالمقصود من هذه الأعمال القبول عند الله تعالى ، وهو لايتميّز الاّ بالعاقبة ، اللهم أمتنا على حبّ الله تعالى ومحبة رسوله الكريم .

حكاية مفيدة في عيش الإنسان

١ - وفي روح البيان : وروى- ان عارفا من اولياء الله تعالى قصد الحج وكان له ابن فقال ابنه الى اين تقصد فقال الى بيت الله فظن الغلام ان من يرى البيت يرى رب البيت قال يا ابى لم لا تحملني معك فقال أنت لا تصلح لذلك فبكى الغلام فحمله معه فلما بلغا الميقات احرما ولبيا ودخلا الحرم فلما شوهد البيت تحرم الغلام عند رؤيته فخر ميتا فدهش والده وقال اين ولدي وقطعة كبدى فنودى

من زاوية البيت أنت طلبت البيت فوجدته وهو طلب رب البيت فوجد رب البيت فرفع الغلام من بينهم فهتف هاتف انه ليس في حيز ولا في الأرض ولا في الجنة بل هو في مقعد صدق عند مليك مقتدر فمن اعرض سره عن الجهة في توجهه الى الله صار الحق قبلة له فيكون هو قبلة الجميع كآدم عليه السلام كان قبلة الملائكة لانه وسيلة الحق بينه وبين ملائكته لما عليه من كسوة جماله وجلاله. انتهى .

٢- روي :انه لما اتى ابراهيم بإسماعيل وهاجر ووضعهما بمكة وأتت على ذلك مدة ونزلها الجرهميون وتزوج إسماعيل منهم امرأة وماتت هاجر استأذن ابراهيم سارة في ان يأتى هاجر فاذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل فقدم ابراهيم وقد ماتت هاجر فذهب الى بيت إسماعيل فقال لامرأته اين صاحبك قالت ذهب يتصيد وكان إسماعيل يخرج من الحرم فيصيد فقال لها ابراهيم هل عندك ضيافة قالت ليست عندى وسألها عن عيشهم فقالت نحن في ضيق وشدة فشكت اليه فقال لها إذا جاء زوجك فاقرأيه السلام وقولى له فليغير عتبة بابه

والمراد ليطلقك فانك لا تصلحين له امرأة وذهب ابراهيم فجاء إسماعيل فوجد ريح أبيه فقال لامرأته هل جاءك أحد قالت جاءنى شيخ صفته كذا وكذا كالمستخفة بشانه وقال فما قال لك قالت قال أقرئى زوجك السلام وقولى له فليغير عتبة بابه قال ذلك ابى وقد أمرني ان أفارقك الحقي باهلك فطلقها وتزوج منهم اخرى فلبث ابراهيم ما شاء الله ان يلبث ثم استأذن سارة في ان يزور إسماعيل فاذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل فجاء ابراهيم حتى انتهى الى باب إسماعيل فقال لامرأته اين صاحبك قالت ذهب يتصيد وهو يجئ الآن ان شاء الله فانزل رحمك الله قال هل عندك ضيافة قالت نعم فجاءت باللبن واللحم وسألها عن عيشهم قالت نحن في خير وسعة فدعا لهما بالبركة ولو جاءت يومئذ بخبز برّ او شعير او تمر لكانت اكثر ارض الله برّا او شعيرا او تمرا وقالت له انزل حتى اغسل رأسك فلم ينزل فجاءت بالمقام فوضعته على شقه الايمن فوضع قدمه عليه وهو راكب فغسلت شق رأسه الايمن ثم حولته الى شقه الأيسر فغسلت شق رأسه الأيسر فبقى اثر قدميه عليه وقال لها إذا جاء زوجك

فاقرئيه السلام وقولى له قد استقامت عتبة بابك فلما جاء إسماعيل وجد ريح أبيه فقال لامرأته هل جاءك أحد قالت نعم جاء شيخ احسن الناس وجها وأطيبهم ريحا فقال لى كذا وكذا وغسلت رأسه وهذا موضع قدميه فقال ذاك ابراهيم وأنت عتبة بابى أمرني ان امسكك ثم لبث عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك وإسماعيل يبرى نبلا تحت دوحة قريبة من زمزم فلما رآه قام اليه فصنع كما يصنع الولد بالوالد ثم قال يا إسماعيل

ان الله أمرني بامر أتعينني عليه قال أعينك عليه قال أمرني ان ابني هاهنا بيتا فعند ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل إسماعيل يأتى بالحجارة وابراهيم يبنى فلما ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام ابراهيم على حجر المقام وهو يبنى وإسماعيل يناوله الحجر وهما يقولان رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثم لما فرغ من بناء الكعبة قيل له اذن في الناس بالحج فقال كيف أنادي وانا بين الجبال ولم يحضرنى أحد فقال الله عليك النداء وعليّ البلاغ فصعد أبا قبيس وصعد هذا الحجر وكان قد خبئ في ابى قبيس ايام الطوفان فارتفع هذا

الحجر حتى علا كل حجر في الدنيا وجمع الله له الأرض كالسفرة فنادى يا معشر المسلمين ان ربكم بنى لكم بيتا وأمركم ان تحجوه فأجابه الناس من أصلاب الآباء وأرحام الأمهات فمن اجابه مرة حج مرة ومن اجابه عشرا حج عشرا .انتهى. روح البيان .

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيهِ وَسَلِّمْ [ثلاثًا].

{إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } [الأحزاب: ٥٦] .

فالصلاة ليست منحصرة في بعض الالفاظ كماتوهم أهل البدعة.

قال الإمام البيضاوي {إِنَّ الله وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِي} يعتنون بإظهار شرفه وتعظيم شأنه {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ} اعتنوا أنتم أيضاً فإنكم أولى بذلك وقولوا اللهم صل على محمد {وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً}.

وفي افضل الصلوات للامام النبهاني : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّم. ففي شروح الدلائل قال الأستاذ أبو بكر محمد جبر عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال

اللهم صل على محمد وعلى آله وسلم وكان قائماً غُفِرَ له قبل أن يَقْعُدَ وإن كان قاعداً غُفِرَ له قبل أن يَقُومَ.

الأحاديث التي ورد فيها الترغيب في الصلاة عليه ﷺ :-

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْراً} رواه مسلم.

وقال صلى الله عليه وسلم:{صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلاَتَك عَلَيَّ زَكَاةٌ لَكُمْ وَإِنَّهَا أَضْعَافٌ مُضَاعَفَةٌ}.

وكان صلى الله عليه وسلم يقول:{صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُصَلِّي عَلَيْكُمْ}.

وقال صلى الله عليه وسلم: {لاَ تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيداً وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ}.

وقال صلى الله عليه وسلم:{حَيْثُمَا كُنْتُمْ فَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ}.

وقال صلى الله عليه وسلم:{حَيْثُمَا كُنْتُمْ فَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلاتَكُمْ تَبْلُغُنِي}.

وقال صلى الله عليه وسلم:{إِنَّ لله مَلائِكَةً سَيَّاحِينَ يُبَلِّغُونِي عَنْ أُمَّتِي السَّلامَ}.

وقال صلى الله عليه وسلم:{مَنْ صَلَّى عَلَيَّ بَلَغَتْنِي صَلاتُهُ وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَكُتِبَ لَهُ سِوَى ذَلِكَ عَشْرُ حَسَنَاتٍ}.

وقال صلى الله عليه وسلم:{مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عِنْدَ قَبْرِي سَمِعْتُهُ وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ غَائِباً بُلِّغْتُهُ}.

وقال صلى الله عليه وسلم:{مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلاَّ رَدَّ الله عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلامَ}.

وقال صلى الله عليه وسلم:{لَقِيتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ لِي إِنِّي أُبَشِّرُكَ أَنَّ يَقُولُ مَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَمَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ}.

وقال صلى الله عليه وسلم:{جَاءَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ لاَ يُصَلِّي عَلَيْكَ أَحَدٌ إِلاَّ صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَمَنْ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلائِكَةُ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ}.

وكان صلى الله عليه وسلم يقول:{إِنَّ لله تَعَالَى مَلَكاً أَعْطَاهُ أَسْمَاعَ الْخَلاَئِقِ قَائِمٌ عَلَى قَبْرِي إِذَا مُتُّ فَلَيْسَ أَحَدٌ يُصَلِّي عَلَيَّ صَلاَةً صَادِقاً مِنْ قَلْبِهِ إِلاَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ صَلَّى عَلَيْكَ فُلاَنُ ابْنُ فُلاَنٍ قَالَ فَيُصَلِّي الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ عَشْراً وَتُصَلِّي عَلَيْهِ الْمَلاَئِكَةُ مَا دَامَ يُصَلِّي عَلَيَّ}.

وعن أبي طلحة رضي الله عنه قال:دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فرأَيت من بشره وَطَلاقَتِهِ ما لم أَرَهُ قَطُّ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ:

{وَمَا يَمْنَعُنِي وَقَدْ خَرَجَ جِبْرِيلُ آنِفاً فَأَتَانِي بِبِشَارَةٍ مِنْ رَبِّي إِنَّ اللهَ بَعَثَنِي إِلَيْكَ أُبَشِّرُكَ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ يُصَلِّي عَلَيْكَ إِلاَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَمَلاَئِكَتُهُ بِهَا عَشْراً}.

وقال صلى الله عليه وسلم:{مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْراً وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ عَشْراً صَلَّى اللهُ مِائَةً وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِائَةً كَتَبَ اللهُ لَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ بَرَاءَةً مِنَ النِّفَاقِ وَبَرَاءَةً مِنَ النَّارِ وَأَسْكَنَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الشُّهَدَاءِ فَأَكْثِرُوا مِنَ الصَّلاَةِ عَلَيَّ كُلَّمَا ذُكِرْتُ فَإِنَّهَا كَفَّارَةٌ لِسَيِّئَاتِكُمْ}.

وقال صلى الله عليه وسلم:{مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ عَشْرَ مَرَّاتٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ مِائَةَ مَرَّةٍ وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِائَةَ مَرَّةٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ أَلْفَ مَرَّةٍ وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ أَلْفَ مَرَّةٍ حَرَّمَ اللهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ وَثَبَّتَهُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ عِنْدَ الْمَسْأَلَةِ وَجَاءَتْ صَلاتُهُ عَلَيَّ نُوراً لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ مَسِيرَةَ خَمْسِمائَةِ عَامٍ وَأَعْطَاهُ اللهُ بِكُلِّ صَلاةٍ صَلاَّهَا قَصْراً فِي الْجَنَّةِ قَلَّ ذَلِكَ أَوْ كَثُرَ}. وفي رواية: {وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ أَلْفاً زَاحَمَتْ كَتِفُهُ كَتِفِي عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ}.

وقال صلى الله عليه وسلم:{مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً مِنْ أُمَّتِي كَتَبَ اللهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَكُنَّ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ}. وفي رواية: {مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِنْ أُمَّتِي صَلاَةً مُخْلِصاً مِنْ قَلْبِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرَ صَلَوَاتٍ وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَكَتَبَ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ}.

وقال صلى الله عليه وسلم:{مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صلى الله عليهِ وَمَلاَئِكَتُهُ سبعينَ صَلاَةً}.

وكان صلى الله عليه وسلم يقول:{مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي يَوْمٍ أَلْفَ مَرَّةٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ}.

وكان صلى الله عليه وسلم يقول:{مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ قَضَى اللهُ لَهُ مِائَةَ حَاجَةٍ أَيْسَرُهَا عِتْقُهُ مِنَ النَّارِ}.

ونقل الحافظ السخاوي عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه أنه قال: {لولا أن أنسى ذكر الله عزَّ وجل ما تقربت إلا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قَالَ جِبْرِيلُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ اسْتَوْجَبَ الأَمَانَ مِنْ سَخَطِي}.

وقال صلى الله عليه وسلم لأبي كاهل الصحابي رضي الله عنه:{يَا أَبَا كَاهِلٍ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ كُلَّ يَوْمٍ ثَلاثَ مَرَّاتٍ وَكُلَّ لَيْلَةٍ ثَلاثَ مَرَّاتٍ حُبّاً لِي وَشَوْقاً إِلَيَّ كَانَ حَقّاً عَلَى اللهِ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ ذُنُوبَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَذَلِكَ الْيَوْمَ.

وقال صلى الله عليه وسلم:{مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً كَتَبَ اللهُ لَهُ قِيرَاطاً مِنَ الأَجْرِ وَالْقِيرَاطُ مِثْلُ أُحُدٍ}.

وقال صلى الله عليه وسلم:{مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً لَمْ تَزَلِ الْمَلائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا صَلَّى عَلَيَّ فَلْيُقِلَّ مِنْ ذَلِكَ عَبْدٌ أَوْ لِيُكْثِرْ}.

وروى أبو غسان المدني:{من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة مرة في اليوم كان كمن داوم العبادة طول الليل والنهار}.

قال الإمام الشعراني رضي الله عنه في كتابه لواقح الأنوار:{وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول: صلاة الله تعالى على عبده لا يدخلها العدد لأنه ليس لصلاته تعالى ابتداء ولا انتهاء وإنما دخلها العدد من حيث مرتبة العبد المصلي لأنه محصور مقيد بالزمان فتنزَّل الحق تعالى للعبد بحسب شاكلة العبد وأخبر أنه تعالى يصلي على عبده بكل مرة عشراً فافهم ويؤيد ما قلنا كون العبد يسأل الله تعالى أن يصلي على نبيه دون أن يقول هو اللهم إني صليت على محمد مثلاً لأن العبد إذا كان يجهل رتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرتبة الحق تعالى أولى فعلم أن تعداد الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم إنما هو من حيث سؤالنا نحن الله أن يصلي عليه فيحسب لنا كل سؤال مرة} ا.هـ.

وقال العارف ابن عباد في كتابه المفاخر العلية في المآثر الشاذلية قال أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه: {كنت في سياحتي فبت ليلة في موضع كثير السباع فجعلت السباع تهمهم عليَّ فجلست على ربوة عالية وقلت والله لأصلين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه قال من صلى عليَّ مرة صلى الله عليه بها عشراً فإذا صلى الله عليَّ عشراً أبيت في أمن الله قال ففعلت ذلك فلم أخف شيئاً}.

وقال العارف بالله تاج الدين بن عطاء الله السكندري في كتابه تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس ما نصه:

{من قارب فراغ عمره ويريد أن يستدرك ما فاته فليذكر بالأذكار الجامعة فإنه إذا فعل ذلك صار العمر القصير طويلاً كقوله سبحان الله العظيم وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وكذلك من فاته كثرة الصيام والقيام فليشغل نفسه بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنك لو فعلت في جميع عمرك كل طاعة ثم صلى الله عليك صلاة واحدة رجحت تلك الصلاة الواحدة على كل ما عملته في عمرك كله من جميع الطاعات لأنك تصلي على

قدر وسعك وهو يصلي على حسب ربوبيته هذا إذا كانت صلاة واحدة فكيف إذا صلى عليك عشراً بكل صلاة كما جاء في الحديث الصحيح فما أحسن العيش إذا أطعت الله فيه بذكر الله تعالى أو الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم} ا.هـ.

قال الشيخ ابن عطاء الله:{من صلى عليه ربنا صلاة واحدة كفاه هم الدنيا والآخرة وقال الحافظ السخاوي نقلاً عن الإمام الفاكهاني وغاية مطلوب الأولين والآخرين صلاة واحدة من الله تعالى وأنَّى لهم بذلك بل لو قيل للعاقل أيما أحب إليك أن تكون أعمال جميع الخلائق في صحيفتك أو صلاة من الله عليك لما اختار غير الصلاة من الله تعالى فما ظنك بمن يصلي عليه ربنا سبحانه وجميع ملائكته على الدوام والاستمرار يعني إذا داوم العبد على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يحسن بالمؤمن أن لا يكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم أو يغفل عن ذلك}. من أفضل الصلوات للامام النبهاني .

الأحاديث التي ورد فيها الترغيب في الإكثار من الصلاة عليه ﷺ:-

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:{أَوَّلَ مَا تُسْأَلُونَ فِي الْقَبْر عَنِّي}.

وكان صلى الله عليه وسلم يقول:{الصَّلاةَ عَلَيَّ نورٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْدَ ظِلْمَةِ الصِّرَاطِ فَأَكْثِرُوا مِنَ الصَّلاةِ عَلَيَّ}.

وكان صلى الله عليه وسلم يقول:{مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى الله تَعَالَى وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ فَلْيُكْثِرْ مِنَ الصَّلاةِ عَلَيَّ}.

وقال صلى الله عليه وسلم:{مَنْ عَسُرَتْ عَلَيْهِ حَاجَتُهُ فَلْيُكْثِرْ مِنَ الصَّلاةِ عَلَيَّ فَإِنَّهَا تَكْشِفُ الْهُمُومَ وَالْغُمُومَ وَالْكُرُوبَ وَتُكْثِرُ الأَرْزَاقَ وَتَقْضِي الْحَوَائِجَ}.

وقال صلى الله عليه وسلم:{مَنْ عَسُرَ عَلَيْهِ شَيْءٌ فَلْيُكْثِرْ مِنَ الصَّلاةِ عَلَيَّ فَإِنَّهَا تَحُلُّ الْعُقَدَ وَتَكْشِفُ الْكُرَبَ}.

وَكَان صلى الله عليه وسلم يقول:{إِنَّ أَنْجَاكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَهْوَالِهَا أَكْثَرُكُمْ عَلَيَّ صَلاَةً فِي دَارِ الدُّنْيَا إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِي اللهِ وَمَلاَئِكَتِهِ كِفَايَةٌ وَإِنَّمَا أَمَرَ بِذَلِكَ الْمُؤْمِنِينَ لِيُثِيبَهُمْ عَلَيْهِ}.

وكان صلى الله عليه وسلم يقول: {لَيَرِدَنَّ الْحَوْضَ عَلَيَّ أَقْوَامٌ لاَ أَعْرِفُهُمْ إِلاَّ بِكَثْرَةِ الصَّلاَةِ عَلَيَّ}.

وكان صلى الله عليه وسلم يقول:{أَكْثَرُكُمْ أَزْوَاجاً فِي الْجَنَّةِ أَكْثَرُكُمْ صَلاَةً عَلَيَّ}.

وقال صلى الله عليه وسلم:{أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلاَةً}.

وقال صلى الله عليه وسلم:{ثَلاَثَةٌ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ. قِيلَ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: مَنْ فَرَّجَ عَنْ مَكْرُوبٍ مِنْ أُمَّتِي وأَحْيَى سُنَّتِي وَأَكْثَرَ الصَّلاَةَ عَلَيَّ}.

وفي رسالة الإمام أبي القاسم القشيري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:{أوحى الله عزَّ وجل إلى موسى عليه السلام أني قد جعلت فيك عشرة آلاف سمع حتى سمعت كلامي وعشرة آلاف لسان حتى

أَجبتني وأَحب ما تكون إليَّ وأقربهُ إذا أكثرت الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم}.

ونقل الشيخ في شرحه على الدلائل عن شارحيها الفاسي والجمل وعن الشنواني في حاشيته على مختصر البخاري والحافظ السخاوي في كتابه القول البديع رحمهم الله أجمعين : أنهم ذكروا في كتبهم هذه عن كعب الأحبار رضي الله عنه قال: {أَوحى الله عز وجل إلى موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام في بعض ما أوحى إليه يا موسى لولا من يعبدني ما أسهلت من يعصيني طرفة عين يا موسى لولا من يشهد أن لا إِله إلا الله لأَسلت جهنم على الدنيا يا موسى إذا لقيت المساكين فسائلهم كما تسائل الأغنياء فإن لم تفعل ذلك فاجعل كل شيءٍ عملته تحت التراب يا موسى أَتحب أن لا ينالك من عطش يوم القيامة قال إلهي نعم قال فأَكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم}.

قال السخاوي:{ويروى في بعض الأخبار أنه كان في بني إسرائيل عبد مسرف على نفسه فلما مات قد غفرت له قال يا ربي وبماذا قال

إنه فتح التوراة يوماً ووجد فيها اسم محمد صلى الله عليه وسلم فصلى عليه فقد غفرت له بذلك}.

وعن أُبَيِّ بن كعب رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ربع الليل قام فقال: يا أَيُّها النَّاسُ اذْكُرُوا اللهَ جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ.

فَقَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِي أُكْثِرُ الصَّلاةَ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلاَتِي؟ فَقَالَ مَا شِئْتَ. قَالَ: الرُّبْعَ؟ قال: ما شِئْتَ، وَإِنْ زِدْتُ فَهُوَ خَيْرٌ. قَالَ: النِّصْفَ؟ قال: ما شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ. قال: الثُّلُثَيْنِ؟ قال: ما شئتَ، وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ. قال: يا رسُولَ الله فَأَجْعَلُ صَلاَتِي كُلَّهَا لَكَ؟ قَالَ إِذاً تُكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفَرُ ذَنْبُكَ. وفي رواية: إِذاً يَكْفِيكَ اللهُ هَمَّ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ.

وفي طبقات الإمام الشعراني في ترجمة أبي المواهب الشاذلي رضي الله عنهما قال: {رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله ما معنى قول أبيّ بن كعب فكم اجعل لك من صلاتي؟ قال: معناه أن يهدي ما في ذلك من الثواب في صحيفتي دونه.}

ونقل الشيخ عن الحافظ السخاوي عن ابن أبي حجلة عن أبي حطيب:{أن رجلاً من الصالحين أخبره أن كثرة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تدفع الطاعون}.

وقال الإمام الشعراني في كشف الغمة: قال بعض العلماء رضي الله عنهم: {وأقل الإكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم سبعمائة مرة كل يوم وسبعمائة مرة كل ليلة}.

وقال غيره:{أقل الإكثار ثلاثمائة وخمسون كل يوم وثلاثمائة وخمسون كل ليلة}.

وقال رضي الله عنه في كتابه لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية:{أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نكثر من الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلاً ونهاراً ونذكر لإخواننا في ذلك ما في ذلك من الأجر والثواب ونرغبهم فيه كل الترغيب إظهاراً لمحبته صلى الله عليه وسلم وأن جعلوا لهم ورداً كل يوم وليلة صباحاً ومساء من ألف صلاة إلى عشرة آلاف صلاة كان ذلك من أفضل الأعمال}

ثم قال:{ويحتاج المصلي إلى طهارة وحضور مع الله لأَنها مناجاة لله كالصلاة ذات الركوع والسجود. وإن لم تكن الطهارة لها شرطاً في صحتها، ثم قال فمن واظب على ما ذكرناه كان له أجر عظيم وهو من أولى ما يتقرب به إليه صلى الله عليه وسلم وما في الوجود من جعل الله تعالى له الحل والربط دنيا وأخرى مثله صلى الله عليه وسلم فمن خدمه على الصدق والمحبة والصفاء دانت له رقاب الجبابرة وأكرمه جميع المؤمنين كما ترى ذلك في من كان مقرباً عند ملوك الدنيا ومن خدم السيد خدمته العبيد وكان ورد شيخنا وقدوتنا إلى الله تعالى الشيخ نور الدين الشوني كل يوم عشرة آلاف وكان ورد الشيخ أحمد الزواوي أربعين ألف صلاة وقال لي مرة طريقتنا أن نكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حتى يصير يجالسنا يقظة ونصبحه مثل الصحابة ونسأله عن أمور ديننا وعن الأحاديث التي ضعفها الحفاظ عندنا ونعمل بقوله صلى الله عليه وسلم فيها وما لم يقع لنا ذلك فلسنا من المكثرين للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم.

واعلم يا أخي أن طريق الوصول إلى حضرة الله من طريق الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من أقرب الطرق فمن لم يخدمه صلى الله عليه وسلم الخدمة الخاصة به وطلب دخول حضرة الله فقد رام المحال ولا يمكّنه حجاب الحضرة أن يدخل وذلك لجهله بالأدب مع الله تعالى فحكمه حكم الفلاح إذا طلب الاجتماع بالسلطان من غير واسطة فافهم فعليك يا أخي بالإكثار من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن خدام النبي صلى الله عليه وسلم لا يتعرض لهم الزبانية يوم القيامة إكراماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد نفعت الحماية مع التقصير ما لا تنفعه كثرة الأعمال الصالحة مع عدم الاستناد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستناد الخاص ووالله ليس مقصود كل صادق من جمع الناس على ذكر الله إلا المحبة في الله ولا من جمعهم على الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا المحبة فيه وقد قدمنا أوائل العهود أن صحبة النبي صلى الله عليه وسلم البرزخية تحتاج إلى صفاء عظيم حتى يصلح العبد لمجالسته صلى الله عليه وسلم وأن من كان له سريرة سيئة يستحي من ظهورها في الدنيا

والآخرة لا يصلح له صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان على عبادة الثقلين كما لم تنفع صحبة المنافقين ومثل ذلك تلاوة الكفار للقرآن لا ينتفعون بها لعدم إيمانهم بأحكامه وقد حكى الثعقلي في كتاب العرائس أن لله تعالى خلقاً وراء جبل قاف لا يعلم عددهم إلا الله ليس لهم عبادة إلا الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم} اهـ. ملخصاً.

وذكر العلامة الشيخ أحمد ابن المبارك في كتاب الإبريز في مناقب شيخه غوث الزمان سيدنا عبد العزيز الدباغ:{أن سيدنا الخضر على نبينا وعليه السلام أعطاه ورداً في بداية أمره أن يذكر كل يوم سبعة آلاف مرة اللهم يا رب بجاه سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم اجمع بيني وبين سيدنا محمد بن عبد الله في الدنيا قبل الآخرة وداوم على هذا الورد رضي الله عنه وذكر في الكتاب المذكور في أماكن متعددة أنه كان رضي الله عنه يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة ويسأله مسائل فيجيبه بأجوبة مطابقة لما ذكره أئمة العلماء مع أنه رضي الله عنه كان أميا لا يقرأ ولا يكتب}.

وقال سيدي عبد الغني النابلسي في شرح صلوات سيدي الغوث الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنهما عند قوله وأتحفنا بمشاهدته صلى الله عليه وسلم:

{أي رؤيته ومعاينته يقظة في الدنيا للشيخ جلال الدين السيوطي رسالة في ذلك سماها إنارة الحلك في جواز رؤية النبي والملك وقد اجتمعت في المدينة المنورة عام مجاورتي بها في شهر رمضان سنة خمس بعد المائة والألف بالشيخ الإمام الهمام الفاضل الكامل العالم العامل محمود الكردي رحمه الله تعالى وكنت أجلس معه عند باب الحجرة النبوية على ساكنها أشرف الصلاة وأكمل السلام والتحية وكان يخبرني أنه يرى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة ويتكلم معه ويأتي مرة إلى الحجرة فيقال له ذهب يزور عمه حمزة رضي الله عنه ويحكي له وقائع جرت بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة وأنا مؤمن بذلك ومصدق له فيه وهو رجل من العلماء الصادقين حتى أنه مرة دعاني إلى بيته داخل المدينة وأضافني وأخرج لي تفسيراً جمعه للقرآن العظيم في ثمان مجلدات ورأيت له كتاباً في الصلاة على النبي صلى الله

عليه وسلم مثل كتاب دلائل الخيرات المشهور وأكبر منه وله غير ذلك}.

وذكر الشهاب ابن حجر الهيثمي في شرح همزية المديح النبوي:{قال في حديث مسلم من رآني في منامه فسيراني في اليقظة أنه حكي عن ابن أبي جمرة والبارزي واليافعي وغيرهم عن جماعة من التابعين ومن بعدهم أنهم رأوه صلى الله عليه وسلم في المنام ورأوه بعد ذلك في اليقظة وسألوه عن أشياء غيبية فأخبرهم بها فكانت كما أَخبر قال ابن أبي جمرة وهذه من جملة كرامات الأولياء فيلزم منكرها الوقوع في ورطة إنكار كراماتهم وفي المنقذ من الضلال للغزالي رحمه الله أن أرباب القلوب في يقظتهم قد يشاهدون الملائكة وأرواح والأنبياء ويسمعون منهم أصواتاً ويقتبسون منهم فوائد ومن المعلوم أنه صلى الله عليه وسلم حي في قبره وأنه لا يراه في اليقظة الرؤية النافعة إلا وليّ وأنه لا يبعد أنه من أكرم برؤيته أن يكرم بإزالة الحجب بينه وبينه صلى الله عليه وسلم مع كونه في قبره فقد يراه الأولياء في اليقظة في قبره ويحادثونه وإن بعدت ديارهم واختلفت مراتبهم ولا يلزم من

وقوع ذلك منهم على جهة الكرامة الباهرة أنهم صحابة لأن الصحبة انقطعت بموته صلى الله عليه وسلم وإذا كان من رآه بعد موته قبل دفنه غير صحابي فهؤلاء كذلك بالأولى فاندفع قول فتح الباري هذا مشكل جداً ولو حمل على ظاهره كانوا صحابة}.

قال الشهاب ابن حجر أن القطب أبا العباس المرسي تلميذ القطب الأكبر أبي الحسن الشاذلي:{حفظت عنه رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة مراراً لا سيما عند قبر والده بالرافة ولقد كان شيخي وشيخ والدي الشمس محمد بن أبي الحمائل يرى النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدخل رأسه في جيب قميصه ثم يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه كذا فيكون كما أخبر لا يتخلف ذلك أبداً فاحذر من إنكار ذلك فإنه السم الموحى}. قال النابلسي: وليس هذا بأمر عجيب ولا شأن غريب فإن أرواح الموتى مطلقاً لم تمت ولا تموت أبداً ولكنها إذا فارقت الأجسام الترابية العنصرية تصورت في صورها كتصور الروح الأمين جبريل عليه السلام في صورة أعرابي وفي صورة دحية الكلبي كما ورد في الأحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم وإذا كان هذا في أرواح عامة الناس الذين لم تحبس أرواحهم بالتبعات والحقوق التي ماتوا وهي عليه من كما قال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين فما بالك بأرواح النبيين والمرسلين عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين وليس الموت بإعدام للأرواح وإن بليت أجسامها وسؤال القبر حق وكذلك نعيمه وعذابه حق في مذهب أهل السنة والجماعة والسؤال والنعيم والعذاب إنما يكون في عالم البرزخ لا في عالم الدنيا وعالم البرزخ بابه القبر وليس في القبور إلا أجسام الموتى لأن القبور من عالم الدنيا وأرواح الموتى في عالم البرزخ إحياء بالحياة الأمرية وإنما كانت الأجسام في الدنيا إحياء بأرواحها، فلما عزلت عن التصرف فيها ماتت الأجسام والأرواح باقية في حياتها على ما كانت، وإنما الموت نقلة من عالم إلى عالم، فالأرواح المكلفة غير المرهونة بما كسبت تسرح في عالم البرزخ وهي في صور أجسامها وملابسها وتظهر في الدنيا لمن شاء الله تعالى أن يظهرها له كأرواح الأنبياء والأولياء والصالحين من عباد الله تعالى وهذا أمر لا ينبغي للمؤمن أن يشكك فيه لأنه مبني على قواعد الإسلام وأصول الأحكام

ولا يرتاب فيه إلا المبتدعة الضالون الجاحدون على ظواهر العقول والأفهام والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وهو بكل شيءٍ عليم٠}

وذكر الجندي في شرح الفصوص: {أن الشيخ الأكبر قدس الله سره كان بعد موته يأتي إلى بيته يزور أم ولد له ويقول لها كيف حالك كيف أنت أخبرته بذلك وهو لا يشك في صدقها} اه٠.

وقال الحافظ السخاوي في كتابه القول البديع: {أيّ وسيلة أشفع، وأي عمل أنفع، من الصلاة على من صلى الله عليه وجميع ملائكته، وخصه بالقربة العظيمة منه في دنياه وآخرته، فالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم أعظم نور، وهي التجارة التي لا تبور، وهي ديدن الأولياء في المساء والبكور، فكن مثابراً على الصلاة على نبيك صلى الله عليه وسلم فبذلك تظهر من غيك ويزكو منك العمل، وتبلغ غاية الأمل، ويضيء نور قلبك، وتنال مرضاة ربك، وتأمن من الأهوال، يوم المخاوف والأوجال، صلى الله عليه وسلم تسليماً}.

قال الشيخ عبد نقله هذه العبارة وهل تنويرها للقلوب إذا صلى مع الإخلاص والمهابة ولكونه الواسطة العظمى صلى الله عليه وسلم وفاء بحقه العظيم أو ولو قصد الرياء {قطع الإمام الشاطبي والسنوسي بحصول ثوابها للمصلي ولو قصد الرياء} وحقق العلامة الأمير في حاشيته على عبد السلام نقلاً عن بعض المحققين أن لها جهتين فمن جهة القدر الواصل له صلى الله عليه وسلم فهذا لا شك في وصوله ومن جهة القدر الواصل للمصلي فكبقية الأعمال لا ثواب فيه إلا بالإخلاص وهذا هو الحق لعموم طلب الإخلاص في كل عبادة وذم ضده في الكل أيضاً} اهـ من أفضل الصلوات للامام النبهاني .

الصلاة المعروفة عند أهل المليبار ﷺ:-

فمنها الصلاة التاجية : -

فالصلاة التاجية وفوائدها

لسيدنا وذخرنا فخر الوجود وبحر المكارم/ الشيخ أبوبكر بن سالم رضي الله عنه

وهوالشيخ أبي بكر بن سالم بن عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن الشيخ عبدالرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي ابن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط ابن علي بن علوي بن محمد صاحب الصومعة ابن علوي بن عبيد الله بن الإمام المهاجر إلى الله أحمد بن عيسى بن محمد النقيب بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب وابن فاطمة الزهراء بنت سيدنا محمد خاتم النبيين صلى

الله وسلم وبارك عليه وعليهم أجمعين . فهو الحفيد ٢٥ لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم .

الشيخ عمر الحفيظ اليمني تؤسّس هذه الصلاة في الأماكن الكثيرة

ويتصل نسب الشيخ الداعية الإسلامي الحبيب العلامة عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ اليه ... وهو من أجدادالسيد عمر حفيظ .

وهو الداعية الإسلامي الحبيب العلامة عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ بن عبدالله بن أبي بكر بن عيدروس بن عمر بن عيدروس بن عمر بن أبي بكر بن عيدروس بن الحسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم بن عبدالله بن........

وفي هدية العارفين : السقاف - الشيخ أبو بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن عبد الرحمن الحضرمي اليمنى الشهير بالسقاف صاحب العينات ولد سنة ٩١٩ وتوفى سنة ٩٩٢ اثنتين وتسعين وتسعمائة،

له من الكتب فتح باب المواهب وبغية مطلب الطالب. معارج التوحيد. معراج الأرواح إلى المنهج الوضاح. مفتاح السرائر وكنز الذخائر. هدية العارفين - إسماعيل باشا البغدادي - ج ١ - الصفحة ٢٣٨ .

قطب الزمان العالم العلامة السيدعلوي الحضرمي ثم الممبرمي المليباري الهندي الشافعي الأشعري القادري رحمه الله تعالى

ويتصل نسبهما- مؤلف صلاةالتاج والسيد الممبرمي- الى محمد مولى الدويلة رحمهم الله تعالى .

السيدعلوي بن محمد بن سهل بن محمد بن أحمد بن سليمان بن عمر بن محمد بن سهل بن عبد الرحمن مولى خيلة بن عبد الله بن علوي بن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي الغيور بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن أحمد المهاجر بن عيسى بن محمد النقيب بن علي العريضي

بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن الإمام علي بن أبي طالب، والإمام علي زوج فاطمة بنت سيدنا محمد خاتم النبيين صلى الله وسلم وبارك عليه وعليهم أجمعين .

قطب الإرشاد العالم العلامة السيد عبد الله الحداد رحمه الله تعالى

ويتصل نسبهما - مؤلف صلاةالتاج والسيد الحداد- الى علوي المشهور .

وهو : عبد الله بن علوي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علوي بن أحمد الحداد بن أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن علوي عم الفقيه المقدم بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن أحمد المهاجر بن عيسى بن محمد النقيب بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن

الإمام علي بن أبي طالب، والإمام علي زوج فاطمة بنت سيدنا محمد خاتم النبيين صلى الله وسلم وبارك عليه وعليهم أجمعين .

الكتب عن السادات في اليمن :

أنظر "الجوهر العفيف في معرفة النسب النبوي الشريف الشيخ صالح حسن الفضالة ،للدكتور" و"الشمس الظهيرة " و"المشرع الروي " و" تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار تاريخ الجبرتي ١-٣ /عبد الرحمن " و" الشجـرة الزكية في الأنساب وسير آل بيت النبــوة اللواء الركن – مصنف : السيد يوسف بن عبد الله جمل الليل " و" نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر ١-٢ - الشيخ محمد بن محمد بن يحيي اليمني/الصنعاني زبارة" .

فقد وصلت هذه الصلاة التاجية الى ديار مليبار

فقد وصلت هذه الصلاة في ديار مليبار بواسطة السادات اليمنيين المليباريين المشهورين بالولاية ، نعم أولُ مَن أسّست هذه الصلاة في الديار المليبار الشيخ العلامة السيد الكبير الجليل المرحوم في البلنكوت ، ففي خلف مقبرة الشيخ العلامة / عمر القاضي مقبرةٌ كبيرةٌ ، وفيها كثير من السادات العلويّين من بينهم السيد الكبير المشهور في المليبار جمعنا الله معهم في دار الأمان مع الأبرار.

صيغة الصلاة التاجية

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ التَّاجِ وَالْمِعْرَاجِ وَالْبُرَاقِ وَالْعَلَمِ دَافِعِ الْبَلَاءِ وَالْوَبَاءِ وَالْقَحْطِ وَالْمَرَضِ وَالْاَلَمِ . اِسْمُهُ مَكْتُوبٌ مَرْفُوعٌ مَشْفُوعٌ مَنْقُوشٌ فِي اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ سَيِّدِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ. جِسْمُهُ مُقَدَّسٌ مُعَطَّرٌ مُطَهَّرٌ فِي الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ شَمْسِ الضُّحَى بَدْرِ الدُّجَى صَدْرِ الْعُلَى نُورِ الْهُدَى كَهْفِ الْوَرَى مِصْبَاحِ الظُّلَمِ.. جَمِيلِ الشِّيَمِ شَفِيعِ الْاُمَمِ

صَاحِبِ ٱلجُودِ وَٱلْكَرِمِ. ٱللّٰهُ عَاصِمُهُ وَجِبْرِيلُ خَادِمُهُ، وَٱلْبُرَاقُ مَرْكَبُهُ وَٱلمِعْرَاجُ سَفَرُهُ وَسِدْرَتُ ٱلْمُنْتَهَى مَقَامُهُ وَقَابَ قَوْسَيْنِ مَطْلُوبُهُ وَٱلمَطْلُوبُ مَقْصُودُهُ وَٱلمَقْصُودُ مَوْجُودُهُ. سَيِّدِ ٱلْمُرْسَلِينَ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ شَفِيعِ ٱلمُذْنِبِينَ أَنِيسِ ٱلْغَرِيبِينَ رَحْمَةٍ لِلْعَالَمِينَ رَاحَةِ ٱلْعَاشِقِينَ مُرَادِ ٱلْمُشْتَاقِينَ شَمْسِ ٱلعَارِفِينَ سِرَاجِ السَّالِكِينَ مِصْبَاحِ ٱلْمُقَرَّبِينَ مُحِبِّ ٱلْفُقَرَاءِ وَٱلْغُرَبَاءِ وَٱلْمَسَاكِينِ. سَيِّدِ الثَّقَلَيْنِ نَبِيِّ ٱلْحَرَمَيْنِ اِمَامِ ٱلقِبْلَتَيْنِ وَسِيلَتِنَا فِي الدَّارَيْنِ صَاحِبِ قَابَ قَوْسَيْنِ مَحْبُوبِ رَبِّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَٱلْمَغْرِبَيْنِ جَدِّ ٱلْحَسَنِ وَٱلْحُسَيْنِ مَوْلَانَا وَمَوْلَى الثَّقَلَيْنِ. أَبِي ٱلقَاسِمِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ نُورٍ مِنْ نُورِ اللهِ يَا أَيُّهَا ٱلْمُشْتَاقُونَ بِنُورِ جَمَالِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا.

المراجع : الفاظ الصلاة والمؤلف منقول من كتاب خلاصة المدد النبوي في أوراد آل باعلوي للشيخ عمر حفيظ .

الفوائد التاجية المعروفة عند الناس

وللصلاة التاجية الفوائد المعروفة عند الناس جيلا بعد جيل : -

-من اتخذه وردا تأتي إليه الأرزاق وتزداد نعمته.

-عند الضوائق الشديدة وفي حال لم يجد الشخص وظيفة أو أمر معاش أو ذهاب عزة، فيقرأه بعد كل صلاة سبع مرات وبعد صلاة العشاء (١٠٠ مرة) بشرط أن يخرج من بيته للبحث عن عمل فسيسّر الله عز وجل له أمره خلال فترة بسيطة.

[الملاحظة : القراءة يجب أن تكون بحضور القلب وليس بغفلة هذا والله اعلم].

قلت : وهذه كلها مذكورة في كتب فضائل الصلوات على أشرف الخلق صلى الله عليه وسلم .

وفي جوار مقبرة قطب الزمان الممبرمي الفقير الأعمى وهو يقرأ هذه الصلاة بالخشية والإنابة والخضوع والمحّبة مع إجتماع كثير من الناس، وتلك القرائة من صميم قلبه رحمه الله تعالى كمارأيتُ في ليالي

يوم الجمعة حين كنتُ متعلما عند الشيخ الفقيه مولانا/ أبومحمد باوا الويلتوري المليباري الهندي سنة ١٩٨٨-١٩٩١ م .

ومنها الصلاة النارية : -

فالصلاة النارية عنها قال بعض أهل العلم، إن ما يُسَمَّى عندَ بعضِ النّاس الصّلاة النّاريّة اسمُها في الأصل الصّلاةُ التّازيّة نِسبَة للشّيخ العارف بالله إبراهيم التّازي الوهراني وهو التازي الأول لاالثاني وهو أي الثاني من رجال السبعة في المراكش في المغرب وهو متأخر عن التازي الأول ، هم سمَّوها النّاريّة لأنها تُطفئ نارَ الفِتنَة

والصلاة النارية ليست صلاةً قائمة على السجود والركوع - كما يظن البعض - بل هي صيغة من صيغ الصلاة على النبي محمد -صلى الله عليه وسلم-، وسميت بهذا الاسم لسرعة تحقيقها للمطلوب، حيث إنها إذا قرئت بنية تحصيل أمر من الأمور، تحققه كالنار في الهشيم، ولها مسميات أخرى غير هذا الاسم كالتفريجية، لأنها بتفرج الهموم والكرب لمن يواظب عليها، والقرطبية نسبةً الى العالم في القرطب لا

الامام المشهور بالقرطبي المفسر، أو بالتازية نسبة للسيد إبراهيم التازي، وهو مصنف هذه الصلاة العظيمة، لا الامام القرطبي المفسّر المشهور كماتوهّم بعض العلماء في المليبار، وتحكي هذه الصلاة بتغيير ببعض الألفاظ عن الشيخ القطب الرفاعي رحمه الله تعالى كمافي بعض الرسائل في الطريقة الرفاعية لكن هذه الصلاة بتمامها مع هذه الألفاظ المشهورة مصنّفة من المغرب ولذا نقلت هذه الصلاة عن المغاربة والله اعلم .

صيغة الصلاة النارية :

اللَّهُمَّ صَلِّ صَلَاةً كَامِلَةً، وَسَلِّمْ سَلَامَاً تَامَّاً، على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، الذي تَنْحَلُّ بِهِ العُقَدُ، وَتَنْفَرِجُ بِهِ الكُرَبُ، وَتُقْضَى بِهِ الحَوَائِجُ، وَتُنَالُ بِهِ الرَّغَائِبُ، وَحُسْنُ الخَوَاتِيمِ، وَيُسْتَسْقَى الغَمَامُ بِوَجْهِهِ الكَرِيمِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ بِعَدَدِ كُلِّ مَعْلُومٍ لَكَ.

الأدلة لهذه الصلاة :

روى الترمذي عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا اللَّيْلِ قَامَ فقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اذْكُرُوا اللهَ، اذْكُرُوا اللهَ، جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ، تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ، جَاءَ المَوْتُ بِمَا فِيهِ، جَاءَ المَوْتُ بِمَا فِيهِ».

قَالَ أُبَيٌّ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي؟ فَقَالَ: «مَا شِئْتَ». قَالَ: قُلْتُ: الرُّبُعَ؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ».

قُلْتُ: النِّصْفَ؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ». قَالَ: قُلْتُ: فَالثُّلُثَيْنِ؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ». قُلْتُ: أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا. قَالَ: «إِذاً تُكْفَى هَمَّكَ، وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ».

فَسَيِّدُنَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ لِسَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا، بَعْدَمَا أَنْ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: «فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ». فَكَانَتْ نَتِيجَةُ هَذَا الأَمْرِ، مَا قَالَهُ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى

آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: «إِذاً تُكْفَى هَمَّكَ، وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ». وفي رِوَايَةٍ للبيهقي: «إِذاً يَكْفِيكَ اللهُ أَمْرَ دُنْيَاكَ وآخِرَتِكَ». يَعْنِي بِالصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يُكْفَى العَبْدُ هُمُومَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

وَوَجْهُ كِفَايَةِ هُمُومِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بِصَرْفِ ذَلِكَ الزَّمَنِ إلى الصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ عَلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، لِأَنَّهَا مُشْتَمِلَةٌ على امْتِثَالِ أَمْرِ اللهِ تعالى، وَذِكْرِهِ وَتَعْظِيمِهِ، وَتَعْظِيمِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

وقد روى البيهقي عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: مَنْ شَغَلَهُ ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي السَّائِلِينَ». وبناء على ذلك: فَإِذَا كَانَتِ الصَّلاَةُ على سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ سَبَبَاً في كِفَايَةِ الهَمِّ، إِنْ كَانَ دُنْيَوِيَّاً وَإِنْ كَانَ أُخْرَوِيَّاً،

فَأَيْنَ يَكْمُنُ الشِّرْكُ في الصَّلاَةِ النَّارِيَّةِ؟ إِذَا كَانَتْ في حَيَاةِ الإِنْسَانِ عُقَدٌ لَا تُحَلُّ، أَلَا تَجْعَلُ في صَدْرِهِ هَمَّاً؟ وَبِالصَّلاَةِ وَالسَّلَامِ على سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يُكْفَى الهَمُّ. إِذَا كَانَتْ في حَيَاةِ الإِنْسَانِ كُرَبٌ ضَاقَ صَدْرُهُ مِنْهَا، أَلَا تَجْعَلُ في صَدْرِهِ هَمَّاً؟ إِذَا كَانَتْ في حَيَاةِ الإِنْسَانِ حَوَائِجُ لَا تُقْضَى، أَلَا تَجْعَلُ في صَدْرِهِ هَمَّاً؟ إِذَا كَانَتْ في حَيَاةِ الإِنْسَانِ رَغَائِبُ مَشْرُوعَةٌ لَا يَسْتَطِيعُ الوُصُولَ إِلَيْهَا، أَلَا تَجْعَلُ في صَدْرِهِ هَمَّاً؟ المُؤْمِنُ يَخَافُ مِنْ سُوءِ الخَاتِمَةِ، وَهَذَا الخَوْفُ أَلَا يَجْعَلُ في نَفْسِهِ هَمَّاً؟ إِذَا حُبِسَ قَطْرُ السَّمَاءِ، أَلَا يَجْعَلُ ذَلِكَ في نَفْسِ المُؤْمِنِ هَمَّاً؟

وَالسُّؤَالُ: أَلَا تُزَالُ هَذِهِ الهُمُومُ بِالصَّلاَةِ وَالسَّلَامِ على سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، لِقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: «إِذَاً تُكْفَى هَمَّكَ، وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ»؟ فَأَيْنَ يَكْمُنُ الشِّرْكُ وَالكُفْرُ في هَذِهِ الصَّلاَةِ؟

وَنَحْنُ على يَقِينٍ بِأَنَّ الذي يَحُلُّ العُقَدَ، وَيُفَرِّجُ الكُرَبَ، وَيَقْضِي الحَوَائِجَ، وَمِنْهُ تُنَالُ الرَّغَائِبُ وَحُسْنُ الخَوَاتِيمِ، وَمِنْهُ يُسْتَسْقَى الغَمَامُ على

الحَقِيقَةِ هُوَ اللّٰهُ تعالى، وَهَذَا لَا شَكَّ فِيهِ وَلَا رَيْبَ، وَلَكِنَّ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ على سَيِّدِنَا رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ سَبَبٌ لِذَهَابِ هُمُومِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بِإِذْنِ اللّٰهِ تعالى. وَإِلَّا فَمَاذَا يَقُولُ المُعْتَرِضُ على حَدِيثِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: «وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللّٰهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ القِيَامَةِ» رواه الشيخان عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا.

ولهذه الصلاة فائدة عظيمة فقد بيّنتها في كتابي " رحال الغرب الى رجال المغرب " وانظر : صفحة : ١٨١-١٨٦ .

ومنهاالصلاة المعروفة عند الناس ب "بشائر الخيرات": -

فهذه صلاة بشائر الخيرات على سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم تأليف إِمام الأَئمة الشيخ عبد القادر الجيلاني – قدس الله تعالى سره ونفعنا الله سبحانه ببركته آمين .

قال إِمام الأَئمة وشيخ الأَمة سيد الأَنجاب ، وقطب الأَقطاب ، الغوث العظيم (السـيد عبد القادر الجيلاني) لبعض إخوانه في الدين : خذوا مني هذه الصلاة فإني قد أخذتها بإِلهام من الله عزّ وجل ثم عرضتها على النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وأَردت أن أسأله عن ثوابها فأخبرني قبل أن أسأله فقال لي : لها من الفضل شيء غريب لا ينحصر فإِنها ترفع أصحابها إلى أعلى الدرجات وإذا قصد أمر لا يخيب ظنه ولا ترد له دعوة عند الله ومن قرأها مرة واحدة غفر الله تعالى له ولمن في المجلس وإن حضر أجله عند الموت حضر عنده أربعة من الملائكة ، الأول : يمنع – الشيطان ،

والثاني : يلزمه كلمتي الشهادة ، والثالث : يسقيه بكأس من الكوثر ، والرابع : بيده طاسة من الذهب مملؤة من ثمار الجنة ، ويقول الله تعالى له : أبشر يا عبد الله انْظُرْ لك منزلاً في الجنة فينظر فيراه بعينيه قبل أن تخرج روحه ويدخل الجنة ، وفي قبره آمناً ولا يرى فيه وحشة ولا ضيقاً ، ويفتح له أَربعون باباً من الرحمة ويعلق على رأَسه قنديل من النور يبعث به يوم القيامة ، وعن يمينه ملك يبشّره ، وعن شماله ملك يؤمنه ، وعليه حلتان ويهدي له نجيب من الجنة يركب عليه ، ولا يرى حسرة ، ولا ندامة ولا يحاسب بسؤ العمل ، وإِذا مرّ على الصراط فتقول له النار جُزْ سريعاً يا عتيق الله إنني محرمة عليك ، وأدخل الجنة من أي باب تشاء ، كل ذلك في الجنة يعطى إِليه ، ولكل باب أربعون قُبّة من الفضة في كل قبة مائة خيمة من النور في كل خيمة سرير من الكافور على كل سرير فراش جارية من الحور العين خلقها الله تعالى من الطيب المطيب كأَنها البدر ليلة التمام ، ثم يعطيه الله تعالى ما لا عين رأَت ولا أُذنٍ سمعت ولا خطر على قلب بشر ،

وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ليلة أسري به إلى حضرة ربه فقال الله عز وجل وعلا : السموات له عليه وعلى آله وصحبه وسلم ومنعه الحياءُ أن يقول شيئاً ، فقال له الجليل جلا وعلا أَنت لمن صلى عليك زاد تشريفاً وتعظيماً ، فقال له سيدي عبد القادر الجيلاني هذه الصلاة يليق بها الحديث وهذه الصلاة تفتح سبعين باباً من الرحمة وتظهر عجائبها من عن طريق الحكمة ، وخير من عِتقِ ألف نسمة ، ونحر ألف بدنة وصدقة ألف دين وصيام أَلف شهر ،

وفيها سر مكنون ، وهي تجلب الأَرزاق وتطيِّب الأَّخلاق ، وتقضي الحوائج ، وتغفر الذنوب وتستر العيوب ، وتعز الذليل . قال سـيدي مُكِينُ الدين : كانت هذه الصلاة لا تعطى إلا لرجل كامل الخصائل وكثير النوائل وأن صاحب هذه الصلاة إذا أَهمه أَمر من أُمور الدنيا والآخرة كُـلُّ صلاة قرأَها من هذه الصلاة كانت له شفاعة عند النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، وهى صلاة للمصلين ، وقرآن للذاكرين ، وموعظة للمتقين ، ووسيلة للمتوسلين وهي هذه الصلاة المَحْكِيُّ عنها . مكتوب من الأنوار القادرية ومن الحزب للشيخ

سليمان الاستاذ . وفوائد هذه الصلاة لمن واظبت هذه الصلاة العظيمة ، وهكذا كلّ صلاة على النبيّ صلى الله عليه وسلم.

صيغة صلاة بشائر الخيرات للشيخ عبد القادر الجيلاني:

بسم الله الرحمن الرحيم ..الحمد لله رب العالمين . اللهم صل وسلم على سيدنا محمد البشير المبشر للمؤمنين بما قال الله العظيم وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَّ اللَّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد البشير المبشر للذاكرين بما قال الله العظيم: فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيراً وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد البشير المبشر للعاملين بما قال الله العظيم: أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أو أنثى وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد البشير المبشر للأوابين بما قال الله العظيم: فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ

غَفُورًا لَهُم مَّا يَشَاءونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاء الْمُحْسِنِينَ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد البشير المبشر للتوابين بما قال الله العظيم: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد البشير المبشر للمخلصين بما قال الله العظيم: فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد البشير المبشر للمصلين بما قال الله العظيم: وَأَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد البشير المبشر للخاشعين: بما قال الله العظيم وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد البشير المبشر للصائمين بما قال الله العظيم: إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم

بِغَيْرِ حِسَابٍ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الأَلْبَابِ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد البشير المبشر للخائفين بما قال الله العظيم: وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فإن الجنة هي المأوى، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد البشير المبشر للمتقين بما قال الله العظيم: وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ لَهُمْ جَزَاء الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد البشير المبشر للمخبتين بما قال الله العظيم: وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أُوْلَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد البشير المبشر للصابرين بما قال الله العظيم: وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد البشير المبشر للكاظمين بما قال الله العظيم: وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ

عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظالمين، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد البشير المبشر للمحسنين بما قال الله العظيم: وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ، مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَلاَ يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد البشير المبشر للمتصدقين بما قال الله العظيم: وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد البشير المبشر للمنفقين بما قال الله العظيم: وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد البشير المبشر للشاكرين بما قال الله العظيم: وَاشْكُرُواْ نِعْمَةَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد البشير المبشر للسائلين بما قال الله العظيم: فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد البشير المبشر للصالحين بما قال الله العظيم: أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ

يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد البشير المبشر للمحبين بما قال الله العظيم: إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد البشير المبشر للمبشرين بما قال الله العظيم: وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد البشير المبشر للفائزين بما قال الله العظيم: وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيماً، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد البشير المبشر للزاهدين بما قال الله العظيم: الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلاً، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد البشير المبشر للأميين بما قال الله العظيم: كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ

سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد البشير المبشر للمذنبين بما قال الله العظيم: قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد البشير المبشر للمستغفرين بما قال الله العظيم: وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيماً، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد البشير المبشر للمقربين بما قال الله العظيم :إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد البشير المبشر للمسلمين بما قال الله العظيم: إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ

إِلاَّ مَا سَعَى وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاء الأَوْفَى وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى . من كتاب الكنوز النوارنية من أدعية واوراد السادة القادرية . وفي بعض النسخ زيادة على هذا ، والجمع بين النسخ الكثيرة هو الأفضل للإجابة كما عليه المشائخ قديما وحديثا .

إجازة صلاة بشائر الخيرات للشيخ عبد القادر الجيلاني في الديار المليبار : -

فللشيخ العلامة العارف بالله / الشيخ سليمان بن أحمد المسيار المعروف ب " أدكّغل " ، الإجازةُ العالية لهذه الصلاة العظيمة، وهو نائب الرئيس لجامعة احياء السنة بأدكغل ، وعنده الفوائد المحبوبة لهذه الصلاة العظيمة ، فراجع اليه ، وهو حيّ الآن ، وهو عالم فقيه وليس له مثيل في المليبار وهو رئيس جمعية العلماء بعموم كيرالا الهند ، وهو مستجاب الدعوة ، أطال الله بقائه في طاعة الله وفي علوم الله تعالى .

ومنها صلاة الفاتح : -

صيغة صلاة الفاتح :

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَالنَّاصِرِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ وَالْهَادِي إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ حَقَّ قَدْرِهِ وَمِقْدَارِهِ الْعَظِيمِ.

فوائد هذه الصلاة الفتحية : -

قال الامام النبهاني في أفضل الصلوات : هذه الصلوات الأربع للولي الكبير وعلم العلم الشهير قطب دائرة الوجود وسلالة أبي بكر الصديق الذي ورث عنه مقام الصديقية حتى بلغ في دقائق المعارف الإلهية على درجات التحقيق سيدنا ومولانا أبي المكارم الشيخ محمد شمس ابن أبي الحسن البكري رضي الله عنهما وعن أسلافهما وأعقابهما ونفعنا ببركاتهم أجمعين.............

وأما الصلاة الرابعة : وهي اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق إلى آخرها. فقد ذكر سيدي أحمد

الصاوي في شرحه على ورد الدردير أنها تسمى صلاة الفاتح وأنها تنسب لسيدي محمد البكري وذكر أن من صلى بها مرة واحدة فيع مره لا يدخل النار قال بعض سادات المغرب أنها نزلت عليه في صحيفة من الله. وقال بعضهم المرة منها تعدل عشرة آلاف وقيل ستمائة ألف من داوم عليها أربعين يوماً تاب الله عليه من جميع الذنوب ومن تلاها ألف مرة في ليلة الخميس أو الجمعة والاثنين اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وتكون التلاوة بعد صلاة أربع ركعات يقرأ في الأولى سورة القدر وفي الثانية الزلزلة كذلك وفي الثالثة الكافرون كذلك وفي الرابعة المعوذتين ويخر عند التلاوة بعود وإن شئت فجرب اهـ.

وذكرها الأستاذ السيد أحمد دحلان رحمه الله في مجموعته وقال أنها منسوبة لسيدي القطب الكامل السيد الشريف الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه. قال وهي مما هو نافع للمبتدىء والمنتهى والمتوسط فقد ذكر كثير من العارفين لها من الأسرار والعجائب ما تحير فيه الألباب وأن من واظب عليها كل يوم مائة مرة انكشف له

كثير من الحجب وحصل له من الأنوار وقضاء الأوطار ما لا يعلم قدره إلا الله اهـ.

ويؤيد أنها لسيدي محمد البكري كما قاله العارف الصاوي أن محدث الشام الشيخ عبد الرحمن الكزبري الكبير رحمه الله ذكرها مع جملة فوائد في خاتمة إجازته للشيخ البديري القدسي ونسبها لسيدي محمد البكري. فقال ومنها أي الفوائد الذي أخذها عن مشايخه الصيغة المنسوبة للأستاذ القطب محمد البكري أخذتها أيضاً عن بعضهم. ونقل أن صاحبها الأستاذ قال من قرأ هذه الصلاة مرة واحدة في عمره ودخل النار يقبضني بين يدي الله تعالى وهي اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق الناصر الحق بالحق الهادي إلى صراطك المستقيم صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه حق قدره ومقداره العظيم انتهت عبارة الكزبري وهي بلا واو عطف قبل الناصر وقبل الهادي.

{فائدة} قال الشيخ عبد الرحمن الكزبري في إجازته المذكورة ومنها أي الفوائد ما أخذته أيضاً عن بعضهم وهو ما أخرجه الترمذي الحكيم

عن بُريدة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال عشر كلمات عند دبر كل صلاة غداة وجد الله تعالى عندهن مكفياً مجزياً خمس للدنيا وخمس للأخرى. حسبي الله لمن حسدني. حسبي الله لمن كادني بسوء. حسبي الله عند الموت. حسبي الله عند المسألة في القبر. حسبي الله عند الميزان. حسبي الله عند الصراط. حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه أنيب.

وقد رأيت أن أذكر شيئاً من أحوال سيدي محمد ابن أبي الحسن البكري صاحب الصلوات المذكورات ليزداد الواقف على ذلك رغبة فيها وملازمة لقراءتها فإن زيادة فضلها وجلالة قدرها يعلمان بزيادة فضل مؤلفها وجلالة قدره ذكره الإمام الشعراني رضي الله عنه في كثير من كتبه بأحسن الأوصاف وأبلغ العبارات فمما قاله في الطبقات غير المطبوعة هو الشيخ الكامل الراسخ في العلوم اللدنية والمنح المحمدية الكامل ابن الكامل سيدي محمد البكري رضي الله عنه وشهرته تغني عن تعريفه وماذا يقول القائل في حق من أفرغ الله تعالى عليه العلوم والمعارف والأسرار إفراغاً لم يصح لأحد من أهل عصره فيما

نعلم كما صح له فإن الناس أجمعوا على أن ليس على وجه الأرض بلدة أكثر علماء من مصر ولم يكن في مصر أحد مثله وأجمع أهل الأمصار على جلالته وأعرف من مناقبه ما لا يقدر الأخوان على سماعه وسيظهر له ذلك في الدار الآخرة.

ومما قاله في المنن ولعمري من يرى في طول عمره مثل سيدي محمد البكري ويسمع ما يتكلم به من العلوم والأسرار التي تبهر العقول مع صغر سنّه ولم يعتقده فهو محروم من مدد أهل العصر كله فإن سيدي محمداً هذا كسيدي عبد القادر الجيلي في عصره من حيث الناطقية عن المرتبة. وأثنى عليه في كتاب الأخلاق المتبولية الثناء الجميل. وذكره في كتابه عقود العهود ونقل عنه كرامة جليلة وقعت له معه. قال صاحب عمدة التحقيق قال في الكوكب الدري ومن كراماته يعني سيدي محمد البكري رضي الله عنه أنه حج سنة من السنين وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم شفاها وقال له بارك الله فيك وفي ذريتك ثم قال قال الشيخ محمد المغربي الشاذلي رضي الله عنه ونفعنا

ببركاته أنه حج سنة من السنين إلى بيت الله الحرام وكان بالحج الشريف الشيخ محمد البكري

قال فذهبت إلى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام فدخلت يوماً أزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت الشيخ محمد البكري بالحرم النبوي وقد عمل درساً قال في أثنائه أُمرت أن أقول الآن قدمي هذا على رقبة كل وليّ لله تعالى مشرقاً كان أو مغرباً فعلمت أنه أعطي القطبانية الكبرى وهذا لسان حالها فبادرت إليه مسرعاً وقبلت قدميه وأخذت عليه المبايعة ورأيت الأولياء تتساقط عليه الأحياء بالأجسام والأموات بالأرواح انتهى. وقد ترجمه رضي الله عنه كثير من العلماء الأعلام في كتبهم بأبلغ التراجم وأكمل الأوصاف كالشهاب الخفاجي في ريحانته والعلامة المناوي في طبقاته فمما قاله المناوي سمعته رضي الله عنه يقول إن لله عبد أبين أظهركم معكم في مجلسكم هذا ينزل إليه في كل يوم ملك صبيحة اليوم يأمره بمحاسن الأخلاق وينهاه عن مساويها .

{فائدة} قال صاحب عمدة التحقيق حدثني العلامة شيخنا الشيخ عبد القادر المحلي مشافهة قال إذا كان لك حاجة إلى الله وأنت في أي مكان من الأرض فتوجه نحو قبر الشيخ محمد البكري وقل يا شيخ محمد يا ابن أبي الحسن يا أبيض الوجه يا بكري توسلت بك إلى الله تعالى في قضاء حاجتي كذا وكذا فإنها تقضي وهي مجربة. اهـ. وقبره رضي الله عنه في مصر توفي فيها سنة أربع وتسعين وتسعمائة وقد كانت ولادته في ثالث عشر ذي الحجة سنة ثلاثين وتسعمائة ومن أراد زيادة الاطلاع على مناقبه ومناقب أسلافه وأعقابه رضي الله عنهم ونفعنا ببركاتهم فليراجع كتاب عمدة التحقيق.

{اتفاق} بعد كتابتي ما كتبته من مناقب الأستاذ محمد البكري المذكور رضي الله عنه رزقني الله وله الحمد والمنة في مدينة بيروت غلاماً من زوجتي الصالحة التقية صفية بنت الماجد المقدام محمد بك السجعان من وجوه مدينة بيروت وذوي البيوت القديمة الكريمة فيها فسميته محمداً ولقبته شمس الدين وكنيته أبا المكارم تبركاً باسم النبي صلى الله عليه وسلم وهو المقصود الأصلي واسم سيدي محمد البكري المذكور

ولقبه وكنيته رضي الله عنه وكانت ولادة ولدي المذكور في نصف الساعة الثالثة من ليلة السبت الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة من العام التاسع بعد الثلاثمائة وألف بعد حمل أمه به أربعة عشر شهراً وسبعة عشر يوماً فقد وقع الحمل به يوم الجمعة الرابع من شهر شوال من العام الماضي وقد عرفنا ذلك بجملة علامات وقرائن قوية دلتنا على وقوع الحمل في ذلك اليوم بيقين بحيث لم يبق عندنا في ذلك شك وبعد الحمل به بنحو الأربعة أشهر وهو وقت دخول الروح فيه كما ثبت في الحديث رأت أمه

وهي من الصالحات الصادقات فإني ما عهدت عليها كذبة قط رؤيا حق إن شاء الله تعالى وهي أنها رأت في منامها أن الشمس طلعت من مشرقها مشرقة وعلت في السماء مقدار علوها وقت الضحى ثم نزلت وجاءتها ودخلت فيها فتحققت في المنام أنها حملت وأخبرتني بهذه الرؤيا المباركة في صباح تلك الليلة فسررت جداً وكنت عازماً إذا رزقني الله ولداً أن أسميه محمداً وألقبه ناصر الدين لأنه لقب أحد أجدادي فلما قصّت عليّ هذه الرؤيا صممت على تلقيبه شمس الدين

وأخبرت بذلك كثيراً من أصدقائي قبل الولادة وبعد إكمال مدة التسعة أشهر التي هي غالب مدة الحمل ظهرت علامات الولادة ثم ذهبت وصارت تذهب وتجيء حتى عجبنا من هذا الحال ولم يزل الأمر كذلك إلى أن ولد في الوقت المذكور ومما يدل على أن هذا المولود سيكون إن شاء الله تعالى من الصالحين الأخيار إني حينما قربت من والدته في المرة التي حملت به فيها كنت أزهد ما كنت في الدنيا وأرغب ما كنت في الآخرة بسبب مرض شديد قصر أملي وضاعف عملي والحمد لله عليه وعلى زواله

وقد نص القطب الكبير والإمام الشهير سيدنا ومولانا الشيخ عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه في كتبه على أن المولد يكون على الحالة التي كان عليها والده حين نزول النطفة التي تخلق منها وإذ قد وافق وفقه الله سيدي محمداً البكري بالاسم والكنية واللقب وشهر الولادة ذي الحجة أسأل الله الكريم الوهاب أن يوافقه أيضاً بالعلم والعمل والمعارف اللدنية والقبول التام عند الله وعند رسوله وسائر عباده الصالحين بجاهه صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه لا سيما صديقه

الأكبر وذريته المباركة خصوصاً الأستاذ المذكور رضي الله عنه وعنهم أجمعين ونفعنا ببكراته آمين. وفي نفسي أن أجمع إن شاء الله تعالى مناقب سيدي محمد البكري المذكور وأحواله في مؤلف مستقل وأنشره تقرباً إليه وإلى جده الصديق وسائر أفراد سلالته الطاهرة رضي الله عنهم أجمعين.انتهى .

أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ [ثلاثًا].

عَن خَوْلَةَ بِنْت الحَكِيمِ قالت: سمعت رَسُولِ الله -صلى الله عليه وسلم -يقولَ: «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلاً فقَالَ أَعُوذُ بِكلِمَاتِ الله التّامّاتِ مِن شَرّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرّهُ شيءٌ حَتّى يرْحلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ». رواه مسلم .

وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَيَقُولُ : (إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ) .رواه البخاري .

فالالتجاء إلى الله تعالى للحماية والوقاية من كل سوء وشر وأذى من أعظم العبادات ، وأفضل الطاعات ، فالله عز وجل يحب المستغيثين به ، الملتجئين إليه ، المستعيذين بعظمته وقدرته .

قال الله عز وجل : (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ . مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ . وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ . وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ . وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ) سورة الفلق/١-٥. وقوله تعالى : (من شر ما خلق) جاء بصفة العموم ، فشمل الاستعاذة من كل شر في الحياة الدنيا كالشيطان ووساوسه ، وفي البرزخ كعذاب القبر ، وفي الحياة الآخرة كجهنم .

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله : " (مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ) أي : من شر جميع المخلوقات ، وقال ثابت البناني والحسن البصري : جهنم وإبليس وذريته مما خلق " انتهى. تفسير القرآن العظيم .

وقال العلامة السعدي رحمه الله : " أي : (قل) متعوذًا (أَعُوذُ) أي : ألجأ وألوذ وأعتصم (بِرَبِّ الْفَلَقِ) أي : فالق الحب والنوى ، وفالق الإصباح . (مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ) وهذا يشمل جميع ما خلق الله

من إنس وجن وحيوانات ، فيستعاذ بخالقها من الشر الذي فيها ، ثم خص بعدما عم ، فقال : (وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ) أي : من شر ما يكون في الليل حين يغشى الناس وتنتشر فيه كثير من الأرواح الشريرة والحيوانات المؤذية . (وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ) أي : ومن شر السواحر اللاتي يَسْتَعِنّ على سحرِهن بالنفث في العقد التي يعقدنها على السحر . (وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ) والحاسد هو الذي يحب زوال النعمة عن المحسود ، فيسعى في زوالها بما يقدر عليه من الأسباب ، فاحتيج إلى الاستعاذة بالله من شره وإبطال كيده ، ويدخل في الحاسد العاين ؛ لأنه لا تصدر العين إلا من حاسد شرير الطبع ، خبيث النفس ، فهذه السورة تضمنت الاستعاذة من جميع أنواع الشرور عمومًا وخصوصًا . ودلت على أن السحر له حقيقة يخشى من ضرره ، ويستعاذ بالله منه ومن أهله " انتهى. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان .

وكلمات الله: هي القرآن. و"كلمات": جمع قلة دال على الكثرة لوجود الدليل، قال تعالى: ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ

الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾ [الكهف: ١٠٩]. وأبلغ من هذا قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [لقمان: ٢٧].

وفي تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير : وَجَاءَ فِي الْأَحَادِيثِ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ وَلَا شَكَّ أَنَّ أَفْضَلَ أَسْمَاءِ اللَّهِ هُوَ اللَّهُ . وفيه ايضا: وَأَيْضًا ثَبَتَ فِي عِلْمِ الْمَعْقُولَاتِ أَنَّ عَالَمَ الْأَرْوَاحِ مُسْتَوْلٍ عَلَى عَالَمِ الْأَجْسَامِ، وَإِنَّمَا هِيَ الْمُدَبِّرَاتُ لِأُمُورِ هَذَا الْعَالَمِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً [النَّازِعَاتِ: ٥] فَقَوْلُهُ: (أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ) ،اسْتِعَاذَةٌ مِنَ الْأَرْوَاحِ الْبَشَرِيَّةِ بِالْأَرْوَاحِ الْعَالِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ الطَّاهِرَةِ الطَّيِّبَةِ فِي دَفْعِ شُرُورِ الْأَرْوَاحِ الْخَبِيثَةِ الظُّلْمَانِيَّةِ الْكَدِرَةِ، فَالْمُرَادُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ تِلْكَ الْأَرْوَاحُ الْعَالِيَةُ الطَّاهِرَةُ.انتهى وبه يحصل مقصود الوضع بهذا الراتب ، وهو دفع الشياطين الإنسي والجنيّ .

بِسْمِ اللهِ الَّذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمْ [ثَلاثًا].

وهذا ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكر ذلك أهل العلم .

فعن أبان بن عثمان عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (مَنْ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ تُصِبْهُ فَجْأَةُ بَلَاءٍ حَتَّى يُصْبِحَ ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثُ مَرَّاتٍ لَمْ تُصِبْهُ فَجْأَةُ بَلَاءٍ حَتَّى يُمْسِيَ) .

وقَالَ : فَأَصَابَ أَبَانَ بْنَ عُثْمَانَ الْفَالِجُ ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ الَّذِي سَمِعَ مِنْهُ الْحَدِيثَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ : مَا لَكَ تَنْظُرُ إِلَيَّ ؟! فَوَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ عَلَى عُثْمَانَ وَلَا كَذَبَ عُثْمَانُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَكِنَّ الْيَوْمَ الَّذِي أَصَابَنِي فِيهِ مَا أَصَابَنِي غَضِبْتُ فَنَسِيتُ أَنْ أَقُولَهَا .رواه أبو داود (٥٠٨٨) ، ورواه الترمذي في سننه (رقم/٣٣٨٨) بلفظ :

(مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ). وقال الترمذي : حسن صحيح غريب . وصححه ابن القيم في زاد المعاد ، وصححه في صحيح أبي داود.

يقول الشيخ عبد الرزاق البدر : هذا من الأذكار العظيمة التي ينبغي أن يُحافظ عليها المسلمُ كلَّ صباح ومساء ، ليكون بذلك محفوظاً بإذن الله تعالى من أن يصيبه فجأةُ بلاءٍ أو ضرٌّ مصيبة أو نحو ذلك . قال القرطبي رحمه الله عن هذا الحديث : " هذا خبرٌ صحيحٌ ، وقولٌ صادق علمناه دليلَه دليلاً وتجربة، فإنّي منذ سمعته عملت به فلم يضرَّني شيءٌ إلى أن تركته ، فلدغتني عقربٌ بالمدينة ليلاً ، فتفكرتُ فإذا أنا قد نسيت أن أتعوذ بتلك الكلمات " - انظر " الفتوحات الربانية " لابن علان . والسُّنَّة في هذا الذِّكر أن يُقال ثلاثَ مرَّات كلَّ صباح ومساء ، كما أرشدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إلى ذلك .

وقوله : (الَّذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ) أي : مَن تعوَّذ باسم الله فإنَّه لا تَضرُّه مُصيبةٌ من جهة الأرض ولا من جهة السماء .

وقوله : (وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ) أي : السَّميع لأقوال العباد ، والعليمُ بأفعالِهم الذي لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السَّماء .

وثبت في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتْنِي البَارِحَةَ، قَالَ : أَمَا لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ تَضُرَّكَ) رواه مسلم .

وفي رواية للترمذي: (مَنْ قَالَ حِينَ يُمْسِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ حُمَةٌ تِلْكَ اللَّيْلَةِ) .

والحُمَةُ : لدغةُ كلِّ ذي سمٍّ كالعقرب ونحوها . وقد أورد الترمذي عقب الحديث عن سُهيل بن أبي صالح - أحد رواته - أنَّه قال : (كان أهلُنا تعلَّموها ، فكانوا يقولونَها كلَّ ليلةٍ ، فلُدغَت جارِيَةٌ منهم ، فلَم تَجِدْ لَها وجَعاً).

فالحديث فيه دلالةٌ على فضلِ هذا الدعاء ، وأنَّ مَن قاله حين يُمسي يكون مَحفوظاً بإذن الله مِن أن يَضرَّه لَدْغُ حيَّةٍ أو عقرَبٍ أو نحوِ ذلك " انتهى باختصار النقل عن الدكتور . فقه الأدعية والأذكار (٣/١٢-١٤).

ومن الأذكار التي تقي من السوء وتدفع الضرر بإذن الله ما رواه عبد الله بن خبيب رضي الله عنه قال :(خَرَجْنَا فِي لَيْلَةِ مَطَرٍ وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ نَطْلُبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُصَلِّيَ لَنَا ، فَأَدْرَكْنَاهُ فَقَالَ : أَصَلَّيْتُمْ ؟ فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا . فَقَالَ : قُلْ . فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا . ثُمَّ قَالَ : قُلْ . فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا . ثُمَّ قَالَ : قُلْ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا أَقُولُ ؟ قَالَ : قُلْ : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي وَحِينَ تُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ). رواه أبو داود (٥٠٨٢) والترمذي (٣٥٧٥) وقال : حسن صحيح غريب . وقال النووي في "الأذكار" (ص/١٠٧): إسناده صحيح.

فالحاصل أن الأدعية والأذكار السابقة تحفظ المسلم من الضر والأذى بجميع أنواعه بإذن الله تعالى ، ولكن ليس على وجه اللزوم ،

فمن أصابه من البلاء مع محافظته على هذه الأذكار فذلك بقدر الله تعالى ، وله سبحانه الحكمة البالغة في أمره وقَدَرِه . قال الله تعالى : (لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) الرعد/١١ .

روى عكرمة عن ابن عباس ، قال : يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ : ملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه ، فإذا جاء قدر الله خَلَّوا عنه .

وقال مجاهد : ما من عبد إلا له مَلَك موكل ، يحفظه في نومه ويقظته من الجن والإنس والهوام ، فما منها شيء يأتيه يريده إلا قال الملك : وراءك ، إلا شيء يأذن الله فيه فيصيبه. من تفسير ابن كثير .

وقال الامام القرطبي - رحمه الله - عن هذا الحديث: هذا خبر صحيح وقول صادق علمناه دليله دليلا وتجربة، فإني منذ سمعته عملت به فلم يضرني شيء إلى أن تركته، فلدغتني عقرب بالمدينة ليلا، فتفكرت فإذا أنا قد نسيت أن أتعوذ بتلك الكلمات.انتهى .

حكاية مفيدة

١- وفي روح البيان (٨ / ٤٥١):أن أنسا رضى الله عنه لما حضره الموت قال لخادمه ان لك عليّ حقا حق الخدمة فعلّمه الدعاء وقال له قل ((بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله خير الأسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء فى الأرض ولا فى السماء)) وانس رضى الله عنه من خُدّام رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمه عشر سنين وانتقل الى البصرة فى خلافة عمر رضى الله عنه وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة ، سنة احدى وتسعين ، وله مائة وثلاث سنين وهو أحد الستة المشهورين برواية الحديث. انتهى .

٢- وفي مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤ / ١٦٥٩): ٢٣٩١ - «وَعَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَيَضُرَّهُ شَيْءٌ) فَكَانَ أَبَانُ

قَدْ أَصَابَهُ طَرَفُ فَالِجٍ فَجَعَلَ الرَّجُلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ أَبَانُ: مَا تَنْظُرُ إِلَيَّ أَمَا إِنَّ الْحَدِيثَ كَمَا حَدَّثْتُكَ، وَلَكِنِّي لَمْ أَقُلْهُ يَوْمَئِذٍ لِيُمْضِيَ اللَّهُ عَلَيَّ قَدَرَهُ» . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَأَبُو دَاوُدَ، وَفِي رِوَايَةٍ " «لَمْ تُصِبْهُ فُجَاءَةُ بَلَاءٍ ". حَتَّى يُصْبِحَ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ لَمْ تُصِبْهُ فُجَاءَةُ بَلَاءٍ حَتَّى يُمْسِيَ») .انتهى .

وقال الشيخ ابن تيمية : قال عثمان بن عفان رضي الله عنه: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من عبد يقول في صباح كل يوم، ومساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم، ثلاث مرات، لم يضره شيء» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.اهـ الكلم الطيب .

رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالإِسْلامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا [ثَلاثًا].

وفي الكلم الطيب : وعن ثوبان وغيره «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من قال حين يمسي: رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً كان حقاً على الله أن يرضيه» قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.انتهى .

وفي سنن أبي داود (٢ / ٨٧): حَدَّثَنِي أَبُو هَانِئٍ الْخَوْلَانِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَلِيٍّ الْجَنْبِيَّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:" مَنْ قَالَ: رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ".وقال في صحيح ابي دادود: صحيح .

وفي المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي : ٢٨٤ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الرَّازِيُّ بِبُخَارَى ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ، أبنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، ، أبنا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، أنا شُعْبَةُ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: بَلَغَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَصْحَابِهِ شَيْءٌ فَقَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ ، وَمَا هُوَ كَائِنٌ ،

وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا ، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا» فَغَطُّوا رُءُوسَهُمْ ، وَلَهُمْ حَنِينٌ مِنَ الْبُكَاءِ ، فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ: رَضِيتُ بِاللَّهِ رِبًا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّا ، فَقَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ فَقَالَ: مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «أَبُوكَ فُلَانٌ» فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ} . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ عَنْ مُنْذِرِ بْنِ الْوَلِيدِ الْجَارُودِيِّ. قَالَ: وَرَوَاهُ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ وَرَوْحٌ ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ غَيْلَانَ. انتهى .

وفي تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير : الْمَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ:

رَوَى أَنَسٌ أَنَّهُمْ سَأَلُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَكْثَرُوا الْمَسْأَلَةَ، فَقَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: «سلوني فو اللَّه لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ مَا دُمْتُ فِي مَقَامِي هَذَا إِلَّا حَدَّثْتُكُمْ بِهِ» فَقَامَ عَبْدُ اللَّه بْنُ حُذَافَةَ السَّهْمِيُّ وَكَانَ يُطْعَنُ فِي نَسَبِهِ، فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّه مَنْ أَبِي فقال: «أبو حُذَافَةُ بْنُ قَيْسٍ» وَقَالَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ وَيُرْوَى عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ يَا رَسُولَ اللَّه: الْحَجُّ

عَلَيْنَا فِي كُلِّ عَامٍ فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَعَادَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثَةً، فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ:

«وَيْحَكَ وَمَا يُؤَمِّنُكَ أَنْ أَقُولَ نَعَمْ وَاللَّهِ لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَتْ، وَلَوْ وَجَبَتْ لَتَرَكْتُمْ، وَلَوْ تَرَكْتُمْ لَكَفَرْتُمْ فَاتْرُكُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَائْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ» وَقَامَ آخَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ أَبِي فَقَالَ «فِي النَّارِ» وَلَمَّا اشْتَدَّ غَضَبُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ عُمَرُ وَقَالَ:

رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ.انتهى والآية المذكورة : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ.

وفي الدر المنثور في التفسير بالمأثور : ....فَقَامَ عمر بن الْخطاب فَقَالَ: رَضِينَا بِاللَّه رَبًّا وبالإِسلام دينا وَبِمُحَمَّدٍ نَبيا وَبِالْقُرْآنِ إِمَامًا إِنَّا يَا رَسُول الله حَدِيث عهد بجاهلية وشرك وَالله أعلم مَنْ

آبَاؤُنَا فسكن غَضَبه وَنزلت هَذِه الْآيَة {يَا أَيهَا الَّذين آمنُوا لَا تسألوا عَن أَشْيَاء}. انتهى .

وعبارة السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير للخطيب الشربيني : .... فقام عمر رضي الله تعالى عنه فقال: يا رسول الله رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبالقرآن إماماً وبك نبياً فاعف عنا عفا الله تعالى عنك، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم «فهل أنتم منتهون؟» ثم نزل عن المنبر فنزلت. انتهى .

وفي الرياض النضرة في مناقب العشرة : وعن أبي قتادة قال: أتى النبي -صلى الله عليه وسلم- رجل فقال: يا رسول الله كيف تصوم؟ قال: فغضب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فلما رأى ذلك عمر بن الخطاب قال: رضينا بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد -صلى الله عليه وسلم- نبيًّا، نعوذ بالله من غضب الله ومن غضب رسوله، قال: فجعل عمر يردد ذلك حتى سكن النبي -صلى الله عليه وسلم- من غضبه ... انتهى .

فائدة عظيمة

وفي تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين للسمرقندي: وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ ، قَالَ: مَنْ خَافَ أَمِيرًا ظَالِمًا فَقَالَ: رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّا، وَبِالْقُرْآنِ إِمَامًا وَحَكَمًا نَجَّاهُ اللَّهُ مِنْهُ .انتهى .

وفي كتاب لا تحزن : أجمع العارفون بالله على أنَّ الخِذْلان: أنْ يكلك اللهُ على نفسِك، ويُخلِّي بينك وبينها. والتوفيقُ أنْ لا يكِلك اللهُ إلى نفسِك. فالعبيدُ متقلِّبون بين توفيقهِ وخذلانِه، بلِ العبدُ في الساعةِ الواحدةِ ينالُ نصيبه منْ هذا وهذا، فيطيعهِ ويُرضيهِ، ويذكُره ويشكرُه بتوفيقهِ له، ثم يعصيهِ ويخالفُه، ويُسْخِطُه ويغفلُ عنه بخذلانِه له، فهو دائرٌ بين توفيقِه وخِذْلانِه.

فمتى شهِد العبدُ هذا المشهد وأعطاهُ حقَّه، علِم شِدَّة ضرورتِه وحاجتِه إلى التوفيق في كلِّ نَفَسٍ وكلِّ لحظةٍ وطرْفةِ عيْنٍ، وأنَّ إيمانه وتوحيده بيدِه تعالى، لو تخلَّى عنه طرفة عينٍ لَثُلَّ عَرْشُ توحيدِه، ولخرَّتْ سماءُ

إيمانِهِ على الأرضِ، وأنَّ الممسك له: هو منْ يمسك السماء أنْ تقع على الأرضِ إلا بإذنِهِ.انتهى .

وفيه ايضا :من لوازمِ ((رضيتُ باللهِ رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمدٍ - صلى الله عليه وسلم - نبياً)) . أن ترضى عن ربِّك سبحانه وتعالى، فترضى بأحكامِه، وترضى بقضائِه وقدرِهِ، خيرِه وشرِه، حُلوِه ومُرِّه.انتهى .

بِسْمِ اللهِ وَالحَمْدُ لِلَّهْ ، اَلخَيْرُ وَالشَّرُّ بِمَشِيئَةِ اللهْ [ثَلاثًا].

وفي فيض الباري على صحيح البخاري : وفي «معجم الطبراني»: «بسم الله والحمد لله». وحَسَّن العَيْنيُّ إسناده .

وفي مسند البزار = البحر الزخار: عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَشَكَى إِلَيْهِ نِسْيَانَ الْقُرْآنِ، فَقَالَ: عَلِّمْنِي شَيْئًا يُجْزِئُنِي، فَقَالَ: «قُلْ بِسْمِ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ... انتهى .

قَالَ الشَّافِعِيُّ، وَلَهُ- الجنب - أَنْ يَقُولَ: (بِسْمِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ) عَلَى قَصْدِ الذِّكْرِ . انتهى مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح .

وفي "تفسير ابن مردويه" من حديث أبي فاطمة مرفوعًا: "كان نوح لا يعمل شيئًا صغيرًا ولا كبيرًا إلا قال: بسم الله والحمد لله فسماه الله عبدًا شكورًا . انتهى التوضيح لشرح الجامع الصحيح للامام ابن الملقن .

والإيمان بالقَدَرِ خيره وشرّه فرض على المسلم ، ففي كلّ يوم من الأيام يجدّد هذا العهد كالصلوات الخمس .

وهذا العهد ليس كعهد في غيره لأنّ هذا العهد قد ينقض بالبلاء والمصيبة كمافي زمان الكرونا ، وهذا العهد ينبغي أن يجدّد كلّ يوم من الأيام ولذا أوصل رضي الله عنه هذا الذكر في هذا الراتب.

قال تعالى: {مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ} [التغابن: آية١١]. وقال تعالى: فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ. [الجمعة: ١٠].

فكل شيء واقع فإنه بقدر الله تعالى، سواء كان خيراً أو شراً، فالخير والشر مخلوقان لله، وهذا من كمال علمه وقدرته جل جلاله، إلا أنه ليس من الأدب نسبة الشر والضُر إلى الله، وإن كان سبحانه هو خالقه وموجده، قال الله تعالى على لسان إبراهيم عليه الصلاة والسلام: (وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ) الشعراء/٨٠، فنبي الله إبراهيم لم يقل وإذا أمرضني، وقال جل جلاله حكاية عن أيوب: (وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) الأنبياء/٨٣.

وما وقع منه الشر فليس معنى ذلك أن الله حمله عليه ورضيه له، وإنما وقع ذلك باختيار العبد وكسبه.

قال الامام النووي رحمه الله في شرحه على مسلم: "مذهب أهل الحق أن كل المحدثات فعل الله تعالى وخلقه سواء خيرها وشرها" انتهى.

وجاء في [حاشية الصاوي على جوهرة التوحيد]: "(فخالق لعبده وما عمل): أي: فحيث كان الخير والشر من الله، فهو الخالق لعبده، والمراد منه كل مخلوق، والمعنى أن الله خالق لعبيده وما عملوه من خير أو شر اختياراً أو اضطراراً، وليس للعبد إلا مجرد الميل حالة

الاختيار، ولذا طُلب بالتوبة والإقلاع والندم، واستحق التعزير والحدود، والثواب والعقاب، وهذا هو الكسب" انتهى.

وفي حاشية البيجوري على جوهرة التوحيد : "مع أن الفعل خيره وشره لله، فالأدب أن لا ينسب له إلا الحسن، فيُنسب الخير لله والشر للنفس كسباً، وإن كان منسوباً لله إيجاداً، قال تعالى: (مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ) النساء/٧٩، أي: كسباً كما يفسره قوله تعالى: (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ) الشورى/٣٠، وأما قوله تعالى: (قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) النساء/ ٧٨، فرجوع للحقيقة . والله تعالى أعلم.

آمَنَّا بِاللهِ وَالْيَومِ الْآخِرْ ، تُبْنَا إِلَى اللهِ بَاطِنًا وَظَاهِرًا [ثَلاثًا].

وهذه العهود العهود المحمدية فقد قال تعالى : {قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ} [البقرة: ١٣٦] .

وقال تعالى : ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٤] .

وقال تعالى : ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

وفي تفسير الطبري = جامع البيان : عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ: كَانَ قَتَادَةُ إِذَا تَلَا: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ [التين: ٨] قَالَ: «بَلَى، وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ» أَحْسِبُهُ كَانَ يَرْفَعُ ذَلِكَ، وَإِذَا قَرَأَ: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ [القيامة: ٤٠] قَالَ: «بَلَى» ، وَإِذَا تَلَا: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ [المرسلات: ٥٠] قَالَ: «آمَنْتُ بِاللَّهِ، وَبِمَا أَنْزَلَ» .انتهى .

وفي تفسير السمرقندي = بحر العلوم : عن عروة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْتِي أَحَدَكُمْ، فَيَقُول: مَنْ خَلَقَ السماء؟ فيقول: الله، فيقول: من خلق الأرض؟ فيقول: الله،

فيقول: من خلق الله تعالى؟ فإذا افْتُتِنَ أَحَدُكُمْ بِذَلِكَ، فَلْيَقُلْ آمَنْتُ بِالله وَرَسُولِه» .انتهى .

وفي تفسير البغوي : عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ قَالَ:

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ، قَالَ: «قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ» .انتهى .

ومن لوازم هذا الإقرار الإيمان باليوم الآخر والتوبة النصوح ، واليه اشار رضي الله عنه بقوله (تُبْنَا اِلَى اللهِ بَاطِنًا وَظَاهِرًا) من غير نفاق . وفي سنن الترمذي : عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ». فأسلافنا كانوا على حقائق هذه الأذكار فلذا نالوا مانالوا من المراتب العلية ، وهم السرج لهذه الأمة الإسلامية ، فمنهم الاغياث والأقطاب والأولياء وهم يداومون على الراتب الحداد، فأنّنا على نهجهم لكن من الظواهر لامن البواطن، فهذا فرق بيننا وبينهم .

وقد يقول البعض في هذا الزمان أنّ اهل المليبار معظمهم يصلون ويصومون.... بفعلنا من الأسلاف ، وهذا القول من فرط جهلهم ، وهذا القول خلاف الصواب ، لأنّ الأئمة لهذا الزمان مثلنا ، وهذا يكفي للردّ، ولاحاجة الى دليل آخر ، وأحوالنا اذا كوشفت حتى في الظواهر أنتن من الريح الكريه، فضلا عن البواطن.

يَا رَبَّنَا وَاعْفُ عَنَّا ، وَامْحُ الَّذِي كَانَ مِنَّا [ثَلاثًا].

وهذه العهود والمواثيق والإلتزامات في ضمن التوبة والندم كلها مصداق قوله تعالى : (لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ) .

معنى قوله تعالى : دين الله يسر لا مشقة فيه، فلا يطلب الله مِن عباده ما لا يطيقونه، فمن فعل خيرًا نال خيرًا، ومن فعل شرّاً نال

شرًّا، ربنا لا تعاقبنا إن نسينا شيئًا مما افترضته علينا، أو أخطأنا في فِعْل شيء نهيتنا عن فعله، ربَّنا ولا تكلفنا من الأعمال الشاقة ما كلفته مَن قبلنا من العصاة عقوبة لهم، ربنا ولا تُحَمِّلْنَا ما لا نستطيعه من التكاليف والمصائب، وامح ذنوبنا، واستر عيوبنا، وأحسن إلينا، أنت مالك أمرنا ومدبره، فانصرنا على مَن جحدوا دينك وأنكروا وحدانيتك، وكذَّبوا نبيك محمدًا صلى الله عليه وسلم، واجعل العاقبة لنا عليهم في الدنيا والآخرة.

فعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أُعْطِيتُ فَوَاتِحَ الْكَلَامِ وَخَوَاتِمَهُ، وَجوَامِعَهُ "، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، عَلِّمْنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللهُ فعلمنَا التَّشَهُّدَ فِي الصَّلَاةِ قَالَ الْحَلِيمِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: " وَيُقَالُ: إِنَّ مِنْ جَوَامِعِ الْكَلِمِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلَّذِي سَأَلَهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ مَا يَدْعُو بِهِ: سَلْ رَبَّكَ الْيَقِينَ وَالْعَافِيَةَ. وَذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا يُعْمَلُ لِلْآخِرَةِ يُتَقَبَّلُ إِلَّا بِالْيَقِينِ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا يَهْنَأُ صَاحِبُهُ إِلَّا بِالْأَمْنِ وَالصِّحَّةِ وَفَرَاغِ الْقَلْبِ فَجَمَعَ أَمْرَ الْآخِرَةِ كُلَّهُ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَأَمْرَ الدُّنْيَا كُلَّهُ فِي كَلِمَةٍ أُخْرَى ". اهـ شعب الإيمان

وعَن الْعَبَّاس بن عبد الْمطلب قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي شَيْئًا أَسْأَلُ اللَّهَ فَقَالَ (سَلْ رَبَّكَ الْعَافِيَةَ) ثُمَّ أَتَيْتُهُ أَيْضًا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي شَيْئًا أَسْأَلُهُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ (يَا عَبَّاس يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ سَلْ رَبَّكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ) رَوَاه سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ وَسُلَيْمَانُ بْنُ مِهْرَانَ عَن يزِيد بن أَبِي زِيَاد إِسْنَاده صَحِيح. اهـ الأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما للمقدسي.

وفي تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين : قَالَ فِي مجمع الزَّوَائِد رَوَاهُ الطَّبَرَانِيّ بأسانيد وَرِجَال بَعْضهَا رجال الصَّحِيح غير يزِيد بن أبي زِيَاد وَهُوَ حسن الحَدِيث وَهَذَا الحَدِيث أخرجه التِّرْمِذِيّ فِي سنَنه. اهـ

قال الامام النووي : ٢٠٠٦- ورويناه فيه [رقم: ٣٥١٢] ، وفي كتاب ابن ماجه [رقم: ٣٨٤٨] ؛ عن أنس -رضي الله عنه، أن رجلاً جاء إلى النبيّ -صلى الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله! أيُّ الدعاءِ أفضل؟ قال: "سَلْ رَبَّكَ العافِيَةَ وَالمُعافاةَ في الدُّنْيا والآخِرَةِ". ثم أتاه في اليوم الثاني، فقال: يا رسولَ الله! أيّ الدعاءِ أفضل؟ فقال له

مِثْلُ ذلكَ، ثم أتاهُ في اليوم الثالثِ، فقال لهُ مِثْلُ ذلكَ، قال: "فإذَا أعطيتَ العافِيَةَ في الدُّنْيا، وأُعْطِيتَها في الآخرةِ، فَقَدْ أفْلَحْتَ". قال الترمذي: حديثٌ حسنٌ. الأذكار للنووي .

يَا ذَا الجَلَالِ وَالْإِكْرَامْ ، أَمِتْنَا عَلَى دِينِ الْإِسْلَامْ [سَبعًا].

وهذا الذكر معنى قوله تعالى: تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ الرحمن/٧٧، وقوله تعالى : وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. [الرحمن: ٢٧]، وقوله تعالى : رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ. [يوسف: ١٠١]، وهذه الأيات تعلّمنا على إكثار هذه الأذكار: يَا ذَا الجَلَالِ وَالْإِكْرَامْ ، أَمِتْنَا عَلَى دِينِ الْإِسْلَامْ ويصرّحه الحديث الآتي الذي صحّحه الألباني في كتابه صحيح الجامع : (صحيح) انظر حديث رقم: ١٢٥٠ في صحيح الجامع .

والمقصود به: إجلال الله تعالى وإكرامه من قبل خلقه، فهو " أهل أن يُجل فلا يعصى، وأن يكرم فيعبد، ويشكر فلا يكفر، وأن يذكر فلا ينسى " انتهى من تفسير ابن كثير .

وأما الحديث: أَلِظُّوا ب "يا ذا الجلال والإكرام" .

فأخرجه أحمد في المسند (١٧٥٩٦)، من حديث ربيعة بن عامر ، والحاكم المستدرك (١٨٣٦، ١٨٣٧) من حديث أبي هريرة ، وصححه . ورواه الترمذي وغيره من حديث أنس أيضا. وصححه الألباني ، ومحققو المسند . والإلظاظ: اللزوم والمثابرة، فالمعنى: " تعلقوا بها والزموا وداوموا عليها " .

قال الحافظ المناوي رحمه الله :" (ألظوا بياذا الجلال والإكرام) : بفتح الهمزة وكسر اللام ، وبظاء معجمة مشددة .أي : الزموا هذه الدعوة ، وأكثروا منها ...

وفي رواية سندها قوي ، من حديث ابن عمر : (أَلِحُّوا) .. ، ومعناهما متقارب ، ذكره ابن حجر. وأيما كان ؛ فالمراد : دوموا على

قولكم ذلك في دعائكم ، واجعلوه هِجِّيراكم ، لئلا تركنوا ، أو تطمئنوا لغيره ...

ومعنى (ذا الجلال) : استحقاقه وصف العظمة ، ونعت الرفعة ، عزا وتكبرا ، عن نعت الموجودات، فجلاله صفة استحقها لذاته ، والإكرام أخص من الإنعام ؛ إذ الإنعام قد يكون على غير المكرَم ، كالعاصي ، والإكرام لمن يحبه ويعزه ، ومنه سمي ما أكرم الله به أولياءه ، مما يخرج عن العادة : كرامات .

فندب المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى الإكثار من قولك : (يا ذا الجلال) ، في الدعاء ؛ ليستشعر القلب من دوام ذكر اللسان ، ويقر في السر تعظيم الله وهيبته ، ويمتلىء الصدر بمراقبة جلاله ؛ فيكرمه في الدنيا والآخرة) .انتهى. من فيض القديرللمناوي .

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي -رحمه الله- كما في مجموع رسائله: وقد كان كثير من السلف يتمنى الموت، وهم أقسام:منهم من يحمله حسن الظن بالله عَلَى حب لقائه، إما لما له عنده من كثرة الطاعات، أو لما عنده من محبة الله عز وجل، فيحسن ظنه به، كما قال بعض السلف:

لقد سئمتُ من الحياة، حتى لو وجدت الموت يباع لاشتريته، شوقًا إِلَى اللَّه وحبًّا للقائه، فقِيلَ لَهُ: أفعلى ثقة أنت من عملك؟ قال: لا، لكن لحبي إياه وحسن ظني به، أفتراه يعذبني وأنا أحبه؟!

وكان بعضهم ينشد في هذا المعنى:

وزادي قليل ما أراه مبلغي ... أللزاد أبكي أم لطول مسافتي؟

أتحرقني بالنار يا غاية المنى ... فأين رجائي فيك أين محبتي؟

ومنهم من يتمنى الموت شوقًا إِلَى لقاء الله عز وجل. وسنذكر أخبارهم في الكلام عَلَى آخر الحديث إِنَّ شاء اللَّه تعالى.

وتمني الموت لمن يثق بعمله له أحوال: تارة يتمنى الموت لضر نزل به، وهذا منهي عنه، وصاحبه إِنَّ لم يثق بعمله، كالمستجير من الرمضاء بالنار، فإنه لا يدري لعله يهجم بعد الموت عَلَى ما هو أعظم وأشد مما هو فيه، فإن وثق بعمله، فقد تمناه للضر بعض السلف.

وتارة يتمناه خشية فتنة في الدين، فهذا جائز عند أكثر العُلَمَاء، وقد تمناه عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- في آخر حجة حجها، فإنه قال:

"اللهم إنه قد كبرت سني، ورق عظمي، وانتشرت رعيتي، فاقبضني إليك غير مضيع، ولا مفتون". فقتل في ذلك الشهر.

وتمنت زينب بنت جحش رضي الله عنها لما جاءها عطاء عمر فاستكثرته، وقالت: اللهم لا يدركني عطاء لعمر بعدها، فماتت قبل أن يدركها عطاء ثانٍ لعمر.

وسأل عمر بن عبد العزيز من ظن به إجابة الدعاء، أن يدعو له بالموت، لما ثقلت عليه الرعية، وخشي العجز عن القيام بحقوقهم.

وطُلِبَ كثير من السلف الصالح إِلَى بعض الولايات، فدعوا لأنفسهم بالموت فماتوا، واشتهر بعضهم، واطلع عَلَى بعض عمل أحدهم، أو معاملته مع الله فدعا لنفسه بالموت، فمات، وفي الحديث: "وَإِذَا أَرَدْتَ بِقَوْمٍ فِتْنَةً، فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ". انتهى.

وأيضا : ولا حرج عليك في الدعاء بأن يتوفاك الله على عمل صالح كالموت أثناء السجود مثلاً، أو ببقعة مباركة كالمدينة المنورة ونحو ذلك، فهذا دليل على حسن الخاتمة، وسؤاله مشروع ففي صحيح

البخاري أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول: اللهم ارزقني شهادة في سبيلك، واجعل موتي في بلد رسولك.

وفي سنن الترمذي من حديث أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا أراد الله بعبد خيراً استعمله فقيل كيف يستعمله يا رسول الله، قال: يوفقه لعمل صالح قبل الموت. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، قال الترمذي: حسن صحيح، قال الألباني: صحيح، وقال الحافظ ابن حجر في الفتح: وفي الحديث أن الأقدار غالبة والعاقبة غائبة، فلا ينبغي لأحد أن يغتر بظاهر الحال، ومن ثم شرع الدعاء بالثبات على الدين وبحسن الخاتمة. انتهى. وفي مجمع الأنهر وهو حنفي: ثم يسأل الله حاجته وأعظم الحاجات سؤال حسن الخاتمة وطلب المغفرة. انتهى. والدعاء لا ينافي القدر لأن الدعاء من قدر الله أيضاً .

ومن أسباب حسن الخاتمة الدعاء والتوبة ، وهذا الذكر من أسباب حسن الخاتمة ، وذلك بأن تتوجه إلى الله - عز وجل - بالدعاء،

وتبكي وتتذلَّل بين يديه - سبحانه - بأن يُثبِّت قلبك على الإيمان، وأن يَرزقك حُسن الخاتمة.

فها هو حبيبك صلى الله عليه وسلم كان لا يفتُر لسانه عن هذا الدعاء: ((يا مُقلِّب القلوب، ثبِّت قلبي على دينك))؛ (الترمذي عن أنس - رضي الله عنه - وصححه في صحيح الجامع: ٧٩٨٧).

وها هو الحق جل وعلا -: يُعلِّمنا ويحثنا على أن ندعو بهذا الدعاء العظيم: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران: ٨].

وكان من دعاء الصالحين أن يتوفَّاهم اللهُ تعالى على الإيمان، وأن يُكفِّر عنهم السيِّئات، وأن يتوفاهم مع الأبرار، وفي ذلك يقول عنهم الله تعالى: ﴿ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴾ [آل عمران: ١٩٣].

وقد كان مَطلب يوسفَ الصِّدِّيق عليه السلام -: حين دعا ربَّه عند انقضاء أجلِه وذَهاب عمُره أن يُميتَه على الإسلام، ويَحشرَه في زُمرة

الصالحين، كما قال ربُّ العالمين عنه: ﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ [يوسف: ١٠١]. فاعلم أخي الحبيب.. أنه لا ملجأ من الله إلا إليه، فعليك أن تلجأَ إليه في كل وقتٍ وحِينٍ ودائمًا وأبدًا، وأدعو الله أن يرزقَك حسنَ الخاتمة، وأن يُكرمك بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنَّة، وألا يحرمك من نعمة النَّظر إلى وجهه الكريم - عز وجل.

والتوبة:

قال تعالى: {وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [النور:٣١]، وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [التحريم:٨]. وفي (سنن الترمذي) و (مسند الإمام أحمد) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله عز وجل يَقبل

توبة العبد ما لم يُغرغر» . وثبت عند ابن ماجه من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «التائب من الذَّنب كَمَن لا ذنب له» (صحيح الجامع). فَمَن تاب ومات على تلك التوبة، فقد رزقه الله حُسْن الخاتمة، لأنه يُبْعَث تائبًا يوم القيامة من كلِّ الذنوب، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَن مات على شيء، بعثه الله عليه»،فهذه الأذكار ومثلها كلها من حسن الخاتمة فكن ياأخي الكريم مت على هذه الأذكار الميمونة.

ما حكم الزيادة على العدد الوارد في الأذكار

فذكر الله على قسمين : ذكر مطلق وذكر مقيد ، وقد جاء ذكر القسمين في قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً) سورة الأحزاب :٤١-٤٢ ، وقوله تعالى : (وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ) سورة آل عمران : ٤١ .

والذكر المطلق : هو الذكر الذي لم يقيد بزمان أو مكان أو حال ، بل يذكر الإنسان فيه ربه على كل حال ، كما كان عليه الصلاة والسلام يفعل ذلك ، فقد روى مسلم (٣٧٣) عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه .

والإكثار من هذا النوع من الذكر مرغوب فيه شرعاً ، فقد قال تعالى : (وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) سورة الأحزاب : ٣٥ ، وقال تعالى : (وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) سورة الأنفال : ٤٥ .

وروى مسلم (٢٦٧٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في طريق مكة ، فمر على جبل ، يقال له جمدان ، فقال : (سِيرُوا هَذَا جُمْدَانُ سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ) ، قالوا : وما المفردون يا رسول الله ؟ قال : (الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ) .

أما الذكر المقيد : فهو الذكر الذي قيد بزمان أو مكان أو حال أو بصيغة وعدد معين ، فهذا النوع من الأذكار الأصل فيه أن يتقيد الإنسان بما ورد .

ومثال هذا النوع : الأذكار الواردة دبر الصلوات ، وأذكار النوم ، وأذكار الصباح والمساء ، وغير ذلك من الأذكار المقيدة ، فهذه يفعلها الإنسان كما وردت من حيث الصيغة والعدد .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : " واستنبط من هذا أن مراعاة العدد المخصوص في الأذكار معتبرة ، وإلا لكان يمكن أن يقال لهم : أضيفوا لها التهليل ثلاثا وثلاثين ، وقد كان بعض العلماء يقول : إن الأعداد الواردة كالذكر عقب الصلوات إذا رتب عليها ثواب مخصوص ، فزاد الآتي بها على العدد المذكور لا يحصل له ذلك الثواب المخصوص ؛ لاحتمال أن يكون لتلك الأعداد حكمة وخاصية تفوت بمجاوزة ذلك العدد.انتهى من فتح الباري لابن حجر .

وأما الأدعية والأذكار المأثورة عن صاحب الشريعة والصوفية ، فالأصل فيها التوقيف ، من جهة الصيغة والعدد ، فينبغي للمسلم أن

يراعي ذلك، ويحافظ عليه ، فلا يزيد في العدد المحدد ولا في الصيغة ولا ينقص من ذلك ولا يحرف فيه واليه أشار الحافظ العسقلاني .

ويدل على أنه يُقتصر على الوارد في الذكر المقيد : أنه عليه الصلاة والسلام لم ينقل عنه أنه زاد على الصيغة الواردة في بعض الأذكار ، كأذكار أدبار الصلوات مثلاً ، بل لما شكا له فقراء المهاجرون أن الأغنياء صاروا يقولون الذكر الوارد عقب الصلاة ، لم يشرع لهم الزيادة على العدد (ثلاثا وثلاثين) بل قال (ذلك فضل الله يؤته من يشاء) ، فدل ذلك على أن الذكر محصور بعدد معين .

وأما الجواب عن الحديث الذي جاء فيه : (مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ) ، فيقال : الحديث فيه احتمال أن تكون الزيادة من نفس الذكر ، فيكون هذا الذكر مستثنى من جواز الزيادة على الوارد بهذا النص ، واحتمال أن تكون الزيادة من الذكر عموماً ، فيكون المعنى : قال ذلك الذكر الوارد ثم زاد عليه ذكراً آخر .

قال الامام النووي رحمه الله : " قوله صلى الله عليه وسلم : (فِيمَنْ قَالَ فِي يَوْم : لَا إِلَه إِلَّا اللَّه وَحْده لَا شَرِيك لَهُ ، لَهُ الْمُلْك وَلَهُ الْحَمْد وَهُوَ عَلَى كُلّ شَيْء قَدِير مِائَة مَرَّة ، لَمْ يَأْتِ أَحَد بِأَفْضَل مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَد عَمِلَ أَكْثَر مِنْ ذَلِكَ) هذا فيه دليل على أنه لو قال هذا التهليل أكثر من مائة مرة في اليوم ، كان له هذا الأجر المذكور في الحديث على المائة ، ويكون له ثواب آخر على الزيادة ، وليس هذا من الحدود التي نهى عن اعتدائها ومجاوزة أعدادها ، وأن زيادتها لا فضل فيها أو تبطلها ، كالزيادة في عدد الطهارة وعدد ركعات الصلاة . ويحتمل أن يكون المراد : الزيادة من أعمال الخير لا من نفس التهليل ، ويحتمل أن يكون المراد مطلق الزيادة ، سواء كانت من التهليل أو من غيره ، أو منه ومن غيره ، وهذا الاحتمال أظهر والله اعلم " انتهى من شرح مسلم للنووي .

والخلاصة : أن الذكر نوعان : مطلق ومقيد ، فالمطلق ليس له عدد محدد ، بل يذكر الإنسان ربه قدر استطاعته ، أما المقيد ، فالأصل فيه أن يتقيد الذاكر فيه بما ورد صيغةً وعدداً ، إلا ما دل النص أنه

يزاد فيه على الوارد ، كقول : (سبحان الله وبحمده مائة) ، وقول : (لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة) ، ففي هذه الحالة لو زاد الشخص على مائة ، فلا بأس ، لكن الاذكار في الراتب الحداد متعيّن لا يزاد عليها كما قال مشائخنا جزاهم الله خير الجزاء ، فسؤالُ حسن الخاتمة، سيّما الأسماء الحسنى كهذا الذكر، في كلّ يوم بعددٍ معيّنٍ متعيّنٌ ، فهذه الأذكار وهذه الراتبة يرشدنا اليه وعليه مشائخنا قديما وحديثا جزاهم الله خير الجزاء .

ويقوّي قولنا المذكور بحديث فقد ورد عن الطبراني في مسند الشاميين وفي لفظه: ما من عبد يقول لا إله إلا الله مائة مرة إلا بعثه الله يوم القيامة وجهه كالقمر ليلة البدر، ولم يرفع لأحد يومئذ من عمل أفضل من عمله إلا من قال مثل قوله أو زاد. وكذلك تكرير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة فقد ورد فيها حديث كثير لا تحد ولا تحصى كحديث نقله الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد في سياق حديث قدسي، بلفظ " ومن صلى عليك في اليوم والليلة مائة مرة

صليت عليه ألفي صلاة، ويقضي له ألف حاجة أيسرها أن يعتقه الله من النار" وان كان في هذين الحديثين مقال لكن يسامح بقول الحافظ العسقلاني في كتابه فتح الباري في مبحث تلك الغرانيق ، وهذان الحديثان موافق للأحاديث الكثيرة المروية في فضل الاذكار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، فهذا الحديثان صحيح بالمعنى.

الأذكارللطرائق الموصلة الى الله تعالى

والأذكار للطرائق الموصلة الى الله تعالى بالعددو الوقت و الإجتماع على هيئة مخصوصة محبوبة في الشرع .

وإعلم، أن الأذكار اللازمة للطريقة والوظيفة في كل يوم ، وذكر" لا إله إلاّ الله بعد عصر يوم الجمعة مثلا ، ولكلٍّ وقت معين على ما قرر في كتب الطريقة ، وإنما يُجْتَمَعُ للوظيفة والهيللة ، وقد صرح المشائخ بأنه تلقى ذلك كله عن الرسول صلى الله عليه وسلم . والذي قرره غير واحد من محققي أهل العلم أن ما يقع للصوفية من الكشف فهو حق لاشكّ فيه ، قال الإمام الجليل ناصر السنة أبو

إسحاق الشاطبي في الباب الرابع من كتابه الإعتصام ما نصه : « الرؤيا من غيرالأنبياء لا يحكم بها شرعا على حال إلاّ أن تعرض على مافي أيدينا من الأحكام الشرعية ، فإن سوغتْها ، عُمِل بمقتضاها ، وإلاّ وجب تركها والإعراض عنها ، وإنما فائدتها البشارة أوالنذارة خاصة ، وأما استفادة الأحكام فلا .انتهى كلامه فهذا القول في حيّز القبول،

كما يحكى عن الكتاني رحمه الله قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت : أدع الله أن لا يميت قلبي ، فقال : قل في كل يوم أربعين مرة " يا حيّ يا قيّوم ، لا إله إلاّ أنت " ، فهذا كلام حسن لا إشكال في صحته ، وكون الذكر يحيي القلوب صحيح شرعا».اهـ.
فانظر إلى قول الإمام الشاطبي : « فهذا كلام حسن لا إشكال في صحته وكون الذكر يحيي القلوب صحيح شرعا » .

وإذا تقرر هذا فأوراد الطريقة المباركة ووظيفتها استغفار ، و ذ كر الله ، وصلاة وسلام على رسوله صلى الله عليه وسلم ، وكل ذلك مشروع . قال الله تعالى : استغفروا ربكم إنه كان غفارا (١) ، وقال :

اذكروا الله ذكرا كثيرا (٢) ، وقال : إن الله وملائكته يُصَلّون على النبيء يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (٣) .

وأما تحديد ذلك بالعدد والوقت ، فله أصل في الشريعة ، إذ كثير من الأذكار الثابتة بالسنة محدد بالوقت والعدد . فأدعية الصباح والمساء ، والنوم والإستيقاظ منه ، محدودة بوقت . ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من قال لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به الاّ رجل عمل أكثر منه » ، وقال « ومن قال في يوم سبحان الله وبحمده مائة مرة حطت عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر » . فهذا تحديد بالعدد .

وعليه فما يرويه مشائخ الطريقة كالامام الحداد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من تحديد الأوراد والوظيفة بالعدد والوقت ، مما له

أصل في الشريعة . وأما الأداء والقضاء فيها ،واليه اشار الامام النووي في الاذكار وشرح مسلم له ،

وفي شرح النووي على مسلم : فَإِنْ كَانَتْ لَهُ وَظِيفَةٌ عَامَّةٌ كَوِلَايَةٍ وَتَعْلِيمٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ فَلْيُوَظِّفْ لِنَفْسِهِ قِرَاءَةً يُمْكِنُهُ الْمُحَافَظَةَ عَلَيْهَا مَعَ نَشَاطِهِ وَغَيْرِهِ مِنْ غَيْرِ إِخْلَالٍ بِشَيْءٍ مِنْ كَمَالِ تِلْكَ الْوَظِيفَةِ وَعَلَى هَذَا يُحْمَلُ مَا جَاءَ عَنِ السَّلَفِ. انتهى .

وفي المجموع شرح المهذب : ومن كان له وظيفة من الذكر ففائتة ندب له تداركها وإذا سلم عليه رد السلام ثم عاد إلى الذكر وكذا لو عطس عنده إنسان فليشمته أو سمع مؤذنا فليجبه أو رأى منكرا فليزله أو مسترشدا فلينصحه ثم يرجع إلى الذكر وكذا يقطعه إذا غلبه نعاس ونحوه ويندب عد التسبيح بالأصابع. انتهى .

وفي الأذكار للنووي: ينبغي لمن كان له وظيفةٌ من الذكر في وقت من ليل أو نهار، أو عقب صلاة أو حالة من الأحوال ففاتته أن يتداركها ويأتي بها إذا تمكن منها ولا يهملها، فإنه إذا اعتاد الملازمة عليها لم يعرّضها للتفويت، وإذا تساهل في قضائها سَهُلَ عليه تضييعها في

وقتها. وقد ثبت في (صحيح مسلم) ، عن عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ نامَ عَنْ حِزْبِهِ أَوْ عَنْ شئ منه فقرأه ما بَيْنَ صَلاةِ الفَجْرِ وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من اللَّيل) . انتهى .

فاعلم أنّ سالك الطريقة التزم عامة أذكارها في الأوقات المعينة ، والوفاء بما يعاقد العبد ربه عليه في وقت معين من القربات واجب شرعا ، ومن فاته شئ من ذلك في وقته وجب عليه قضاؤه .

قال العارف بالله ، الشيخ محمد العربي بن السائح في كتابه بغية المستفيد مانصه : « وحقيقة الأوراد عقود وعهود أخذها الله على عباده بواسطة المشائخ ، فمن بجّل المشائخ وحافظ على العقود ، ووفّى بالعهود ، كان له خير الدارين ، ومَن تهاون بالمشائخ ، وفرّط في العقود والعهود ، كان ذلك سببا لزيغه ، وخرق سفينته . قال الله تعالى : ياأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود (٤) ، كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون (٥) ، من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه (٦) . وهذه الآيات الثلاث هي أصول الأوراد من لدن

النبي صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا » اهـ كمافي الجيش الكبير ـ من كلام الشيخ ابن السائح . انظر كتاب بغية المستفيد لشرح منية المريد للشيخ أبي العباس التجاني.

قلتُ : أما الإستدلال بقوله تعالى أوفوا بالعقود ، فيشهد له كلام جماعة من محققي المفسرين ، قال الإمام القرطبي في تفسيره: « المراد من العقود في الآية الشريفة ما نصه : فَأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِالْوَفَاءِ بِالْعُقُودِ، قَالَ الْحَسَنُ: يَعْنِي بِذَلِكَ عُقُودَ الدَّيْنِ وَهِيَ مَا عَقَدَهُ الْمَرْءُ عَلَى نَفْسِهِ، مِنْ بَيْعٍ وَشِرَاءٍ وَإِجَارَةٍ وَكِرَاءٍ وَمُنَاكَحَةٍ وَطَلَاقٍ وَمُزَارَعَةٍ وَمُصَالَحَةٍ وَتَمْلِيكٍ وَتَخْيِيرٍ وَعِتْقٍ وَتَدْبِيرٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ، مَا كَانَ ذَلِكَ غَيْرَ خَارِجٍ عَنِ الشَّرِيعَةِ، وَكَذَلِكَ مَا عَقَدَهُ عَلَى نَفْسِهِ لِلَّهِ مِنَ الطَّاعَاتِ، كَالْحَجِّ وَالصِّيَامِ وَالِاعْتِكَافِ وَالْقِيَامِ وَالنَّذْرِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ طَاعَاتِ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ. وَأَمَّا نَذْرُ المباح فلا يلزم بإجماع من الامة. قال ابْنُ الْعَرَبِيِّ. ثُمَّ قِيلَ: إِنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى:" وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ . انتهى .

وذكر العلامة الألوسي أقوالا في المراد من العقود في الآية ، منها ما اختاره بعض المفسرين أن المراد ما يعمّ جميع ما ألزمه الله تعالى عباده ، وعقد عليهم من التكاليف والأحكام الدينية ، وما يعقدونه فيما بينهم من عقود الأمانات والمعاملات ونحوهما مما يجب الوفاء به ، أو يحسن دينا ، ثم قال في خاتمة كلامه ما نصه : وفي القول بالعموم رغب الراغب كما هو الظاهر فقد قال : " العقود باعتبار المعقود والعقائد ثلاثة أضرب ، عقد بين الله تعالى وبين العبد ، وعقد بين العبد ونفسه ، وعقد بينه وبين غيره من البشر ، وكل واحد باعتبار الموجب له ضربان ، ضرب أوحيه العقل وهو ما ركز الله معرفته في الانسان ، فيتوصل إليه إما ببديهة العقل ، وإما بأدنى نظر ، دلّ عليه قولُه تعالى : وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (٨). وضرب أوجبه الشرع ، وهو ما دلنا عليه كتاب الله تعالى ، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم . فذلك ستة أضرب ، فالأول واجب الوفاء به ، كالنذور المتعلقة بالقرب نحو أن

يقول : " عليّ أنْ أصوم إنْ عافاني الله تعالى " ، والثاني مستحب الوفاء به ، ويجوز تركه ، كمن حلف على ترك فعل مباح ، فإن له أن يُكفِّرَ عن يمينه ويفعل ذلك ، والثالث يستحب ترك الوفاء به ، وهو كما قال صلى الله عليه وسلم : " إذا حلف أحدكم على شئ ، فرأى غيره خيرا منه ، فليأتِ الذي هو خير منه وليكفّر عن يمينه " ، والرابع واجب ترك الوفاء به ، نحو أن يقول: عليّ أن أقتل فلانا المسلم " ، فيحصل من ضرب ستة في اربعة اربعة وعشرون ضربا ، وظاهر الآية يقتضي كل عقد ، سوى ما كان تركه قربة أو واجبا ، فافهم ولاتغفل » اهـ .

وأما الإستدلال بقوله تعالى : كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لاَ تَفْعَلُون ، فيشهد له كلام جماعة من محققي المفسرين أيضا . قال الإمام القرطبي في المسألة الثانية من مسائل هذه الآية في تفسيره مانصه : « هذه الآية توجب على كل من ألزم نفسه عملا فيه طاعة أن يَفِي بها . إنتهى المقصود منه .

ثم قسم النذر إلى قسمين ، وأصْل ما قاله القاضي أبي بكر بن العربي » . وأما الإستدلال بقوله تعالى : رِجَالٌ صَدَقُوا مَاعَاهَدُوا اللّٰهَ عَلَيْه ، فقد قيل المراد بما عاهدوا الله عليه من الثبات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقيل الطاعات مطلقا ، ويدخل الثبات فيما ذكر دخول أَوّلياً. وقوله بعد ذلك : فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ ، تفصيل لحال الصادقين ، والنّحْبُ ، على ما قال الراغب ، النذر المحكوم بوجوبه . يُقَال قضى فلانٌ نحبَه ، أيّ وفّى بنذره . وقال أبو حيّان : " النذر الذي يلتزمه الإنسان ويعتقد الوفاء به " . قال الشاعر:

عشية فرّ الحارثيون بعد ما قضى نحبه في ملتقى القوم هو برّ

قال الشيخ الألوسي في تفسير هذه الآية : « والذي يقتضيه ظاهر بعض الأخبار أن النّحب هنا بمعنى النذر ، وقضاؤه أداؤه والوفاء به » اهـ . فتبين لك بما نقلناه أولاً وآخراً ، أن سالك الطريقة ملتزم للقيام بأذكار ، وأن الوفاء بما التزمه واجب عليه ، كما دلّتْ عليه الآياتُ الثلاث بحسب عمومها.

وأقول بعد هذا : أن التزام نوافل العبادات له أصل في السنة ، فقد كان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يصوم النهار ويقوم الليل ، ولم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم عليه التزامه من حيث أنه التزام ، بل من حيث أنه مظنة للعجز عن الدوام عليه ، كما هو نص صريح الحديث . أخرج البخاري في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : « يا عبد الله ألم أُخْبَرْ أنك تصوم النهار وتقوم الليل ؟ ، قلت : بلى يا رسول الله ، قال : فلا تفعل ، صمْ وأفطر ، وقُمْ ونَمْ ، فإنّ لجسدك عليك حقا ، وإنّ لعينك عليك حقا ، وإنّ لزوجك عليك حقا ، وإنّ لزورك عليك حقا ، وإنّ بحسبك أنْ تصوم كل شهر ثلاثة أيام ، فإن لك بكل حسنة عشر أمثالها ، فإن ذلك صيام الدهر كلّه ، فشددت فشُدّدَ عليّ ، قلت : يا رسول الله إني أجد قوة ، قال : فصم صيام نبي الله داود ولا تزد عليه ، قلت : وما كان صيام نبي الله داود ؟ قال : نصف الدهر ، وكان عبد الله يقول بعد ما كبر : يا ليتني قبلت رخصة النبي » . وقد أفصح عن هذا المعنى الإمام

الأصولي النظار ، الشيخ أبو إسحاق الشاطبي رحمه الله تعالى ، قال في المسالة الثامنة من مسائل النوع الرابع في بيان قصد الشارع في دخول المكلف تحت أحكام الشريعة في كتاب " المقاصد من الموافقات " ما نصه : « من مقصود الشارع في الأعمال ، دوام المكلف عليها ، والدليل على ذلك واضح كقوله تعالى: إِلاَّ الْمُصَلِّينَ الذِينَ هُمْ عَلَى صَلاَتِهِمْ دَائِمُون (٩) . وقوله : يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ (١٠) وإِقام الصلاة بمعنى الدوام عليها . بهذا فُسرت الإقامة حيث ذكرت مضافة إلى الصلاة ، وجاء هذا كله في معرض المدح ، وهو دليل على قصد الشارع إليه . وجاء الأمر صريحا في مواضع كثيرة كقوله : وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ (١١) .

وفي الحديث : « أَحَبُّ العمل إلى الله ما داوم عليه صاحبه وإن قَلَّ » ، وقال صلى الله عليه وسلم : « خذوا من العمل ما تطيقون فإنّ الله لن يَمَلّ حتى تملوا ». وكان عليه السلام إذا عمل عملا أثبته . وكان عمله ديمة . وأيضا ، فإن في توقيت الشارع وظائف العبادات ، من مفروضاتٍ ومسنوناتٍ ومستحباتٍ في أوقات معلومة الأسباب

ظاهرة ، ولغير أسباب ، ما يكفي في حصول القطع بقصد الشارع إلى إدامة العمل . وقد قيل في قوله تعالى في الذين ترهبوا : فَمَا رعُوهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا (١٢) إن عدم مراعاتهم لها هو تركها بعد الدخول فيها والاستمرار.

فصـل : فمن هنا يؤخذ حكم ما ألزمه الصوفية أنفسهم من الأوراد في الأوقات ، وأمروا بالمحافظة عليها بإطلاق . لكنهم قاموا بأمور لا يقوم بها غيرهم ، فالمكلف إذا أراد الدخول في عمل غير واجب ، فمن حقه أن لا ينظر إلى سهولة الدخول فيه ابتداء حتى ينظر في مآله فيه ، وهل يقدر على الوفاء به طول عمره أم لا ؟ فإن المشقة التي تدخل على المكلف من وجهين ، أحدهما من شدة التكليف في نفسه ، بكثرته أو ثقله في نفسه ، والثاني من جهة المداومة عليه وإن كان في نفسه خفيفا » اهـ كلام الشاطبي . وهو صريح في أن مايُلتزم من الأوراد إذا علم المكلف من نفسه القدرة على المضي فيه ، فهو مما لا بأس فيه ، وقد توسع في هذا المعنى في الباب الخامس من كتاب الإعتصام ، ومما جاء فيه : « أن الإلتزام على وجهين : نذري ، وغير

نذري . فأما الأول فالوفاء به واجب ، وأما الثاني فالأدلة تقتضي الوفاء به في الجملة ، ولكن لا تبلغ مبلغ العتاب على الترك » وقال رحمه الله في أول فصل له من هذا الباب مانصه : « إذا ثبت هذا فالدخول في عمل على نية الإلتزام له إن كان في المعتاد ، بحيث إذا داوم عليه أورث مللا ، ينبغي أن يعتقد أن هذا الإلتزام مكروه ابتداء » اهـ ، ولذا قال مشائخنا قديما وحديثا لايجوز لرجل أن يدخل الطريقة كالقادرية والرفاعية والباعلوية الّاعلى شيخ كامل، فأوراده ووظائفه لايملّ الجسد فعلينا إكثار مثل هذه الأذكار والصلوات على أفضل رسل الله صلى عليه وسلم في أوقات معيّنة، والأوقات الباقية في معيشتنا اليومية فهذا القدر يكفي لنا ، وهذا يكفي لنا للوصلة الى ربّ العالمين ، فأذكّركم أوّلا وثانيا المداومة على الراتب الحداد .

وأما الإجتماع للذكر ، فالخلاف فيه قديم بين أهل العلم وهو ، وإن كرهه الإمام مالك رحمه الله ، فالجمهور على جوازه بدون كراهة . قال صاحب العمل المطلق :

وجاز أن يجتمع القرا على كالحزب يقرؤونه مرتلا

وقال في شرحه ما نصه : « قال ابن ناجي المالكي في كتاب الصلاة ، الثاني : " وكرّه ، يعني الإمام ، اجتماع القُراء ، يقرؤون على سورة واحدة . قلت ـ أي ابن ناجي ـ واستمر العمل على الجواز ، لحديث : « هُمُ القوم لا يشقى بهم جليسهم » . وفي " المعيار " :« إن جواز الإجتماع على القراءة هو مذهب الجمهور ، وتعضده الآثار الصحيحة ، وكرهه مالك خشية التقطيع ، وبالأول العمل » اهـ.

فإن العمل بقراءة الحزب في الجماعة تظافرت عليه أهل هذه الأمصار والأعصار ، وأن الجمهور على جوازه واستحبابه » ولذا كان مشائخنا على قرائة الراتب الحداد في المساجد مع الصوت المفيد الكبير ، لايفوّته صلاة المصلّين وهو عادتنا ، وتلك المسئلة محمولة على فعل المشائخ فيستثنى منها الرواتب والوظائف اليومية والشهرية والسنوية في المساجد فعلى المصلّين المحافظة على هذه الأمور ، امّا أن هذا المصلّي يراعي على جماعة المسلمين أو بعد الرواتب، فيد الله على الجماعة فاحذر كلّ الحذر أن تشوّش على المؤظفين والذاكرين، فصلاتك امّا مع الجماعة أو بعد الوظائف في المساجد لأنّ في كلّ المحلّ من المحلاّت

الإلتزامات والقوانين فوفاء هذه العهود واجبة على المسلمين كماذكره العلماء والفقهاء في كتبهم ن فعدم الوفاء يفضي الى الفتنة والفتنةُ أشدّ من القتل فاحذر كلّ الحذر الجري على تلك المسئلة فقط .

ولهذا الراتب الحدّاد شرائط للقرائة

ونقل السيد حفيد صاحب الراتب الحبيب علوي بن أحمد بن الحسن بن عبد الله بن علوي الحداد في شرح الراتب عن تلميذ صاحب الراتب الشيخ أحمد بن عبد الكريم الشجَّار الأَحسائي –

ومثله في تعليق الشهاب الشالياتي على الراتب – : كيفية قراءته إن كانت بجَمْعٍ أن يجتمع الجماعةُ صفا مستقبلين القبلة والذي يَقرؤُه لهم يَقعدُ مقابِلَهم وإن استدبر القبلة كما يفعله الإمام بعد السلام [أي على مقابل الراجح] ، ثم يشرع فيقرأ الفاتحة وآية الكرسي وآمن الرسول إلى أواخرها جهراً وهم سرًا ، ثم يقولون: برفع الصوت إما معا وإما تعقيباً بقية الأذكار كما سبق ، ويقولون ﴿لَا إِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ لَا إِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ﴾ هكذا تهليلتان في نفَس واحد أقله خمسة وعشرين لا

ينقص عنها ليتم بها خمسون تهليلة بلا نقصان ولا حد لأكثره . ثم يختمون بقول: لا إله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يا أرحم الراحمين ثم يقرأ جهرا وهم سرا الإخلاص ثلاثا والمعوذتين مرة مرة ثم يقول عناوين الفاتحة ويقرؤها هو جهرا وهم سرا ثم يرفعون الأيدي ويدعو ويؤمنون وإذا حضر أحد من السادات فهو أولى بأن يدعو ويكون الدعاء عاما ، ويختمون الدعاء رافعين أصواتهم بقول :﴿اللهم إنا نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار﴾ ثلاثا ثم يقول من يدعو بحيث يُسمع الحاضرين : ﴿تقبل الله من الجميع وجعله خالصا لوجهه الكريم لنا ولمحبينا ولأحبابنا ولجميع المسلمين﴾ وبه تم الراتب اهـ من شرح شيخنا الامداد فراجع اليه فانه مهم .

حكاية مفيدة لهذه الأذكار

القصة الاولى : - قال الامام ابن القدامة : ١٢٠ - [توبة يوسف بن أسباط على يد شاب كان يعمل نباشا] - أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن السلمي أنا أبو القاسم الحسيني أنا رشأ بن نظيف أنا الحسن بن إسماعيل أنا أبو بكر أحمد بن مروان ثنا عمرو بن حفص

الشيباني ثنا ابن خبيق ثنا أبي قال: صحب يوسف بن أسباط فتى من أهل الجزيرة فلم يكلمه إلا بعد عشر سنين وكان يوسف يرى من جزعه وفزعه وعبادته آناء الليل والنهار فقال له يوسف: ما كان عملك؟ فإني لا أراك تهدأ من البكاء فقال له: كنت نباشا فقال له يوسف: فأي شيء كنت ترى إذا وصلت إلى اللحد قال: كنت أرى أكثرهم **قد حولوا وجوههم عن القبلة إلا قليلا.** قال يوسف: إلا قليلا فاختلط يوسف: على المكان وذهب عقله حتى كان يحتاج أن يداوى...انتهى . التوابين لابن قدامة .

القصة الثانية : -

قال الامام ابن القدامة : ١٢١ - [توبة نباش عن نبش القبور]

أنبأنا عبد الرحمن بن علي الإمام قال: أنا إبراهيم بن دينار الفقيه أنا إسماعيل بن محمد بن ملة أنا عبد العزيز بن أحمد أنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسين ثنا أبو موسى الطرسوسي ثنا هارون بن زياد المصيصي ثنا أبو إسحاق الفزاري قال:

كان رجل يكثر الجلوس إلينا ونصف وجهه مغطى فقلت له: إنك تكثر الجلوس إلينا ونصف وجهك مغطى أطلعني على هذا؟ فقال: تعطيني الأمان؟ قلت نعم.

قال: كنت نباشا فدفنت امرأة فأتيت قبرها فنبشت حتى وصلت إلى اللبن ثم رفعت اللبن فضربت بيدي إلى الرداء ثم ضربت بيدي إلى اللفافة فمددتها فجعلت تمدها هي فقلت: أتراها تغلبني فجثيت على ركبتي فمددت فرفعت يدها فلطمتني وكشف وجهه فإذا أثر خمس أصابع في وجهه. فقلت له: ثم مه؟

قال: ثم رددت عليها لفافتها وإزارها ثم رددت التراب وجعلت على نفسي أن لا أنبش ما عشت.

قال: فكتبت بذلك إلى الأوزاعي فكتب إلي الأوزاعي ويحك! سله عمن مات من أهل التوحيد ووجهه إلى القبلة أحول وجهه أم ترك وجهه إلى القبلة؟. قال: فجاءني الكتاب فقلت له: أخبرني عمن مات من أهل الإسلام أترك وجهه على ما كان أم ماذا؟ فقال: أكثر ذلك حول وجهه عن القبلة. فكتبت بذلك إلى الأوزاعي فكتب إلي إِنَّا

لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ - ثلاث مرات - أما من حول وجهه عن القبلة فإنه مات على غير السنة. انتهى التوابين لابن قدامة . وهكذا تكون في بلداننا... فاحذر ياأخي الكريم سيّما أهل البدع والزندقة نعوذ بالله تعالى ، ولذا كان مشائخنا جزائهم الله خير الجزاء، قديما وحديثا المداومة على مثل هذه الأذكار المباركة .

يَا قَوِيُّ يَا مَتِينْ ، اِكْفِ شَرَّ الظَّالِمِينْ [ثَلاثًا].

وهذا دعاء في ضمن الذكر فإذا وفّيت الشروط لهذه الأذكار كانت الإجابة أسرع كماهو معلوم لنا في أسلافنا .

قال الأئمة : "القوة تدلُّ على القدرة التامة، والمتانة تدلُّ على شدَّة القوة " كما سيأتي واليه الإشارة في قوله تعالى : فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ . [هود: ٦٦] .

وقال تعالى : اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ . [الشورى: ١٩].

وقال تعالى : إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ} [الذاريات: ٥٨].

وهذه الآيات ترشدنا المداومة على مثل هذه الأذكار: يَا قَوِيُّ يَا مَتِينْ ، اِكْفِ شَرَّ الظَّالِمِينْ ، مع أنها دفع عن الافات والمصيبات البرّيّة والبحريّة والهوائية والاشخاص الظالمة ، سواء كانوا الأمراء أو السلاطين، فقد كان المسلمون في الهند في زمان السلطنة البريطانيّة ومن بعدهم أمناء على أنفسهم وأموالهم بمثل هذه الوظائف والأوراد ، فهذه الأذكار أمناء أيضا على أنفسنا وعلى أولادنا وعلى أموالنا بشرط أن تكونا من المسلمين كماقال تعالى : وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . والمداخلة على المسلمين سهولة في مثل هذه الأزمنة المعاصرة ، واذا كنّا مسلمين فالمداخلة علينا من أمر الصعوبات كمارأينا في سلفنا في الهند ، لأنّ البريطانية ومن جاء بعدهم أوقبلهم كانوا ذا القوّة من حيث السلطنة والجنديّة المتكاثرة، فاذا حارب المسلمين فكانوا أذلاّء كما وقع في أرض البدر ، فليس لنا الّا الإتباع والمحافظة والقرائة في كلّ يوم بمثل هذا الراتب الحداد .

فقدقال الامام الغزالي في شرح الاسمين القوى المتين : القوة تدل على القدرة التامة، والمتانة تدل على شدة القوة والله تعالى من حيث انه بالغ القدرة تامها قوي ومن حيث انه شديد القوة متين وذلك يرجع الى معنى القدرة انتهى .

وقال الامام البروسوي في روح البيان : وعبد القوى هو الذي يقوى بقوة الله على قهر الشيطان وجنوده التي هى قوى نفسه من الغضب والشهوة والهوى ثم على قهر أعدائه من شياطين الانس والجن فلا يقاويه شيء من خلق الله الا قهره ولا يناويه أحد الا غلبا وعبد المتين هو القوى في دينه الذي لم يتأثر ممن أراد إغواءه ولم يكن لم أزله عن الحق بشدته لكونه امتن كل متين فعبد القوى هو المؤثر في كل شيء وعبد المتين هو الذي لم يتأثر من شيء. انتهى .

وفي روح البيان : وخاصية هذا الاسم ظهور القوة في الوجود فما تلاه ذوهمة ضعيفة إلا وجد القوة ولا ذو جسم ضعيف الا كان له ذلك ولو ذكره مظلوم بقصد إهلاك الظالم الف مرة كان له ذلك وكفى أمره. انتهى .

(فائدة) وسألت فاطمة النبي صلى الله عليه وسلم أن يُعطيها خادمًا، فقال لها: ((ألا أدلُّكِ على ما هو خَيْرٌ لكِ مِنْ خادِمٍ؟ تُسَبِّحينَ ثلاثًا وثلاثين، وتَحْمَدِين ثلاثًا وثلاثين، وتُكبِّرين أرْبَعًا وثلاثين، حين تأْخُذِين مَضْجَعَكِ)). رواه مسلم.

فهذا من أسباب القوة ، فالله تعالى يُحب القوة والأقوياء، الأقوياء في إيمانهم وأجسادهم وعلمهم وتعاطيهم وأخذهم وسائر أمورهم؛ كما قال صلى الله عليه وسلم: ((المؤمنُ القويُّ خَيْرٌ وأَحَبُّ إلى الله مِن المؤمن الضعيف، وفي كُلٍّ خيرٌ، احرِصْ على ما ينفَعُكَ، واسْتعِن بالله ولا تعجزْ)) . رواه مسلم.

التعوذ من شرّ الظالمين وسؤال الله أن يرزقه الخير

وهذا الإستعاذة شامل على ظلم النفس وظلم الغير من الظالمين، فلاحرج على الإنسان أن يدعو بأن يرزقه الله من خير بعض الأشخاص أوالأشياء، أو يصرف عنه شر ذلك ، ودليل هذا ما ورد في حديث ابن ماجه وحسّنه الحذاق عن عبد الله بن عمرو أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا أفاد أحدكم امرأة أو خادما أو دابة فليأخذ بناصيتها وليقل: اللهم إني أسألك من خيرها وخير ما جبلت عليه، وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلت عليه.

وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خاف قوما قال: اللهم إنا نجعلك في نحورهم و نعوذ بك من شرورهم. رواه أبو داود وغيره، وصحّحه الحذاق .

وفي صحيح مسلم وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا عصفت الريح: اللهم إني أسألك خيرها و خير ما فيها و خير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرها و شر ما فيها وشر ما أرسلت به.

وما رواه أصحاب السنن عن شكل بن حميد قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله علمني تعوذا أتعوذ به، قال: فأخذ بكتفي فقال: قل: اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني ومن شر قلبي ومن شر منيّي. يعني فرجه،

فعلى السائل الكريم أن تكثر من هذا الدعاء، ومن دعاء سيد الاستغفار الذي جاء في صحيح البخاري وغيره، وهو: اللهم أنت ربي

لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي، وأبوء لك بذنبي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. قال النبي صلى الله عليه وسلم: من قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسي دخل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح دخل الجنة.

أَصْلَحَ اللهُ أُمُورَ الْمُسْلِمِينْ ، صَرَفَ اللهُ شَرَّ الْمُؤْذِينْ [ثَلاثًا].

فسؤال الله تعالى للاصلاح بين المسلمين وبصرف عنهم شرور المؤذنين أمر محبوب في الشرع وسنة من سنن سيد المرسلين أوسؤال الله تعالى العافية، والسلامة لجميع المؤمنين، من نقمة معيّنة أوبلاء معيّن أو مرض معين، ولا يعتبر ذلك من طلب المحال ،

والأصل جواز الدعاء لعموم الأمة، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو لها دعاء عاما، ففي صحيح ابن حبان عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: لما رأيت من النبي صلى الله عليه وسلم طيب نفس،

قلت: يا رسول الله ادع الله لي، فقال: اللهم اغفر لعائشة ما تقدم من ذنبها، وما تأخر، وما أسرت، وما أعلنت، فضحكت عائشة حتى سقط رأسها في حجرها من الضحك، قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: أيسرك دعائي؟ فقالت: وما لي لا يسرني دعاؤك، فقال صلى الله عليه وسلم: والله إنها لدعائي لأمتي في كل صلاة. والحديث حسّنه الحذاق .

ومن الموانع التي ينبغي أن ينتبه إليها السائل: الاستعجال وترك الدعاء، لكن وظيفتنا الدعوة الخالصة، كما قال صلى الله عليه وسلم: يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول: دعوت فلم يستجب لي. رواه البخاري ومسلم.

قال الامام ابن عبد البر في التمهيد: في هذا الحديث دليل على خصوص قول الله عز وجل: (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) وأن الآية ليست على عمومها، ألا ترى أن هذه السنة الثابتة خصت منها الداعي إذا عجل.

وقال الحافظ ابن حجر: قال ابن بطال: المعنى أنه يسأم فيترك الدعاء فيكون كالمان بدعائه، أو أنه أتى من الدعاء ما يستحق به الإجابة فيصير كالمبخل للرب الكريم الذي لا تعجزه الإجابة ولا ينقصه العطاء... وفي هذا الحديث أدب من آداب الدعاء، وهو أنه يلزم الطلب ولا ييأس من الإجابة لما في ذلك من الانقياد والاستسلام وإظهار الافتقار، حتى قال بعض السلف: لأنا أشد خشية أن أحرم الدعاء من أن أحرم الإجابة... قال الداودي: يخشى على من خالف وقال قد دعوت فلم يستجب لي أن يحرم الإجابة وما قام مقامها من الادخار والتكفير.

واليه أشار تعالى : وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ {غافر: ٦٠} وقال تعالى : وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ. {البقرة: ١٨٦}.

وفي سنن الترمذي أيضاً من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا أتاه الله إياها أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع

بإثم أو قطيعة رحم فقال رجل إذا نكثر قال الله أكثر. وقال الحذاق : حسن صحيح.

فالاستعجال في الدعاء سبب لمنع استجابته، قال الامام ابن حجر الهيتمي في الفتاوى الفقهية الكبرى: قال بعض الأئمة: قوله يستجاب لأحدكم يحتمل الوجوب والجواز، فإن كان الخبر الأول فلابد من إحدى الثلاث، فإذا عجل بطل وجوب أحدها وتعرى الدعاء عن جميعها.

وعلى الجواز تكون الإجابة بفعل ما دعا ويمنعه من ذلك استعجاله، لأنه من ضعف اليقين ، وينبغي أن يدعو وهو موقن بالإجابة وبقلب حاضر، وقال أيضاً: والدعاء إنما وضع لمزيد التذلل وإظهار الافتقار والاحتياج، وفي الحديث: يستجاب لأحدكم ما لم يعجل أي، بل ينبغي الإلحاح في المسألة لما في الحديث أن الله يحب الملحين في الدعاء، ولا تيأس من الإجابة ولا تيأس من الرغبة، فمن فعل ذلك لم يحرم من إحدى الثلاث.

وقال أيضاً: وفيه أن دعوة المسلم لا ترد ما لم تكن بإثم أو قطيعة رحم، ففي إحدى الثلاثة استجابة وفي الآخرين تعويض الاستجابة. انتهى مافي الفتاوى .

وعن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير آجل. قال: فأطبقت عليهم السماء. رواه أبو داود بإسناد صحيح.

والتعجل المنهي عنه في الدعاء هو أن الداعي يريد إجابة دعائه مباشرة بحيث لو تأخرت الإجابة فإنه يترك الدعاء، كما جاء ذلك مفسراً في الحديث الذي رواه مسلم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل. قيل: يا رسول الله ما الاستعجال؟ قال: يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجيب لي، فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء.

وأيضا قال الامام في كتابه " النصائح الدينية والوصايا الإيمانية :

وليكثر من الدعاء عند الختم ، فإنها ساعة شريفة مباركة، ومن المواطن التي يُستَجَابُ فيها الدعاء وتتنزَّل الرحمة.

قال الإمام النووي رحمه الله: وينبغي أن يكون أكثر دعائه عند الختم في صلاح أمور المسلمين.

وذكر طرفاً من الأدعية التي ينبغي أن يُدْعَى بها عند ختم القرآن، وذلك في كتاب ((التبيان)) له ، وهو كتاب جليل نفيس، جمع فيه من آداب حملة القرآن وقراءته قدراً صالحاً، ولا يستغني حامل القرآن عن معرفته والوقوف عليه.انتهى .

يَا عَلِيُّ يَا كَبِيرْ ، يَا عَلِيمُ يَا قَدِيرْ ، يَا سَمِيعُ يَا بَصِيرْ ، يَا لَطِيفُ يَا خَبِيرْ [ثَلاثًا].

أخرج البخاري ومسلم وأحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وأبو عوانة وابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان والطبراني وأبو عبد الله بن منده في التوحيد وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي في كتاب

الأسماء والصفات عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة إنه وتر يحب الوتر "

وأخرج أبو نعيم وابن مردويه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " لله مائة اسم غير اسم من دعا بها استجاب الله له دعاءه "

وأخرج الدار قطني في الغرائب عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " قال : قال الله عز و جل : لي تسعة وتسعون اسما من أحصاها دخل الجنة "

وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم عن ابن عباس وابن عمر قالا : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة "

وأخرج الترمذي وابن المنذر وابن حبان وابن منده والطبراني والحاكم وابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها

دخل الجنة إنه وتر يحب الوتر هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارىء المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدىء المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الأحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن البر التواب المنتقم العفو الرؤوف المالك الملك ذو الجلال والإكرام الوالي المتعال المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور "

وأخرج ابن أبي الدنيا في الدعاء والطبراني كلاهما وأبو الشيخ والحاكم وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل

الجنة اسأل الله الرحمن الرحيم الإله الرب الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارىء المصور الحليم العليم السميع البصير الحي القيوم الواسع اللطيف الخبير الحنان المنان البديع الغفور الودود

الشكور المجيد المبدىء المعيد النور البادىء وفي لفظ : القائم الأول الآخر الظاهر الباطن العفو الغفار الوهاب الفرد وفي لفظ : القادر الأحد الصمد الوكيل الكافي الباقي المغيث الدائم المتعالي ذا الجلال والإكرام المولى النصير الحق المبين الوارث المنير الباعث القدير وفي لفظ : المجيب المحي المميت الحميد وفي لفظ : الجميل الصادق الحفيظ المحيط الكبير القريب الرقيب الفتاح التواب القديم الوتر الفاطر الرزاق العلام العلي العظيم الغني المليك المقتدر الأكرم الرؤوف المدبر المالك القاهر الهادي الشاكر الكريم الرفيع الشهيد الواحد ذا الطول المعارج ذا الفضل الكفيل الجليل "

وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس وابن عمر قالا : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " إن لله تسعة وتسعون اسما من أحصاها دخل الجنة وهي في القرآن "

وأخرج أبو نعيم عن محمد بن جعفر قال : سألت أبي جعفر بن محمد الصادق عن الأسماء التسعة والتسعين التي من أحصاها دخل الجنة ؟ فقال : هي في القرآن ففي الفاتحة خمسة أسماء يا ألله يا رب يا رحمن يا رحيم يا مالك

وفي البقرة ثلاثة وثلاثون اسما : يا محيط يا قدير يا عليم يا حكيم يا علي يا عظيم يا تواب يا بصير يا ولي يا واسع يا كافي يا رؤوف يا بديع يا شاكر يا واحد يا سميع يا قابض يا باسط يا حي يا قيوم يا غني يا حميد يا غفور يا حليم يا إله يا قريب يا مجيب يا عزيز يا نصير يا قوي يا شديد يا سريع يا خبير

وفي آل عمران : يا وهاب يا قائم يا صادق يا باعث يا منعم يا متفضل

وفي النساء : يا رقيب يا حسيب يا شهيد يا مقيت يا وكيل يا علي يا كبير

وفي الأنعام : يا فاطر يا قاهر يا لطيف يا برهان

وفي الأعراف : يا محيي يا مميت

وفي الأنفال : يا نعم المولى يا نعم النصير

وفي هود : يا حفيظ يا مجيد يا ودود يا فعال لما يريد

وفي الرعد : يا كبير يا متعال

وفي إبراهيم : يا منان يا وارث

وفي الحجر : يا خلاق

وفي مريم : يا فرد

وفي طه : يا غفار

وفي قد أفلح : يا كريم

وفي النور : يا حق يا مبين

وفي الفرقان : يا هادي

وفي سبأ : يا فتاح

وفي الزمر : يا عالم

وفي غافر : يا غافر يا قابل التوبة يا ذا الطول يا رفيع

وفي الذاريات : يا رزاق يا ذا القوة يا متين

وفي الطور : يا بر

وفي اقتربت : يا مليك يا مقتدر

وفي الرحمن : ياذا الجلال والإكرام يا رب المشرقين يا رب المغربين يا باقي يا مهيمن

وفي الحديد : يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن

وفي الحشر : يا ملك يا قدوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا جبار يا متكبر يا خالق يا بارىء يا مصور

وفي البروج : يا مبدئ يا معيد

وفي الفجر : يا وتر

وفي الإخلاص : يا أحد يا صمد

وأخرج البيهقي في كتاب الأسماء والصفات عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " من أصابه هم أو حزن فليقل : اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي في يدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسالك بكل اسم هو لك سميت به

نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور بصري وذهاب همي وجلاء حزني قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ما قالهن مهموم قط إلا أذهب الله همه وأبدله بهمه فرجا

قالوا : يا رسول الله افلا نتعلم هذه الكلمات ؟ قال : بلى فتعلموهن وعلموهن "

وأخرج البيهقي عن عائشة أنها قالت : يا رسول الله علمني اسم الله الذي إذا دعى به أجاب قال لها " قومي فتوضئي وادخلي المسجد فصلي ركعتين ثم ادعي حتى أسمع ففعلت فلما جلست للدعاء قال النبي صلى الله عليه و سلم : اللهم وفقها

فقالت : اللهم إني أسالك بجميع أسمائك الحسنى كلها ما علمنا منها وما لم نعلم واسألك بإسمك العظيم الأعظم الكبير الأكبر الذي من دعاك به أجبته ومن سألك به أعطيته قال النبي صلى الله عليه و سلم : أصبته أصبته " .انتهى . من الدر المنثور للامام السيوطي .

ولكل من هذه الأسماء فوائد ، ولايعلم حقيقتها الاّ للعارفين ، منهم قطب الإرشاد عبد الله الحداد رضي الله عنه ولذا إختار رحمه الله تعالى بعض الأسماء في راتبه .

العلي : -

قال الامام الغزالي : تَنْبِيهٌ : العَبْد لَا يتَصَوَّر أَن يكون عليّا مُطلقًا إِذْ لَا ينَال دَرَجَة إِلَّا وَيكون فِي الْوُجُود مَا هُوَ فَوْقهَا وَهُوَ دَرَجَات الْأَنْبِيَاء وَالْمَلَائِكَة نعم يتَصَوَّر أَن ينَال دَرَجَة لَا يكون فِي جنس الْإِنْس من يفوقه وَهِي دَرَجَة نَبينَا مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَلكنه قَاصِر بِالْإِضَافَة إِلَى الْعُلُوّ الْمُطلق من وَجْهَيْن أَحدهمَا أَنه علو بِالْإِضَافَة إِلَى بعض الموجودات وَالْآخر أَنه علو بِالْإِضَافَة إِلَى الْوُجُود لَا بطرِيق الْوُجُوب بل يقارنه إِمْكَان وجود إِنْسَان فَوْقه فالعلي الْمُطلق هُوَ الَّذِي لَهُ الْفَوْقِيَّة لَا بِالْإِضَافَة وبحسب الْوُجُوب لَا بِحَسب الْوُجُود الَّذِي يقارنه إِمْكَان نقيضه . انتهى المقصد الأسنى .

الكبير : -

قال الامام الغزالي : تَنْبِيهٌ : الْكَبِير من الْعباد هُوَ الْكَامِل الَّذِي لَا تقتصر عَلَيْهِ صِفَات كَمَاله بل تسري إِلَى غَيره فَلَا يجالسه أحد إِلَّا وَيفِيض عَلَيْهِ شَيْئا من كَمَاله وَكَمَال العَبْد فِي عقله وورعه وَعلمه فالكبير من عباده هُوَ الْعَالم التقي المرشد لِلْخلقِ الصَّالح لِأَن يكون قدوة يقتبس من أنواره وعلومه وَلذَلِك قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام من علم وَعمل فَذَلِك يدعى عَظِيما فِي ملكوت السَّمَاء. انتهى . المقصد الأسنى .

العليم : -

قال الامام الغزالي : تَنْبِيهٌ : الْكَبِير من الْعباد هُوَ الْكَامِل الَّذِي لَا تقتصر عَلَيْهِ صِفَات كَمَاله بل تسري إِلَى غَيره فَلَا يجالسه أحد إِلَّا وَيفِيض عَلَيْهِ شَيْئا من كَمَاله وَكَمَال العَبْد فِي عقله وورعه وَعلمه فالكبير من عباده هُوَ الْعَالم التقي المرشد لِلْخلقِ الصَّالح لِأَن يكون قدوة يقتبس من أنواره وعلومه وَلذَلِك قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام من علم

وَعمل فَذَلِك يدعى عَظِيما فِي ملكوت السَّمَاء. انتهى . المقصد الأسنى .

القدير : -

قال ابن جرير الطبري: عند قوله تعالى: وَلَوْ شَاء اللّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّه عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [البقرة: ٢٠]: وإنما وصف الله نفسه -جل ذكره- بالقدرة على كل شيء في هذا الموضع، لأنه حذر المنافقين بأسه وسطوته، وأخبرهم أنه بهم محيط، وعلى إذهاب أسماعهم وأبصارهم قدير، ثم قال: فاتقوني أيها المنافقون، واحذروا خداعي وخداع رسولي وأهل الإيمان بي، لا أحل بكم نقمتي، فإني على ذلك وعلى غيره من الأشياء قدير.

ومعنى (قدير): قادر، كما معنى (عليم): عالم، على ما وصفت فيما تقدم من نظائره من زيادة معنى (فعيل) على فاعل في المدح والذم.اهـ من الجامع البيان .

السميع : -

قال الامام الغزالي : تَنْبِيهٌ : لِلْعَبد من حَيْثُ الْحس حَظّ فِي السّمع لكنه قَاصِر فَإِنَّهُ لَا يدْرك جَمِيع المسموعات بل مَا قرب من الْأَصْوَات ثمَّ إِن إِدْرَاكه بجارحة وأداة معرضة للآفات فَإِن خَفِي الصَّوْت قصر عَن الْإِدْرَاك وَإِن بعد لم يدْرك وَإِن عظم الصَّوْت رُبمَا بَطل السّمع واضمحل، وَإِنَّمَا حَظه الديني مِنْهُ أَمْرَانِ أَحدهمَا أَن يعلم أَن الله عز وَجل سميع فيحفظ لِسَانه

وَالثَّانِي أَن يعلم أَنه لم يخلق لَهُ السّمع إِلَّا ليسمع كَلَام الله عز وَجل وَكتابه الَّذِي أنزلهُ وَحَدِيث رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فيستفيد بِهِ الْهِدَايَة إِلَى طَرِيق الله عز وَجل فَلَا يسْتَعْمل سَمعه إِلَّا فِيهِ. انتهى . المقصد الأسنى.

البصير : -

قال الامام الغزالي : تَنْبِيهٌ : حَظّ العَبْد من حَيْثُ الْحس من وصف الْبَصَر ظَاهر وَلكنه ضَعِيف قَاصِر إِذْ لَا يمْتَد إِلَى مَا بعد وَلَا يتغلغل إِلَى بَاطِن مَا قرب بل يتَنَاوَل الظَّوَاهِر وَيقصر عَن البواطن والسرائر

وَإِنَّمَا حَظه الديني مِنْهُ أَمْرَانِ

أَحدهمَا : أَن يعلم أَنه خلق لَهُ الْبَصَر لينْظر إِلَى الْآيَات وَإِلَى عجائب الملكوت وَالسَّمَوَات فَلَا يكون نظرة إِلَّا عِبْرَة قيل لعيسى عَلَيْهِ السَّلَام هَل أحد من الْخلق مثلك فَقَالَ من كَانَ نظره عِبْرَة وصمته فكرة وَكَلَامه ذكرا فَهُوَ مثلي

وَالثَّانِي : أَن يعلم أَنه بمرأى من الله عز وَجل ومسمع فَلَا يستهين بنظره

إِلَيْهِ واطلاعه عَلَيْهِ وَمن أخْفى عَن غير الله مَا لَا يخفيه عَن الله فقد استهان بِنَظَر الله عز وَجل والمراقبة إِحْدَى ثَمَرَات الْإِيمَان بِهَذِهِ الصّفة فَمن قارف مَعْصِيّة وَهُوَ يعلم أَن الله عز وَجل يرَاهُ فَمَا أجسره وَمَا أخسره وَمن ظن أَن الله تَعَالَى لَا يرَاهُ فَمَا أظلمه وأكفره. انتهى . المقصد الأسنى .

اللطيف : -

قال الامام الغزالي : تَنْبِيهٌ : حَظّ العَبْد من هَذَا الْوَصْف الرِّفْق بعباد الله عز وَجل والتلطف بهم فِي الدعْوَة إِلَى الله تَعَالَى وَالْهِدَايَة إِلَى

سَعَادَة الْآخِرَة من غير إزراء وعنف وَمن غير تعصب وخصام وَأحسن وُجُوه اللطف فِيهِ الجذب إِلَى قبُول الْحق بالشمائل والسيرة المرضية والأعمال الصَّالِحَة فَإِنَّهَا أوقع وألطف من الْأَلْفَاظ المزينة. انتهى المقصد الأسنى .

الخبير : -

قال الامام الغزالي : تَنْبِيهٌ: حَظّ العَبْد من ذَلِك أَن يكون خَبِيرا بِمَا يجْرِي فِي عالمه وعالمه قلبه وبدنه والخفايا الَّتِي يتَّصِف الْقلب بهَا من الْغِشّ والخيانة والتطواف حول العاجلة وإضمار الشَّرّ وَإِظْهَار الْخَيْر والتجمل بِإِظْهَار الْإِخْلَاص مَعَ الإفلاس عَنهُ لَا يعرفهَا إِلَّا ذُو خبْرَة بَالِغَة قد خبر نَفسه ومارسها وَعرف مكْرها وتلبيسها وخدعها فحاذرها وتشمر لمعاداتها وَأخذ الحذر مِنْهَا فَذَلِك من الْعباد جدير بِأَن يُسمى خَبِيرا . انتهى . المقصد الأسنى .

كما العبد الإتصاف بهذه الأسماء

قال الامام الغزالي في الاسنى : أَن كَمَال العَبْد وسعادته فِي التخلق بأخلاق الله تَعَالَى والتحلي بمعاني صِفَاته وأسمائه بِقدر مَا يَتَصَوَّر فِي حَقه . انتهى .

وقال ايضا في الأسنى : إِنَّمَا حَملَنِي على ذكر هَذِه التَّنْبِيهَات ردف هَذِه الْأَسَامِي وَالصِّفَات قَول رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم تخلقوا بأخلاق الله تَعَالَى وَقَوله عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام إِن لله كَذَا وَكَذَا خلقا من تخلق بِوَاحِد مِنْهَا دخل الْجنَّة وَمَا تداولته أَلْسِنَة الصُّوفِيَّة من كَلِمَات تُشِير إِلَى مَا ذَكَرْنَاهُ لَكِن على وَجه يُوهم عِنْد غير المحصل شَيْئا من معنى الْحُلُول والاتحاد وَذَلِكَ غير مظنون بعاقل فضلا عَن المتميزين بخصائص المكاشفات،

وَلَقَد سَمِعت الشَّيْخ أَبَا عَليّ الفارمذي يَحْكِي عَن شَيْخه أبي الْقَاسِم الكركاني قدس الله روحهما أَنه قَالَ إِن الْأَسْمَاء التِّسْعَة وَالتسْعين تصير أوصافا للْعَبد السالك وَهُوَ بعد فِي السلوك غير وَاصل وَهَذَا الَّذِي

ذكره إِن أَرَادَ بِهِ شَيْئا يُنَاسب مَا أوردناه فَهُوَ صَحِيح وَلَا يظنّ بِهِ إِلَّا ذَلِك وَيكون فِي اللَّفْظ نوع من التَّوَسُّع والاستعارة فَإِن مَعَاني الْأَسْمَاء هِيَ صِفَات الله تَعَالَى وَصِفَاته لَا تصير صفة لغيره وَلَكِن مَعْنَاهُ أَنه يحصل لَهُ مَا يُنَاسب تِلْكَ الْأَوْصَاف كَمَا يُقَال فلَان حصل علم أستاذه وَعلم الْأُسْتَاذ لَا يحصل للتلميذ بل يحصل لَهُ مثل علمه

وَإِن ظن ظان أَن الْمُرَاد بِهِ لَيْسَ مَا ذَكَرْنَاهُ فَهُوَ بَاطِل قطعا فَإِنِّي أَقُول قَول الْقَائِل إِن مَعَاني أَسمَاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صَارَت أوصافا لَهُ لَا يَخْلُو إِمَّا أَن يَعْنِي بِهِ عين تِلْكَ الصِّفَات أَو مثلهَا فَإِن عَنى بِهِ مثلهَا فَلَا يَخْلُو إِمَّا عَنى بِهِ مثلهَا مُطلقًا من كل وَجه وَإِمَّا أَنه عَنى بِهِ مثلهَا من حَيْثُ الِاسْم والمشاركة فِي عُمُوم الصِّفَات دون خَوَاص الْمعَانِي فهذان قِسْمَانِ وَإِن عَنى بِهِ عينهَا فَلَا يَخْلُو إِمَّا أَن يكون بطرِيق انتِقَال الصِّفَات من الرب إِلَى العَبْد أَو لَا انْتِقَال فَإِن لم يكن بالانتقال فَلَا يَخْلُو إِمَّا أَن يكون باتحاد ذَات العَبْد بِذَات الرب حَتَّى يكون هُوَ هُوَ فَتكون صِفَاته وَإِمَّا أَن يكون بطرِيق الْحُلُول وَهَذِه أَقسَام ثَلَاثَة وَهُوَ الِانْتِقَال والاتحاد والحلول وقسمان مقدمان

فَهَذِهِ خَمْسَة أَقسَام الصَّحِيح مِنْهَا قسم وَاحِد وَهُوَ أَن يثبت للْعَبد من هَذِه الصِّفَات أُمُور تناسبها على الْجُمْلَة وتشاركها فِي الِاسْم وَلَكِن لَا تماثلها مماثلة تَامَّة كَمَا ذكرْنَاهُ فِي التَّنْبِيهَات

وَأما الْقسم الثَّانِي وَهُوَ أَن يثبت لَهُ أَمْثَالهَا على التَّحْقِيق فمحال فَإِن من جملَته أَن يكون لَهُ علم مُحِيط بِجَمِيع المعلومات حَتَّى لَا يعزب عَنهُ ذرة فِي الأَرْض وَلَا فِي السَّمَوَات وَأَن يكون لَهُ قدرَة وَاحِدَة تَشْمَل جَمِيع الْمَخْلُوقَات حَتَّى يكون هُوَ بهَا خَالق الأَرْض وَالسَّمَوَات وَمَا بينهما وَكَيف يتَصَوَّر هَذَا لغير الله تَعَالَى وَكَيف يكون العَبْد خَالق السَّمَوَات وَالْأَرْض وَمَا بينهَا وَهُوَ من جملَة مَا بينهمَا فَكيف يكون خَالق نَفسه ثمَّ إِن ثبتَتْ هَذِه الصِّفَات لعبدين يكون كل وَاحِد مِنْهُمَا خَالق صَاحبه فَيكون كل وَاحِد خَالِقًا من خلقه وكل ذَلِك ترهات ومحالات

وَأما الْقسم الثَّالِث وَهُوَ انْتِقَال عين صِفَات الربوبية فَهُوَ أَيْضا محَال لِأَن الصِّفَات يَسْتَحِيل مفارقتها للموصوفات وَهَذَا لَا يخْتَص بِالذَّاتِ الْقَدِيمَة بل لَا يتَصَوَّر أَن ينْتَقل عين علم زيد إِلَى عَمْرو بل لَا قيام

للصفات إِلَّا بِخُصُوص الموصوفات وَلِأَن الِانْتِقَال يُوجب فرَاغ الْمُنْتَقل عَنهُ فَيُوجب أَن تعرى الذَّات الَّتِي عَنْهَا انْتِقَال الصِّفَات الربوبية فتعرى عَن الربوبية وصفاتها وَذَلِكَ أَيْضا ظَاهر الاستحالة

وَأما الْقسم الرَّابِع وَهُوَ الِاتِّحَاد فَذَلِك أَيْضا أظهر بطلانا لِأَن قَول الْقَائِل إِن العَبْد صَار هُوَ الرب كَلَام متناقض فِي نَفسه بل يَنْبَغِي أَن ينزه الرب سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَن أَن يجْرِي اللِّسَان فِي حَقه بأمثال هَذِه المحالات ونقول قولا مُطلقًا إِن قَول الْقَائِل إِن شَيْئا صَار شَيْئا آخر محَال على الْإِطْلَاق لأَنا نقُول إِذا عقل زيد وَحده وَعَمْرو وَحده ثمَّ قيل إِن زيدا صَار عمروا واتحد بِهِ فَلَا يَخْلُو عِنْد الِاتِّحَاد إِمَّا أَن يكون كِلَاهُمَا موجودين أَو كِلَاهُمَا معدومين أَو زيد مَوْجُودا وَعَمْرو مَعْدُوما أَو بِالْعَكْسِ وَلَا يُمكن قسم وَرَاء هَذِه الْأَرْبَعَة

فَإِن كَانَا موجودين فَلم يصر عين أَحدهمَا عين الآخر بل عين كل وَاحِد مِنْهُمَا مَوْجُود وَإِنَّمَا الْغَايَة أَن يتحد مكانهما وَذَلِكَ لَا يُوجب الِاتِّحَاد فَإِن الْعلم والإرادة وَالْقُدْرَة قد تَجْتَمع فِي ذَات وَاحِدَة وَلَا

تتباين محالها وَلَا تكون الْقُدْرَة هِيَ الْعلم وَلَا الْإِرَادَة وَلَا يكون قد اتَّحد الْبَعْض بِالْبَعْضِ

وَإِن كَانَ معدومين فَمَا اتحدا بل عدما وَلَعَلَّ الْحَادِث شَيْء ثَالِث

وَإِن كَانَ أَحدهمَا مَعْدُوما وَالْآخر مَوْجُودا فَلَا اتِّحَاد إِذْ لَا يتحد مَوْجُود بمعدوم

فالاتحاد بَين شَيْئَيْنِ مُطلقًا محَال وَهَذَا جَار فِي الذوات المتماثلة فضلا عَن الْمُخْتَلفَة فَإِنَّهُ يَسْتَحِيل أَن يصير هَذَا السوَاد ذَاك السوَاد كَمَا يَسْتَحِيل أَن يصير هَذَا السوَاد ذَلِك الْبيَاض أَو ذَلِك الْعلم والتباين بَين العَبْد والرب أعظم من التباين بَين السوَاد وَالْبَيَاض وَالْجهل وَالْعلم

فَأصل الِاتِّحَاد إِذا بَاطِل وَحَيْثُ يُطلق الِاتِّحَاد وَيُقَال هُوَ هُوَ لَا يكون إِلَّا بطرِيق التَّوَسُّع والتجوز اللَّائِق بعادة الصُّوفِيَّة وَالشعرَاء فَإِنَّهُم لأجل تَحْسِين موقع الْكَلَام من الإفهام يسلكون سَبِيل الِاسْتِعَارَة كَمَا يَقُول الشَّاعِر

أَنا من أَهْوى وَمن أَهْوى أَنا ... نَحن روحان حللنا بدنا

وَذَلِكَ مؤول عِنْد الشَّاعِر فَإِنَّهُ لَا يَعْنِي بِهِ أَنه هُوَ تَحْقِيقا بل كَأَنَّهُ هُوَ فَإِنَّهُ مُسْتَغْرق الْهم بِهِ كَمَا يكون هُوَ مُسْتَغْرق الْهم بِنَفسِهِ فيعبر عَن هَذِه الْحَالة بالاتحاد على سَبِيل التَّجَوُّز

وَعَلِيهِ يَنْبَغِي أَن يحمل قَول أبي يزِيد رَحمَه الله حَيْثُ قَالَ انسلخت من نَفسِي كَمَا تنسلخ الْحَيَّة من جلدهَا فَنَظَرت فَإِذا أَنا هُوَ وَيكون مَعْنَاهُ أَن من يَنْسَلِخ من شهوات نَفسه وهواها وهمها فَلَا يبْقى فِيهِ متسع لغير الله وَلَا يكون لَهُ همة سوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَإِذا لم يحل فِي الْقلب إِلَّا جلال الله وجماله حَتَّى صَار مُسْتَغْرقا بِهِ يصير كَأَنَّهُ هُوَ لَا أَنه هُوَ تَحْقِيقا وَفرق بَين قَوْلنَا كَأَنَّهُ هُوَ وَبَين قَوْلنَا هُوَ هُوَ لَكِن قد يعبر بقولنَا هُوَ هُوَ عَن قَوْلنَا كَأَنَّهُ هُوَ كَمَا أَن الشَّاعِر تَارَة يَقُول كَأَنِّي من أَهْوى وَتارَة يَقُول أَنا من أَهْوى وَهَذِه مزلة قدم فَإِن من لَيْسَ لَهُ قدم راسخ فِي المعقولات رُبمَا لم يتَمَيَّز لَهُ أَحدهمَا عَن الآخر فَيْنظر إِلَى كَمَال ذَاته وَقد تزين بِمَا تلألأ فِيهِ من حلية الْحق فيظن أَنه هُوَ فَيَقُول أَنا الْحق .

وَهُوَ غالط غلط النَّصَارَى حَيْثُ رَأَوْا ذَلِك فِي ذَات الْمَسِيح عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام فَقَالُوا هُوَ الْإِلَه بل هُوَ غلط من ينظر إِلَى مرْآة قد انطبع فِيهَا صُورَة متلونة بتلونه فيظن أَن تِلْكَ الصُّورَة هِيَ صُورَة الْمرْآة وَأَن ذَلِك اللَّوْن لون الْمرْآة وهيهات بل الْمرْآة فِي ذَاتهَا لَا لون لَهَا وشأنها قبُول صور الألوان على وَجه يتخايل إِلَى الناظرين إِلَى ظَاهر الْأُمُور أَن ذَلِك صُورَة الْمرْآة حَتَّى إِن الصَّبِي إِذا رأى إنْسَانا فِي الْمرْآة ظن أَن الْإِنْسَان فِي الْمرْآة فَكَذَلِك الْقلب خَال عَن الصُّور فِي نَفسه وَعَن الهيئات وَإِنَّمَا هيآته قبُول مَعَاني الهيئات والصور والحقائق فَمَا يحله يكون كالمتحد بِهِ لَا أَنه مُتحد بِهِ تَحْقِيقا وَمن لَا يعرف الزّجاج وَالْخمر إِذا رأى زجاجة فِيهَا خمر لَا يدْرك تباينهما فَتَارَة يَقُول لَا خمر وَتارَة يَقُول لَا زجاجة كَمَا عبر عَنهُ الشَّاعِر حَيْثُ قَالَ

رق الزّجاج وراقت الْخمر ... فتشابها فتشاكل الْأَمر
فَكَأَنَّمَا خمر وَلَا قدح ... وكأنما قدح وَلَا خمر

وَقَول من قَالَ مِنْهُم أَنا الْحق فإمَّا أَن يكون مَعْنَاهُ معنى قَول الشَّاعِر

أَنا من أَهْوى وَمن أَهْوى أَنا ...

وَإِمَّا أَن يكون قد غلط فِي ذَلِك كَمَا غلط النَّصَارَى فِي ظنهم اتِّحَاد اللاهوت بالناسوت

وَقَولُ أبي يزِيد رَحمَه الله إِن صَحَّ عَنهُ سبحاني مَا أعظم شأني إِمَّا أَن يكون ذَلِك جَارِيا على لِسَانه فِي معرض الْحِكَايَة عَن الله عز وَجل كَمَا لَو سمع وَهُوَ يَقُول لَا إِلَه إِلَّا أَنا فاعبدني لَكَانَ يحمل على الْحِكَايَة وَإِمَّا أَن يكون قد شَاهد كَمَال حَظه من صفة الْقُدس على مَا ذكرنَا فِي الترقي بالمعرفة عَن الموهومات والمحسوسات وبالهمة عَن الحظوظ والشهوات فَأخْبر عَن قدس نَفسه وَقَالَ سبحاني وَرَأى عظم شَأْنه بِالْإِضَافَة إِلَى شَأْن عُمُوم الْخلق فَقَالَ مَا أعظم شأني وَهُوَ مَعَ ذَلِك يعلم أَن قدسه وَعظم شَأْنه بِالْإِضَافَة إِلَى الْخلق وَلَا نِسْبَة لَهُ إِلَى قدس الرب تَعَالَى وتقدس وَعظم شَأْنه وَيكون قد جرى هَذَا اللَّفْظ فِي سكره وغلبات حَاله فَإِن الرُّجُوع إِلَى الصحو واعتدال الْحَال يُوجب حفظ اللِّسَان عَن الْأَلْفَاظ الموهمة وَحَال السكر رُبمَا لَا يحْتَمل ذَلِك فَإِن جَاوَزت هذَيْن التَّأْوِيلَيْنِ إِلَى الِاتِّحَاد فَذَلِك محَال قطعا فَلَا ينظر

إِلَى مناصب الرِّجَال حَتَّى يصدق بالمحال بل يَنْبَغِي أَن يعرف الرِّجَال بِالْحَقِّ لَا الْحق بِالرِّجَالِ

وَأما الْقسم الْخَامِس وَهُوَ الْحُلُول فَذَلِك يتَصَوَّر أَن يُقَال إِن الرب تبَارك وَتَعَالَى حل فِي العَبْد أَو العَبْد حل فِي الرب تَعَالَى رب الأرباب عَن قَول الظَّالِمين وَهَذَا لَو صَحَّ لما أوجب الِاتِّحَاد وَلَا أَن يَتَّصِف العَبْد بِصِفَات الرب فَإِن صِفَات الْحَال لَا تصير صفة الْمحل بل تبقى صفة للْحَال كَمَا كَانَ وَوجه اسْتِحَالَة الْحُلُول لَا يفهم إِلَّا بعد فهم معنى الْحُلُول فَإِن الْمعَانِي المفردة إِذا لم تدْرك بطرِيق التَّصَوُّر لم يُمكن أَن يفهم نَفيهَا أَو إِثْبَاتهَا فَمن لَا يدْرِي معنى الْحُلُول فَمن أَيْن يدْرِي أَن الْحُلُول مَوْجُود أَو محَال.

فَنَقُول الْمَفْهُوم من الْحُلُول أَمْرَانِ :

أَحدهمَا النِّسْبَة الَّتِي بَين الْجِسْم وَبَين مَكَانَهُ الَّذِي يكون فِيهِ وَذَلِكَ لَا يكون إِلَّا بَين جسمين فالبريء عَن معنى الجسمية يَسْتَحِيل فِي حَقه ذَلِك

وَالثَّانِي النِّسْبَة الَّتِي بَين الْعرض والجوهر فَإِن الْعرض يكون قوامه بالجوهر فقد يعبر عَنهُ بِأَنَّهُ حَال فِيهِ وَذَلِكَ محَال على كل مَا قوامه بِنَفسِهِ فدع عَنْك ذكر الرب تَعَالَى وتقدس فِي هَذَا المعرض فَإِن كل مَا قوامه بِنَفسِهِ يَسْتَحِيل أَن يحل فِيمَا قوامه بِنَفسِهِ إِلَّا بطرِيق الْمُجَاورَة الْوَاقِعَة بَين الْأَجْسَام فَلَا يتَصَوَّر الْحُلُول بَين عَبْدَيْنِ فَكيف يَتَصَوَّر بَين العَبْد والرب

وَإِذا بَطل الْحُلُول والانتقال والاتحاد والاتصاف بأمثال صِفَات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على سَبِيل الْحَقِيقَة لم يبْق لقَولهم معنى إِلَّا مَا أَشرنَا إِلَيْهِ فِي التَّنْبِيهَات وَذَلِكَ يمْنَع من إِطْلَاق القَوْل بِأَن مَعَاني أَسمَاء الله تَعَالَى تصير أوصافا للْعَبد إِلَّا على نوع من التَّقْيِيد خَال عَن الْإِيهَام وَإِلَّا فمطلق هَذَا اللَّفْظ موهم

فَإِن قلت فَمَا معنى قَوْله إِن العَبْد مَعَ الاتصاف بِجَمِيع ذَلِك سالك لَا وَاصل فَمَا معنى السلوك وَمَا معنى الْوُصُول على رَأْي هَذَا الْقَائِل فَاعْلَم أَن السلوك هُوَ تَهْذِيب الْأَخْلَاق والأعمال والمعارف وَذَلِكَ اشْتِغَال بعمارة الظَّاهِر وَالْبَاطِن وَالْعَبْد فِي جَمِيع ذَلِك مَشْغُول بِنَفسِهِ عَن ربه

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَّا أَنه مشتغل بتصفية بَاطِنه ليستعد للوصول وَإِنَّمَا الْوُصُول هُوَ أَن ينكشف لَهُ جلية الْحق وَيصير مُسْتَغْرقا بِهِ فَإِن نظر إِلَى مَعْرفَته فَلَا يعرف إِلَّا الله وَإِن نظر إِلَى همته فَلَا همة لَهُ سواهُ فَيكون كُله مَشْغُولًا بكله مُشَاهدَة وهما لَا يلْتَفت فِي ذَلِك إِلَى نَفسه ليعمر ظَاهره بِالْعبَادَة أَو بَاطِنه بتهذيب الْأَخْلَاق وكل ذَلِك طَهَارَة وَهِي الْبِدَايَة وَإِنَّمَا النِّهَايَة أَن ينْسَلخ من نَفسه بِالْكُلِّيَّةِ ويتجرد لَهُ فَيكون كَأَنَّهُ هُوَ وَذَلِكَ هُوَ الْوُصُول عِنْده .

فَإِن قلت كَلِمَات الصُّوفِيَّة بِنَاء على مشاهدات انفتحت لَهُم فِي طور الْوَلَايَة وَالْعقل يقصر عَن دَرك ذَلِك وَمَا ذكرتموه تصرف ببضاعة الْعقل فَاعْلَم أَنه لَا يجوز أَن يظْهر فِي طور الْوَلَايَة مَا يقْضِي الْعقل باستحالته نعم يجوز أَن يظْهر مَا يقصر الْعقل عَنهُ بِمَعْنى أَنه لَا يُدْرِكهُ بِمُجَرَّد الْعقل مِثَاله أَنه يجوز أَن يكاشف الْوَلِيّ بِأَن فلَانا سيموت غَدا وَلَا يدْرك ذَلِك ببضاعة الْعقل بل يقصر الْعقل عَنهُ وَلَا يجوز أَن يكاشف بِأَن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غَدا سيخلق مثل نَفسه فَإِن ذَلِك يحيله الْعقل لَا أَنه يقصر عَنهُ وَأبْعد من ذَلِك أَن يَقُول إِن الله تبَارك

وَتَعَالَى سيجعلني مثل نَفسه وَأبعد مِنْهُ أَن يَقُول إِن الله عز وَجل سيصيرني نَفسه أَي أصير أَنا هُوَ لِأَن مَعْنَاهُ أَنِّي حَادث وَالله تَعَالَى وتقدس يَجْعَلنِي قَدِيما وَلست خَالق السَّمَوَات وَالْأَرضين وَالله يَجْعَلنِي خَالق السَّمَوَات وَالْأَرضين وَهَذَا معنى قَوْله نظرت

فَإِذا أَنا هُوَ إِذا لم يؤول وَمن صدق بِمثل هَذَا فقد انخلع عَن غريزة الْعقل وَلم يتَمَيَّز عِنْده مَا يعلم عَمَّا لَا يعلم فليصدق بِأَنَّهُ يجوز أَن يكاشف ولي بِأَن الشَّرِيعَة بَاطِلَة وَأَنَّهَا إِن كَانَت حَقًا فقد قلبهَا الله بَاطِلا وَأَنه جعل جَمِيع أقاويل الْأَنْبِيَاء كذبا وَإِن من قَالَ يَسْتَحِيل أَن يَنْقَلِب الصدْق كذبا فَإِنَّمَا يَقُوله ببضاعة الْعقل فَإِن انقلاب الصدْق كذبا لَيْسَ بأبعد من انقلاب الْحَادِث قَدِيما وَالْعَبْد رَبًّا وَمن لم يفرق بَين مَا أَحَالهُ الْعقل وَبَين مَا لَا يَنَالهُ الْعقل فَهُوَ أخس من أَن يُخَاطب فليترك وجهله . انتهى من الاسني .

يَا فَارِجَ الْهَمِّ ،وَيَا كَاشِفَ الْغَمِّ ،يَا مَنْ لِعَبْدِهِ يَغْفِرْ وَيَرْحَمْ [ثَلاثًا].

المقصود من هذا الذكر الدعاء بكشف الكرب من كرب الدنيا، وسؤال الرحمة من عند الله تعالى وسؤال مغفرة الذنوب من رب العالمين. فاذا داوم على هذا الذكر يسهل عليه كشف الكربات كما في وجداننا وعلمنا، وهذا الراتب جامع لهذه الأمور

وفي الدعاء للامام الطبراني : ١٠٤١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ الصَّنْعَانِيُّ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، ح وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَأَبُو مُسْلِمٍ الْكَشِّيُّ قَالَا: ثنا حَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، حَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ الْأَيْلِيُّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا دَخَلَ عَلَيْهَا فَقَالَ: هَلْ سَمِعْتِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُعَاءً كَانَ يُعَلِّمُنَاهُ، وَذَكَرَ أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَ يُعَلِّمُهُ أَصْحَابَهُ وَيَقُولُ: " لَوْ

كَانَ عَلَى أَحَدِكُمْ جبَلُ ذَهَب دَيْنًا لَقَضَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ: اللَّهُمَّ فَارِجَ الْهَمِّ، كَاشِفَ الْغَمِّ، مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، رَحْمَانَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا، أَنْتَ رَحْمَانِي فَارْحَمْنِي رَحْمَةً تُغْنِينِي بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ " قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَانَ عَلَيَّ بَقِيَّةٌ مِنْ دَيْنٍ وَكُنْتُ لِلدَّيْنِ كَارِهًا فَكُنْتُ أَدْعُو بِذَلِكَ حَتَّى قَضَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِّي. انتهى .

وفِي الأسماء والصفات للبيهقي : ١٠٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهُ ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ الْقَطَّانُ ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ [ص:١٦٥] السُّلَمِيُّ ، ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، أَنَا مِسْعَرٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: " مَا كُنْتُ أَدْرِي مَا قَوْلُهُ: افْتَحْ بَيْنَنَا حَتَّى سَمِعْتُ بِنْتَ ذِي يَزَنَ أَوِ ابْنَةَ ذِي يَزَنَ تَقُولُ: تَعَالَ أُفَاتِحُكَ أُقَاضِيكَ «وَمِنْهَا» الْكَاشِفُ " .

قَالَ الْحَلِيمِيُّ: وَلَا يُدْعَى بِهَذَا الِاسْمِ إِلَّا مُضَافًا إِلَى شَيْءٍ فَيُقَالُ: يَا كَاشِفَ الضُّرِّ ، أَوْ كَاشِفَ الْكَرْبِ ، وَمَعْنَاهُ الْفَارِجُ وَالْمُجَلِّي يَكْشِفُ الْكَرْبَ وَيَجْلِي الْقَلْبَ ، وَيُفَرِّجُ الْهَمَّ وَيُزِيحُ الضُّرَّ وَالْغَمَّ قُلْتُ: قَالَ اللَّهُ

تَعَالَى: {وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ} [الأنعام: ١٧] وَرُوِيَ فِي حَدِيثِ دُعَاءِ الْمَدْيُونِ: «اللَّهُمَّ فَارِجَ الْهَمِّ كَاشِفَ الْغَمِّ». انتهى .

رواه البزار - عزاه إليه السيوطي في "الدر المنثور" - وأبو بكر المروزي في "مسند أبي بكر الصديق" وابن عدي في "الكامل" ومن طريقه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" ، وأخرجه الحاكم في "المستدرك" والبيهقي في "دلائل النبوة"وفي "الدعوات الكبير" وفي مسند الفردوس للديلمي .

وفي حديث رَوَاهُ الأَصْبَهَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَلَفْظُهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : يَا عَلِيُّ أَلا أُعَلِّمُكَ دُعَاءً إِذَا أَصَابَكَ غَمٌّ أَوْ هَمٌّ تَدْعُو بِهِ رَبَّكَ فَيستَجَابُ لَكَ بِإِذْنِ اللهِ وَيُفَرَّجُ عَنْكَ : تَوَضَّأْ وَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ ، وَاحْمَدِ اللهَ وَاثْنِ عَلَيْهِ وَصَلِّ عَلى نَبِيِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لِنَفْسِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، ثُمَّ قُلْ : « اللَّهُمَّ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ، لا إِلهَ إِلَّا اللهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ، لا إِلهَ إِلَّا اللهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيم سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ السَّمواتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ،

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، اللَّهُمَّ كَاشِفَ الْغَمِّ مُفَرِّجَ الْهَمِّ ، مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضطَرِّينَ إِذَا دَعَوْكَ ، رَحْمنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا فَارْحَمْنِي فِي حَاجَتِي هذِهِ بِقَضَائِهَا وَنَجَاحِهَا رَحْمَةً تُغْنِينِي بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ »

.

وَعَنْ ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « جَاءَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ بِدَعْوَاتٍ ، فَقَالَ : إِذَا نَزَلَ بِكَ أَمْرٌ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكَ فَقَدِّمْهُنَّ ، ثُمَّ سَلْ حَاجَتَكَ ، يَا بَدِيعَ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ ، يَاذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ ، يَا صَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ ، يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ ، يَا كَاشِفَ السُّوءِ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ ، يَا إِلهَ الْعَالَمِينَ ، بِكَ أُنْزِلُ حَاجَتِي ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهَا فَاقْضِهَا » .انتهى .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلاَ حَزَنٌ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، ابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ

أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجِلاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلاَّ أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَحًا، قَالَ: فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلاَ نَتَعَلَّمُهَا؟ فَقَالَ: بَلَى، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا)).

أخرجه أحمد وابن أبي شيبة ، وفي ((مسنده)) ، وابن حبان ، والحاكم ، والحارث بن أبي أسامة وأبو يعلى ، والطبراني في ((المعجم الكبير)) ، وفي ((الدعاء)) ، والبيهقي في ((الدعوات الكبير)) ، وفي ((الأسماء والصفات)) ، وفي ((القضاء والقدر)) ، وعبد الغني المقدسي في ((الترغيب في الدعاء)) ، والضياء المقدسي في ((العدة للكرب والشدة)) ، والشاشي ، وابن أبي الدنيا في ((الفرج والشدة)) ، والشجري في ((أماليه)) ، وابن رجب في ((ذيل طبقات الحنابلة)) ، وأحمد بن منيع في ((مسنده))؛ كما في ((اتحاف الخيرة المهرة)) ، والبزار ، والأصبهاني في ((الترغيب والترهيب)) ، وأبو بكر بن خلاد في ((فوائده)) ، والدينوري في

((المجالسة)) ، ومحمد بن عبد الباقي الأنصاري في ((ستة مجالس)) ، والتنوخي في ((الفرح)) ، وابن حجر في ((نتائج الأفكار)) .

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((مَنْ أَصَابَهُ هَمٌّ أَوْ حَزَنٌ فَلْيَدْعُ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ يَقُولُ: أَنَا عَبْدُكَ وَابْنُ أَمَتِكَ فِي قَبْضَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ نُورَ صَدْرِي، وَرَبِيعَ قَلْبِي، وَجَلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي وَغَمِّي ". فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الْمَغْبُونَ لَمَنْ غُبِنَ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ. قَالَ: «أَجَلْ، فَقُولُوهُنَّ وَعَلِّمُوهُنَّ، فَإِنَّهُ مَنْ قَالَهُنَّ الْتِمَاسَ مَا فِيهِنَّ أَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حُزْنَهُ، وَأَطَالَ فَرَحَهُ)). أخرجه ابن السني في ((عمل اليوم والليلة)) ، وابن حجر في ((نتائج الأفكار)). فهذا الذكر وهذا الرتب بعد صلاة العشاء في حيّز المكان وفي حيّز المحلّ.

أَسْتَغْفِرُ اللهَ رَبَّ الْبَرَايَا ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنَ الْخَطَايَا [أربعًا].

والإستغفار سلاح كلّ شيءٍ ،والاستغفار معناه: طلب المغفرة من الله، قال الله عز وجل في الحديث القدسي: ((يا ابن آدم، إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم، لو بلغت ذنوبك عنان السماء، ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي، يا ابن آدم، لو أنك أتيتني بقراب الأرض خطايا، ثم لقيتني لا تُشرِك بي شيئًا لأتيتك بقرابها مغفرة) . انتهى رواه الترمذي.

ففي سنن أبي داود عن بلال بن يسار قال حدثني أبي عن جدي أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: من قال أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفر له وإن كان فارا من الزحف. وصححه في صحيح الترغيب والترهيب.

وفي حديث صحيح رواه البخاري في باب الدعوات من كتابه الجامع الصحيح ولفظه: سيد الاستغفار أن تقول: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ

بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلى أنت، ومن قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة.انتهى .

الاستغفار شعار الأنبياء والصالحين ولا تلزم منه الذنوب كما توهم بعض أهل البدع

١- فها هو أبونا آدم وأُمُّنا حواء عليهما السلام لما خالفا أمر الله عز وجل وأزلهما الشيطان، وأوقعهما في الخطأ، بادرا بالاستغفار والتوبة والندم ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الأعراف: ٢٣].

٢- وها هو نوح عليه السلام حين سأل الله أن يُنجي ابنَه، عدَّ هذا السؤال ذنبًا يُوجِب الاستغفار، بل خشي من الخسران بقوله: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [هود: ٤٧].

٣- وقال نوح عليه السلام: ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴾ [نوح: ٢٨].

٤- وموسى عليه السلام: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [القصص: ١٦]، وقوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [الأعراف: ١٥١].

٥- وإبراهيم عليه السلام يقول راجيًا مغفرة مولاه مُعَدِّدًا أفضالَه عليه: ﴿ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ * وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ * وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ * وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ * وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [الشعراء: ٧٨ - ٨٢].

٦- ويونس عليه السلام يُنادي في الظلمات بقوله: ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

٧- وسليمان عليه السلام: ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ [ص: ٣٥].

٨- وداود عليه السلام يقول الله عز وجل في شأنه: ﴿ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾ [ص: ٢٤].

٩- ويعقوب عليه السلام عندما أتى أبناؤه يطلبون المغفرة: ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ * قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [يوسف: ٩٧، ٩٨].

١٠- ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم يقول: ((والله، إني لأستغفرُ اللهَ، وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة)). رواه البخاري.

١١- وأبو بكر رضي الله عنه يقول للرسول صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله، علمني دعاءً أدعو به في صلاتي، فيُعلِّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول: ((اللهم أني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني، إنك أنت الغفور الرحيم)). متفق عليه.

١٢- وعمر رضي الله عنه يطلب من الرسول صلى الله عليه وسلم أن يستغفر له، فيقول: يا رسول الله، استغفر لي. متفق عليه.

١٣- وأبو هريرة رضي الله عنه يقول: "إني لأستغفرُ الله، وأتوب إليه، كل يوم ألف مرة، وذلك على قدر ديتي، وكان يقول لغلمان الكتّاب قولوا: اللهم اغفر لأبي هريرة، فيؤمّن على دعائهم". رواه مسلم.

فنبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان كثير الاستغفار، لا يَدَع وقتاً يمر عليه دون ذكره لله عز وجل واستغفاره كمانطق به الآيات والآحاديث النبوية ، حتى لفطمة الزهراء رضي الله عنها عن الخدم، ومع أنه قد غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فهو العبد الشكور، والنبي الشاكر، والرسول الحامد، فالإستغفار مفتاح كلّ شيئ كماتعلّم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

فقطب الإرشاد عبد الله الحداد رضي الله عنه إختار في راتبه كثيرا من الإستغفار في المواطن لنيل هذه الدرجة الرفيعة له ولمريده الى يوم القيمة .

وهذا الراتب لايحتاج للقرائة الإجازة كماعليه مشائخنا في المليبار، على قانون الإجازة ولذا كان العوام في المليبار يداومون على هذا الراتب

من غير إجازة ، نعم انّ هذا الراتب استقرّ أوّلا وظيفةً يوميةً في محلات المليبار سيدُنا قطبُ الزمان العلوي الممبرمي رضي الله عنه كماعليه العالم التاريخيّ / محمد علي المسليار النليكوتي المليباري الهندي ، ثم بإجازته إنتشر الراتب الحداد في المليبار، من غير ذكر السند، لأنّ كثيرامن المشائخ في المليبار كالعلامة الوليّ / بَابٌّ المسليار الجفنيّ المليباري والعلامة الشيخ الوليّ / أبوبكر المسليار الككّدبرمي المليباري، وبحر العلوم شيخ شيخنا / محمد المسليار الكرنكفاري المليباري والبحر العلوم شيخ شيخنا / زين بن علي حسن المخدومي المليباري الهندي كلهم يجيزون لمريدهم وطلبتهم إجازة الراتب الحداد بلا ذكر السند، وأكثر المشائخ في المليبار ليس عندهم السند المتصل الى قطب الإرشاد عبد الله الحداد رضي الله عنهم، لكن الإجازة أحسن الأحوال وعليه شيخنا / الشيخ ابوبكر بن أحمد المليباري الهندي، مفتي الديار الهندية ، لأنّه حفظه الله، أخذ إجازة الحداد سنة ١٩٩١ ، عن حفيد قطب الإرشاد عبد الله الحداد ، الشيخ أحمد مشهور بن طه الحداد (١٣٢٥ - ١٤١٦ هـ)، وهوالشيخ

أحمد بن طه بن علي بن عبد الله بن طه بن عبد الله بن طه بن عمر بن علوي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علوي بن أحمد الحداد بن أبي بكر بن أحمد مسرفة بن محمد بن عبد الله بن الفقيه أحمد بن عبد الرحمن بن علوي عم الفقيه المقدم بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن أحمد المهاجر بن عيسى بن محمد النقيب بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن الإمام علي بن أبي طالب، والإمام علي زوج فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم فهو الحفيد ٣٦ لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ، وتوفي عصر يوم الأربعاء الرابع عشر من شهر رجب سنة ١٤١٦ هـ (١٩٩٥ م) ، ونقل جثمانه إلى مكة المكرمة للصلاة عليه في الحرم المكي فجر يوم الخميس الخامس عشر من شهر رجب سنة ١٤١٦ هـ، حيث دفن في مقبرة المعلاة في حوطة السادة العلويين .

فالمداومة على هذا الراتب سبب لنيل شفاعته رضي الله عنه في الدنيا والآخرة .

ولعلّ الحكمة السرّية إضافة هذه الأذكار قبيل التهليل بقولنا : أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ رَبَّ الْبَرَايَا ، أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ مِنَ الْخَطَايَا [أربعًا]، إشعارا على فضيلة التهليل، ومزيّةُ الإستغفار مقدّمٌ على أذكار الله تعالى كمايناسب إسراع الإستغفارعقب الصلاة،فزيادة العدد الى الأربعة دلالة على فضيلة التهليل ، وتطهير القلوب قبل شروع الى التهليل، وهذه الأمور كلّها أركان لإستقرار لفظة "اللّٰه " في القلب ، ولذا كان العارفون محرّكين القلب الى يمين والى شمال بقولهم" لَا إِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ " ، فيبتدئون التهليل من يمين القلب عند ذكر " لَا إِلٰهَ " وينتهون الى شمال القلب بقول " اِلَّا اللّٰهُ " ، فنوع هذا التهليل ومنهجه كمن يسلى سيفه من غلافه ويقطع به على شيئ ، فهذا المهلّل يسلى السيف بعدم الإلهية مقرّا ب" الاّ الله " ويقطع على شمال القلب مع الإقرار ضمنيا، لتطهير القلب، فيصل الى مرتبة فَلاَشيئَ الاّ اللّٰهُ، وكم من علماء اهل الطريقة والحقيقة يلفّظون هذا التهليل من صميم قلوبهم، فلا نسمع لفظة "الا الله " أو " لفظة " الله " ، فهذه العادات عادات أهل الطرائق الموصلة الى الله تعالى ، هذا .

لَا إِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ لَا إِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ .

[٢٥/٥٠/١٠٠/١٠٠٠].

ولهذا الذكر فضل كبير على المسلم، وهو القول الذي يثبت الله به قلب المؤمن على إيمانه بالله عز وجل وقد وردت في هذا الفضل أحاديث كثيرة منها ما يلي: -

العتاقة الكبرى والصغرى

قراءةُ الصمدية ألفَ مرة، ويسمونها العتاقة الكبرى، أو التهليل سبعين ألف مرة، وتُسمى العتاقة الصغرى .

الكبرى : -

وقد روى البزّار أن النبي صلى الله عليه وسلم ـ قال: "مَن قرأَ (قُل هوَ اللّٰهُ أحدٌ) مائة ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله،ونادى مناد من قبل الله تعالى في سماواته وأرضه: ألا إن فلانا عَتيق الله".

قال الامام الصاوي في حاشيته على الجلالين : هي عتاقة من النار بشرط ألا يكون عليه حقوق العباد أصلاً،أو عليه وهو عاجز عن أدائها، أما من قَدَر عليها فهو كالمُسْتهزئ بربِّه.حاشية الصاوي على الجلالين .

ونقل الشيخ الحِفْني عن الشيخ العياشي أنَّ مَن قرأها مائة ألف مرة كُفِّرت صغائره وكبائره " ـ مصباح الظلام .

الصغرى : -

تهليل ٧٠,٠٠٠

وفي الشرواني على تحفة المحتاج في شرح المنهاج : (قَوْلُهُ لِمَحْضِ الذِّكْرِ) أَيْ كَالتَّهْلِيلِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَرَّةٍ الْمَشْهُورُ بِالْعَتَاقَةِ الصُّغْرَى . اهـ ١٥٨/٦ .

فضائل لا إله إلاَّ الله (التهليل)

إنَّ كلمة التوحيد: لا إله إلاّ الله، هي أصل الدين وأساسه ورأس أمره، وفضائل هذه الكلمة وموقعها من الدين فوق ما يصفُه الواصفون ويعرفه العارفون شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالمَلاَئِكَةُ وَأُولُو

العِلْمِ قَائِماً بِالقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ . ولهذا فإنَّ لهذه الكلمة الجليلة فضائلَ عظيمةً، وفواضلَ كريمةً، ومزاياً جمّةً، لا يُمكن لأحد استقصاؤها، ومما ورد في فضل هذه الكلمة في القرآن الكريم أنَّ الله - تبارك وتعالى - جعلها زبدةَ دعوة الرسل، وخلاصةَ رسالاتهم، قال الله - تعالى -:وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ أنه لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ سورة الأنبياء، الآية: (٢٥)

وقال تعالى: وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ سورة النحل، الآية: (٣٦) ، وقال - تعالى - في أول سورة النحل: يُنَزِّلُ المَلاَئِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ أنه لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاتَّقُونِ سورة النحل، الآية: (٢).

وهذه الآية هي أول ما عدّد الله على عباده من النعم في هذه السورة، فدلّ ذلك على أنَّ التوفيق لذلك هو أعظم نعم الله تعالى التي أسبغها على عباده كما قال - سبحانه -: وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً [لقمان : ٢٠] قال مجاهد: «لا إله إلا الله» رواه ابن جرير في تفسيره .

وقال سفيان بن عيينة: «ما أنعم الله على عبد من العباد نعمةً أعظم من أن عرَّفهم لا إله إلا الله. ذكره ابن رجب في ((كلمة الإخلاص)) .

ومن فضائلها: أنَّ الله وصفها في القرآن بأنَّها الكلمة الطيّبة، قال الله تعالى: لَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ [إبراهيم : ٢٤] وهي القول الثابت في قوله تعالى: يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ [إبراهيم : ٢٧] ومن فضائلها: أنَّها العروة الوثقى التي من تمسّك بها نجا، ومن لم يتمسّك بها هلك، قال تعالى: فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [البقرة : ٢٥٦] وقال تعالى: وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ [لقمان : ٢٢] .

ومن فضائلها: أنَّها الكلمة الباقية التي جعلها إبراهيم الخليل عليه السلام في عقبِه لعلهم يرجعون، قال الله - تعالى -: وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ

لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ (٢٦) إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ (٢٧) وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ [الزخرف : ٢٦ - ٢٨] وهي كلمة التقوى التي ألزمها الله أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا أحقَّ بها وأهلَها، قال الله - تعالى -: إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا [الفتح : ٢٦]

روى أبو إسحاق السبيعي، عن عمرو بن ميمون قال: ما تكلّمَ الناس بشيء أفضل من لا إله إلا الله، فقال سعد بن عياض: «أتدري ما هي يا أبا عبد الله؟ هي والله كلمة التقوى ألزمها الله أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، وكانوا أحقّ بها وأهلَها رضي الله عنهم. رواه الطبراني في الدعاء .

ومن فضائل هذه الكلمة: أنَّها منتهى الصواب وغايته، قال الله تعالى: يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا [النبأ : ٣٨] روى علي بن طلحة، عن ابن عباس -

رضي الله عنهما - في قوله تعالى: ؟إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَاباً أنَّه قال: «إلا من أذنَ له الربّ عز وجل بشهادة أن لا إله إلا لله، وهي منتهى الصواب. رواه الطبراني في الدعاء .

وقال عكرمة: «الصواب: لا إله إلا الله. رواه الطبراني في الدعاء .

ومن فضائل هذه الكلمة: أنَّها أفضل الحسنات، قال الله - تعالى -: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ [النمل : ٨٩] وقد ورد عن ابن مسعود، وابن عباس، وأبي هريرة، وغيرهم: أنَّ المراد بالحسنة: «لا إله إلا الله. الدعاء للطبراني . وعن عكرمة - رحمه الله - في قول الله عز وجل: ؟مَن جَاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ خَيرٌ مِنْهَا؟ قال: «قول: لا إله إلا الله. قال: له منها خير، لأنَّه لا شيء خير من لا إله إلا الله. (أورده ابن البنا في ((فضل التهليل وثوابه الجزيل)) (ص:٧٤). وقد ثبت في المسند وغيره عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله عَلّمني عملاً يُقرّبني من الجنة ويُباعدني من النار. فقال: «إذا عملتَ سيّئةً فاعمل حسنةً فإنَّها عشر أمثالها». قلت:

يا رسول الله، أَفَمِنَ الحسنات لا إله إلا الله؟ قال: «نعم هي أحسن الحسنات. المسند .

ومن فضائلها: أنَّها أفضلُ الأعمال وأكثرُها تضعيفاً، وتَعدِلُ عِتقَ الرِّقاب، وتكون لقائلها حِرزًا من الشيطان، كما في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملكُ وله الحمدُ وهو على كلِّ شيء قديرٌ في يوم مائة مرّة كانت له عِدْل عشرِ رقاب، وكُتب له مائة حسنة، ومُحي عنه مائة سيّئة، ولم يأت أحدٌ بأفضل مما جاء به، إلا أحدٌ عملَ أكثرَ من ذلك.اهـ صحيح البخاري ، وصحيح مسلم .

وفيهما - أيضاً - عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من قالها عشرَ مرات كان كمن أَعتقَ أربعة أنفس من وَلَدِ إسماعيل. صحيح البخاري وصحيح مسلم .

ومن فضائلها:

أنَّها أفضل ما قاله النبيّون، لما ثبت في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنَّه قال: «أفضل ما قلتُ أنا والنبيّون عشيةَ عَرَفَةَ: لا إله

إلا الله وحده لا شريك له، له الملكُ وله الحمدُ وهو على كلِّ شيء قدير. (أخرجه الطبراني في الدعاء ، وفي لفظ: «خيرُ الدعاءِ دعاءُ يوم عرفة، وخيرُ ما قلته أنا والنبيُّون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملكُ وله الحمدُ وهو على كلِّ شيء قدير. أخرجه الترمذي في السنن ، من حديث عبد الله بن عمرو. وحسنه الحذاق، وقال: الحديث ثابت بمجموع هذه الشواهد.اهـ

ومن فضائلها: أنَّها ترجحُ بصحائف الذنوبِ يوم القيامة كما في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - المُخرَّج في المسند، وسنن النسائي، والترمذي، وغيرهما بإسناد جيّد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنَّه قال: «يُصاح برجل من أمّتي على رؤوس الخلائق يوم القيامةِ، فيُنشرُ له تسعةٌ وتسعون سِجِلاً، كلُّ سِجِلٍّ منها مدّ البصر، ثم يقول الله تبارك وتعالى له: أَتُنكر من هذا شيئا؟ فيقول: لا يا ربّ. فيقول عز وجل: أَلَكَ عُذر أو حسنة؟ فيهاب الرجل فيقول: لا يا رب. فيقول عز وجل: بلى إنَّ لك عندنا حسنة، وإنّه لا ظلم عليك، فتُخرجُ له بطاقة فيها: أشهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا عبده

ورسوله، فيقول: يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السِجِلاَّت؟ فيقول عز وجل: إنَّك لا تُظلم، قال: فتُوضَع السجلات في كِفَّة والبطاقة في كِفَّة، فطاشت السِجِلاَّت وثقُلت البطاقة. المسند ، سنن الترمذي ، سنن ابن ماجه ، وصححه الحذاق في صحيح الجامع .

ولا ريب أنَّ هذا قد قام بقلبه من الإيمان ما جعل بطاقته التي فيها لا إله إلا الله تطيش بتلك السِجلاّت، إذ الناس متفاضلون في الأعمال بحسب ما يقوم بقلوبهم من الإيمان، وإلا فكم من قائل لا إله إلا الله لا يحصل له مثل هذا لضعف إيمانه بها في قلبه، فقد ورد في الصحيحين من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنَّه قال: «يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن شعيرةٍ من خير، ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن برّة من خير ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير. صحيح البخاري ، وصحيح مسلم ، فدلّ ذلك على أنَّ أهل لا إله إلا الله متفاوتون فيها بحسب ما قام في قلوبهم من إيمان.

ومن فضائل هذه الكلمة: أنَّها لو وُزِنت بالسموات والأرض رجحت بهنّ كما في المسند عن عبد الله بن عمرو، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «أنَّ نوحاً قال لابنه عند موته: آمُرُك بلا إله إلا الله، فإنَّ السموات السبع والأرضين السبع لو وُضعت في كفة، ووُضعت لا إله إلا الله في كفة رجحت بهنّ لا إله إلا الله، ولو أنَّ السموات السبع في حلقة مبهمة لقصمتهنّ لا إله إلا الله». المسند ، وصححه الحذاق.

ومن فضائلها: أنَّها ليس لها دون الله حجاب، بل تخرق الحُجب حتى تصل إلى الله عز وجل، ففي الترمذي بإسناد حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنَّه قال: «ما قال عبدٌ لا إله إلا الله مخلصاً إلا فُتحت له أبواب السماء حتى تُفضي إلى العرش ما اجتَنَب الكبائر». سنن الترمذي ، وحسنه في صحيح الجامع.

ومن فضائلها: أنَّها نجاةٌ لقائلها من النار، ففي صحيح مسلم: أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم سمع مؤذِّناً يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، فقال: «خرج من النار». صحيح مسلم .

وفي الصحيحين من حديث عِتبان رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنَّه قال: «إنَّ الله حرّم على النار من قال: لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله. صحيح البخاري ، وصحيح مسلم.

ومن فضائل هذه الكلمة: أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم جعلها أفضل شُعب الإيمان، ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الإيمان بضع وسبعون شعبة، أعلاها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق. صحيح البخاري وصحيح مسلم .

ومن فضائلها: أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أنَّها أفضلُ الذِّكر كما في الترمذي وغيره من حديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أفضل الذِّكر: لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء: الحمد لله. سنن وحسنه في صحيح الجامع .

ومن فضائلها: أنَّ من قالها خالصاً من قلبه يكون أسعد الناس بشفاعة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يوم القيامة، كما في الصحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنَّه قال: قيل: يا رسول الله من

أَسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحدٌ أول منك لما رأيت من حِرصك على الحديث، أَسعدُ الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه أو نفسه. صحيح البخاري .

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ: قَالَ مُوسَى ، يَا رَبِّ ، عَلِّمْنِي شَيْئًا ، أَذْكُرُكَ بِهِ ، وَأَدْعُوكَ بِهِ ، قَالَ : يَا مُوسَى ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، قَالَ مُوسَى : يَا رَبِّ ، كُلُّ عِبَادَكَ يَقُولُ هَذَا ، قَالَ : قُلْ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، قَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، إِنَّمَا أُرِيدُ شَيْئًا تَخُصُّنِي بِهِ ، قَالَ : يَا مُوسَى ، لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ ، وَعَامِرُهُنَّ غَيْرِي ، وَالأَرَضِينَ السَّبْعِ فِي كِفَّةٍ ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ فِي كِفَّةٍ ، مَالَتْ بِهِنَّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ. أخرجه النسائي وابن حبان والحاكم وصححاه أخرجه أبو يعلى ، والحاكم ، وابن حبان ، وأبو نعيم فى الحلية وجامع الأحاديث والمسند الجامع وكشف الخفاء - ومجمع الزوائد .

عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَيْسَ عَلَى أَهْلِ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْشَةٌ فِي قُبُورِهِمْ ، وَلا مَنْشَرِهِمْ ، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَهُمْ يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ ، وَيَقُولُونَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ. المعجم الأوسط ، المعجم الكبير للطبراني ، مجمع الزوائد، موسوعة التخريج ،الطبراني في معجمه الأوسط والترغيب والترهيب .

الفوائد من هذا الذكروالتهليل

(فائدة) قال ابن عربي : أوصيك أن تحافظ على أن تشتري نفسك من الله بعتق رقبتك من النار بأن تقول لا إله إلا الله سبعين ألف مرة فإن الله يعتق رقبتك أو رقبة من تقولها عنه بها ورد به خبر نبوي وأخبرني أبو العباس القسطلاني بمصر أن العارف أبا الربيع المالقي كان على مائدة وقد ذكر هذا الذكر عليها صبي صغير من أهل الكشف فلما مد يده للطعام بكى فقيل : ما شأنك قال : هذه جهنم أراها وأمي فيها فقال المالقي في نفسه : اللهم إني قد جعلت هذه التهليلة عتق أمه من النار فضحك الصبي وقال : الحمد لله الذي

خرجت أمي منها وما أدري سبب خروجها قال المالقي : فظهر لي صحة الحديث قال ابن عربي : وقد عملت أنا على ذلك ورأيت بركته. فيض القدير ، ونقله الامام عبد الشعراني في كتابه البحر المورود، وأقره .

وَأَمَّا الْقِرَاءَةُ عَلَى الْقَبْرِ فَقَدْ نَصَّ ابْنُ رُشْدٍ فِي الْأَجْوِبَةِ وَابْنُ الْعَرَبِيِّ فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ وَالْقُرْطُبِيِّ فِي التَّذْكِرَةِ عَلَى أَنَّ الْمَيِّتَ يَنْتَفِعُ بِالْقِرَاءَةِ قُرِئَتْ عَلَى الْقَبْرِ أَوْ فِي الْبَيْتِ أَوْ فِي بِلَادٍ إلَى بِلَادٍ وَوُهِبَ الثَّوَابُ ا هـ مَحَلُّ الْحَاجَةِ مِنْهُ .

وَقَالَ ابْنُ الشَّاطِّ وَمَا قَالَهُ فِي هَذَا الْفَرْقِ صَحِيحٌ نَعَمْ قَالَ ابْنُ الْحَاجِّ فِي الْمَدْخَلِ مَنْ أَرَادَ وُصُولَ قِرَاءَتِهِ بِلَا خِلَافٍ فَلْيَجْعَلْ ذَلِكَ دُعَاءً بِأَنْ يَقُولَ اللَّهُمَّ أَوْصِلْ ثَوَابَ مَا أَقْرَأُ إلَى فُلَانٍ ا هـ كَمَا فِي حَاشِيَةِ الرَّهُونِيِّ وَكَنُونٍ قَالَ الرَّهُونِيُّ وَالتَّهْلِيلُ الَّذِي قَالَ فِيهِ الْقَرَافِيُّ يَنْبَغِي أَنْ يَعْمَلَ هُوَ فِدْيَةُ لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ سَبْعِينَ أَلْفِ مَرَّةٍ حَسْبَمَا ذَكَرَهُ السَّنُوسِيُّ وَغَيْرُهُ هَذَا الَّذِي فَهِمَهُ مِنْهُ الْأَئِمَّةُ اُنْظُرْ الْحَطَّابَ هُنَا أَيْ فِي بَابِ الْجَنَائِزِ

وَمُصْطَفَى الرَّمَاصِيَّ فِي بَابِ الْإِجَارَةِ .اهـ أنوار البروق في أنواع الفروق

وقد ثبت أن الجرس مزامير الشيطان والذي أوصيك به أن تحافظ على أن تشتري نفسك من الله بعتق رقبتك من النار بأن تقول لا إله إلا الله سبعين ألف مرّة فإن الله يعتق رقبتك بها من النار أو رقبة من تقولها عنه من الناس ورد في ذلك خبر نبوي ولقد أخبرني أبو العباس أحمد بن علي بن ميمون بن أبو التوزري عرف القسطلاني بمصر قال في هذا الأمر أن الشيخ أبا الربيع الكفيف المالقي كان على مائدة طعام وكان قد ذكر هذا الذكر وما وهبه لأحد وكان معهم على المائدة شاب صغير من أهل الكشف من الصالحين فعندما مد يده إلى الطعام بكى فقال له الحاضرون ما شأنك تبكي فقال هذه جهنم أراها وأرى أمي فيها وامتنع من الطعام فأخذ في البكاء قال الشيخ أبو الربيع فقلت في نفسي اللهمّ إنك تعلم أني قد هللت بهذه السبعين ألفاً وقد جعلتها عتق أمّ هذا الصبيّ من النار هذا كله في نفسي فقال الصبيّ الحمد لله أرى أمي قد خرجت من النار وما أدري ما سبب

خروجها وجعل الصبيّ يبتهج سروراً وأكل مع الجماعة قال أبو الربيع فصح عندي هذا الخبر النبوي بكشف هذا الصبيّ وصح عندي كشف هذا الصبيّ بالخبر . الفتوحات المكية .

(أَوْ يُصَلِّي رَكْعَةَ كَذَا أَوْ يُسَبِّحَ أَوْ يُهَلِّلَ) نَحْوَ سَبْعِينَ أَلْفًا كَمَا هُوَ الْمُتَعَارَفُ بِنَاءً عَلَى مَا نُقِلَ عَنْ مُحْيِي الدِّينِ بْنِ الْعَرَبِيِّ وَالَّذِي أُوصِيك بِهِ عَلَى أَنْ تُحَافِظَهُ عَلَى أَنْ تَشْتَرِيَ نَفْسَك مِنْ اللَّهِ بِعِتْقِ رَقَبَتِك مِنْ النَّارِ بِأَنْ تَقُولَ لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ سَبْعِينَ أَلْفَ مَرَّةٍ فَإِنَّ اللَّهَ يُعْتِقُ بِهَا رَقَبَتَك مِنْ النَّارِ أَوْ رَقَبَةَ مَنْ يَقُولُهَا مِنْ النَّاسِ . وَرَدَ فِي ذَلِكَ خَبَرٌ نَبَوِيٌّ وَلَقَدْ أَخْبَرَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَسْطَلَّانِيُّ أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا الرَّبِيعِ الْمَالِقِيَّ كَانَ عَلَى مَائِدَةِ طَعَامٍ ، وَكَانَ قَدْ ذَكَرَ هَذَا الذِّكْرَ ، وَكَانَ عَلَى الْمَائِدَةِ شَابٌّ صَغِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكَشْفِ فَعِنْدَمَا مَدَّ يَدَهُ إلَى الطَّعَامِ بَكَى وَقَالَ لِأَنِّي رَأَيْت أُمِّي فِي جَهَنَّمَ قَالَ أَبُو الرَّبِيعِ فَوَهَبْت فِي نَفْسِي هَذَا التَّوْحِيدَ لِإِعْتَاقِ أُمِّهِ فَقَالَ الصَّبِيُّ الْحَمْدُ لِلَّهِ قَدْ خَرَجَتْ مِنْ النَّارِ مَسْرُورَةً فَأَكَلَ فَقَالَ أَبُو الرَّبِيعِ فَصَحَّ عِنْدِي هَذَا الْخَبَرُ النَّبَوِيُّ وَكَشْفُ هَذَا الصَّبِيِّ فَمِثْلُ هَذَا الْخَبَرِ وَإِنْ ضَعِيفًا لَكِنْ يَجُوزُ الْعَمَلُ بِهِ

فِي فَضَائِلِ الْأَعْمَالِ سِيَّمَا فِي تَأْيِيدِ نَصٍّ وَلَمْ يُخَالِفْ الْقِيَاسَ وَلِهَذَا وَقَعَ فِي عَمَلِ بَعْضٍ وَوَصَايَاهُ كَمُلَّا خُسْرو وَابْنِ الْكَمَالِ وَوَقَعَ فِي مِشْكَاةِ الْأَنْوَارِ وَفِي بَعْضِ مُصَنَّفَاتِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبِسْطَامِيِّ وَأَيْضًا بَعْضُ الثِّقَةِ عَنْ بَعْضِ كُتُبِ عَلِيٍّ الْقَارِي فَالْأَوْلَى أَنْ يَأْتِيَ ذَلِكَ لِنَفْسِهِ أَوْ لِغَيْرِهِ لَكِنْ بِلَا أُجْرَةٍ وَلَوْ أُعْطِيَ عَلَى طَرِيقِ الصِّلَةِ بِلَا عَقْدٍ لَجَازَ لَكِنْ الْأَوْلَى عَدَمُهُ أَيْضًا ، لِأَنَّ ذَلِكَ قَدْ يَكُونُ مُتَعَارَفًا وَالْمَعْرُوفُ عُرْفًا كَالْمَشْرُوطِ شَرْطًا (أَوْ يُكَبِّرُ أَوْ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُعْطَى ثَوَابَهُ) أَيْ ثَوَابَ كُلِّ وَاحِدٍ مِمَّا ذُكِرَ (لِلْمُعْطِي) مِنْ الْوَقْفِ أَوْ مِنْ مَالِهِ (أَوْ لِأَحَدِ أَبَوَيْهِ) أَبَوَيْ الْوَاقِفِ أَوْ أَبَوَيْ مُطْلَقِ الْمُعْطِي .اهـ بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية ٤٥٩/٢.

وحكى أيضاً فيه عن الشيخ أبي زيد القرطبي قال: سمعت في بعض الآثار أن من قال: لا اله إلا الله سبعين ألف مرة كانت له فداء من النار، فعملت على ذلك رجاء بركة الوعد فعملت منها لأهلي وعملت منها أعمالاً ادخرتها لنفسي وكان إذ ذاك يبيت معنا شاب يقال إنه

يكاشف في بعض الأوقات بالجنة والنار، وكانت الجماعة ترى له فضلاً على صغر سنه، وكان في قلبي منه شيء، فاتفق أن استدعانا بعض الإخوان إلى منزله، فنحن نتناول الطعام والشاب معنا إذ صاح صيحة منكرة، واجتمع في نفسه وهو يقول: يا عم هذه أمي في النار، وهو يصيح بصياح عظيم لا يشك من سمعه أنه عن أمر، فلما رأيت ما به من الانزعاج قلت في نفسي اليوم أجرب صدقه فألهمني الله السبعين ألفاً، ولم يطلع على ذلك أحد إلا الله، فقلت في نفسي: الأثر حق، والذين رووه صادقون: اللهم إن السبعين ألفاً فداء هذه المرأة أمّ هذا الشاب، فما استتمت الخاطر في نفسي إلا أن قال: يا عمّ ها هي أخرجت الحمد لله. إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد .

وقال أبو العباس أحمد القسطلاني سمعت الشيخ أبا عبد الله القرشي يقول سمعت أبا زيد القرطبي يقول في بعض الآثار أن من قال لا إله إلا الله سبعين ألف مرة كانت فداءه من النار فعملت ذلك رجاء بركة الوعد ففعلت منها لأهلي وعملت أعمالا ادخرتها لنفسي وكان إذ ذاك يبيت معنا شاب يكاشف بالجنة والنار وكانت الجماعة ترى له

فضلا على صغر سنه وكان في قلبي منه شيء فاتفق أن استدعانا بعض الإخوان إلى منزله فنحن نتناول الطعام والشاب معنا إذ صاح صيحة منكرة واجتمع في نفسه وهو يقول يا عم هذه أمي في النار ويصيح بصياح عظيم لا شك من سمعه أنه عن أمر فلما رأيت ما به من الانزعاج قلت اليوم أجرب صدقه فألهمني الله تعالى السبعين ألفا ولم يطلع على ذلك إلا الله تعالى فقلت في نفسي الأثر حق والذين رووه لنا صادقون اللهم أن هذه السبعين ألفا فداء أم هذا الشاب من النار فما استتممت هذا الخاطر في نفسي إن قال يا عم هذه أمي أخرجت من النار والحمد لله فحصل عندي فائدتان امتحاني لصدق الأثر وسلامتي من الشاب وعلمي بصدقه. اهـ المستطرف ،المجالس السنية شرح الأربعين ، شرح راتب الحداد ،جامع كرامات الأولياء ،الارشاد للامام اليافعي

وقال ابن تيمية الحراني نفسه : وَسُئِلَ : عَمَّنْ " هَلَّلَ سَبْعِينَ أَلْفَ مَرَّةٍ وَأَهْدَاهُ لِلْمَيِّتِ يَكُونُ بَرَاءَةً لِلْمَيِّتِ مِنْ النَّارِ " حَدِيثٌ صَحِيحٌ ؟ أَمْ لَا ؟ وَإِذَا هَلَّلَ الْإِنْسَانُ وَأَهْدَاهُ إلَى الْمَيِّتِ يَصِلُ إلَيْهِ ثَوَابُهُ أَمْ لَا ؟ .

فَأَجَابَ : إذَا هَلَّلَ الْإِنْسَانُ هَكَذَا : سَبْعُونَ أَلْفًا أَوْ أَقَلَّ أَوْ أَكْثَرَ . وَأُهْدِيَتْ إلَيْهِ نَفَعَهُ اللَّهُ بِذَلِكَ وَلَيْسَ هَذَا حَدِيثًا صَحِيحًا وَلَا ضَعِيفًا . وَاَللَّهُ أَعْلَمُ .اهـ مجموع الفتاوى .

سُئِلَ: عَمَّنْ {هَلَّلَ سَبْعِينَ أَلْفَ مَرَّةٍ، وَأَهْدَاهُ لِلْمَيِّتِ، يَكُونُ بَرَاءَةً لِلْمَيِّتِ مِنْ النَّارِ} حَدِيثٌ صَحِيحٌ؟ أَمْ لَا؟ وَإِذَا هَلَّلَ الْإِنْسَانُ وَأَهْدَاهُ إلَى الْمَيِّتِ يَصِلُ إلَيْهِ ثَوَابُهُ، أَمْ لَا؟ الْجَوَابُ: إذَا هَلَّلَ الْإِنْسَانُ هَكَذَا: سَبْعُونَ أَلْفًا، أَوْ أَقَلَّ، أَوْ أَكْثَرَ. وَأُهْدِيَتْ إلَيْهِ نَفَعَهُ اللَّهُ بِذَلِكَ، وَلَيْسَ هَذَا حَدِيثًا صَحِيحًا، وَلَا ضَعِيفًا. وَاَللَّهُ أَعْلَمُ.اهـ الفتاوى الكبرى .

وفي الشرواني: (قَوْلُهُ لِمَحْضِ الذِّكْرِ) أَيْ كَالتَّهْلِيلِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَرَّةٍ الْمَشْهُورِ بِالْعَتَاقَةِ الصُّغْرَى (قَوْلُهُ وَالدُّعَاءُ عَقِبَهُ) ظَاهِرُهُ أَنَّهُ شَرْطٌ لِصِحَّةِ الِاسْتِئْجَارِ لِلذِّكْرِ وَأَنَّهُ لَا يَقُومُ مَقَامَهُ نَحْوُ كَوْنِهِ عِنْدَ الْقَبْرِ (قَوْلُهُ بَعْدَهَا) أَيْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ (قَوْلُهُ جَائِزٌ إلَخْ) قَدْ يُؤْخَذُ مِنْهُ جَعْلُ ثَوَابِ ذَلِكَ أَوْ مِثْلِهِ فِي صَحِيفَةِ فُلَانٍ سم عَلَى حَجّ ا هـ رَشِيدِيٌّ وَفِي ع ش

(فَائِدَةٌ) وَقَعَ السُّؤَالُ عَمَّا يَقَعُ مِنْ الدَّاعِينَ عَقِبَ الْخَتَمَاتِ مِنْ قَوْلِهِمْ اجْعَلْ اللَّهُمَّ ثَوَابَ مَا قَرَأْت زِيَادَةً فِي شَرَفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَقُولُ وَاجْعَلْ مِثْلَ ثَوَابِ ذَلِكَ وَأَضْعَافَ أَمْثَالِهِ إلَى رُوحِ فُلَانٍ أَوْ فِي صَحِيفَتِهِ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ هَلْ يَجُوزُ أَمْ يَمْتَنِعُ لِمَا فِيهِ مِنْ إشْعَارِ تَعْظِيمِ الْمَدْعُوِّ لَهُ بِذَلِكَ حَيْثُ اعْتَنَى بِهِ فَدَعَا لَهُ بِأَضْعَافِ مَا دَعَا بِهِ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقُولُ الظَّاهِرُ الْجَوَازُ ؛ لِأَنَّ الدَّاعِيَ لَمْ يَقْصِدْ بِذَلِكَ تَعْظِيمًا لِغَيْرِهِ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بَلْ كَلَامُهُ مَحْمُولٌ عَلَى إظْهَارِ احْتِيَاجِ غَيْرِهِ لِرَحْمَتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَاعْتِنَاؤُهُ بِهِ لِلِاحْتِيَاجِ الْمَذْكُورِ وَلِلْإِشَارَةِ إلَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقُرْبِ مَكَانَتِهِ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى الْإِجَابَةُ بِالنِّسْبَةِ لَهُ مُحَقَّقَةٌ وَغَيْرُهُ لِبُعْدِ رُتْبَتِهِ عَمَّا أُعْطِيَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَتَحَقَّقُ الْإِجَابَةُ لَهُ ، بَلْ قَدْ لَا تَكُونُ مَظْنُونَةً فَنَاسَبَ تَأْكِيدَ الدُّعَاءِ لَهُ وَتَكْرِيرَ رَجَاءِ الْإِجَابَةِ ا هـ .

سمعت الشيخ أبا إسحاق إبراهيم بن طريف يقول لما حضرت الشيخ أبا الحسن بن غالب الوفاة قال لأصحابه اجتمعوا وهللوا سبعين ألف مرة

واجعلوا ثوابها لي فإنه بلغني أنها فداء كل مؤمن من النار قال فعملناها واجتمعنا عليها وجعلنا ثوابها له.اهـ نفح الطيب .

والحكمة بهذا العدد ما رواه عبد الرزاق: حدثنا يزيد بن هارون عن هشام عن الحسن في قوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها: قال بلغني أنه يحرق أحدهم في اليوم سبعين ألف مرة.اهـ عبد الرزاق في مصنفه .

وفي الاعانة: ومن ذكره سبعين ألف مرة في موضع خال عن الأصوات لا يسأل الله شيئا إلا أعطيه.اهـ إعانة الطالبين .

ولا يرد علينا مافي المدخل لابن الحاج: وقد تقدم الذكر جهرا وجماعة وما فيه ويحتجون على فعل ذلك بما حكي عن بعض الشيوخ من المتأخرين أنه رأى في منامه بعض الموتى في عذاب فذكر لا إله إلا الله سبعين ألف مرة ثم أهداها له فرآه في منامه بعد ذلك في هيئة حسنة فسأله عن ذلك فأخبره أنه غفر له بإهدائه له ثواب السبعين ألفا وهذا ليس فيه دليل من وجهين أحدهما أنه منام والمنام لا يترتب عليه حكم والثاني أنه إنما فعلها وحده في خاصة نفسه وأهدى له ثوابها ولم

يجمع لذلك الناس كما يفعلون في هذا الزمان من الشهرة حتى صار ذلك عندهم أمرا معمولا به ، أما لو فعل ذلك أحد في خاصة نفسه وأهدى ثوابه لمن شاء فلا يمنع لأنه قد فعل خيرا اهـ المدخل لابن الحاج . والحاصل :اذا هَلَّلَ الْإِنْسَانُ وَأَهْدَاهُ إلَى الْمَيِّتِ يَصِلُ إلَيْهِ ثَوَابُهُ وَأُهْدِيَتْ إلَيْهِ نَفَعَهُ اللَّهُ بِذَلِكَ ما نواه . ثمّ بعد الأذكار إقترن بإيصال الثواب والدعاء، فها نشرع الى المقصود ونقول إيصال الثواب الى الأموات مختصرةً في ضوء المذاهب الأربعة.

إهداء ثواب العمل الصالح للأموات عند المذاهب الأربعة

فقد أجمع أهل العلم على أن الصدقة والدعاء يصل إلى الميت نفعهما، ولم يشذ عن ذلك إلا المبتدعة الذين قالوا لا يصل إلى الميت شيء من الثواب إلا عمله أو المتسبب فيه.

والأخبار في ذلك ثابتة مشهورة في الصحيحين وغيرهما وقد ذكر مسلم في مقدمة صحيحه عن ابن المبارك أنه قال: (ليس في الصدقة خلاف).

واختلف أهل العلم فيما سوى ذلك من الأعمال التطوعية كالصيام عنه وصلاة التطوع وقراءة القرآن ونحو ذلك. وذهب أحمد وأبو حنيفة وغيرهما و أصحاب الشافعي إلى أن الميت ينتفع بذلك، وذهب مالك في المشهور عنه الشافعي إلى أن ذلك لا يصل للميت لكن الشافعي رجع عن هذا القول موافقة للجمهور.

واستدل الفريق الثاني بقوله تعالى: (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى) [النجم:٣٩] وبقوله صلى الله عليه وسلم: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث........" رواه مسلم.

فمذهب جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة ، أن إهداء ثواب العمل الصالح للأموات جائز، وأنه يصل إليهم بإذن الله تعالى، ويشهد لذلك قول الله تعالى: (وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلّاً

لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ) الحشر/١٠، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: (استغفروا لأخيكم، فإنه الآن يُسأل) رواه أبو داود.

وجاء في [الدر المختار وحاشيته لابن عابدين الحنفي]: "صرح علماؤنا في باب الحج عن الغير بأن للإنسان أن يجعل ثواب عمله لغيره صلاة أو صوماً أو صدقة أو غيرها".

وجاء في [مواهب الجليل] من كتب المالكية : "قال في التوضيح وإنما كانت هذه الأشياء كالصدقة والدعاء والإهداء عنه، أولى لوصولها إلى الميت من غير خلاف، بخلاف الحج، انتهى. وقال الشارح في الكبير: والدعاء جارٍ مجرى الصدقة".

وجاء في كتاب [المبدع في شرح المقنع] من كتب الحنابلة : "قال أحمد: الميت يصل إليه كل شيء من الخير للنصوص الواردة فيه، ولأن المسلمين يجتمعون في كل مصر، ويقرءون، ويهدون لموتاهم من غير نكير، فكان إجماعاً، وكالدعاء والاستغفار".

وذهب بعض فقهاء الشافعية إلى أن ثواب العمل الصالح لا يصل إلى الأموات، جاء في [فتاوى العز بن عبد السلام]: "من فعل طاعة لله

تعالى ثم أهدى ثوابها إلى حي أو ميت لم ينتقل ثوابها إليه، إذ (لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) النجم/ ٣٩. وهذا الامام سلطان العلماء العزّ رجع عن قوله المشهور كما قلتُ في كتابي " الأزهار الخالدية على الأذكار الشاذلية " .

وقوله القديم للعزّ : فإن شرع في الطاعة ناوياً أن يقع عن الميت لم يقع عنه إلا فيما استثناه الشرع، كالصدقة، والصوم، والحج" ، وهو قول ضعيف لايعول عليه في المذهب ،

وأما إذا اقترن العمل الصالح بالدعاء للأموات، فهو يصل اتفاقاً، فإن الدعاء ينفع الحي والميت إجماعاً، قال الخطيب الشربيني: "قال ابن الصلاح: وينبغي أن يقول: اللهم أوصل ثواب ما قرأنا لفلان فيجعله دعاء، ولا يختلف في ذلك القريب والبعيد، وينبغي الجزم بنفع هذا؛ لأنه إذا نفع الدعاء وجاز بما ليس للداعي فلأن يجوز بما له أولى، وهذا لا يختص بالقراءة بل يجري في سائر الأعمال" [مغني المحتاج].

وعليه، فإن ثواب العمل الصالح ينتفع به صاحبه بإذن الله تعالى، ويصل ثوابه إلى الميت كما هو عند الجمهور وإن اقترن بالدعاء له فيصل اتفاقاً، فالأولى أن يدعو صاحب العمل بإيصال الثواب للميت .

كلامُـهُ الذهــبيٌّ والجوهريّ

وللامام عبد الحداد رضي الله عنه الكلام الذهبي رضي الله عنه

١- قال العلامة أبو بكر (المشهور بالبكري) بن محمد شطا الدمياطي :

قال قطب الإرشاد سيدنا عبد الله بن علوي الحداد في النصائح: وليحذر من التخفيف المفرط الذي يعتاده كثير من الجهلة في صلاتهم للتراويح، حتى ربما يقعون بسببه في الإخلال بشئ من الواجبات مثل ترك الطمأنينة في الركوع والسجود، وترك قراءة الفاتحة على الوجه الذي لا بد منه بسبب العجلة، فيصير أحدهم عند الله لا هو صلى ففاز بالثواب ولا هو ترك فاعترف بالتقصير وسلم من الإعجاب. وهذه وما أشبهها من أعظم مكايد الشيطان لأهل الإيمان، يبطل عمل العامل منهم عمله مع فعله للعمل، فاحذروا من ذلك وتنبهوا له معاشر الإخوان.

وإذا صليتم التروايح وغيرها من الصلوات فأتموا القيام والقراءة والركوع والسجود والخشوع والحضور وسائر الأركان والآداب، ولا

تجعلوا للشيطان عليكم سلطانا فإنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون فكونوا منهم، إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون فلا تكونوا منهم.اهـ. الاعانة .

٢- قال العلامة أبو بكر (المشهور بالبكري) بن محمد شطا الدمياطي : قال سيدنا القطب الغوث سيدي الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: (واعلم) أسعدك الله أن يوم الجمعة سيد الأيام، وله شرف عند الله العظيم، وفيه خلق الله آدم عليه السلام، وفيه يقيم الساعة، وفيه يأذن لأهل الجنة في زيارته، والملائكة تسمي يوم الجمعة يوم المزيد لكثرة ما يفتح الله فيه من أبواب الرحمة، ويفيض من الفضل، ويبسط من الخير.

وفي هذا اليوم ساعة شريفة يستجاب فيها الدعاء مطلقا، وهي مبهمة في جميع اليوم، كما قاله الإمام الغزالي - رحمه الله - وغيره.

فعليك في هذا اليوم بملازمة الأعمال الصالحة، والوظائف الدينية، ولا تجعل لك شغلا بغيرها إلا أن يكون شغلا ضروريا لا بد منه، فإن هذا اليوم للآخرة خصوصا، وكفى بشغل بقية الأيام بأمر الدنيا

غبنا وإضاعة. وكان ينبغي للمؤمن أن يجعل جميع أيامه ولياليه مستغرقة بالعمل لآخرته، فإذا لم يتيسر ذلك وعوقته عنه أشغال دنياه فلا أقل له من التفرغ في هذا اليوم لأمور الآخرة.اهـ. الاعانة .

٣- قال العلامة أبو بكر (المشهور بالبكري) بن محمد شطا الدمياطي : قال سيدنا الحبيب عبد الله بن علوي الحداد في نصائحه الدينية: وإياك والمن بالصدقة على الفقراء، فقد ورد فيه وعيد شديد، ولا تطلب ممن تتصدق عليه مكافأة على الصدقة بنفع منه لك أو خدمة أو تعظيم، فإن طلبت شيئا من ذلك على صدقتك كان حظك ونصيبك منها. وقد كان السلف الصالح يكافئون الفقير على دعائه لهم عند التصدق عليه بمثل دعائه مخافة نقصان الثواب.اهـ اعانة .

٤- قال العلامة عبد الله بن سعيد بن محمد عبادي اللّحجي الحضرميّ الشحاري، ثم المراوعي، ثم المكي: قال سيدنا الحبيب عبد الله بن علوي الحدّاد في «النصائح» : حقيقة الزهد خروج حبّ الدنيا والرغبة فيها من القلب، وهوان الدنيا على العبد، حتّى يكون إدبارها وقلّة الشيء منها أحبّ إليه من ضدّه! وهذا من حيث الباطن، وفي الظاهر

يكون منزويا عنها ومتجافيا، اختيارا، مع القدرة عليها ويكون مقتصرا من سائر أمتعتها- مأكلا، وملبسا، ومسكنا وغير ذلك- على ما لا بدّ منه دون النعم والتمتع بشهواتها، انتهى. منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول .

٥- وفي الإمداد والإستمداد في ترجمة الإمام الحداد : قال: الكمال أربعة أجزاء: العلم، وبه يُعرَف حق الله تعالى. والعمل بالعلم، وهو القيام بأمر الله. والإخلاص في العلم والعمل، وهو تصفية ما لله. والبراءة من الحول والقوة، وهو الاعتماد على الله. فمن عرف حقَّ الله، وقام بأمر الله، وصفى ما لله، واعتمد على الله، فهو الإنسان المرتَضى، الولي لله المجتَبى.انتهى .

٦- وفي الإمداد والإستمداد في ترجمة الإمام الحداد : الدنيا على ثلاث طبقات: فدنيا فيها الثواب، وأخرى فيها الحساب، وثالثة فيها العذاب. فأما التي فيها الثواب: فهي التي تصل بواسطتها إلى الخير و تنجو بواسطتها عن قلع الشر، وهي مطية المؤمن ومزرعة الآخرة، وهي الكفاف عن الحلال. وأما التي فيها الحساب: فهي التي لا تشتغل

بسببها عن أداء مأمور ولا ترتكب في طلبها أمراً محظوراً، وهذه الدنيا فيها الحساب الطويل وأربابها هم الأغنياء الذين يسبقهم الفقراء إلى الجنة بنصف يوم وهو خمس مائة عام. وأما التي فيها العذاب: فهي التي تقطع عن أداء المأمورات و توقع في إرتكاب المحظورات، وهي زاد صاحبها إلى النار و مُدْرِجَته إلى دار البوار، وإليه الإشارة بما روي: ((إن الله يأمر بالدنيا إلى النار فتقول: أشياعي و أتباعي؟ فيقول سبحانه و تعالى: ألحِقُوا بها أشياعها و أتباعها، فيُلْحَقُون بها)).انتهى .

٧- وفي الإمداد والإستمداد في ترجمة الإمام الحداد : قال رضي الله عنه : يستدل على عمارة القلب واستنارته بثلاثة أشياء : الأول : خشية الله في الغيب . وعي أن تحجزه عن محارم الله ، حيث لا يراك إلا الله مع الأمن من الافتضاح عند الناس . والثاني : أن لا تبالي كيف تكون عند الخلق إذا كنت عند الله مرضياً. والثالث : أن لا تبالي بما ذهب من الدنيا إذا كان الدين سالماً . وأضداد هذه الأشياء تدل على خراب القلب وظلمته . انتهى .

٨- وفي الإمداد والإستمداد في ترجمة الإمام الحداد : قال : واطلب صفاء القلب واستنارته في ثلاثة أمور : الأول : قراءة القرآن بالتدبير والترتيل . الثاني : الذِّكْر لله مع الأدب والحضور . والثالث : القيام من الليل بقلب منكسر وجوارح خاشعة . واستعِنْ على هذه الثلاثة بثلاثة : بتخفيف المعدة من الطعام ، ومجانبة أهل الغفلة من الأنام ، والتفرغ عن أشغال دار الانصرام .انتهى .

٩- وفي الإمداد والإستمداد في ترجمة الإمام الحداد : قال رضي الله عنه : واعلم أن روح جميع العبادات ومعناها إنما هو الحضور مع الله فيها ، فمن خلت عبادته عن الحضور فعبادته هباءٌ منثور .

وقال : رُبَّ قليلٍ كَثَّرته النية ، ورُبَّ كثيرٍ قلَّلته النية . وقال : من لم تَصْفُ له الطاعات ، لم تصح له نيَّةٌ في المباحات .

وقال : راحت أعمار الناس بلا شيء ، وسَيَّبوا كل شيء ، وادعوا كل شيء،وفاتهم كل شيء.

وقال : الجَدُّ في الجِدِّ والحرمان في الكسل . وقال : لا تسابق من لا يسبق وإلا وقعت في ثلاث خصال : أنك لا تدركهم فيحصل عليك

التعب الشديد ، والفضيحة بين الناس ، والسقوط من منزلتك التي كنت عليها.انتهى .

١٠- وفي الإمداد والإستمداد في ترجمة الإمام الحداد : قال : استصحب في سفرك ثلاثة أشياء ؛ الخاء والطاء والصاد أي الخلق الحسن والطاعة والصدق فإنك إن استصحبتها في سفرك أنجحت.انتهى .

١١- من كلام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد رحمه الله آمين : تتم المحافظة على صحة الموالاة بحفظ أصول ثلاثة : الأول: محبة المولى وتستجلب بالفكر في الآيات والنعم وإدمان الذكر. الثاني: ترك ما يشغل عنه ولا يتم إلا بترك ملابسة الذنب ومخالطة الخلق إلا فيما لابد منه وهو ما يرجو الإنسان على فعله ثواباً ويخاف على تركه عقاباً. الثالث: لزوم ما يقرب منه؛ وكماله ترك المحرمات وأداء الواجبات والإكثار من القربات .

ومن كلامه : النائم يوقظ والغافل يذكر ومن لم يجدي فيه الإيقاظ ولا التذكير فإنما هو ميت وما أنت بمسمعٍ من في القبور.

وقال :- ما وجدنا الخير كله إلا في العلم ولولا العلم ما عرف العبد ربه ولا عرف كيف يعبده.

وقال عن حديث جبريل لما سأل عن الإسلام والإيمان والإحسان : الإسلام مجرد عملٍ فقط والإيمان مجرد علمٍ وتصديق والإحسان مشتركٌ بينهما.فالأول في الجوارح والثاني في القلب والثالث فيهما فالأول ظاهر الثاني، والثاني باطنه، والثالث خالصهما وهو الغاية من الإيمان والإسلام إذا اجتمعا صارا إحساناً.

وقال : في حديث ماء زمزم لما شرب له قال:- يعني من شربه لمرضٍ شفاه الله أو لجوعٍ أشبعه الله أو لحاجةٍ قضاها الله لأنها في الأصل للاستغاثة أعان الله بها إسماعيل عليه السلام وقد جربه كثيرٌ من الأئمة في المطالب فوجدوه صحيحاً من خبره عليه الصلاة والسلام ولكن يحتاج إلى نيةٍ وإخلاص ، ما هو لكل الناس . بشرى الفؤاد بترجمة الإمام الحداد للشيخ السيد علوي بن حسن الحداد المكي الحسيني .

١٢- من كلام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد رحمه الله آمين :

(١٥٠) وسئل عن قول الصوفيه: نور العقل ونور العلم ونور الحق

فهل هذه الأنوار أرواح مختلفة تحل في القلب أو لا شيء إلا نور العقل، ويكون هو كالمرآة ينتقش فيه أنوار العلوم والمعارف والواردات ويكون هو أصل الكل كناظر العين تنتقش فيه الأجرام فيفيد الناظر العلم بها.أفيدوا المشجون عن هذا السر المصون. انتهى كلام السائل على ما يتعلق بسؤاله.

فأجاب رضي الله عنه بقوله: الحمد لله وقفنا على السؤال المبارك، وهو دال من سائله على النجابة والتعطش لمعرفة الصواب والإصابة والإجابة والإستجابة، فيعلم السائل وفقه الله: أن تعدد الأنوار غير مستغرب وقوعه كثيراً من كلام أهل التصوف وغيرهم وإيجادها كذلك.

والحاصل أن بين هذه الثلاثة المذكور تغاير ما يقتضي التعدد، وارتفاع بعضها على بعض. كما تقول: نور البصر ونور البصيرة ونور السريرة، فيظهر التعدد التغاير. وفي نحو هذا المثال يقول القائل: السريرة هي البصيرة أو بينهما تغاير. فنقول: بينهما عموم وخصوص فالسريرة أعم والبصيرة أخص. ويطول الكلام في مثل ذلك. فقد ألف الإمام حجة

الإسلام كتاباً سماه: (مشكاة الأنوار) ذكر فيه الأنوار ومراتبها وأشياء كثيرة دقيقة من علوم الحق والحقيقة. والله أعلم وأحكم.انتهى النفائس العلوية في المسائل الصوفية .

١٣- من كلام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد رحمه الله آمين :

(١٥٣) وسئل أيضاً كيف ينبغي أن يقرأ ويرتب أحزاب سيدنا الشيخ أبي الحسن المذكور؟

فأجاب ـ أمتع الله به ـ بقوله: اعلم أنه ذكر بعض العارفين في حزب البحر: أنه ينبغي أن يرتب بعد كل صلاة.

وذكر بعضهم وأظنه ابن بنت الميلق وهو من مشايخ الشاذلية الجامعين: إنه ينبغي أن يقرأ حزب البر بعد صلاة الصبح. وهو الحزب الكبير للشيخ أبي الحسن وسماه الكيمياء الأكبر. وحزب النور بعد الظهر وحزب البحر بعد العصر وحزب التوحيد بعد المغرب وكلها للشيخ أبي الحسن. وحزب الحمد والشكر بعد العشاء وهو للشيخ أبي العباس المرسي تلميذ الشيخ ووارثه. نعم وينبغي أن يقرأ على أكمل الأحوال من الطهارة والإستقبال والخشوع وحضور القلب مع الله. فبذلك

يحصل المقصود من الإنتفاع وتنوير القلب. وأيضاً فيقدم عليها ما ورد بعد الصلوات عن الرسول صلى الله عليه وسلم من الآيات والأذكار والدعوات. فذلك ذكره المعتنون بهذا الشأن. والسر: في صدق التوجه وعلو الهمة وصفاء القصد.انتهى النفائس العلوية في المسائل الصوفية.

١٤- من كلام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد رحمه الله آمين :

قال رضي اللَّه عنه : سمعنا فيما بلغنا : إن للَّه ملائكة موكلين بخزائن أرزاق العباد، وإن للعبد في كل وقت رزقاً معلوماً، فإذا أطاع العبد ربه وأحسن له المعاملة أمر اللَّه الملائكة الموكلين بخزائن أرزاق العباد أن يعجلوا له من رزقه في الوقت الآتي ، مع رزقه في الوقت الحاضر ، فيتسع عليه رزقه فيه ، وإذا عصى وأساء المعاملة أمر الخَزَنة وقال : ادخروا رزق هذا له في الخزائن ، فيؤخر إلى الاستقبال ، ويبقى مقتراً عليه رزقه في الحال الحاضر.

ثم قال نفع اللَّه به : لعل المراد أن الرزق شئ مقدر معلوم ، على ما قسم للشخص بلا زيادة ولا نقصان ، وإنما يقدم ويؤخر بحسب معاملته لربه ، ولعل هذا في بعض الناس ، وبعضهم وسع عليه على

أي حال ، وبعضهم بالعكس .انتهى تثبيت الفؤاد بذكر مجالس القطب عبدالله الحداد .

١٥- من كلام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد رحمه الله آمين :

وسألت سيدنا نفع اللّه به : ما المراد بالعلوم التي ذكر الإمام الغزالي في الأربعين الأصل : إنه اختلف في سبب تحصيلها النظار والصوفية ، وذكر سبب ذلك عند كل منهما ،

فقال رضي اللّه عنه : تلك حقائق العلوم التي هي غاية كل علم ، فإنّ كل علم له حقيقة وسبب يتوصل به إلى حقيقته ، كمعرفة الملائكة وما ذكر من أمور الآخرة ، فتوصّل الصوفية إلى تحصيلها بالمجاهدة ، حتى بلغوا حق اليقين فيها الذي لا شك فيه فصار قولهم قولاً واحداً ، وأما النظار الذين توصلوا إلى تحصيلها بالقياس والدليل ، وتشبيه الشيء بالشيء فيقاس عليه ، فلم يبلغوا من حقيقة اليقين مثل ما بلغ إليه أولئك ، ولهذا ترى لهم في المسألة عشرة أقوال ، لكون مبلغ علمهم الظن ، فيقولون لكل قول من العشرة ، لعل هذا هو حقيقة اليقين ، والصوفية إنما كان قولهم قولاً واحداً ، لما حصل معهم من

تحقق حقيقة اليقين .انتهى تثبيت الفؤاد بذكر مجالس القطب عبدالله الحداد .

١٦- من كلام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد رحمه الله آمين :

قال رضي اللَّه عنه : قيل : كل كلام يخرج وعليه كسوة القلب الذي خرج منه ، فإن كان القلب منوراً خرج منه الكلام وعليه النور وإن كان الكلام مظلماً ، وإن كان القلب مظلماً خرج منه الكلام وعليه الظلمة وإن كان الكلام منوراً.

وذُكِر: إن الشيخ عبدالقادر رضي اللَّه عنه إذا تكلم على الناس يُسمع لهم الصياح والبكاء ويتوب كثير من الناس مما هم مصرين عليه ، وكان في لسانه لُكْنة لأنه كان أعجمياً ، فسافر بعضُ بنيه وطَلَبَ العلم واللغة والنحو وغير ذلك ، حتى أتقن علوم الآلات ، فجاء واستأذن أباه أن يتكلم على الناس ، فأذن له ، فلما خرج إليهم جعل يتكلم ، ويتفصح في الكلام ، ويجتهد في الإعراب ، فصاح منه الناس ، واستغاثوا بالشيخ والده . وقد قال سيدنا نفع اللَّه به في حِكَمِه : كلام أهل الإخلاص والصدق نور وبركة ، وإن كان غير فصيح ، وكلام

أهل الرياء والتكلف ظلمة ووحشة ، وإن كان فصيحاً انتهى . تثبيت الفؤاد بذكر مجالس القطب عبدالله الحداد .

١٧- من كلام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد رحمه الله آمين :

قال رضي اللَّه عنه : الأشياء تكون بأوقاتها ، لا بأسبابها ، ألا ترى الأمور تتم أسبابها فلا تقع ، وقد تقع بأدنى من ذلك ، وما على الإنسان إلا أن يطلب الفرج واللطف ، ولا عاد يبالي من أي وجه يجيء ، وقد تكون العقوبات على أشياء سبقت وأشياء نُسِيَت ، لأن العلم إليه سبحانه ، وما يكون من اللَّه سبحانه مَظْهر عذاب إلاّ وترى فيه الرحمة أكثر ، من أجل أن اللَّه سبحانه وتعالى سبقت رحمتُه غضبَه ، كالريح ، فإنه أهلك بها قوماً ، وقد رحم بها على ما ذُكِر في القرآن أقواماً كثيرين .انتهى تثبيت الفؤاد بذكر مجالس القطب عبدالله الحداد .

١٨- من كلام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد رحمه الله آمين :

وسألته رضي اللَّه عنه : ما الفرق بين أمر القضاء والقدر ، وأمر الشرع.

فقال نفع اللَّه به : القضاء والقدر هو الشرع ، فمن أمرك بالإيمان به؟ إلا الشرع ، فاعرف الحق واعمل به ، واترك الباطل ولا عليك ، فإن المبتدعة ضَلَّلوا أهل السنة بالقضاء والقدر ، قالوا لهم أما رضيتم حتى كذَّبتم ربكم ، والإعراض عن مثل هذا أحسن ، فإن الغلوّ في مثل ذلك ما يحصل منه إلا التضليل ، وفساد الدين ، أو كما قال .انتهى تثبيت الفؤاد بذكر مجالس القطب عبدالله الحداد .

١٩- من كلام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد رحمه الله آمين :

وذكر رضي اللَّه عنه يوماً من مجاهدات الأكابر الذين سلفوا كالشيخ أبي بكر بن سالم ، فقال : كانوا أيضاً يترصدون لملئ الحيضان في الليل حتى لا يراهم أحد ، ويقيمون الليل بالصلاة والتلاوة ، ومرادهم بهذه الأشياء كلها وَجْهُ اللَّه تعالى ، فيخفونها عن الخلق ، فقيل له : فما هذه الهمة التي كانت لهم ، فقال : بهذا حصل لهم ما حصل ، أَوَ أعطاهم اللَّه ذلك بلا تعب ، أَوَ يجلسون جالسين ويطلبون ذلك ، كان سَوَّى اللَّه بين الناس ، ولم يتميز أحد منهم على أحد ، فقلت : إنه قد أعطاهم هذه الهمة العظيمة ، فبها سبقوا غيرهم ، فقال : عرفوا

الحق فطلبوه ، من عرف ما يَطلب هان عليه ما يَبذل .انتهى تثبيت الفؤاد بذكر مجالس القطب عبدالله الحداد .

٢٠- من كلام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد رحمه الله آمين :
قال رضي اللَّه عنه لي يوماً : طريقة السادة آل باعلوي ، العقيدة التامة ، والتعلق بالشيخ ، والاعتناء من الشيخ ، والتربية بالسر ، وهي طريقة السلف ، كالحسن البصري وغيره .انتهى تثبيت الفؤاد بذكر مجالس القطب عبدالله الحداد .

٢١- من كلام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد رحمه الله آمين :
أن العامة محتاجون إلى من يصلحهم ويرشدهم، ويعظهم ويخوفهم بالله، ويذكرهم بوعده ووعيده؛ لأن في الغالب عليهم الغفلة عن الله وعن الدار الآخرة، والميل إلى الدنيا ومتاعها ولذاتها وحظوظها العاجلة. انتهى الدعوة التامة والتذكرة العامة .

٢٢- من كلام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد رحمه الله آمين :
عن السري السقطي (رحمه الله) أنه أخذ أيام كان يتجر شيئاً من اللوز بستين ديناراً، وكتب عليه الربح ثلاثة دنانير: فمكث أياماً قلائل ثم جاء

الدلال ليأخذ منه اللوز وقال له بكم؟ فقال: بثلاثة وستين ديناراً. فقال له الدلال: قد صارت قيمته في هذا الحين تسعين ديناراً. فقال السري: إني قد نويت ألا أربح فيه إلا ثلاثة دنانير. وقال الدلال: إني قد عاهدت الله أن لا أغشَّ أحداً ولا أغبن مسلماً، فامتنع السري من البيع وامتنع الآخر من الشراء. وحكاياتهم في نحو ذلك كثيرة. وذكر الإمام الغزالي رحمه الله منها طرفاً صالحاً، وهاتان الحكايتان من جملة ما ذكره.انتهى الدعوة التامة والتذكرة العامة .

٢٣- من كلام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد رحمه الله آمين :
وقد ألف الشيخ الإمام أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي - رحمه الله تعالى - كتاباً حافلاً سمّاه (الزواجر عن اقتحام الكبائر) فعَدَّ فيه منها ما يزيد على الأربعمائة ولكنه قد يقيّد في أول تراجمها بقيود وينبّه في آخرها بتنبيهات يكاد يسلم بذلك من الاعتراض عليه في عدِّ ذلك من الكبائر. وقد ذكر الشيخ أبو طالب المكي - رحمه الله تعالى - في كتاب (قوت القلوب) أن الكبائر سبع عشرة، ثم عدَّها فقال: الكبائر سبعُ عشرة، أربع في القلب: الشرك بالله، والإصرار على المعصية،

والقنوط من رحمة الله، والأمن من مكر الله. وأربع في اللسان: القذف، وشهادة الزور، والسحر - وهو كل كلام يغيِّر الإنسانَ أو شيئاً من أعضائه واليمين الغموس وهي التي يُبطِل بها حقًّا أو يثبِت بها باطلاً. وثلاث في البطن: أكل مال اليتيم ظلماً، وأكل الربا، وشرب كل مسكر. واثنتان في الفرج: الزنى، واللواط. واثنتان في اليد: القتل، والسرقة. وواحدة في الرِّجْلِ: الفرار من الزحف. وواحدة في جميع البدن: عقوق الوالدين. انتهى، وهو كلام حسن جامع لا يكاد يصادَف مثلُه في بابه.

...فعليك - رحمك الله - بالاحتراز من جميع الذنوب من صغائرها وكبائرها، فربَّ صغيرة قد تكون على صاحبها أضرّ من كبيرة. والذنوب كالنار قد تحرق الشرارة منها القرية الواسعة.انتهى الدعوة التامة والتذكرة العامة .

٢٤- من كلام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد رحمه الله آمين :

ومن المستحب المتأكد : إحياء ما بين العشاءين بصلاة وهو الأفضل، أو تلاوة قرآن أو ذكر لله تعالى : من تسبيح أو تهليل أو نحو ذلك.

قال النبي عليه الصلاة والسلام :((من صلى بعد المغرب ست ركعات لا يفصل بينهن بكلام عدلن له عبادة اثنتي عشرة سنة)).

وورد أيضاً : أن من صلى بين المغرب والعشاء عشرين ركعة بني له بيت في الجنة.

وبالجملة: فهذا الوقت من أشرف الأوقات وأفضلها، فتتاكد عمارته بوظائف الطاعات ومجانبة الغفلات والبطالات وورد كراهة النوم قبل صلاة العشاء، فاحذر منه وهو من عادة اليهود. وفي الحديث : ((من نام قبل صلاة العشاء الآخرة فلا أنام الله عينه)). انتهى النصائح الدينية والوصايا الإيمانية .

٢٥- من كلام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد رحمه الله آمين :

ومن اعتقد أن للإنسان المكلف قدرة واختيارا ، يقدر بهما على امتثال ما أمره الله به وعلى اجتناب ما نهاه عنه ، وأنه ليس مستقلا بذلك ولا خالقا له فقد أصاب السنة ودخل في الجماعة وسلم من البدعة ، ولهذا شرح طويل وهو سبيل وعر قد تخبط فيه وضل عنه

خلق كثير ، وتحته سر القدر الذي حارت فيه الألباب ، وأمر بالإمساك عن الخوض فيه سيد المرسلين .انتهى إتحاف السائل.

٢٦- من كلام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد رحمه الله آمين :

واعلم أنه كثيراً ما يختم بالسوء للذين يتهاونون بالصلاة المفروضة ، والزكاة الواجبة، والذين يتتعبون عورات المسلمين، والذين ينقصون المكيال والميزان، والذين يخدعون المسلمين ويغشونهم ويلبسون عليهم في أمور الدين والدنيا، والذين يُكَذِّبون أولياء الله، وينكرون عليهم بغير حق ، والذين يدَّعون أحوال الأولياء ومقاماتهم من غير صدق، وأشباه ذلك من الأمور الشنيعة .

ومن أخوف ما يخاف منه على صاحبه سوء الخاتمة، البدعة في الدين ،وكذلك إضمار الشكِّ في الله ورسوله واليوم الآخر . فليحذر المسلم من ذلك غاية الحذر، ولا عاصم من أمر الله إلا من رحم.

اللَّهمَّ يا أرحم الرحمين ، نسألك بنور وجهك الكريم ، أن تتوفانا مسلمين ،وأن تلحقنا بالصالحين في عافية يا رب العالمين . انتهى النصائح الدينية والوصايا الإيمانية .

٢٧- من كلام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد رحمه الله آمين :
وأما الاحتجاج بالقدر الذي يجريه الشيطان اللعين على ألسنة كثير من عامة المسلمين ففيه خطر كبير. وهو أن أحدهم إذا قيل له - وقد ترك بعض الواجبات أو فعل بعض المحرمات- : لِمَ فعلتَ ذلك، وخالفت أمر الله وأمر رسوله ؟ ؛ فيقول : ذلك مقدَّر عليَّ ، ومكتوب ومقضيٌّ ، يَعْذُرُ بذلك نفسه، ويرفع الحرج عنها، ويحتجُّ على الله تعالى الذي له الحجة البالغة على جميع خلقه في كل حال (لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ) [الأنبياء:٢٣].

وأقول: إن قول العاصي هذا أعظم من معصيته، وأكثر ضرراً عليه في دنياه وآخرته، لأن معنى هذه المقالة يدلُّ من صاحبها أنه قالها عن اعتقاد باطن على تزلزل قواعد دينه من أصلها، فمتى يتوب هذا العاصي، ومتى يندم على فعله القبيح، ومتى يستغفر منه! وهو لا يرى له فعلاً ويرى أنه مجبورمقهور، ليس له اختيار ولا قدرة. وهذا هو بعينه مذهب الجبرية: وهم فرقة من المبتدعين في الدين، يقولون بعدم الاختيار على ضدِّ ما تقوله المعتزلة: وهم فرقة أخرى من أهل البدعة.

ومعتقد أهل الحق و السنة و الجماعة: وسط بين هاتين الفرقتين . وهو كما قال بعض العلماء: خارج من بين فرثٍ ودمٍ لبناً خالصاً سائغاً للشاربين .

ومعتقد أهل السنة جعلنا الله منهم بفضله: أنه لا يكون كائن صغيرة لا كبير إلا بقضاء الله تعالى ومشيئته، وإرادته وقدرته. وأنَّ العباد وأفعالهم خيرها وشرُّها خلق الله تعالى ، ثم بعد ذلك يطالبون أنفسهم بامتثال أوامر الله كلَّ المطالبة، ولا يُرخِّصون لها في ترك شيء منها ويحملونها على ترك المنهيات وعلى اجتنابها رأساً .

وإن وقعوا في شيء منها بادروا إلى الله تعالى بالتوبة والاستغفار. وإن فرطوا في شيء من الأوامر بادروا بقضائه وتابوا إلى الله تعالى من تركه. ولا يحتجون لأنفسهم على الله أبداً، ولا يعذرونها بسبق القدر، ولا يرخصون في ذلك لأحد، فإن الله تعالى وصف بعض أعدائه في كتابه بالاحتجاج بالمشيئة ثم أنكر عليهم ذلك ووبخهم عليه، ولم يقبله منهم ورده عليهم وكذبهم فقال تعالى : (سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَاء اللّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن

قَبْلِهِم حَتَّى ذَاقُواْ بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إَلاَّ تَخْرُصُونَ * قُلْ فَلِلّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ) [الأنعام:١٤٨-١٤٩].

وفي الآية الأخرى : (وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَاء اللّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلا آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ) [النحل:٣٥].

فإياك والاقتداء بالمشركين في الاحتجاج على الله ربِّ العالمين .

وحسبُك من القدر الإيمان به خيره وشرِّه، ثم كلِّفْ نفسَك الامتثالَ لأمر الله والاجتنابَ لنهيه، وتُبْ على الدوام من تقصيرك عن القيام بحقه تعالى، واستعن بالله تعالى، وتوكل عليه، وقد قال عليه الصلاة والسلام : ((إذا ذُكِرَ القدرُ فإمسكوا)) فنهى عن الخوض فيه، لما في ذلك من الخطر وكثرة الضرر.

وسأل رجل علياً رضي الله عنه، عن القدر؟ فقال له في جوابه: هو بحر عميق فلا تلجه، وطريق مظلم فلا تسلكه، سرُّ الله تعالى قد خفي عليك فلا تُفْشِهِ .

وسأل رجل من ولاة الأمور محمد بن واسع - رحمه الله عن القدر ؟ فقال له : جيرانك من أهل القبور، لك في التفكُّر فيهم شغلٌ شاغل عن القدر.

وقد مضى عمل السلف والخلف من أهل الحق على الإيمان بالقدر خيره وشرِّه. وانعقد إجماعهم - رحمة الله عليهم - على ذلك ، وعلى الإمساك عن الاحتجاج بالقضاء والقدر عند ترك الأمر وإتيان النهي . وكانوا يرون ذلك من أعظم المنكرات - أعني الاحتجاج بأمر القدر عند ارتكاب المحارم وترك الواجبات - فإن كنت من أهل الحق فاقتدْ بهم ، واسلكْ سبيلهم، وإلا فقد سمعت ما قال الله تعالى للمتَّبعين غير سبيل المؤمنين، واسمعه الآن، قال الله تعالى : (وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيرًا) [النساء:١١٥].انتهى . النصائح الدينية والوصايا الإيمانية .

٢٨- من كلام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد رحمه الله آمين : في حقيقة أهل السنة والجماعة .

واعلم أنه كما تفرَّق أهل الكتَاب واختلفوا في دينهم ، فقد تفرَّقت هذه الأمة واختلفت أيضاً على وفق ما أخبر به رسول الله -صلَّى الله عليه وآله وسلَّم- في قوله: ((افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة واحدة))

وقد افترقت هذه الأمة على هذا العدد من زمان قديم ، وتمَّ ما وعد به الصادق الأمين على وحي الله تعالى وتنزيله، ولما سئل عليه الصلاة والسلام عن الفرقة الناجية من هي ؟ قال: ((التي تكون على مثل ما أنا عليه و أصحابي)).

وأمر عليه الصلاة والسلام عند الاختلاف بلزوم السواد الأعظم؛ وهو الجمهور الأكثر من المسلمين .

ولم يزال أهل السنة بحمد الله تعالى من الزمن الأول إلى اليوم هم السواد الأعظم، وصحَّ أنهم الفرقة الناجية بفضل الله لذلك ، ولملازمتهم للكتَاب والسنة ، وما كان عليه السلف الصالح من

الصحابة والتابعين، رضوان الله عليهم أجمعين . انتهى النصائح الدينية والوصايا الإيمانية .

٢٩- من كلام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد رحمه الله آمين :
وسألته أيضاً نفع الله به عن قول الإمام الغزالي رحمه الله تعالى، في باب الشكر من الإحياء : إن الملائكة المقربين أكثر قياماً بالشكر لله تعالى، من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، أو كلام نحو هذا قريب بما يقتضي أو يوهم تفضيل الملائكة عليهم؟. فأجابني رضي الله تعالى عنه: اعلم أن ذلك قول لبعض أهل السنة وقد قيل: إن الإمام الغزالي رحمه الله تعالى منهم والجمهور على خلاف ذلك القول.

وأقول: إن كلام الإمام الغزالي رحمه الله تعالى في هذا المحل وفي غيره، مما يوافقه هو قول بالأفضلية من بعض الحيثيات وأحسب أن ذلك كما يقول رحمه الله تعالى، ولا أستجيز أن أنبه عليه لأنه من العلوم الإلهية السرية، والذي عليه العمل هو قول جمهور أهل السنة وعليه الإمام الغزالي كما يدل عليه كلامه في مواضع يقصد منها تحقيق ذلك.انتهى . النفائس العلوية في المسائل الصوفية .

٣٠- من كلام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد رحمه الله آمين :

(٢٨) وسألته أيضاً نفع الله به: عن الذكر والدعاء بالأسماء العجمية من لا يعرف معناها، والذكر بياهو يا هو إلى آخر ما هذا حاصله.

فأجابني رضي الله تعالى عنه: إنا قد ذكرنا لكم شفاها أن مثل ذلك إذا وقع في خلال أدعية المحققين من العارفين الجامعين بين العلم واليقين، مثل الإمام الغزالي والشيخ السهروردي والشيخ أبي الحسن الشاذلي وأضرابهم نفع الله بهم ورضي الله عنهم.

فما على الذاكر بذلك والداعي به من بأس. وهم مقلدون فيه وهم أهل التقليد والأمانة.

وأما إذا وقع في كلام من ليس بهذه المثابة فلا ينبغي أن يذكر به حتى يعرف معناه، فإنه ربما كان ذلك كفراً أو قريباً منه كما قاله بعض المحققين. وأما الذكر بياهو ياهو، فلا ينبغي إلا للمستغرقين كما قاله الشيخ زروق رحمه الله تعالى، إلا إذا وقع في كلام أهل التحقيق، فالإنسان فيه متبع غير مدع ولا مبتدع. انتهى . النفائس العُلوية في المسائل الصوفية .

٣١- من كلام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد رحمه الله آمين :

وسألته نفع الله به: عن معنى قول الشيخ القطب السيد أبي بكر ابن الغوث الأعظم (٢٩) السيد عبدالله بن أبي بكر العيدروس علوي رضي الله عنهما ونفع بهما، في قصيدته التي أولها: سَكِرَ المحب وما به سُكْرُ، إلى أن قال في أثنائها: الله يفعل ما يشاء من ممكن أو مستحيل، وقد رأيت في ذلك كلاما لبعضهم لم يتحرر؟.

فأجابني رضي الله تعالى عنه: كان الذي أشكل منه قوله: أو مستحيل. بعد أن علم وتقرر من اصطلاح علماء الكلام في التوحيد أن المستحيل ما لا يتصور وجوده ولا يجوز.

والذي يظهر لنا في معنى كلام الشيخ هذا: أن مشيئة الله تعالى لو تعلقت بالأمر المستحيل لوجد وكان، ولم تعجز قدرته الغالبة عن إسناده ولكن لا تتعلق المشيئة الإلهية بالأمر المستحيل أبدا.

وقد أفهم الشيخ رحمه الله تعالى هذا المعنى بقوله: يفعل ما يشاء فلو شاء لفعل ما يشاء ولكنه لا يشاء المستحيل فلذلك لا يكون وعلى

هذا السبيل يفهم قوله تعالى: (لو أراد الله أن يتخذ ولدا لاصطفى) إلى آخر الآية والولد مستحيل في حقه تعالى. فلذلك لا يريده عز وجل.

ويحتمل قول الشيخ رحمه الله تعالى معنى آخر، هو أن يكون أراد بالمستحيل هاهنا: الأمر الذي تستبعد العقول وجوده، من الجائزات. واللسان العربي منطلق بتسمية ذلك محالا، كما يقال كثيراً لبعض الأمور المستبعدة هذا محال وهذا من المحال ومثل ذلك سائغ في اتساعات العرب ومجازات كلامهم.

ويحتمل قول الشيخ رحمه الله تعالى معنى ثالثاً لا يجوز ذكره إلا بإذن إلهي لأهله لأنه يدق فهمه وتكل أكثر العقول عن إدراكه، هذا ما ظهر لنا في معنى كلام الشيخ نفع الله به.انتهى النفائس العلوية في المسائل الصوفية .

٣٢- من كلام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد رحمه الله آمين :

(واعلم) أن الادخار والتداوي من الأمراض لا يقدحان في أصل توكل من يعلم أن المغني والنافع والضار هو الله وحده وقد ادخر رسول الله صلى الله عليه وسلم لعياله لبيان الجواز، وأما هو صلى الله

عليه وسلم فما كان يدخر لنفسه شيئاً إلى غد وربما ادخر له غيره فنهاه عند الشعور به. ولما سئل عليه الصلاة والسلام عن السبعين الألف الذين يدخلون الجنة بغير حساب من أمته فقال: "هم الذين لا يسترْقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون".

وللمتوكل الصادق ثلاث علامات: "الأولى" أن لا يرجو غير الله ولا يخاف إلا الله، وعلامة ذلك أن لا يدع القول بالحق عند من يرجى ويخشى عادة من المخلوقين كالأمراء والسلاطين. "والثانية" أن لا يدخل قلبه همّ الرزق ثقة بضمان الله بحيث يكون سكون قلبه عند فقد ما يحتاج إليه كسكونه في حال وجوده وأشد. "والثالثة" أن لا يضطرب قلبه في مظان الخوف علماً منه أن ما أخطأه لم يكن ليصيبه وما أصابه لم يكن ليخطئه.

ومن هذا القبيل ما حكي أن سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني نفع الله به كان يتكلم في القدر فسقطت عليه حية عظيمة ففزع الحاضرون فَرَقاً فالتفَّت على عنق الشيخ ودخلت من أحد كميه وخرجت من الآخر والشيخ نفع الله به ثابت لم يضطرب ولم يقطع كلامه.

وقيل لبعض الشيوخ وقد طُرح للسبع ليأكله فلم يؤذه: في أي شيء كنت تفكر حين طُرحت للسبع قال في حكم سؤر السباع من العلم. وحسبنا الله ونعم الوكيل.انتهى رسالة المعاونة والمظاهرة والمؤازرة للإمام شيخ الإسلام عبدالله بن علوي بن محمد الحداد العلوي الحسيني التريمي.

٣٣- من كلام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد رحمه الله آمين :

(واعلم) أن محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر أنبياء الله وملائكته وعباده الصالحين وما يعين على طاعته كل ذلك من محبته تعالى. قال صلى الله عليه وسلم: "أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وأحبوني بحب الله وأحبوا أهل بيتي بحبي" وقال عليه الصلاة والسلام عن الله: "وجبت محبتي للمتحابين فيَّ والمتجالسين فيَّ والمتزاورين فيَّ والمتباذلين فيَّ".

وللمحبة الصادقة علامات أجلُّها وأعلاها كمال المتابعة برسول صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله وأخلاقه قال الله تعالى: (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) وبحسب المحبة لله تكون المتابعة

لحبيب الله إن كثيراً فكثير وإن قليلاً فقليل، والله على ما نقول وكيل.
انتهى رسالة المعاونة والمظاهرة والمؤازرة .

٣٤- من كلام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد رحمه الله آمين :
(٣) وسأله الشيخ العلامة عبدالرحمن بن عبدالله الخطيب بارجا رحمه الله تعالى: عن القطب أهو الغوث أو غيره؟ وكذا عن الأوتاد والأبدال وغيرهم، من أهل الله تعالى.

فأجابه جزاه الله أفضل الجزاء ونفعنا به: اعلم يا أخي أن في الباب أخباراً ترفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثاراً تستند إلى أولياء الله تعالى. وسأقتصر من ذلك على ذكر خبر وأثر وأطراف أخر.

روى اليافعي رحمه الله تعالى في روضه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لله تعالى في أرضة ثلاثمائة قلوبهم على قلب آدم، وأربعون قلوبهم على قلب موسى، وله سبعة قلوبهم على قلب إبراهيم، وله خمسة قلوبهم على قلب جبريل، وله ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل، وله واحد قلبه على إسرافيل على نبينا وعليهم الصلاة والسلام فإذا مات الواحد جعل الله تعالى مكانه من

الثلاثة وإذا مات من الثلاثة جعل الله مكانه من الخمسة، وإذا مات من الخمسة جعل الله مكانه من السبعة، وإذا مات من السبعة جعل الله تعالى مكانه من الأربعين، وإذا مات من الأربعين جعل الله مكانه من الثلاثمائة، وإذا مات من الثلاثمائة جعل الله مكانه من العامة، بهم يرفع الله عز وجل البلاء عن هذه الأمة).

قال الإمام اليافعي رحمه الله تعالى:وهذا الواحد الذي على قلب إسرافيل هو القطب وهو الغوث. ومكانته من الأولياء نفع الله بهم، بمنزلة النقطة من الدائرة التي هي مركزها. به يقع صلاح العالم.

وعن الخضر عليه السلام قال: ثلاثمائة هم الأولياء وسبعون هم النجباء، وأربعون هم أوتاد الأرض، عشرة هم النقباء، وسبعة هم العرفاء، وثلاثة هم المختارون، وواحد هو الغوث.

وعن الشيخ عبدالقادر الجيلاني، رحمه الله تعالى: أن الأبدال سبعة.

وعن الشيخ أحمد الرفاعي رحمه الله تعالى: أن الأوتاد أربعة.

وعن الشيخ محمد بن عربي رحمه الله تعالى: يكتنف القطب رجلان يقال لهما: الإمام، أحدهما عن يمينه ونظره إلى عالم الملكوت والآخر

عن شماله ونظره إلى عالم الملك، فإذا مات القطب جعل مكانه الذي عن شماله، انتهى بمعناه.

وذكر أيضاً رحمه الله تعالى أن الأولياء رجالاً يقال لهم: الأفراد لا يدخلون تحت دائرة القطب وربما لم يطلع عليهم، انتهى. وفيه احتمال.

وفي كلام الشيخ عبدالقادر رحمه الله تعالى ما يدل على أن الأفراد وغيرهم من الأولياء، كلهم داخلون بأمر الله سبحانه تحت أمر الغوث. ثم إن أولياء الله تعالى غير محصورين في هذا العدد.

وقد اجتمع في وقت الشيخ عبدالقادر رحمه الله تعالى، من الأولياء اثنى عشر ألفاً، (وما يعلم جنود ربك إلا هو).

وأما القطب الغوث فليس إلا واحداً في كل زمان، وهو الفرد الجامع ويدعى عند القوم بالخليفة وبالإنسان الكامل، وينعت بصاحب الصديقية الكبرى والولاية العظمى.

وقد ذكر سيدي محيي الدين عبدالقادر رحمه الله تعالى، نبذة من أوصافه ومواجيده في كلام نقله عنه اليافعي رحمه الله في آخر حكاية من المائتين فانظروه إن شئتم.

والقطبانية بمعنى السيادة وكذا يطلق اسم القطب مجازاً على من له سيادة خاصة على أهل مقام أو حال، فيقال: قطب المتوكلين، وقطب الراضين إلى غير ذلك، ولعله إنما قال لصاحب الصديقية الكبرى: القطب الغوث مع الاكتفاء بلفظ القطب في تعريفه، احتراز عن هذا المجاز.

فهذا القدر من البيان كاف في هذا الباب، وبين القوم خلاف في أسماء أهل هذه المراتب وأعدادهم، وإذا اعتبرته وجدته لفظياً. وبسط الكلام على تحقيق هذه المسألة يستدعي ذكر مواجيد أهل دائرة الولاية وذكر علامتهم الدالة عليهم، وتفاوت أهل كل رتبة في رتبتهم إلى غير ذلك. وهذا أمر لا يستقل بتحقيقه إلا القطب الغوث، لإحاطته بجميع مراتبهم واندراج مقاماتهم وأحوالهم في حاله، وأما

غيره من الأولياء فلا يحيط إلا بمن هو رتبه أو دونه، وله إشراف على من هو أعلى منه من غير إحاطة.

وعلى الجملة فهذه المسألة من الأمور التي لا يقنع فيها بدون الكشف والعيان، فمن أراد ذلك فعليه بتهذيب أخلاق نفسه وتلطيف كثافتها بالرياضة البالغة، الماحقة للرعونات النفسانية القاهرة للحظوظ الشهوانية المزينة بالحضور الدائم مع الله تعالى، بوصف حسن الأدب على بساط الذلة والإنكسار والإضطرار والإفتقار، تحقيقاً للعبودية ووفاء بحق الربوبية.

فإذا أحكم العبد هذين الأصلين اللذين أحدهما حسن الرياضة والآخر كمال الحضور إنهتكَ حجاب قلبه وأبصر غيب ربه. فعند ذلك يشاهد الأولياء عل مراتبهم ومناصبهم القدسية أوراحا مجردة فحينئذ يستغني عن الوصف ويرتفع من حضيض التقليد إلى أوج الكشف.

وأما نحن معاشر المحجوبين فليس لنا من هذا الأمر وما يجري مجراه إلا مجرد الوصف وليس بقليل إذا لم يقع الجمود عليه، لأنه ينتج المحبة

وعنها يكون الشوق، وعنه يكون الطلب ومن طلب وجد، ولكل نبأ مستقر، ولكل أجل كتاب.انتهى النفائس العلوية في المسائل الصوفية.

٣٥- من كلام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد رحمه الله آمين :

وذكر رضي اللَّه عنه أقواماً يدّعون أنهم فقراء للشيخ أحمد بن علوان ، وآخرين أنهم فقراء للشيخ أحمد الرفاعي ، يقال لهم الرفاعية ، يتعاطَون أموراً، فقال : إنهم دَفّاعية، لا رفاعية ، والشيخ أحمد الرفاعي مناقبه عندنا، ليس فيها هذه الأفعال ، وإنما هي بدعة ، وإذا رأيت بدعة فتَقَرَّب إلى اللَّه بمخالفتها، وكان غاية ونهاية في التواضع ، وما سمعنا عن أحد في التواضع ما سمعنا عنه ، والتواضع هو التقلل من كل شئ من ملبس ومسكن ومركب وكلام ونوم ، وجميع ما يحتاج إليه يقتصر منه على الحاجة إلى القلة .انتهى تثبيت الفؤاد بذكر مجالس القطب عبدالله الحداد.

٣٦- من كلام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد رحمه الله آمين :

وقد ذكر الشيخ عبدالقادرباعشن ، لسيدنا نفع اللَّه به رؤيا رآها وهي : إنه رأى أنه زار بعض الفضلاء ، فرآه متغشياً بغشاء ، وإنه

كلمه أولاً ثم رفع غشاه ، فَغَشَاه عند ذلك نور عظيم ، حتى لا يكاد يطيق فتح عينيه ، فانتبه وفي قلبه حلاوة لقائه ، فقال سيدنا في جوابه : والرجل هذا يكون في المقام الموسوي ، لأن النور الظاهر كان يغلب على موسى عليه الصلاة والسلام ، حتى إنه بعد رجوعه من المناجاة يتبرقع من شدة نوره ، وقد أقيم في هذا المقام السيد الشريف ، أحمد البدوي شيخ مصر.

وقال رضي اللّه عنه : ما تُعرف الرجال إلا بالرجال ، حتى قال باهارون : لو سمعت كرامات الأولياء ما صدقت بها ، حتى رأيت كرامات خالي ، دحيِّم باهارون فعرفت كراماته فصدقت بها من سائر الأولياء وكان الشيخ أحمد باجحدب يقول : إن دحيم باهارون في مقام الجنيد.انتهى تثبيت الفؤاد بذكر مجالس القطب عبدالله الحداد.

٣٧- من كلام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد رحمه الله آمين :

قال رضي اللّه عنه : الشيخ أبو يُعَزَّى المغربي ، والشيخ أحمد البدوي في المقام الموسوي ، عليهما هيبة وجلالة ، حتى إن الشيخ أبا مدين لما أتى إلى أبي يعزى ليأخذ منه الطريق بمجرد رؤيته له غشي بصره ،

وهذا معنى كون الولي في مقام النبي ، فيكون مشابهاً له في الدرجة الأولى ، وإلا فلا يقام الأولياء في مقام الأنبياء ، وأكملهم من يقام في المقام المحمدي ، ويكون كرامة كل ولي مثل معجزة ذلك النبي ، وأعظم معجزة لنبينا صلَّى الله عليه و آله وسلَّم القرآن فمن كان في مقامه ، فيكون قائماً على حكم الكتاب أو كما قال .انتهى تثبيت الفؤاد بذكر مجالس القطب عبدالله الحداد .

٣٨- من كلام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد رحمه الله آمين :

ذكر حجه نفع الله به ، وقال رضي اللَّه عنه : مرادنا عام حَجَجنا، أن نجتمع برجلين ، أحدهما متبحّر في العلوم الظاهرة ، والآخر متبحر في علوم الحقائق ، فنسألهما عن أشياء إختلجت في الصدر، ولم نجد من يجيبنا عنها ، وكل من وَصَفَ لنا من هو معروف بعلم الحديث ، وسألناه ، قال : نحن نستمد منكم ونطلب الإفادة من لدنكم ، فلم نر من يَشفي الغليل ، وكلما رأينا أحداً ممن يُنْسب إلى العلوم الظاهرة ، وسألناه ، قال : أنا مستمد ، وطلب القراءة علينا ، فنتركه يقرأ على نيته ، ومن رأيناه ممن ينسب إلى العلوم الباطنة ، وسألناه عن شيء ،

انخفض وقال : أنا أريد أن تعطوني الطريق وتُلبسوني ، حتى إن رجلاً كان من أهل الخطوة ، اجتمعنا به في عرفة ، وطلبنا منه الاجتماع في خلوة فقال : إن طلعتم الليلة إلى مكة حصل ذلك ، وإلا الوعد في المدينة ، فلم يتفق لنا الطلوع إلى مكة تلك الليلة ، وهي ليلة العيد ، فلم نتفق به إلا في المدينة ، فاستضافنا وطلب منا الإلباس ، فألبسناه ، وإذا له بيت وحاشية ، وكنا ظنناه متجرداً .انتهى تثبيت الفؤاد بذكر مجالس القطب عبدالله الحداد.

٣٩- من كلام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد رحمه الله آمين :

قال رضي الله عنه : وعام حججنا ، رأينا في مكة المدد والفتوح كثيراً في أيام الموسم ، وبعد رجوعنا من المدينة إليها ، رأيناها أفرغ ، فالحضور والخشوع في أيام الموسم أكثر ، وبعده أفرغ ، وينبغي أن يطلب ذلك آخر الليل ، عند بقاء ثلث أو ربع من الليل ، حيث ما في المطاف إلا واحد أو اثنان ، فعند ذلك يكون الحضور والخشوع ، لأنه إذا حصل التجلي الإلهي ، يَتَقَسَّم على من حضر ، فإن كان الناس قليلاً كثر لهم النصيب ، وإن كثروا قل ، كمن يقسم مالاً على

الناس ، فيقل إن كثروا ويكثر إن قلوا .انتهى تثبيت الفؤاد بذكر مجالس القطب عبدالله الحداد .

٤٠- من كلام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد رحمه الله آمين :
وسألته رضي اللَّه عنه : أيما أفضل المدينة أو مكة؟، فقال : أما مكة ، فإن كان بالنسبة إلى اللَّه ، فهي أفضل ، وإن كان بالنسبة إلى إبراهيم ، والمدينة إلى النبي صلَّى الله عليه و آله وسلَّم ، فالمدينة أفضل . انتهى تثبيت الفؤاد بذكر مجالس القطب عبدالله الحداد .

وعبّر الامام بقوله " فالمدينة أفضل" لكونه مرقدا للنبيّ صلى الله عليه وسلم ، فالفضيلة للمدينة من حيث إنها مرقدا للنبيّ صلى الله عليه وسلم، فاذا نسبت هذه الفضيلة الى ضريح المصطفي صلى الله عليه وسلم في مكان خاص الذي وقع الإجماع على أفضلية كلّ شيئ حتى الكعبة والعرش والكرسي فالمدينة أفضل من كلّ شيئ حتى الكعبة والعرش والكرسي والمسجد الحرام ، ولذا كان العارفون وأبحر الشريعة والحقيقة والطريقة يحبّون السكنى في المدينة المنورة على سائر البلاد،

فاذا نظرنا الى حياة الامام بحر الشريعة مولانا / القاضي أبوشجاع رضي الله عنه مصنّف متن الغاية، وحياة شيخ شيوخ الصوفية بالموصلي عمر النسائي وجدناه كماقال الامام الأئمة :

وفي البجيرمي على الخطيب : (فائدة) : قال الديري : عاش القاضي أبو شجاع مائة وستين سنة ولم يختل عضو من أعضائه فقيل له في ذلك ؟ فقال : ما عصيت الله بعضو منها ، فلما حفظتها في الصغر عن معاصي الله حفظها الله في الكبر . وولد سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة وتولى الوزارة سنة سبع وأربعين ، فنشر العدل والدين ، ولا يخرج من بيته حتى يصلي ويقرأ من القرآن ما أمكنه ، ولا يأخذه في الحق لومة لائم ، وكان له عشرة أنفار يفرقون على الناس الصدقات أي الزكوات ، ويتحفونهم أي يعطونهم الهبات يصرف على يد الواحد منهم مائة وعشرين ألف دينار ، فعم إنعامه الصالحين والأخيار ، ثم زهد الدنيا وأقام بالمدينة المنورة يقم المسجد الشريف ويفرش الحصر ويشعل المصابيح إلى أن مات أحد خدمة الحجرة الشريفة فأخذ وظيفته إلى أن مات ودفن بمسجده الذي بناه عند

باب جبريل أي الذي كان ينزل منه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم ورأسه بالقرب من الحجرة الشريفة صلى الله على صاحبها من الجهة الشرقية وهي جهة البقيع القريب .اهـ. حاشية البجيرمي على الخطيب.

وقد استوطن (المدينة المنورة) فى آخر حياته وعمل فى خدمة الحرم النبوى الشريف

وكان يكنس الحجرة الشريفة بلحيته المباركة ، حتى توفى ، وقد دفن بمسجده الذى بناه فى منزله عند باب جبريل عليه السلام ورأسه قريب جدا من الحجرة النبوية.اهـ.تحقيق حاشية النبراوي على شرح الاقناع - الشيخ محمد بن عبد الله النبراوي. التحقيق : محمد العزازي ،

ونقل الامام السمهودي في وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى : عن شيخ شيوخ الصوفية بالموصلي عمر النسائي بقوله : وكنس التراب بلحيته .اهـ .

وكذا أحوال الائمة في حياتهم الطيبة ، جعلنا معهم في الدنيا والآخرة ياربّ العالمين .

٤١- من كلام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد رحمه الله آمين :

قال رضي اللّه عنه : ولما طلب منا المجاورة ، يعني أهل الحرمين ، قلنا : إن مكة لا تصلح إلا لأحد رجلين ، إما خامل لا يُعرف أبداً كالتراب ، فَلَوْ دُحِق لا يبالي ، أو سايح في الجبال ، كابن الفارض ، أو بحر لا يتكَدّر ولا يضيق من كثرة الناس وإقبالهم ، ولا يشغلونه عن اللّه مع تبحّره في الكتاب والسنة ، وتحققه بالعمل ، فيجاور في الحرمين ، يأخذ مما فيهما من الخيرات ، ويسلم مما فيهما من العوائد ، وأما المتوسط فيشتغل فيتعبونه بسبب أمور الدنيا وأحوالها .انتهى تثبيت الفؤاد بذكر مجالس القطب عبدالله الحداد .

٤٢- من كلام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد رحمه الله آمين :

قال رضي الله عنه : أركان الدِّين عندنا وقواعده أربعة : "البخاري" في الحديث ، و"البَغَوي" في التَّفسيْر ، وفي الفقه "المنهاج" ، ومن الكتب الجامعة "إحياء علوم الدِّين" ، هذه القواعد التي عليها البناء ، وطَالعنا كتباً كثيرة ، ولم نر أجمع منها ، والوَقْت قَصير ، والقَوَاعد هي التي عليها البناء ، وهي العُمُد، وما مذهبنا إلا الكتاب والسنة ، حتى

إنه سألَنا بعض النَّاس في الحرمين سنة حججنا عن مذهبنا ، فقلت : شافعي ، وفي المجلس رجل مكاشف من أهل الخطوة ، فقال لي : ولم تقول أنت شافعي ، وأنت مذهبك الحديث ، فقلت : كيف؟ إن أسلافنا كلهم على مذهب الإمام الشافعي. انتهى تثبيت الفؤاد بذكر مجالس القطب عبدالله الحداد

وتلك القصة المذكورة كالتالي : قال رضي اللّٰه عنه في مجلس آخر : ولَمّا حَجَجْنا ، كان نيّتنا بالمسير إلى مكة بعد نية أداء فريضة اللّٰه من الحج وإقامة مناسكه ، لطلب بحرين : بحر في العلم الظاهر ، عالم بالكتاب والسنة على الإطلاق ، وبحر في العلم الباطن متبحر فيه ، لأن في باطننا إذ ذاك سؤالات كثيرة في هذين العلمين ، فلم نر في الحرمين أحداً منهما ، ولم نعلم أهما اختفيا في تلك السنة أم فُقِدا؟ ، لكنا رأينا آثاراً يسيرة ، كالشيخ أحمد القشاشي ، والشيخ عبدالخالق المغربي ، وكان يقال إنه من أهل الخطوة ، وقلت له : أنت من رجال السر الذين سألت اللّٰه أن يرينيهم ، فأراني ثلاثة أنت منهم ، قال : أجل ، وكان جاء إلى حضرموت ولنا به بسبب ذلك معرفة .

وقال : إنه حج بالخطوة ، وقضى مناسكه ، وأصبح سائراً من يومه إلى المدينة ، فلم نتفق به إلا بالمدينة ، وكنا ظنناه متجرداً ، وإذا به له بيت وحاشية ، وطلب منا الإلباس ، فألبسناه ، وكان من أهل البيوتات ،

وقال لي : إيش مذهبكم؟، وكنت أعتقد وأرى إنما مذهبي الكتاب والسنة ، وأردت أن أقول له ذلك ، فخشيت من الإنكار، فقلت : مذهبي شافعي ، فقال : لا ، إنما مذهبك الكتاب والسنة ، فقلت : أسلافنا كلهم على مذهب الإمام الشافعي، فقال لي : ولِمَ تقول إنك شافعيّ ، وإنما مذهبك الكتاب والسنة ، ولم يكاشفنا أحد إلا هذا ، وآخر في الهجرين من أهلها من آل بن نعمان ، أضمرت بحضرته هل لنا عَوْدة إلى الحرمين غير الأولى التي حججنا فيها الفرض ، فكاشفني ، وقال : يكون ذلك بعد مدة طويلة ، وكثيراً ما يقول سيدنا : نحن موعودون بعودة إلى الحرمين ، يشير إلى هذا . انتهى تثبيت الفؤاد بذكر مجالس القطب عبدالله الحداد .

٤٣- من كلام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد رحمه الله آمين :

(وإياك) ومحدثات الأمور ومختلفات الآراء فقد قال عليه الصلاة والسلام: "كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة" وقال عليه السلام: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد".

والبدع ثلاث: "بدعة حسنة" :

وهي ما رآه أئمة الهدى مما يوافق الكتاب والسنة من حيث إيثار الأصلح والأنفع والأحسن،و ذلك كجمع القرآن في مصحف لأبي بكر، ونصب الديوان وصلاة التراويح لعمر، وترتيب المصحف والأذان الأول يوم الجمعة لعثمان، وأحكام قتال البغاة لعلي رضي الله عنه وعن الخلفاء الأربعة.

والثانية: "بدعة مذمومة" على لسان الزهد والورع والقناعة فقط وذلك كالتوسع في الملابس والمآكل والمساكن المباحة.

والثالثة: "بدعة مذمومة مطلقاً" وهي ما خالف نصوص الكتاب والسنة أو خرق إجماع الأمة، وقد وقع من هذا النوع للمبتدعة كثير في الأصول وقل وقوعه في الفروع، وكل من لم يبالغ في التمسك بالكتاب

والسنة، ولم يبذل وسعه في متابعة الرسول، وهو مع ذلك يدعي أن له مكانة من الله تعالى، فلا تلتفت إليه ولا تعرِّج عليه، وإن طار في الهواء ومشى على الماء وطويت له المسافات وخرقت له العادات، فإن ذلك يقع كثيراً للشياطين والسحرة والكهان والرافين والمنجمين وغيرهم من الضُّلال، ولا يُخرِج مثلَ ذلك عن كونه استدراجاً وتلبيساً إلى كونه كرامة وتأييداً إلا وجود الاستقامة فيمن ظهر عليه، وهذا المغرور وأمثاله إنما يلبسون على الغوغاء والسفلة الذين يعبدون الله على شك، وأما أولو العقول والألباب فقد علموا أن تفاوت المؤمنين في القرب من الله على حسب تفاوتهم في متابعة الرسول، وأنه كلما كانت المتابعة أكمل كانا لقرب من الله أتم وكانت المعرفة به أجل.

وقد قصد أبو يزيد البسطامي إلى زيارة رجل يوصف بالولاية فقعد له في المسجد فلما خرج حضرته نُخامة فرمى بها في حائط المسجد فرجع أبو يزيد ولم يجتمع به وقال كيف يؤمن على أسرار الله من لم يحسن المحافظة على آداب الشريعة.

وقال الجنيد رحمه الله كل الطرق مسدودة إلا على من اقتفى أثر الرسول صلى الله عليه وسلم.

وقال سهل بن عبد الله رحمه الله لا معين إلا الله ولا دليل إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا زاد إلا التقوى ولا عمل إلا الصبر عليها.انتهى رسالة المعاونة والمظاهرة والمؤازرة للامام الحداد .

٤٤- من كلام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد رحمه الله آمين :

(واعلم) أنه لا يستقل بعرض جميع أموره التي تقع له في ظاهره وباطنه على الكتاب والسنة كل أحد، فإن ذلك مخصوص بالعلماء الراسخين فإن عجزت عن شيء من ذلك، فعليك بالرجوع إلى من أمرك الله بالرجوع إليه في قوله تعالى: (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) وأهل الذكر هم العلماء بالله وبدينه العاملون بعلمهم ابتغاء وجه الله تعالى الزاهدون في الدنيا الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله تعالى الداعون إلى الله على بصيرة المكاشفون بأسرار الله.انتهى رسالة المعاونة والمظاهرة والمؤازرة .

٤٥- من كلام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد رحمه الله آمين :

(٧١) وسأله ـ نفع الله به ـ السيد العلامة عبدالقادر بن أحمد الأهدل اليمني الحسيني: عن الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الأذان برفع الصوت إلى آخر ما سأل به: مما يأتي حاصله في الجواب.

فأجابه رضي الله تعالى عنه فقال في جوابه: وصل كتابكم وذكرتم أنه جرت عندكم مذاكرة في شأن الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الأذان من المؤذنين برفع الصوت على النحو المعروف المعتاد، وأنكم نقلتم في تقرير ذلك، ما ذكره الشيخ صفي الدين بن حجر في (شرح العباب) له، وأنه حصل بعد ذلك إنكار من بعض الناس فألحقتم في الرد عليه ما ذكرتم من البحث المبارك الواقع في محله، فجزاكم الله خيرا.

ثم صورتم سؤالاً في ذلك مستقيماً إلى الشيخ الصفي مفتي الإسلام أحمد بن عمر الحبيشي وأجاب على ذلك وقد أصاب وأفاد وأجاد، شكر الله تعالى سعيه.

وقد بعثتم بجميع ذلك إلينا في صحبة الكتاب أعني ما نقلتم عن الشيخ بن حجر، والبحث الواقع على أثره والرد على المنكر، والسؤال والجواب المذكورين آنفاً، وطلبتم منا أن نبرز لكم ما عندنا في ذلك إيناسا وتأكيدا، وإن كان ما بحثتموه في ذلك وأجاب به الشيخ أحمد الحبيشي شافياً كافياً.

فنقول على سبيل التبرك والتيامن بذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتنويه بشيء من معرفة حقه الذي لا يجهل ولا ينكر.

أما حقه على أمته صلى الله عليه وسلم فهو أعظم الحقوق وأوجبها وألزمها بعد حق الله عز وجل، ولا يقدر أحد منهم على القيام بما عليه من ذلك، ولو فعل ما عساه أن يفعل ولو بذل ما عساه أن يبذل، وما في قدرتهم من القيام بواجب حقه إلا المتابعة لسنته والنصرة لدينه، والإكثار من الصلاة والسلام عليه، وكمال المحبة والمودة له ولأهل بيته وأصحابه مع التوقير والتعظيم.

وأما الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم فقد أمر الله تعالى بها عباده في كتابه العزيز، بقوله تعالى، بقوله تعالى: (إن الله تعالى وملائكته) الأية الكريمة.

وورد في فضلها وفي الحث عليها من الأحاديث الصحيحة الحسنة ما اشتهر وانتشر، ومن كلام السلف والخلف الصالح، ما لا يعد ولا يحصر وشهرة ذلك تغني عن ذكره.

وقد ألف الشيخ ابن حجر الثاني في ذلك كتابا فريدا سماه: (الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود) وسبقه السخاوي إلى وضع كتاب في ذلك سماه (القول البديع في الصلاة على النبي الشفيع) وكتب الأئمة من المتقدمين والمتأخرين، سيما كتب الحديث طافحة بذلك.

وأما ما اعتيد فعله من المؤذنين بعد الأذان لسائر الصلوات أو بعضها في بعض الجهات، فهو من البدع الحسنة المرضية، التي لا يحسن إنكارها، بعد أن ورد الأمر بالصلاة والسلام على الرسول صلى الله عليه وسلم في الكتاب والسنة، من تقييد بوقت ولا حال ولا زمان ولا

مكان. وإنما خصت بعض الأوقات والأحوال من حيث زيادة الثواب وجزالة الأجر، مع بقاء الأمر والفضل في عموم الأوقات والأحوال في الإسرار والجهر والإنفراد والإجتماع، لا يجوز إنكار شيء من ذلك لعينه، ولا يستقيم حتى يدل عليه دليل، ولم ينقل ذلك فسقط قول المنكر ولم يبق في يده شيء، لأن هذا الموطن الذي هو بعد الأذان من المواطن المطلوبة فيها الصلاة والسلام على الرسول صلى الله عليه وسلم، وفيها الأحاديث الصحيحة.

وكون ذلك من المؤذن وبرفع الصوت تذكيرا بذلك للمستيقظين والغافلين من أمته صلى الله عليه وسلم، زيادة من الخير والبر.

وهذا التذكير بالصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، بعد الأذان على النحو مما ذكرتم من شعائر أهل الحرمين الشريفين ومن دأبهم بعد الأذان لكل صلاة سوى المغرب لضيق وقتها وإلا الصبح فإنهم يجعلونه قبل الأذان، ويفعل عندنا بحضرموت ولكن في بعض الأوقات وفي بعض الأماكن ولو فعله أحد من المؤذنين بعد

كل أذان عندنا ما كنت أحسب أن ينكر عليه منكر ولا أن يعارضه معارض.

فمن ينكر هذا الفعل المبارك أو يعترض عليه لعينه معاذ الله، وكذلك يقرأ الآية الشريفة التي ذكرتموها كثيرون من المؤذنين عندنا بعد الفراغ من الأذان: (إن الله وملائكته يصلون على النبي) الآية.

ولا شك ولا ريب أن ذكره عليه الصلاة والسلام وثناءه وتعديد مناقبه وفضائله التي يتضمنها تذكير المذكر، مع الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم جميع ذلك من أعظم القربات وأجل الطاعات.

وهي من المقويات للإيمان والمؤكدات له، والموجبات للزيادة في المحبة والتعظيم للرسول صلى الله عليه وسلم في حق المُذَكِّرِ وفي حق غيره من السامعين من المؤمنين.

وهي مع ذلك من المغيظات والمخزيات لمبغضيه عليه أفضل الصلاة والسلام من المنافقين والكافرين.

فليت شعري أي عذر يبقى لمن ينكر العمل الذي يكون بهذه المثابة ويكون فيه جميع هذه الفوائد والمصالح وغيرها من الفضائل التي وعد

الله سبحانه وتعالى بها المصلين والمسلين على رسوله صلى الله عليه وسلم، من أنه لا يصلي عليه أحد من أمته واحدة إلا ويصلي الله عز وجل عليه عشرا، وكذلك السلام.

فإن كان المنكر أنكر أصل هذا التذكير على الإطلاق، فقد جهل وأخطأ وهو أقل من أن يخاطب وأجهل من أن يعلم. وليس يصح في الأفهام شيء إذا احتاج النهار إلى دليل وإن كان أنكر وقوعه بعد كل أذان، وكان المعروف في البلد عندكم فعله في بعض الأوقات كالجمعة ونحوها كما هو العادة عندنا فإنكاره طبيعي، أنكر ما خالف المعتاد واستثقله وذلك يكون مثله كثيراً للمترسمين الذي تغلب عليهم أحكام الطبائع والعوايد.

وإن كان أنكره لا لعينه ولكن لأنه يشوش أعني الجهر بذلك على مصل ونحوه، فله وجه إن صح دعواه وفيه ما في جهر المصلى بالقراءة في الصلاة الجهرية، ولا يخفى عليكم ولم تذكروا في جملة ما ذكرتم لا تلويحا ولا تصريحا: من هو المنكر، شخصه وطبقته؟ وفي ذكره غرض ما.

ويختلف بسببه الكلام على الواقعة، لأن من الناس المتعصب ومنهم الحاسد للمتكلم حتى يذكر بسبب حسده ما لا ينكره لو صدر من غير فلان. ومنهم الجاهل ومنهم المتجاهل، ومنهم من لا يتوجه له بخطاب أصلاً وطبقات الناس كثيرة وفي التعيين بعض فائدة.

وكذلك لم تذكروا ما هو المعتاد عندكم من قبل من التذكير، أهو في بعض الأوقات؟ أم في سائرها بعد كل أذان؟ فإن لذكر ذلك شيئاً من الفائدة أيضاً. ولعل هذا المنكر إنما اشتد إنكاره بعد أن رددتم عليه ذلك الرد، وهو حق ولكن فيه بعض بشاعة وشناعة عليه.

وإن كان صدر منكم ذلك الرد بعد التعريف له برفق ولطف، فلم يقبل وأفرط مع ذلك في النكير والتشنيع، حتى دل شيء من ظواهر إنكاره على ما ذكرتم في الإنكار فرضاً وتوزيعاً على تلك المراتب، فقد أصبتم وأجملتم وشكر الله سعيكم، وإلا فإني أوصيكم إذا أمرتم بمعروف أو نهيتم عن منكر، أن يكون ذلك في أتم ما يكون من اللطف والرفق فإنه أدعى إلى القبول وإحسم لمواد الفتنة وأسد لأبواب الخصومة والشقاق وقد ورد الأمر بذلك شرعاً.

وفي الحديث (ما كان الرفق في شيء إلا زانه. وما كان الخرق في شيء إلا شانه) وورد أيضاً (أن الله سبحانه وتعالى وفيق يحب الرفق). والرفق خير كله. انتهى النفائس العلوية في المسائل الصوفية.

٤٦- من كلام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد رحمه الله آمين :

ومن القربات العظيمة والفضائل الجسمية تعلم القرآن الكريم وتعليمه، وذلك من فروض الكفايات المتأكدات. وقد قال رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم : ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه)).

وسئل سفيان الثوري رحمه الله تعالى ، فقيل له الرجل يتعلم القرآن أحب إليك، أو يغزو في سبيل الله؟ فقال : بل يتعلم القرآن.

وينبغي للقارئ لكتاب الله : أن يستكثر من تلاوته آناء الليل والنهار، ومع التدبر والترتيل، وغاية الأداب والاحترام وليحذر كل الحذر من هجران التلاوة، وترك تعهد القرآن! فيتعرض بذلك لنسيانه الذي هو من أعظم الذنوب، ففي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام :((عرضت علي ذنوب أمتي فلم أر ذنباً أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها...)) الحديث. وفي حديث آخر: ((إن

الذي ينسى القرآن بعد حفظه يلقى الله يوم القيامة وهو أجذم)).

وقد أمر عليه الصلاة والسلام صاحب القرآن بتعهده، وأخبر أن القرآن أسرع تفلُّتاً من صدور الرجال من الإبل من عُقُلها.

وقد كان للسلف - رحمهم الله - عناية تامة بقراءة القرآن، ولهم في ذلك عادات مختلفة، فمنهم من كان يختم في كل شهر ختمة، ومنهم في كل عشر ليال، وفي كل ثمان ليال، وفس كل سبع- ومنهم في كل ثلاث، ومنهم من كان يختم في كل يوم وليلة ختمة. وختم بعضهم في اليوم واليلة ختمتين وبعضهم أربعاً، وانتهى بعضهم إلى الختم في اليوم والليلة ثمان ختمات.

قال الإمام النووي رحمه الله: وهذا أكثر ما بلغنا، يعني الختم في اليوم والليلة ثمان مرات . وكره بعضهم الختم في أقل من ثلاثة أيام ، أعني المداومة على ذلك. وقد قال عليه الصلاة والسلام : ((لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث)) .

وينبغي لصاحب القرآن: أن يجعل له ورداً من القرآن يقوم به في صلاته من الليل، فيتتبع القرآن من أوله حتى يختمه في صلاته من

الليل، إما في كل شهر، أو في كل أربعين، أو أقل أو أكثر حسب النشاط والتيسير، ولا يترك ذلك ولا يكسل عنه، فقد ورد في الحديث: ((أن القرآن والصوم يشفعان في العبد عند الله، فيقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعني فيه ويقول الصوم: منعته من الطعام بالنهار فشفعني فيه فيشفعان)) .انتهى النصائح الدينية والوصايا الإيمانية .

٤٧- من كلام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد رحمه الله آمين :

.......ثم إنه قد ورد عن رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم من الأذكار والأدعية المطلقة والمقيدة بالأوقات المتعاقبة، والأحوال المتغايرة ما كثر وانتشر، وقد رتبها عليه لأمته، ورغبهم فيها، لتكون سبباً لهم إلى نيل الخير والخيرات، والسلامة من الشر والآفات الواقعة بمشيئة الله تعالى في تلك الأحوال والأوقات. فمن حافظ عليها نجا وسلم ، وفاز وغنم. ومن فرط فيها وأهمل العمل بها فلا يلومن إلا نفسه. وما ربك بظلام للعبيد.

وقد جمع الإمام النووي - رحمه الله - في ((كتاب الأذكار)) له، جملة مستكثرة من ذلك، وضمَّ إليها من الإيضاح والبيان، ونفائس الأحكام، ومهمات الفوائد ما يطمئن به القلب، وينشرح له الصدر شكر الله سعيه، وجزاه عن المسلمين خيراً.

وذكر أيضاً صاحب ((عدة الحصن الحصين)) فيها من ذلك طرفاً صالحاً رحمه الله. وقد جمعنا لأصحابنا من أذكار الصباح والمساء خاصة نبذة مختصرة مباركة إن شاء الله تعالى. والله يقول الحقَّ وهو يهدي السبيل.انتهى النصائح الدينية والوصايا الإيمانية .

٤٨- من كلام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد رحمه الله آمين :

وفي كتاب تثبيت الفؤاد بذكر مجالس القطب عبدالله الحداد :

.....والإمام النووي مع جلالته وكثرة علمه ، يثني على الصوفية ويستحسن أحوالهم ، ولكنه ما تصوف ، فماذا منعه من التصوف ، وهو يعتقد إنه الحق ، فاعرف بهذا .انتهى ، لاأدري ماذا أراد رحمه الله تعالى بهذه الالفاظ في حقّ الامام النووي رضي الله عنه ، مع أنّه على جلالته أنّه الصوفيّ الحقيقيّ وأهل التصوّف، ولم يعش رحمه

الله تعالى طول الزمن بل توفي وسنّه دون الخمسين كماقال الامام الحداد، بل ولد رحمه الله تعالى وليّا ومرشدا وصنّف كتبا كثيرة بالكرامة فصار محرّر المذهب الشافعيّ بل صار قطب الوجود ، فأيّ مرتبة من المراتب على هذا، ولولاه ماكان مذهب الامام الشافعيّ في العالم فهو أيضا من كرامته لكن لا كالامام الغزالي لأنّ الامام الغزاليّ ترك الدنيا قاطبة وهو المراد من قول الامام قطب الإرشاد عبد الله الحداد ، واليه أشرت في كتابي " الولاية والطريقة بتوضيح الغوثية والقطبية " بقولي انتقال الامام الغزالي الى حقيقة التصوف وسببه، فراجع الى ذلك الكتاب فانّه مهم في هذا الفنّ.

ولم يرد الامام الحداد الاّ هذا المعنى ولذا قال الامام القطب الحداد في كتابه المشهور رسالة المعاونة والمظاهرة والمؤازرة : ومن أراد العمل بما ذكرناه فعليه بمطالعة كتاب الأذكار للإمام النووي رحمه الله وجزاه عن المسلمين خيراً.انتهى .

٤٩- من كلام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد رحمه الله آمين :

وبلغنا عن بعض مشايخ مصر، أنه توضأ ثم اضطجع وقال لنقيبه: لا

توقظني حتى أستيقظ بنفسي فمرت سبع عشرة سنةه وهو في نومته. ثم استيقظ وصلى بوضوئه ذلك.انتهى النفائس العلوية في المسائل الصوفية . قلتُ وكان من الأبدال كالقطب أحمد البدوي فلا يشكل الورد الوجوبيّ والفرضيّ هذا ، مستفاد من كلام الصوفية .

٥٠- من كلام الحبيب عبدالله بن علوي الحداد رحمه آمين:

وقال سهل: يأتي على الناس زمان يذهب الحلال من أيدي أغنياءهم، وتكون أموالهم من غير حلها، فيسلط الله بعضهم على بعض فتذهب لذة عيشهم ويلزم قلوبَهم خوفُ فقر الدنيا،وخوف شماتة الأعداء، ولا يجد لذة العيش إلاّ عبيدهم ومماليكم، ويكون ساداتهم في بلاء وشقاء وعناء، وخوف من الظالمين، ولا يستلذ بعيش يومئذ إلاّ منافق لا يبالي من أين أخذ ولا فيم أنفق، ولا كيف أهلك نفسه لِلَّهِ وحينئذ تكون رتبة القراء رتبة الجهال، وعيشهم عيش الفجار، وموتهم موت أهل الحَيرة والضلال.

وقال الجنيد بن محمد - رحمه الله -: البلاء سراج العارفين، ويقظة المريدين، وهلاك الغافلين. وسئل الجنيد عن الشفقة ؟ فقال: أن

تعطي الناس من نفسك ما يطلبونه، ولا تحمِّلهم ما لا يطيقون، ولا تخاطبهم بما لا يعلمون. وقال: إذا صحت المودة سقطت شروط الأدب. وقال: يا معشر الشباب، جدُّوا قبل أن تعجزوا، واجتهدوا قبل أن تطلبوا أثراً بعد عين؛ فإني تذكرت مجاهدات كانت لي تقبِّح في عيني بَطالتي اليوم. قال منصور بن علي: وكانت حالته إذ ذاك من أعظم أنواع المجاهدات. انتهى الدعوة التامة والتذكرة العامة . قلتُ : وذلك الزمان زمان الفيروس الكرونا الواقع في سنة ٢٠٢٠ في الأبريل م .

مزايا
الإمام الغزالي في قلب سيدنا الحداد

فقد قال تلميذه الشيخ أحمد بن عبدالكريم الحساوي الشجَّارفي كتابه " تثبيت الفؤاد بذكر مجالس القطب عبدالله الحداد" ونص عبارته :

وأوصى رضي الله عنه رجلاً ورغَّبه في مطالعة كتب الإمام الغزالي ، فقال : أكبّ على مطالعة كُتب الأمام الغزالي ، فإنها في كل الكتب كالحصار في الطعام ، بل أعلى من ذلك ، فإن الطعام إذا لم تَشْتهه في وقت تَرَكْته إلى وقت أخر ، وهذه لا يَسْتغنى عنها بحال ، لأنه جَمَعَ فيها الشَّريعة ، والطريقة ، والحقيقة ، ومواريث السَّلف ، وإذا جاء عند ذكر الحقائق حد لها حدوداً ، وشرط لها شروطاً ، ليتحقق من أرادها ، أنه من دخل إليها من غير بابها أنه ضال مدّعِ ، وقد رأى بعضهم بعدما صُنّف "الإحياء" الشيطانَ يحثو على رأسه التراب ،

فقال له ما بالك . قال : صُنِّف في الإسلام كتاب ، أخشى أن الناس يتبعونه . وعلوم الحقائق هذه رأيتها أنها كالنَّار المحرقة ، أو كالمياه المغرقة ، إذا دخلها الإنسان إمَّا غرق ، وإلاَّ احترق ، ويحس الإنسان إذا نظر إلى الإحياء أنه كتاب مطول ، وإنما هو مختصر، وذلك لبلغ مجلدات كثيرة ،

وقد قال الإمام النووي : كاد الإحياء أن يكون قرآناً ، وهل ذلك لكثرة ما فيه من آيات القرآن ، للاستدلال بها ، أم لكونه معجزاً فشابَه القرآن من هذا الوَجْه، وهذا أقرب ، ومعنى كونه معجزاً أنه على منوال لم يُسْبق إلى مثله، ويعسر على من أراد أن يُصَنف مثله الإتيان بمصنف على نمطه.

وقال رضي الله عنه : الإحياء بالنِّسبة لما اشتمل عليه مختصرٌ جداً ، ولو فُصّل ما ذكر فيه لبلغ ستين مجلداً ، قال : سمعت عن بعض أهلنا المتقدمين ، أنهم سمعوا آباءهم كثيراً ما يذكرون الإمام الغزالي ، قالوا له : ما هو الغزالي ، سَيّد هو ، يعني شريف ، قال ليس بسيد و لكنه سيد السادات .

وقال رضي الله عنه : إثنان يغار منهما أهل الباطن ، ويحسدونهما أهل الظاهر ، لأنهم إذا طعنوهما بمَسلة طَعَنَاهم برمح : الشيخ عبدالقادر ، والإمام الغزالي .

وقال رضي الله عنه : عن الشيخ عبد الله العيدروس : الإحياء مغناطيس القلوب ، يَجْذبها إلى حضرة علام الغيوب .

أقول : وما سمعت سيدنا قط ، يقول في مسألة ذكرها الإمام الغزالي ، أنه لم يُسَلَّمْ له فيها ، بل كلّما تكَلّم في مسألة ، وفيها كلام لغيره ، يقول إن كلامه هو الراجح ، إلا قوله في الموازنة بين القيامتين ، الصُّغرى وهي الموت ، والكبرى وهي البعث وما بَعْده ، وأنه يقال في الصُّغرى : ولقد جئتمونا فرادى ، فقال : ليس هذا بمسَلّم له ، فإن الله سبحانه وتعالى ذكر في غير موضع من القرآن ، إنما يقال ذلك في القيامة الكبرى .

وذكر يوماً رضي الله عنه الإمام الغزالي ، ثم قال : هو والسُّهروردي ، والمحَاسبي ، يتواردون على منهل واحد ، وإن اختلفت الموارد ، ولكن من في قلبه دغل يتَعلَّق أوهن البيوت لبيت العنكبوت .

ولما خَتَمَ السيد زين العابدين بن مصطفى كتاب "الأربعين الأصل" للإمام الغزالي ، تكَلّم كثيراً في ذلك المجلس ، فمن ذلك قال : سبحان الله ، كلام الإمام الغزالي يكفي عن غيره ، وغَيْرُه لا يكفي عنه ، وصَدَق من قال : لو يجوز خروج نبي ، كان الإمام الغزالي ، وثَبَتت مُعْجزاته في بعض مؤلفاته ،

وقد رأى الإمامُ الرازي وبعضُ أصحابه النبيَّ صلَّى الله عليه و آله وسلَّم ، فقال عليه السلام : أتحب أنْ كنتَ قد أدركتني ، فقال : كيف لا أحب ذلك ، وأنا متأسف على رجل من أمتك ما أدركتهُ ، أن لا أكون أدركتهُ ، فقال : مَن هو؟، قال : الإمام الغزالي ، فقال عليه السلام : ذاك هو الإمام الزاهد الفاعل، حتى عدد مائة خصلة ، وكذلك ما رآه الشيخ أحمد الزبيدي ليلة مات الغزالي ، وهو أنه رأى أنه خرج من قبره ، وعرج به من سماء إلى سماء حتى غاب عنه ، فسأل عنه من هو؟، فقيل : الإمام الغزالي .

أقول : قوله أحمد الزبيدي ، يَعْني الشيخ أحمد الصياد ، وتقدمت قصته هذه ، ومكاشفته ، وكذلك ما رآه الشيخ أبو الحسن الشاذلي ،

نفع الله به آمين ، قال : نمت في المسجد الأقصى ، فرأيت خلقاً كثيراً ، جاءوا أفواجاً أفواجاً ، فقلت لرجل في جنبي : ما هذا الجمع؟،

قال : جميع الرُّسل والأنبياء قد حضروا لِيَشْفعوا في الحسين الحلاّج ، فدخلوا عند محمد صلَّى الله عليه و آله وسلَّم في إساءة أدب وقعت منه فشفَّعهم وقبل شفاعتهم وعفا عنه ،

ثم نَظَر فإذا نبينا صلَّى الله عليه و آله وسلَّم جالس على التخت بانفراده ، وجَميع الأنبياء والرُّسل جالسون على الأرض ، مثل إبراهيم وموسى وعيسى ونوح ، فوقفت أنظر ، وأَسْمع كلامهم ، فَخاطب موسى محمداً صلَّى الله عليه و آله وسلَّم ، فقال : إنك قلت : علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل ، فأرني من أمتك واحداً ،

فقال له : هذا ، وأشار إلى الإمام الغزالي ، فَسَأله موسى سؤالاً واحداً ، فأجابه بعشرة أجوبة ، فاعترض عليه موسى بأن الجواب يكون مطابقاً للسؤال ، فقال له الغزالي رحمه الله : هذا الإعتراض وارد عليك أيضاً حين سئلت : وما تلك بيمينك ياموسى ، فكان جوابك أن قلت : هي عصاي أتوكأ عليها ، وأهش بها على غَنَمي ،

ولي فيها مآرب آخرى ، فعددتَ لها صفاتٍ كثيرة فابتهر سيدنا موسى من قوله وتعجب غاية العجب ،

قال : صدقت يامحمد علماء أمتك كأنبيائنا ، قال الرَّاوي : فبينما أنا متفكر في جلالة قدر نبينا ، وكونه جالساً على التَّخت بانفراده ، والبقية على الأرض ، إذ رفسني شَخْص برِجْله رَفسة مزعجة ، فانتبهت فإذا بالقيِّم يشعل قناديل المَسْجد الأقصى ، فقال : أتتعجب أن الكل خلقوا من نوره ، فخررت مغشيّاً عليّ ، فلما أقاموا الصلاة أفقت ، وطلبت القيم فلم أجده إلى يومي هذا .

وذكر الشَّرجي في ترجمته للإمام الغزالي ، عن أخيه أحمد ، قال : لما وضع في قبْره ، رأى يداً تناولته من اللَّحد ، وبقي فارغاً لَيْس فيه أحد ، وهذه القِصَّة تؤيد ما رآه الشيخ أحمد الصياد المذكور آنفاً ، والله أعلم . انتهى تثبيت الفؤاد بذكر مجالس القطب عبدالله الحداد.

وفيه ايضا : ألا ترى إن الإمام الغزالي بعدما ملأ الأرض علماً ، لما جاء إلى بغداد وأراد أن يدرس امتسك لسانه عن التدريس من غير سبب ظاهر، فهذا بأي سبب كان، حتى قيل : إن عينا أصابت

الإسلام .انتهى تثبيت الفؤاد بذكر مجالس القطب عبدالله الحداد ، فهذا ماذكره الامام حقّ لاشكّ فيه لأنّ العين أصابت لجامعتنا جامعة مركز الثقافة السنية الإسلامية بكاليكوت .

إسنادنا الى الامام ابن حجر الهيتمي على طريق عبد الله الحداد

وفي تثبيت الفؤاد بذكر مجالس القطب عبدالله الحداد : قال الإمام شيخ الإسلام عبدالله بن علوي بن محمد الحداد العلوي الحسيني التريمي : حصل لنا من الفقيه باجبير الإسناد في الفقه إلى ابن حجر على اثنين أبيه وأبي بكر بافقيه ، فأخذ عن أبيه عن بافقيه ، وهو أخذ الفقه عن ابن حجر ، قال : وكان ابن حجر يذكر مسائل من "الإحياء" فإذا ذكرها جاء بعبارة الإحياء كما هي حفظاً ، وكان يحفظ من "الإحياء".

وسندنا الى الامام عبد الله الحداد على طريق العلامة الفهامة سلطان العلماء / الشيخ أبوبكر احمد المليباري الهندي وهو عن شيخه الشيخ أحمد بن طه بإجازة الخرقة والراتب الحداد وسائر الإجازات كلها له وهوالشيخ أحمد وهو عن والده طه وهو عن والده علي وهو عن والده

عبد الله وهو عن والده طه وهو عن والده عبد الله وهو عن والده طه وهو عن والده عمر وهو عن والده علوي وهو عن والده محمد وهو عن والده أحمد وهو عن والده عبد الله وهو عن والده محمد وهو عن والده علوي وهو عن والده أحمد الحداد رضي الله عنهم أجمعين ، وهكذا قال وأخذ الشيخ ابوبكر بن احمد المليباري الإجازة والخرقة وإجازة مطالعة الكتب وإجازة الفقه عن شيخه أحمد بن طه، وكلّ ولد أخذ عن والده إجازة الخرقة واجازة مطالعة الكتب وإجازة الفقه الشافعيّ رحمهم الله تعالى ونفعنا بعلومهم في الدارين ، وأخذت هذه الإجازة عموما وخصوصا عن الشيخ العلامة الفهامة الشيخ / أبوبكر بن أحمد المليباري الهندي رضي الله عنهم : الأستاذ/ محمد عبد المجيد بن محمد الباقوي الكامل الثقافي المدكودي المليباري الهندي ، وسند هذه الإجازة تكفي لكلّ ثقافي في حياته (حفظه الله تعالى) ويتصل سند كلّ ثقافي الى هذا الإسناد الى هذا الزمان ١٤٤١ هـ (٢٠٢٠م).

إسنادنا الى عبد الله الحداد على طريق مولى الدويلة السيد الممبرمي المليباري

أخذالشيخ قطب الوجود السيد علوي بن سهل مولى الدويلة عن أبيه علوي بن محمد بن سهل المتوفى سنة ١٢٦٠ عن أبيه محمد عن أبيه سهل مولى الدويلة عن السيد حسن بن القطب عبد الله الحداد المتوفى في رمضان سنة ١١٨٨ عن أبيه القطب عبد الله بن علوي الحداد .

وإسنادنا الى قطب الوجود السيد علوي الحضرمي ثم الممبرمي المليباري الهندي ﵁ .

فيقول الفقير الى رحمة ربه القدير المولوي أم. أم .عبد الله الباقوي ابن الحاجّ محي الدين مسليار الانلوري عليهما رحمة الله الباري الغفور : وقد أخذت العلم عن شيخي والدي الشيخ محي الدين مسليار والشيخ المفتي الجليل العالي كنج علوي مسليار ابن كجال المدكدي

الانور عليهما رحمة الله الباري المتوفى ١٣٩١سنة ولد ١٣١٠ سنة ، وهو اخذ عن الشيخ الأستاذ الكبير مولانا أحمد بن نور الدين الملوي الفانكي المتوفى ١٣٦٥ سنة، وهو أخذ عن الشيخ الجليل أحمد مسليار الكرمبنكلي المناركاتي المتوفى ١٣٥٤ سنة، وهو عن الشيخ الكبير أحمد الصغير ابن الشيخ محمد البلنكوتي المعروف بكدّيمُّ مسليار المتوفى ١٣٤١ سنة ولد ١٢٧٣ سنة، وهو عن الشيخ المرحوم زين الدين المخدوم الأخير الفناني المتوفى ١٣٠٥ سنة ولد ١٢٢٥ سنة، وهو عن الشيخ العلامة الولي العارف بالله القاضي عمر بن الشيخ علي البلنكوتي المتوفى ١٣٧٣سنة ولد ١١٧٩ سنة. وهذه السلسلة كتب لي الأستاذ عبد الله المسليار بنفسه .

والشيخ العلامة عمربن علي القاضي البلنكوتي أخذالإجازة والخرقة والفقه والتصوف عن أشياخ كثيرة فمنهم الشيخ الإمام العلامة القاضي محمد ابن الشيخ صوف الغزالي الفنانبي المعروف بمِمّ كُدِّ قاضي المتوفى ١٢١٧ سنة ولد ١١٦٠ سنة . ومنهم ممدوحنا قطب الزمان السيد علوي الممبرمي المليباري الهندي .

وأخذتُ ايضا الإجازة والخرقة عن أشياخ كثيرة فمنهم الشيخ عبد الله المسليار سماعا منه البعض وإجازة للباقي ، ومنهم العلامة شيخنا الشيخ ابوبكر المسليار الكاندابرمي وهو عن الشيخ بحر العلوم زين الدين بن علي حسن (المعرف ب ok الاستاذ) وهو عن أشياخ كثيرة فمنهم العلامة ابواسامة صدقة الله المسليار الوندوري وهو عن الأشياخ فمنهم الشيخ صاحب كرامات الشيخ محمد المسليار المعروف بالقطبي وهو عن الاشياخ فمنهم الشيخ كنج احمد المسليار الشاللكتيّ المليباري صاحب الرسالة المشهورة ومنه الى الشيخ القاضي عمربن علي البلنكوتي شهير في المليبار . (راجع الى تحشيتي على فتح المعين).

وكذلك أخذ الشيخ بحر العلوم زين الدين بن علي حسن الأدكغليّ عن الشيخ عبد الرحمن المسليار الشهير بالعروس وهو عن والد زوجته الشيخ الكبير أحمد الصغير ابن الشيخ محمد البلنكوتي المعروف بكدّيمُّ مسليار .

وأخذتُ أيضا عن الشيخ العلامة الفهامة / ابومحمد الويلتوري المعروف ب " ويلتورباوى مسليار " وهو عن الشيخ العلامة الفقيه

محمد المسليار الكرنكفاري وهو عن الاشياخ فمنهم الشيخ الأستاذ الكبير مولانا أحمد بن نور الدين الملوي الفانكي المارّ سنده ومنهم العلامة الفهامة مولاناكنج أحمد المسليار الإرمبالشيري وهو عن العروس عبد الرحمن المسليار المذكور .

وأخذتُ أيضا عن الشيخ العلامة الفهامة / كنج أحمد المسليار الشرشوليّ وهو عن الاشياخ فمنهم العلامة رئيس المحققين احمد المسليار المشهور ب" كنّيت أحمد مسليار" هو عن الشيخ العلامة شمس العلماء محمد المسليار المعروف ب" القطبي " المار ذكره .

وقرأ شيخنا الشرشولى أيضاكثير المواضع من فتح المعين عن شمس العلماء محمد المسليار المعروف بالقطبي في بيته " جوكضي قريب ماهي " ، ولذا كان شيخنا عالماراسخا في الفقه، وله مع العلماء المناظرة في الفقه .

وأخذتُ أيضا عن الشيخ العلامة الفهامة / اسمعيل احمد المسليار النليكوتي المليباري الهندي وهو عن الاشياخ فمنهم الشيخ عبد الرحمن المسليار المنجيري والعلامة الفهامة كوتي المسليار المعروف ب "

الفضفري " ، وسنده مذكور في كتابه عقيدة السنة وفقه السنة .

راجع .

وأخذتُ أيضا عن الشيخ العلامة / حسن المسليار الترنقالي ، وبعبارة أخرى : الترورغادي وهو عن الشيخ العلامة الفقيه محمد المسليار الكرنكفاري وهو عن الاشياخ فمنهم الشيخ الأستاذ الكبير مولانا أحمد بن نور الدين الملوي الفانكي المارّ سنده ومنهم العلامة الفهامة مولاناكنج أحمد المسليار الإرمبالشيري وهو عن العروس عبد الرحمن المسليار المذكور .اللهم اجعلنا معهم في الدنيا والآخرة آمين ياربّ العالمين .

قائمة المؤلفات للامام الحداد

وقدذكرنا سابقاً إشادة العلماء بكتب الإمام الحداد وأن الأمة تلقتها بالقبول فطبعت عدة طبعات وترجمت إلى عدة لغات وهذه الكتب هي: -

١- رسالة المذاكرة وهي أول ما بدأ به من المؤلفات.

٢- آداب سلوك المريد.

٣- إتحاف السائل بأجوبة المسائل.

٤- النصائح الدينية والوصايا الإيمانية قال الإمام الحداد: قال بعض علماء الحرمين: لما وقف على كتاب النصائح الدينية هذا الكتاب عين الإحياء فقلنا له: الأمر كما رأيت.

٥- رسالة المعاونة والمظاهرة والمؤازرة التي تتحدث عن الأخلاق وقد ألفها للحبيب أحمد بن هاشم لما طلب منه الوصية.

٦- سبيل الإدكار والاعتبار بما يمر بالإنسان من الأعمار.

٧- الدعوة التامة والتذكرة العامة.

٨- الفصول العلمية والأصول الحكمية.

٩- آداب سلوك المريد.

١٠- النفائس العُلوية في المسائل الصُوفية.

١١- الحِكَم: مجموعة من حكمه العجيبة وقد شرحها العلامة المحدث محمد سندي المدني.

١٢- المكاتبات: وهي تحتوي على رسائله لإخوانه في ومريديه والمتعلقين به وتلامذته كما خاطب فيها السلاطين والحكام فنصحهم ووجههم وأرشدهم وأنذرهم.

١٣- كلامه: تثبيت الفؤاد بذكر مجالس القطب عبدالله الحداد جمعه تلميذه الشيخ أحمد بن عبدالكريم الشجار الإحسائي وحرره الحبيب أحمد بن حسن الحداد وطبعت منه طبعة مُرَاجَعَة ومنقحة قام بمراجعتها الحبيب يحي بن أحمد بن عبد الباري العيدروس رحمه تعالى.

١٤ - ديوانه العظيم: ((الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم)) جمع فيه من الحكم واللطائف والأسرار والمعارف والحقائق والدقائق والعلوم والرقائق، وقد قال عنه: إن في كلامنا المنظوم علوما لا توجد في غيره من الكتب ومن كان عنده كفاه، وقال أيضاً: أربع قصائد نظمناها وقصدنا أن تكون عماد الديوان: -

وهي: ١) التائية الكبرى.

٢) والرائية الكبرى.

٣) والعينية الكبرى.

٤) والميمية الكبرى .

مذهبه في لبس الخرقةكأسلافه

إن التكاليف الشرعية التي أُمر بها الإنسان في خاصة نفسه ترجع إلى قسمين: أحكام تتعلق بالأعمال الظاهرة، وأحكام تتعلق بالأعمال الباطنة،

أو بعبارة أخرى: أحكام تتعلق ببدن الإنسان وجسمه، وأعمال تتعلق بقلبه.

فالأعمال الجسمية نوعان: أوامر ونواهٍ ؛ فالأوامر الإلهية هي: كالصلاة والزكاة والحج...

وأما النواهي فهي: كالقتل والزنى والسرقة وشرب الخمر...

وأما الأعمال القلبية فهي أيضاً: أوامر ونواهٍ ؛ أما الأوامر: فكالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله... وكالإخلاص والرضا والصدق والخشوع والتوكل...

وأما النواهي: فكالكفر والنفاق والكبر والعجب والرياء والغرور والحقد والحسد. وهذا القسم الثاني المتعلق بالقلب أهم من القسم الأول عند الشارع ـ وإن كان الكل مُهِمّاً ـ لأن الباطن أساس الظاهر ومصدره، وأعماله مبدأ أعمال الظاهر، ففي فساده إخلال بقيمة الأعمال الظاهرة، وفي ذلك قال تعالى: {فَمَنْ كان يرجو لقاءَ ربِّه فلْيعملْ عملاً صالحاً ولا يُشرِكْ بعبادة ربِّه أحداً} [الكهف: ١١٠]. ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوجه اهتمام الصحابة لإصلاح قلوبهم، ويبين لهم أن صلاح الإنسان متوقف على إصلاح قلبه وشفائه من الأمراض الخفية والعلل الكامنة، وهو الذي يقول: "ألا وإن في الجسد مُضغة إذا صلحتْ صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب" [رواه البخاري في كتاب الإيمان. ومسلم في كتاب المساقاة عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما]. كما كان عليه الصلاة والسلام يعلمُهم أن محل نظر الله إلى عباده إنما هو القلب: "إن الله لا ينظرُ إلى أجسادكم ولا إلى صوركم، ولكن ينظرُ إلى قلوبكم" [أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب البر والصلة عن أبي

هريرة رضي الله عنه]. فما دام صلاح الإنسان مربوطاً بصلاح قلبه الذي هو مصدر أعماله الظاهرة، تعيَّن عليه العمل على إصلاحه بتخليته من الصفات المذمومة التي نهانا الله عنها، وتحليته بالصفات الحسنة التي أمرنا الله بها، وعندئذٍ يكون القلب سليماً صحيحاً، ويكون صاحبه من الفائزين الناجين {يوم لا ينفعُ مالٌ ولا بنونَ إلا مَن أتى اللهَ بقلبٍ سليمٍ} [الشعراء: ٨٨- ٨٩].

قال الإمام جلال الدين السيوطي رحمه الله: (وأما علم القلب ومعرفة أمراضه من الحسد والعجب والرياء ونحوها، فقال الغزالي: إنها فرض عين) ["الأشباه والنظائر" للسيوطي ص٥٠٤].

فتنقية القلب، وتهذيب النفس، من أهم الفرائض العينية وأوجب الأوامر الإلهية، بدليل ما ورد في الكتاب والسنة وأقوال العلماء.

آ ـ فمن الكتاب: ١ـ قوله تعالى: {قُلْ إنَّما حرَّمَ ربِّيَ الفواحشَ ما ظهر منها وما بَطنَ} [الأعراف: ٣٣].

٢ـ وقوله تعالى: {ولا تقربوا الفواحشَ ما ظهرَ منها وما بطنَ} [الأنعام: ١٥١].

والفواحش الباطنة كما قال المفسرون هي: الحقد والرياء والحسد والنفاق...

ب ـ ومن السنة: -

١ـ كل الأحاديث التي وردت في النهي عن الحقد والكبر والرياء والحسد... وأيضاً الأحاديث الآمرة بالتحلي بالأخلاق الحسنة والمعاملة الطيبة فلتراجع في مواضعها.

٢ـ والحديث "الإيمان بضعٌ وسبعون شعبة: فأعلاها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان" [أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما في كتاب الإيمان عن أبي هريرة رضي الله عنه]. فكمال الإيمان بكمال هذه الشعب والتحلي بها، وزيادته بزيادة هذه الصفات، ونقصه بنقصها، وإن الأمراض الباطنة كافية لإحباط أعمال الإنسان، ولو كانت كثيرة.

ج ـ وأما أقوال العلماء: لقد عدَّ العلماء الأمراض القلبية من الكبائر التي تحتاج إلى توبة مستقلة، قال صاحب "جوهرة التوحيد": وأْمُرْ بعرفٍ واجتنبْ نميمةْوغيبةً وخَصلةً ذميمةْ كالعجب والكبرِ وداء

الحسدِوكالمراءِ والجدلْ فاعتمدِ يقول شارحها عند قوله ـ وخصلة ذميمة ـ: أي واجتنب كل خصلة ذميمة شرعاً، وإنما خصَّ المصنف ما ذكره، يعد اهتماماً بعيوب النفس، فإن بقاءها مع إصلاح الظاهر كلبس ثياب حسنة على جسم ملطَّخ بالقاذورات، ويكون أيضاً كالعجب وهو رؤية العبادة واستعظامُها، كما يعجب العابد بعبادته والعالم بعلمه، فهذا حرام، وكذلك الرياء فهو حرام. ومثل العجب الظلمُ والبغي والكبر وداء الحسد والمراء والجدل ["شرح الجوهرة" للباجوري ص١٢٠ ـ ١٢٢ توفي سنة ١٢٧٧هـ].

ويقول الفقيه الكبير العلامة ابن عابدين في حاشيته الشهيرة: (إن علمَ الإخلاص والعجب والحسد والرياء فرضُ عين، ومثلها غيرها من آفات النفوس، كالكبر والشح والحقد والغش والغضب والعداوة والبغضاء والطمع والبخل والبطر والخيلاء والخيانة والمداهنة، والاستكبار عن الحق والمكر والمخادعة والقسوة وطول الأمل، ونحوها مما هو مبين في ربع المهلكات من "الإحياء". قال فيه: ولا ينفك عنها بشر، فيلزمه أن يتعلم منها ما يرى نفسه محتاجاً إليه. وإزالتها فرض

عين، ولا يمكن إلا بمعرفة حدودها وأسبابها وعلاماتها وعلاجها، فإن من لا يعرف الشر يقع فيه) ["حاشية ابن عابدين" المسماة رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار].

ويقول صاحب "الهدية العلائية": (وقد تظاهرت نصوص الشرع والإجماع على تحريم الحسد، واحتقار المسلمين، وإرادة المكروه بهم، والكبر والعجب والرياء والنفاق، وجملة الخبائث من أعمال القلوب، بل السمع والبصر والفؤاد، كل ذلك كان عنه مسؤولاً، مما يدخل تحت الاختيار)["الهدية العلائية" علاء الدين عابدين]. ويقول صاحب "مراقي الفلاح": (لا تنفع الطهارة الظاهرة إلا مع الطهارة الباطنة، بالإخلاص، والنزاهة عن الغلِّ والغش والحقد والحسد، وتطهير القلب عما سوى الله من الكونين، فيعبده لذاته لا لعلة، مفتقراً إليه، وهو يتفضل بالمن بقضاء حوائجه المضطر بها عطفاً عليه، فتكون عبداً فرداً للمالك الأحد الفرد، لا يسترقك شيء من الأشياء سواه، ولا يستملكُ هواك عن خدمتك إياه. قال الحسن البصري رحمه الله: رُبَّ مستورٍ سبته شهوتُهْ قد عري من ستره وانْهَتَكَا

صاحبُ الشهوةِ عبدٌ فإذا مَلَكَ الشهوة أضحى مَلِكا فإذا أخلص لله، وبما كلفه به وارتضاه، قام فأدَّاه، حفَّتهُ العناية حيثما توجه وتيَّم، وعلَّمه ما لم يكن يعلم.

قال الطحطاوي في "الحاشية": دليله قوله تعالى: {واتقوا الله ويعلِّمكم الله}[البقرة:٢٨٢]) [حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح]. فكما لا يحسن بالمرء أن يظهر أمام الناس بثياب ملطخة بالأقذار والأدران، لا يليق به أن يترك قلبه مريضاً بالعلل الخفية، وهو محل نظر الله سبحانه وتعالى: تطَبِّبُ جسمَك الفاني ليبقى وتترك قلبَك الباقي مريضاً لأن الأمراض القلبية سبب بُعد العبد عن الله تعالى ، وبعده عن جنته الخالدة ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يدخلُ الجنة مَنْ كان في قلبه مثقالُ ذرة مِنْ كبر" [رواه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان عن ابن مسعود رضي الله عنه]. وعلى هذا فسلامة الإنسان في آخرته هي في سلامة قلبه، ونجاتُه في نجاته من أمراضه المذكورة. وقد تخفى على الإنسان بعض عيوب نفسه، وتدق عليه علل قلبه، فيعتقد في نفسه الكمال، وهو أبعد ما

يكون عنه، فما السبيل إلى اكتشاف أمراضه، والتعرف على دقائق علل قلبه ؟ وما الطريق العملي إلى معالجة هذه الأمراض، والتخلص منها ؟ إن التصوف هو الذي اختص بمعالجة الأمراض القلبية، وتزكية النفس والتخلص من صفاتها الناقصة. قال ابن زكوان في فائدة التصوف وأهميته: علمٌ به تصفيةُ البواطنْ مِن كدَرَات النفس في المواطنْ

قال العلامة المنجوري في شرح هذا البيت: (التصوف علم يعرف به كيفية تصفية الباطن من كدرات النفس، أي عيوبها وصفاتها المذمومة كالغل والحقد والحسد والغش وحب الثناء والكبر والرياء والغضب والطمع والبخل وتعظيم الأغنياء والاستهانة بالفقراء، لأن علم التصوف يطلع على العيب والعلاج وكيفيته، فبعلم التصوف يُتوصل إلى قطع عقبات النفس والتنزه عن أخلاقها المذمومة وصفاتها الخبيثة، حتى يتوصل بذلك إلى تخلية القلب عن غير الله تعالى، وتحليته بذكر الله سبحانه وتعالى) ["النصرة النبوية" للشيخ مصطفى إسماعيل المدني على هامش شرح الرائية للفاسي ص ٢٦].

أما تحلية النفس بالصفات الكاملة ؛ كالتوبة والتقوى والاستقامة والصدق والإخلاص والزهد والورع والتوكل والرضا والتسليم والأدب والمحبة والذكر والمراقبة...

فللصوفية بذلك الحظ الأوفر من الوراثة النبوية، في العلم والعمل. قد رفضوا الآثامَ والعيوبا وطهَّروا الأبدانَ والقلوبا وبلغوا حقيقة الإيمان وانتهجوا مناهج الإحسان ["الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية"للعلامة ابن عجيبة على هامش شرح الحكم لابن عجيبة].

فالتصوف هو الذي اهتم بهذا الجانب القلبي بالإضافة إلى ما يقابله من العبادات البدنية والمالية، ورسَمَ الطريق العملي الذي يوصل المسلم إلى أعلى درجات الكمال الإيماني والخُلُقي،

وليس ـ كما يظن بعض الناس ـ قراءةَ أوراد وحِلَقَ أذكار فحسب، فلقد غاب عن أذهان الكثيرين، أن التصوف منهج عملي كامل، يحقق انقلاب الإنسان من شخصية منحرفة إلى شخصية مسلمة مثالية متكاملة، وذلك من الناحيةالإيمانيةالسليمة،والعبادة الخالصة،والمعاملة الصحيحة الحسنة،والأخلاق الفاضلة. ومن هنا تظهر أهمية التصوف

وفائدته، ويتجلى لنا بوضوح، أنه روح الإسلام وقلبُهُ النابض، إذ ليس هذا الدين أعمالاً ظاهرية وأموراً شكلية فحسب لا روح فيها ولا حياة. وما وصل المسلمون إلى هذا الدرْك من الانحطاط والضعف إلا حين فقدوا روح الإسلام وجوهره، ولم يبق فيهم إلا شبحه ومظاهره. لهذا نرى العلماء العاملين، والمرشدين الغيورين، ينصحون الناس بالدخول مع الصوفية والتزام صحبتهم، كي يجمعوا بين جسم الإسلام وروحه، وليتذوقوا معاني الصفاء القلبي والسمو الخُلقي، وليتحققوا بالتعرف على الله تعالى المعرفة اليقينية، فيتحلوا بحبه ومراقبته ودوام ذكره. قال حجة الإسلام الإمام الغزالي بعد أن اختبر طريق التصوف، ولمس نتائجه، وذاق ثمراته: (الدخول مع الصوفية فرض عين، إذ لا يخلو أحد من عيب إلا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام) ["النصرة النبوية" على هامش شرح الرائية للفاسي ص٢٦]. وقال أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه: (من لم يتغلغل في علمنا هذا مات مصراً على الكبائر وهو لا يشعر). وفي هذا القول يقول ابن علاَّن الصديقي (ولقد صدق فيما قال ـ يعني أبا الحسن الشاذلي ـ

فأي شخص يا أخي يصوم ولا يعجب بصومه ؟ وأي شخص يصلي ولا يعجب بصلاته ؟ وهكذا سائر الطاعات) ["إيقاظ الهمم في شرح الحكم" لابن عجيبة ص٧]. ولما كان هذا الطريق صعب المسالك على النفوس الناقصة، فعلى الإنسان أن يجتازه بعزم وصبر ومجاهدة حتى ينقذ نفسه من بُعد الله وغضبه. قال الفضيل بن عياض رضي الله عنه: (عليك بطريق الحق، ولا تستوحش لقلة السالكين، وإياك وطريقَ الباطل، ولا تغتر بكثرة الهالكين. وكلما استوحشت من تفردك فانظر إلى الرفيق السابق، واحرص على اللحاق بهم، وغُضَّ الطرف عن سواهم، فإنهم لن يغنوا عنك من الله تعالى شيئاً، وإذا صاحوا بك في طريق سيرك فلا تلتفت إليهم فإنك متى التفتَّ إليهم أخذوك وعاقوك) ["المنن الكبرى" للشعراني ج١/ص٤].

طريقته العَلوية أو البَاعلوية كأسلافه

فكانت طريقته الطريقة العلوية أوالباعلوية وهو المشهور في ديارنا المليبار على تلك الإسمين ، فأكثر المليبارية الباعلوية إمّا عرضا ككثير من العوام الذين يواظبون على الراتب الحداديّ وإمّاسندا كمشائخنا في المليبارية الذين يواظبون على الراتب الحدّاديّ والورد اللطيف وسائر الأحزاب .

وفي الدعوة التامة والتذكرة العامة له : ومن أهل البيت السادة آل أبي علوي جماعة يطول تعدادهم كانوا على ذلك الوصف، يعرف ذلك من نظر في سيرهم وطالع في أخبارهم ومناقبهم. نفعنا الله بهم وبسائر الصالحين، وأفاض علينا من بركاتهم، وحفظنا بأسرارهم من الشر والأشرار والفتن والمفتونين؛ إنه جواد كريم، قريب مجيب.

ومن رجال هذه الطريقة من كان شأنه الاقتصار من العلم على ما لا بد منه، والأخذ في العبادة والتبتل إلى الله والانقطاع إليه، والتفرغ عن كل ما يشغله عنه سبحانه وعن طاعته، والانقباض عن الناس

والفرار منهم؛ مثل أويس القرني، ومالك بن دينار [١]، وعبد الواحد بن زيد[٢]، وعتبة الغلام[٣]، والربيع بن خيثم[٤]، وثابت البناني[٥].......... رحمهم الله.

وكان شأن هؤلاء الانقباض عن الناس وقلة المخالطة، وخروج الكثير منهم إلى الجبال والشعاب، والسياحة في الفيافي والقفار، رياضة للنفس، وقطعا لعوائدها ومألوفاتها، وتصحيحاً لمقامات اليقين: من التوكل على الله، والإخلاص له، والزهد في الدنيا، وفي المال والجاه، والمنزلة في قلوب الناس.

---

(١) هو أبو يحيى الزاهد. كان يكتب المصاحف بالأجرة، ويتقوت بأجرته، مات سنة ١٢٧هـ- وقيل سنة ١٢٣. وفي الطبقات سنة ١٣١هـ.

(٢) أدرك الحسن البصري المتوفى سنة ١١٠هـ- واستمر يصلي الغداة بوضوء العشاء أربعين سنة.

(٣) هو عتبة بن أبان. وسمي بالغلام لأنه كان في العبادة كأنه غلام رهبان؛ لا لصغر سنه. كان يأوي إلى المقابر والصحاري ويخرج إلى السواحل فيقيم فيها؛ فإذا كان يوم الجمعة دخل البصرة فيشهد الجمعة؛ ثم يأتي إخوانه فيسلم عليهم. مات رضي الله عنه شهيداً في قتال الروم. (طبقات ص ٤٠ ج ١).

(٤) ابن عائذ الكوفي، مات رضي الله عنه سنة ٦٧هـ- أيام معاوية.

(٥) هو ثابت بن أسد البناني. قيل لما مات كان الناس يسمعون من قبره تلاوة القرآن.

وكان الأكثر من رجال الله على مثل هذا الوصف وهذا السبيل.
وكان من ظهر للناس منهم أو جالسهم، إنما يجلس مع الخاصة، ويخوض معهم في العلوم الخاصة.
وكان أحدهم إذا كثر عليه الناس يترك الجلوس ويقوم عنهم، وربما أمر بعضهم بغلق الباب عليه وعلى أصحابه من الخاصة؛ لدقة العلوم التي يتذاكرون بها، ويتفاوضون فيها بينهم.
وكانوا يفرُّون من الشهرة، ومن نصب أنفسهم للفتيا، وتقلد الولايات والأحكام، والجلوس لعامة الناس شغلاً منهم لأنفسهم، وحرصاً على سلامة دينهم وصلاح قلوبهم.انتهى .
وفي الدعوة التامة والتذكرة : وقد ردَّ بعضهم أصول هذه الطريقة إلى أربعة: قلة الطعام، وقلة المنام، وقلة الكلام، واعتزال الأنام. قال: وبها صار الأبدال أبدالاً، وهي أركان بيت الولاية. انتهى .
قال الامام العلامة الحبيب فضل بن علوي مولى الدويلة رحمه الله (١٢٤٠ - ١٣١٩ هـ) في كتابه مقدمة ادلة الراتب : أما بعد، فاعلم - يا أخي - أن طريقة السادة العلوية هي الطريقة الصوفية، وهي

أحكام عقيدة أهل السنة والجماعة، وهم سلف الأمة الصالحون من الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان. انتهى .

وفي النفائس العُلوية في المسائل الصوفية له : (٦٨) وسأله رضي الله عنه السيد الفاضل أحمد بن عوض باحسين علوي: هل الشيخ عبدالقادر الجيلاني أفضل؟ أم الشيخ الإمام الفقيه المقدم محمد بن علي علوي؟ نفع الله بهما آمين، وحققنا بحقائق علومهما، ورضي عنهما وعن سائر الصالحين إلى آخر ما ساقه في سؤاله.

فأجابه رضي الله تعالى عنه وجزاه عنا وعن المسلمين خيرا: اعلم ـ علمك الله تعالى ـ أن الشيخ عبدالقادر رضي الله تعالى عنه، ممن جمع الله تعالى له بين علمي الظاهر والباطن وسلوك الطريقة وشهود الحقيقة وتربية المريدين، فصار قطب زمانه وغوثه، كما ذكره المحققون، وكانت وفاته قبل السنة التي ولد فيها سيدنا وإمامنا ومن عليه بعد الله تعالى ورسوله معتمدنا، شيخ الطريقة والحقيقة، وإمام أهل الظاهر والباطن، القطب الربّاني المقدم محمد بن علي علوي رضي الله تعالى عنه بسنين.

فهما أعني الشيخ المقدم، والشيخ عبدالقادر رضي الله عنهما إمامان كبيران، قطبان جامعان شريفان سُنّيان كل منهما فاضل سابق مقرب.

وانتفاعنا واعتمادنا على السيد المقدم أكثر وأظهر، لأنه الأب والشيخ الذي تدور عليه الدوائر في هذه الجهة لنا ولغيرنا.

وكذلك الشيخ أبو مدين رضي الله عنه إمام عظيم جامع، وممن قُطِّب أيضاً على ما ذكره العارفون فانتقلت القطبية من الشيخ عبدالقادر إلى الشيخ أبي مدين إلى الشيخ الفقيه المقدم، على الترتيب لإتساع المدة، والله سبحانه وتعالى أعلم بحقائق الأمور.

قال سيدنا الشيخ الإمام عبدالرحمن بن محمد السقاف رضي الله تعالى عنه: ما نفضّل على الفقيه المقدم بعد الصحابة إلا من ورد بتفضيله نص، كأويس القرني رضي الله تعالى عن الجميع، ورضي عنا بهم وأمدنا بهم.انتهى .

وهذه مؤيدة بالكتاب والسنة النبوية كسائر الطرائق الموصلة الى الله تعالى

وهذه الطريقة العلوية مؤيدة بالكتاب والسنة النبوية كسائر الطرائق الموصلة الى الله تعالى .

قال الامام القاضي شيخ الإسلام زكريا الأنصاري رحمه الله تعالى: (التصوف علم تعرف به أحوال تزكية النفوس، وتصفية الأخلاق وتعمير الظاهر والباطن لنيل السعادة الأبدية) [على هامش "الرسالة القشيرية" ص٧ توفي شيخ الإسلام زكريا الأنصاري سنة ٩٢٩هـ]. ويقول الشيخ أحمد زروق رحمه الله: (التصوف علم قصد لإصلاح القلوب، وإفرادها لله تعالى عما سواه. والفقه لإصلاح العمل، وحفظ النظام، وظهور الحكمة بالأحكام. والأصول "علم التوحيد" لتحقيق المقدمات بالبراهين، وتحلية الإيمان بالإيقان، كالطب لحفظ الأبدان، وكالنحو لإصلاح اللسان إلى غير ذلك) ["قواعد التصوف"

قاعدة ١٣ ص ٦ لأبي العباس أحمد الشهير بزروق الفاسي، ولد سنة ٨٤٦هـ بمدينة فاس، وتوفي سنة ٨٩٩هـ في طرابلس الغرب].

قال سيد الطائفتين الإمام الجنيد رحمه الله: (التصوف استعمال كل خلق سني، وترك كل خلق دني) ["النصرة النبوية" للشيخ مصطفى المدني ص٢٢. توفي الإمام الجنيد سنة ٢٩٧هـ].

وقال بعضهم: (التصوف كله أخلاق، فمن زاد عليك بالأخلاق زاد عليك بالتصوف) ["النصرة النبوية" للشيخ مصطفى المدني ص٢٢، توفي الإمام الجنيد سنة ٢٩٧هـ].

وقال أبو الحسن الشاذلي رحمه الله: (التصوف تدريب النفس على العبودية، وردها لأحكام الربوبية) ["نور التحقيق" للعلامة حامد صقر ص٩٣. توفي أبو الحسن سنة ٦٥٦هـ في مصر].

وقال ابن عجيبة رحمه الله: (التصوف: هو علم يعرف به كيفية السلوك إلى حضرة ملك الملوك، وتصفية البواطن من الرذائل، وتحليتها بأنواع الفضائل، وأوله علم، ووسطه عمل، وآخره موهبة) ["معراج التشوف إلى حقائق التصوف" لأحمد بن عجيبة الحسني ص٤].

وقال صاحب "كشف الظنون": (هو علم يعرف به كيفية ترقي أهل الكمال من النوع الإنساني في مدارج سعاداتهم) إلى أن قال: علم التصوف علمٌ ليس يعرفه إلا أخو فطنةٍ بالحق معروفُ وليس يعرفه مَنْ ليس يشهده وكيف يشهد ضوءَ الشمسِ مكفوفُ ["كشف الظنون" للعلامة حاجي خليفة ج١/ص٤١٣ - ٤١٤].

وقال الشيخ زروق في قواعد التصوف: (وقد حُدَّ التصوف ورسم وفسر بوجوه تبلغ نحو الألفين، مرجع كلها لصدق التوجه إلى الله تعالى، وإنما هي وجوه فيه) ["قواعد التصوف" ص٢]. فعماد التصوف تصفية القلب من أوضار المادة، وقوامه صلة الإنسان بالخالق العظيم، فالصوفي من صفا قلبه لله، وصفتْ لله معاملته، فصفت له من الله تعالى كرامته. ففضلت بهذه الأوصاف سيدنا ومولانا قطب الزمان وقطب الإرشاد وغوث الزمان فنال رحمه الله تعالى مانال من الكرامات العديدة ،ولم يملّه ماأصاب رضي الله عنه منذ صغره ، وبه إرتقت المراتب العليّة فصار هو قطب الزمان حقيقةً وقطب الإرشاد شريعةً كماتدلّ عليه كتبه المفيدة ، وغوث الزمان وليس في زمانه الفرد

الكامل المدعو بالغوث ، فوقه ، وكانت تحته الأقطاب وسائر الأولياء كلها تحته رضي الله عنه كالشيخ عبد القادر الجيلانيّ وكانت تحته الأغياث والأقطاب كمانطقت به مناقب الائمة الكرام .

مِن صميم قلبه خِرقةُ الصوفية

وللسيد الامام شيخ الإسلام قطب الزمان قطب الإرشاد / مولانا عبد الله الحداد رضي الله عنه في خرقة الصوفية الآداب المرضية والأشعار الصوفية ، وكان خلقه وشيمه محدّدة في خرقة الصوفية الصافية عن الكدورات الإنسانية ، فياليت في زمنه رضي الله عنه ، ولذا كان العلماء في وقته تابعاله في حركاته وسكناته الطيّبة المرضية، وأيضا أنّ الامام الشلّي مدح الإمام مدحًايقاوم على مراتبه العليّة في كتابه المشرع الرويّ كماقلت قبلُ، فهو رضي الله عنه قائدنا وقائد ذلك الزمان، ولذا لقب في زمنه بشيخ الاسلام وبقطب الإرشاد وبقطب الزمان وبغوث الزمان كماقال الأئمة في المناقب، موافقا لتسمية الله تعالى .

وفي الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم له : -

هذه الأجوزة جواباً للسيد الجليل عبدالرحمن بن علي بن عمر بن حسين ابن الشيخ علي لما سمع أرجوزته التي نظمها في لبس الخرقة ، ومدحه بها نفع الله بالجميع:

يَا ابْنَ الْكِرَامِ الْغُرِّ أَهْلِ اللهِ
أَحْسَنْتَ يَاوَجِيهَ دِينِ اللهِ

مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ رَبِّ النَّاسِ
فِى نَظْمِكَ الإِسْنَادَ لِلإِلْبَاسِ

وَالْعِلْمِ وَاليَقِينِ وَالتَسْدِيدِ
أَهْلِ الْهُدَى وَالْحَقِّ وَالتأْيِيدِ

وَخُلَفَاءِ اللهِ فِى الْخَلِيفَةْ
مَشَايِخِ الطَّرِيقِ وَالْحَقِيقَةْ

صُوفِى مُصَفَّى لِلإِلهِ صَفْهْ
مِنْ كُلِّ عَلاَّمٍ إِمَامٍ قُدْوَهْ

وَغَوثُنَا فِى الْكَرْبِ وَالخُطُوبِ
هُمْ غَيْثُنَا فِى الْمَحْلِ وَالجُدُوبِ

وَيَكْشِفُ البُؤْسَ بِهِهْ وَيَدْفَعْ

فَاللّٰهُ يَنْفَعْنَا بِهِمْ وَيَرْفَعْ

خَيْرَ الْجَزَا فِى الحَالِ وَالمَعَادِ

وَيَجْزِى النَّاظِمَ لإِسْنَادِ

مَعَ اتِّبَاعِ الصَّفْوةِ الأَمِينِ

وَيَخْتِمُ الآجَالَ بِاليَقِينِ

بَارَكْ وَشَرَّفَ كَذَا وَكَرَّمَا

صَلَّى عَلَيهِ اللّٰهُ ثُمَّ سَلَّمَا

وَالتَّابِعِينْ مِنْ هُدَاةِ الأُمَّةْ

وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَئِمَّةْ

تمت قصائد الديوان المبارك بحمد الله تعالى وتوفيقه . انتهى .

رجال خرقته ﵁ من لفظه ،وله في الخرقة كلام بديع

ورجال خرقته رضي الله عنه من لفظه رضي الله عنه ، وله في الخرقة كلام بديع كماتقدم في كلامه الذهبيّ : -

قال رضي الله عنه : فاعلم أنا قد لقينا وأخذنا عن خلق كثير، وجماعة يطول عددهم من السادة آل أبي علوي وغيرهم مم أدركناه بتريم وجهة حضرموت ونواحيها وممن لقياه في حال سفرنا إلى الحج بالحرمين الشريفين وباليمن.

والظاهر أنا لو عددناهم ربما يريد عددهم على المائة من بين عالم وعارف وأخ صالح.

وقد سئلنا مرات في أن نعدهم ونذكر شيئاً من مناقبهم فمنعتنا عن ذلك عوارض الزمان وقلة رغبة أهله في هذه الشأن وموانع أخر. وما

كل عذر يتهيأ ذكره كما قال الإمام مالك بن أنس رحمه الله، ولكنا نذكر لك من ذلك شيئاً يسيراً على سبيل الإجمال.

فاعلم أنا أخذنا العلم الظاهر عن جماعة من أهله واشتغلنا عليهم اشتغالاً معتبراً في أوقات صالحة لذلك ثم أخذنا علوم الطريقة عن جماعة من أهلها من ظاهر وخامل، وكانوا من البقايا في ذلك الزمان وقد صاروا إلى الله تعالى والدار الآخرة.

فمن أجلّهم أعني أهل الطريق السيد الصوفي المَلامَتيّ عقيل بن عبدالرحمن بن محمد بن عقيل السقاف باعلوي ترددنا عليه وأخذنا عنه ولبسنا منه الخرقة وذكر لي عند الإلباس أنه لم يلبس أحداً غيري.

ولقينا السيد القدوة العالم الجامع أبا بكر بن السيد القدوة عبدالرحمن بن شهاب، والسيد الصوفي عبدالرحمن بن شيخ مولى عيديد باعلوي، وولده السيد المجذوب العارف شيخ بن عبدالرحمن، والسيد المجذوب العارف عمر بن أحمد الهادي بن شهاب باعلوي، والسيد المجذوب الملامتي سهل بن محمد باحسن الحديلي باعلوي، والسيد الفاضل العارف المحقق الشيخ عمر بن عبدالرحمن العطاس صاحب حريضه

اجتمعنا به مراراً وأخذنا عنه أخذاً تاما طريقة الذكر والمصافحة وإلباس الخرقة.

وأخذنا عن السيد المشهور العارف المذكور الشيخ محمد بن علوي باعلوي نزيل مكة المشرفة وذلك بالمكاتبة والمراسلة ولم نجتمع به ظاهراً، وقد لبسنا منه بالمكاتبة أيضاً رحم الله الجميع ونفعنا بهم وأعاد علينا من بركاتهم وأسرارهم وعلى كافة المسلمين.

وأما الإسناد فنذكر منه طرفاً قريباً ونبدأ بإسناد السيد محمد بن علوي فنقول: أخذنا البأس الخرقة عن السيد محمد بن علوي وأجازنا بها، وعن السيد العارف الشيخ عبدالله بن علي صاحب الوهط، وهو عن الشيخين الجليلين المحققين السيد شيخ بن عبدالله العيدروس صاحب (العقد النبوي) والسيد عمر بن عبدالله العيدروس المدفون بعدن.

فأما السيد شيخ فلبس من والده السيد الشيخ عبدالله بن شيخ.

وأخذ السيد عبدالله عن عمه الشيخ القطب الشهير أبي بكر بن الشيخ الأستاذ عبدالله بن أبي بكر العيدروس.

وأخذ السيد عمر عن والده السيد عبدالله، وأخذ عبدالله عن والده السيد علوي بن الشيخ عبدالله العيدروس.

وأخذ السيد علوي عن أخيه السيد الشيخ القطب أبي بكر بن عبدالله صاحب عدن فاجتمع إسناد السيد شيخ والسيد عمر إلى الشيخ أبي بكر على حسب ما ترى في هذا السياق إلى الشيخ أبي بكر.

وأما السيد العارف الشيخ عمر بن عبدالرحمن العطاس فأخذ عن السيد الشيخ الحسين بن الشيخ القطب المحقق أبي بكر بن سالم.

وأخذ الشيخ الحسين عن والده الشيخ أبي بكر.

وأخذ الشيخ أبوبكر عن السيد الشيخ عمر بن محمد باشيبان فيما سمعنا.

وأخذ السيد عمر باشيبان عن الشيخ القدوة السيد عبدالرحمن بن الشيخ الإمام الجامع علي بن أبي بكر .

وأما السيد الصوفي عقيل بن عبدالرحمن المتقدم ذكره، فأخذ عن والده السيد العارف عبدالرحمن بن محمد بن عقيل.

وأخذ السيد عبدالرحمن عن السيد العارف أوحد زمانه الشيخ أحمد بن علوي باجحدب.

واخذ السيد أحمد بن علوي عن السيد عمر بن محمد باشيبان المتقدم ذكره.

فأما سيدنا الشيخ أبوبكر بن عبدالله العيدروس صاحب عدن،فأخذ عن والده قطب العارفين عبدالله بن أبي بكر، وعن عمه الشيخ المحقق علي بن أبي بكر وأخذ الشيخان المذكوران عن والدهما الشيخ السكران أبي بكر بن الشيخ الأستاذ عبدالرحمن السقاف، وعن عمهما الشيخ الجامع عمر المحضار بن الشيخ عبدالرحمن.

وأما السيد عمر بن محمد باشيبان فقد قدمنا أنه أخذ عن الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ علي والشيخ عبدالرحمن أخذ عن والده الشيخ علي وعن عمه الشيخ عبدالله بن أبي بكر العيدروس المتقدم ذكره فيمن أخذنا عنه.

وإذا أردت تمام هذه الأسانيد فانظر في (كتاب البرقة) لسيدنا الشيخ الأستاذ علي بن أبي بكر وهو كتاب ألفه في إلباس الخرقة وفي ذكر من أخذ عنه هذه الطريقة.

وانظر أيضاً في (الجزء اللطيف في التحكيم الشريف) الذي ألفه سيدنا الشيخ القطب أبوبكر بن عبدالله العيدروس فيمن أخذ عنه وفي ذكر أسانيدهم وألحق ذلك بما ذكرناه. واختصر إن شئت أو ابسط فإن للبسط مجالاً هنالك إن أردته لأنها خرق عديدة.

وهناك أسانيد كثيرة ترجع إلى سيدنا الأستاذ الأكبر الفقيه المقدم محمد بن علي علوي، وإلى سيدنا الأستاذ المعظم الشيخ محي الدين عبدالقادر بن أبي صالح الجيلي وإلى مشايخ آخرين مذكورين في التأليفين اللذين سمناهما: (كتاب البرقة) لسيدنا الشيخ علي بن أبي بكر، و(الجزء اللطيف) لسيدنا الشيخ أبي بكر بن عبدالله العيدروس.

فإن أردت الكتابين المذكورين فاطلبهما فإن وجدتهما عندكم بدوعن وإلا كتبت إلينا نرسلهما إليك، والله تعالى يأخذ بنواصينا إلى كل خير ويصلح منا النيات والمقاصد والسرائر والظواهر، وختم لنا بالحسنى والإحسان ولكم ولأحبابنا والمسلين. انتهى من كتابه النفائس العلوية في المسائل الصوفية للامام شيخ الإسلام عبدالله بن علوي بن محمد الحداد العلوي الحسيني التريمي.

البيان عن أحزابه ﵁ وأوراده غيرماذكر

١- الورد اللطيف للإمام الحداد : -

قال الامام السيد الفضل بن علوي الممبرميّ في كتابه أدلة الورد اللطيف : وهذا ورد مولانا الحبيب عبد الله بن علوي الحداد، السابق ذكره في الإجازة، وأوله:

فضل سورة الإخلاص : -

اعلم (١) أنه ورد في فضل سورة الإخلاص وغيرها من الأذكار والآيات الواردة في هذا الحزب كثيرة؛ من ذلك ما ورد أنها تعدل ثلث القرآن، وما روى عن عائشة رضي الله عنها ((أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا في سرية فكان يقرأ في صلاته فيختم بقل هو الله أحد؛ فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ((سلوه لأي شيء يصنع ذلك ؟)) فسألوه فقال ((إنها صفة الرحمن، وأنا أحب أن أقرأ بها)) فقال صلى الله عليه وسلم ((

أخبروه أن الله يحبه)). وورد أنه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرأ (قل هو الله أحد) فقال ((وجبت)) قلت (وما وجبت ؟) قال: ((الجنة)).

وروى أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من قرأ قل هو الله أحد خمسين مرة غفرت له ذنوب خمسين سنة))؛ وعن سعيد ابن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((من قرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة بنى الله له قصرا في الجنة، ومن قرأها عشرين مرة بنى الله له قصرين في الجنة، ومن قرأها ثلاثين مرة بنى الله له ثلاثة قصور في الجنة)) فقال عمر رضي الله عنه: (إذن تكثر قصورنا ؟) فقال صلى الله عليه وسلم: ((فضل الله أوسع من ذلك)).

وروى الطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال: ((من قرأ قل هو الله أحد إثنتي عشرة مرة فكأنما قرأ القرآن أربع مرات، وكان أفضل أهل الأرض يومئذ إذا اتقى))؛ وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال: ((من قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره، وأمن ضغطة القبر، وحملته الملائكة

بأكفها حتى تجيزه على الصراط إلى الجنة)). ونقل السجاعي عن شرح العباب لابن حجر أنه قال: ((من قرأها مائة مرة غفر الله له ذنوب مائة سنة، ومن قرأها ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله تعالى)).

فضل المعوذتين : -

وأما المعوذتان فلما روي عن عبد الله بن خبيب (بضم الخاء المعجمة) أنه قال: (خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي بنا فأدركناه، قال: ((قل)) فلم أقل شيئا، ثم قال ((قل)) إلى أن قلت (فما أقول ؟)، قال ((قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفك من كل شيء))، رواه أبو داود والترمذي وغيرهما، ومعنى ((تكفك)) أي: تدفع عنك من أول مراتب السوء إلى آخرها، وقوله ((ثلاث مرات)) أي أن من آداب الداعي الإكثار والإلحاح، وأقله ثلاث.

وفي المشكاة عن عقبة بن عامر قال: بينما أنا أسير مع النبي صلى الله عليه وسلم بين الجحفة والأبواء إذ غشيتنا ريح وظلمة شديدة، فجعل

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بأعوذ برب الفلق، وأعوذ برب الناس ويقول ((يا عقبة، تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما)) رواه أبو داود. قال ابن الحجر في شرح المشكاة: لا أبلغ في إزالة السحر وعدم تأثيره من المداومة عليهما؛ لا سيما عقب كل صلاة، كما جرب. انتهى.

وورد في هذه السور الثلاث قراءتها عند النوم ثلاثا مع مسح ما استطاع من بدنه، وورد معها النفث - في رواية - قبل القراءة، وفي أخرى بعدها؛ فيحسن الجمع بينهما. والنفث هنا: نفخ بلا ريق. وفي الخبر أنه صلى الله عليه وسلم لما عجز عنها في مرض موته كان يأمر عائشة رضي الله عنها تفعل ذلك به؛ وما ذاك إلا لسر عظيم. وقال ابن علان : ويحصل أصل السنة بمرة - انتهى.

قوله (رب أعوذ بك ...الخ) وذلك لما ورد في السنن عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا كلمات نقولهن عن الفزع من النوم: بسم الله، أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده، ومن همزات الشياطين وأن

يحضرون، وقد وردت الاستعاذة مرة وثلاثا، وورد أنه عليه السلام تعوذ من نفخ الشيطان وهمزه، أي وسواسه. ومعنى ((أعوذ)): أتحصن وألتجئ وأعتصم. والصفة التي ذكرها الجامع لهذا الورد ذكرها الغزالي في أذكار الوضوء، ونقلها العلماء عنه وأقروه.

قوله ((أفحسبتم ...الخ)) وذلك لما ورد عن محمد بن إبراهيم عن أبيه رضي الله عنه قال: وجهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فأمرنا أن نقرأ إذا أمسينا وأصبحنا: (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا ...(- الآية، فقرأناها فغنمنا وسلمنا، وروى البغوي بسنده إلى أنس: أن رجلا مصابا مر به على ابن مسعود رضي الله تعالى عنه فرقاه في أذنه (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون ...(حتى أتم السورة فبرأ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((والذي نفسي بيده لو أن رجلا موقنا قرأها على جبل لزال)) - انتهى. قوله (فسبحان الله حين تمسون ... (وذلك لما ورد في سنن أبي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((من قال حين يصبح (فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ... (إلى

قوله (...تخرجون (، أدرك ما فاته من يومه. ومن قالهن حين يمسي أدرك ما فاته من ليلته)) أي حصل ما فاته من الخير من ورد وخير. وعن محمد ابن واسع: من قال حين يصبح ثلاث مرات فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون لم يفته خير كان قبله من الليل ولم يدركه يومه شر، ومن قالها حين يمسي مثله. وكان إبراهيم خليل الرحمن يقولها ثلاث مرات إذا أصبح، وثلاث مرات إذا أمسى. وورد أن الله سماه خليل الرحمن لأنه كان يقولها كلما أصبح - انتهى.

قوله (أعوذ بالله ... (وذلك لما روى عن معقل بن يسار رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((من قالها حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، أو قرأ ثلاث آيات من سورة الحشر، وكل الله له سبعين ألف ملك يحفظونه حتى يمسي، فإن مات في ذلك اليوم مات شهيدا. ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة)) - أخرجه الترمذي. وروى ابن مردية عن أبي أمامة رضي الله عنه: ((أن من تعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ثم

قرأ آخر سورة الحشر بعث الله سبعين ملكا يطردون عنه شياطين الإنس والجن، إن كان ليلا حتى يصبح، وإن كان نهارا حتى يمسي)).

واعلم أنه قد ورد في آخر سورة الحشر مع غيرها ما تقدم من ذلك ما روى عنه البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قلت لعلي رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين، أسألك بالله ورسوله ألا خصصتني بأعظم ما خصك به رسول الله صلى الله عليه وسلم واختصه به جبريل عليه السلام، وأرسل به الرحمن عز وجل ؟، فقال ((إذا أردت أن تدعوا الله باسمه الأعظم فاقرأ من أول سورة الحديد إلى آخر أربع آيات منها - إلى عليم بذات الصدور - وسورة الحشر - يعني أربع آيات من آخرها - ثم ارفع يديك وقل: يا من هو كذا أسألك بحق هذه الأسماء أن تصلي على سيدنا محمد وأن تفعل لي كذا وكذا، فوالذي لا إله غيره لتنقلبن بحاجتك إن شاء الله تعالى)). وأخرج ابن الضريس والدرامى عن عقبة رضي الله عنه قال: حدثنا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((من قرأ خواتيم سورة الحشر

حين يصبح أدرك ما فاته من ليلته وكان محفوظا إلى أن يمسي، ومن قرأها حين يمسي أدرك ما فاته من يومه وكان محفوظا إلى أن يمسي، وإن مات أوجب))؛ وفي رواية لهما عن الحسن قال: من قرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر إذا أصبح فمات من يومه طبع بطابع الشهداء. عن أبي هريرة أنه قال: سألت خليلي أبا القاسم صلى الله عليه وسلم عن اسم الله الأعظم فقال: ((عليك بآخر سورة الحشر فأكثر قراءتها)) فأعدت عليه فأعاد علي. -انتهى.

قوله (سلام على نوح ...)؛ أخرج ابن عساكر عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من قال حين يمسي صلى الله على نوح وعلى نوح السلام لم تلدغه عقرب تلك الليلة)) - انتهى.

قوله ((أعوذ بكلمات الله التامات ...الخ)) لما ورد في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة ؟، قال: ((أما قلب حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما

خلق لم تضرك))، وأخرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق حين يمسي لم تضره حمة)) بضم الحاء أي سُم. وفي رواية ((لم يضره شيء))، وعن خوله بنت حكيم رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إذا نزل أحدكم منزلا فليقل: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، فإنه لا يضره شيء حتى يرتحل منه))، قال الشيخ ابن حجر في حاشية الإيضاح. وقوله: ((لم يضره شيء)) لا يخفي شموله حتى للنفس والهواء - انتهى.

قوله ((باسم الذي ... الخ)) أخرج الترمذي وأبو داود عن عثمان ابن عفان رضي الله عنه: ((ما من عبد يقول صباح كل يوم ومساء كل ليلة - باسم الله الذي لا يضر ...الخ - لم يضره شيء)) وفي رواية أبي داود ((لم تصبه فجاءة بلاء)) - انتهى. وقد ذكر في حاشية الأذكار آثارا، منها أن أبان بن عثمان رضي الله عنهما كان ملازما لهذا الذكر صباحا ومساء، فنسيه يوما فأصابه فيه الفالج -

والعياذ بالله عز وجل - وآخر كان يقوله صباحا ومساء، فنساه يوما فضرب بالسياط فكان سبب موته.

قوله ((اللهم إني أصبحت ...الخ)) وذلك لما ورد في كتاب ابن السنّي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من قال إذا أصبح: اللهم إنّي أصبحت منك في نعمة وعافية وستر، فأتمم نعمتك علي وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة (ثلاث مرات) إذا أصبح وإذا أمسى كان حقا على الله أن يتم عليه)) - انتهى.

قوله ((اللهم إني أصبحت أشهدك ...الخ)) وذلك لما ورد في سنن أبي داود عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((من قال حين يصبح أو يمسي - اللهم إني أصبحت أشهدك ...الخ - أعتق الله ربعه من النار، ومن قالها مرتين أعتق الله نصفه من النار، ومن قالها ثلاثا أعتق الله ثلاثة أرباعه، وإن قالها أربعا عتقه الله من النار))؛ فقوله: ((أشهدك)) بضم الهمزة قال بعض الأشياخ: تكرير هذه الكلمات أربع مرات تبلغ حروفها ثلثمائة

وستين حرفا، وابن آدم مركب من ثلثمائة وستين عضوا، فعتق الله بكل حرف منها عضوا من أعضائه - انتهى المقصود.

وهذا الذكر المواظبة عليه من أسباب حسن الخاتمة، كما نقل عن السيد الجليل أحمد بن علوي جمل الليل باحسن باعلوي.

قوله (الحمد لله رب العالمين ...) وذلك لما روى محيي الدين النووي رحمه الله تعالى في الأذكار في كتاب الحمد عن أبي نصر التمار عن محمد بن النضر رحمه الله تعالى قال: قال آدم صفي الله عليه السلام: ((يا رب، شغلتني بكسب يدي فعلمني شيئا فيه مجامع الحمد والتسبيح)) فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: ((يا آدم، إذا أصبحت فقل ثلاثا وإذا أمسيت فقل ثلاثا: الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافئ من مزيده، فذلك مجامع الحمد والتسبيح)) - انتهى.

وقد ذكر أئمتنا في كتاب الإيمان: أن الإنسان إذا حلف ليحمد الله عز وجل بمجامع الحمد أو أجله أو بأجل المحامد كان بره بما ذكر من الصيغة. والمراد ((يوافي نعمه)) - يفي بها ويقوم بحقوقها - انتهى.

قوله ((آمنت بالله ...الخ)) وذلك لما في كتاب الترغيب والترهيب للمنذري عن وهيب بن الورد في قصة عروة بن الزبير حين صرخ في الجنود من الروحانيين فلم يقدروا عليه قال: إني أقول إذا أصبحت آمنت بالله العظيم - إلى سميع عليم - ثلاث مرات. رواه ابن أبي الدنيا في مكايد الشياطين. - انتهى.

قوله ((رضيت بالله ربا ...الخ)) وذلك لما ورد في كتاب الترمذي عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من قال حين يمسي رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا كان حقا على الله أن يرضيه))، قال محيي الدين النووي رحمه الله تعالى: ووقع في رواية أبي داود وغيره ((وبمحمد رسولا)) وفي رواية للترمذي ((نبيا)) فيستحب أن يجمع الإنسان بينهما فيقول ((نبيا ورسولا)). ولو اقتصر على أحدهما كان عاملا بالحديث. - انتهى.

قال ابن علان في حاشيته: ويقول ((ورسولا)) بواو العطف، لأن المراد إثبات الوصفين له عملا بصيغة الخبر. وفي رواية أبي داود عن

أبي سعيد الخدري ((وجبت له الجنة)). وهذا الذكر المواظبة عليه من أسباب حسن الخاتمة، كما نقل عن السيد أحمد بن علوي جمل الليل باحسن باعلوي. - انتهى.

قوله ((حسبي الله ...الخ)) وذلك لما روي في كتاب ابن السني عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من قال حين يصبح وحين يمسي حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله تعالى ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة)). - انتهى.

فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم : -

قوله ((اللهم صل ...الخ)) وذلك لما ورد في الطبرانيين حديث أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله وسلم : ((من صلى علي حين يصبح وحين يمسي عشرا أدركته شفاعتي يوم القيامة))؛ وفي هذه تبشير بالموت على الإسلام؛ كما ذكر السيد أحمد بن علوي جمل الليل أنه من أسباب حسن الخاتمة. وقد ورد في فضل الصلاة على النبي

صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم: ((من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا))، قال بعض العلماء: لو صلى الله على العبد طول عمره مرة واحدة لكفاه ذلك شرفا وكرامة، فكيف بعشر صلوات على كل صلاة يصليها المسلم على نبيه !، ذكره سيدنا الجامع لهذا الورد في الفاتحة. وقال السيد أحمد بن عطاء الله في كتابه (تاج العروس): من فاته كثرة الصيام والقيام شغل نفسه بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنك لو فعلت في عمرك كل طاعة ثم صلى الله عليك صلاة واحدةرجحت على كل ما عملت في عمرك من جميع الطاعات، لأنك تفعل على قدر وسعك وهو يصلي عليك على حسب ربوبيته. هذا إذا كانت صلاة واحده، فكيف إذا صلى عليك بكل صلاة عشرا ! كما جاء في الحديث الصحيح. وقال صلى الله عليه وسلم: ((من صلى علي مائة مرة قضى الله مائة حاجة، ثلاثين في الدنيا وسائرها في الآخرة،ومن صلى علي كل يوم خمسمائة لم يفتقر أبدا، وهدت ذنوبه ومحيت خطاياه)) وجاء أن في الصلاة

عليه تأثيرا في تقوية اليقين. وفوائد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لا تحصى فيطلبها من أرادها من موضعها. - انتهى.

قوله ((اللهم إني أسألك ...الخ)) الفجاءة - بضم الفاء وفتح الجيم وبالمد، أو بفتح الفاء وسكون الجيم بلا مد - : هو ما يأتي من الخير بغتة من غير تقدم سبب، ومثله في الشر. فإذا أتى بغتة كان أعظم وأكثر سرورا أو حزنا. ا هـ. ومما ورد في ذلك ما رواه ابن السني عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوا بهذه الدعوة إذا أصبح وإذا أمسى ((اللهم إني أسألك ... الخ)) انتهى.

سيد الاستغفار : -

قوله ((اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني ...الخ)) وذلك لما ورد في صحيح البخاري عن شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((سيد الاستغفار: - اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني ...الخ - إذا قال ذلك حين يمسي فمات دخل الجنة، [وإذا قاله حين يصبح فمات من يومه مثله])). وفي رواية: ((من

قالها في النهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة، ومن قالها في الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة .

ومعنى (أبوء) أقِرّ وأعترف. وسمي سيد الاستغفار لأنه جامع للاعتراف وارعتذار، وطلب المغفرة، والتوبة، والتوحيد.

وفي قوله ((دخل الجنة)) التبشير بالوفاء على الإسلام؛ فالمواظبة عليه أحد أسباب حسن الخاتمة - انتهى.

قوله ((اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت ...الخ)) وذلك لما ورد في كتاب ابن السني عن طلق بن حبيب قال: جاء رجل إلى أبي الدرداء قال: يا أبا الدرداء، قد احترق بيتك، فقال: ما احترق ! ولم يكن الله عز وجل ليفعل ذلك - بكلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالها أول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي، ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح: ((اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت - إلى قوله - على صراط مستقيم)). قال محيي الدين النووي رحمه الله تعالى في الأذكار: ورواه من طريق آخر عن رجل

من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل عن أبي الدرداء، وفيه تكرر مجيء رجل يقول: أدرك دارك فقد احترقت، وهو يقول: ما احترقت؛ لأني سمعت الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: ((من قال حين يصبح هذه الكلمات - وذكر هذه الكلمات - لم يصبه في نفسه ولا في أهله ولا في ماله شيء يكرهه)) وقد قلتها اليوم. ثم قال: انهضوا بنا؛ فقام وقاموا معه، فانتهوا إلى داره وقد احترق ما حولها ولم يصبها شيء.

وقد جاء في ((لا حول ولا قوة إلا بالله)) أنها كنز من كنوز الجنة، وقال مكحول: فمن قالها ثم قال: لا منجا من الله إلا إليه؛ كشف عنه سبعين بابا من الضر أدناها الفقر. - أخرجه الترمذي. وروى الطبراني والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: ((من قال لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم كانت له دواء من تسعة وتسعين داءا أدناها الهم)) - انتهى.

فائدة: -

وروى أنه من قال أربعا أَمِنَ أربعا: من قال ((لا حول ولا قوة إلا بالله)) أمن من الآفات. ومن قال: ((وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد)) أمن مكر الناس. ومن قال: ((لا إله إلا أنت سبحنك إني كنت من الظالمين)) أمن من الغم - انتهى؛ ذكره في حاشية الأذكار.

قوله: ((يا حي يا قيوم ...الخ)) وذلك لما ورد من مجموع أحاديث: (الأول) فيما يقال في الصباح والمساء - في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها: ((ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به، قولي إذا أصبحت وإذا أمسيت: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، اصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين)) وفي الحصن ((يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث ...الخ)).

(الثاني) عن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكربه أمر قال: ((يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث)).

(الثالث) أخرجه أبو داود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعاء المضطر: ((اللهم رحمتك أرجوا فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، واصلح لي شأني كله، لا إله إلا أنت))؛ فقوله ((طرفة عين)) أي قدر ذلك، هو أقل ما كان. قال العلامة ابن علان في حاشية الأذكار: ورد في رواية ((ولا أقل من ذلك، وذلك إن تكلني إلى نفسي تكلني إلى ضعف وعورة وذنب وخطيئة)) ا هـ.

قوله ((اللهم إني أعوذ بك من الهم ...الخ)) وذلك لما ورد في سنن أبي داود عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فإذا هو رجل من الأنصار يقال له (أبو أمامة) ، فقال: ((يا أبا أمامة، مالي أراك جالسا في غير وقت صلاة ؟)) قال: (هموم لزمتني، وديون يا رسول الله)، قال: ((أفلا أعلمك كلاما إذا قلته أذهب الله عنك همك وقضى دينك ؟)) قلت: (بلى يا رسول الله)، قال: ((قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللهم إني أعوذ بك ...إلى قوله ...وقهر الرجال))، قال: (ففعلت ذلك فأذهب الله همي وقضى ديني). وعن علي

رضي الله عنه أن مكاتبا جاءه فقال: (إني عجزت عن مكاتبتي فأعنّي، قال: (ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لو كان عليك مثل جبل ثبير دينا أداه الله عنك ؟)، قال: (قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، واغنني بفضلك عمن سواك) - أخرجه الترمذي. وروى صاحب الفردوس، عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من قال يوم الجمعة اللهم أغنني بحلالك عن حرامك، وبفضلك عمن سواك سبعين مرة، لم تمر به جمعتان حتى يغنيه الله)). وأصل الحديث أخرجه الإمام أحمد والترمذي - انتهى؛ من حاشية الأذكار لابن علان. وفي رواية يقول بعد صلاة الجمعة سبعين مرة: ((اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، وبطاعتك عن معصيتك، وبفضلك عمن سواك)) - انتهى.

قول ((اللهم إني أسألك العافية ...الخ)) وذلك لما ورد في الأسانيد الصحيحة عن أبي داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الدعوات حين يصبح، وحين يمسي: ((اللهم إني أسألك العافية ...إلى قوله ...

اغتال من تحتي))قال وكيع: يعني الخسف، والدعاء بالعافية أجمع الأدعية. وفي بهجة المجالس عن عائشة رضي الله عنها قالت: (قلت يا رسول الله: ما العافية ؟) قال: ((العافية في الدنيا القوت، وصحة الجسم، وستر العورة، والتوفيق للطاعة، وأما في الآخرة فالمغفرة والنجاة من النار، والفوز بالجنة)). انتهى من حاشية الأذكار لابن علان.

قوله ((اللهم أنت خلقتني ...الخ)) وذلك لما ورد عن سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من قال إذا أصبح، وإذا أمسى اللهم أنت خلقتني ...الخ - سبع مرات لم يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه)) أخرجه الطبراني، والمستغفري بسند بسند حسن ذكره المقدسي في سند الرحيمية. وهنا لم يذكر سيدنا الشيخ الجامع ((سبع مرات))وإنما ذكرها في ورده الكبير، فلعل ما هنا رواية.

قوله ((أصبحنا على فطرة الإسلام ...الخ))وذلك لما ورد عن عبد الرحمن بن أبزي رضي الله تعالى عنه قال: كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم إذا أصبح قال: ((أصبحنا على فطرة الإسلام ...الخ))، أخرجه ابن السني وغيره - انتهى.

وينبغي لمن يقرأ هذه أن يقول إذا قرأها ليلا: أمسينا على فطرة الإسلام - بدل أصبحنا، ويقول فيما سيأتي بدل أصبحنا وأصبح الملك لله: ((أمسينا وأمسى الملك لله))، وقد رسمنا في هذه النسخة على كل كلمة ينبغي إبدالها في المساء بدل تلك الكلمة.

قوله ((اللهم بك أصبحنا ...الخ)) وذلك لما ورد بالأسانيد الصحيحة عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول إذا أصبح: ((اللهم بك أصبحنا ...الخ)) وإذا أمسى ((اللهم بك أمسينا ...الخ)) ويبدل لفظ النشور ((بالمصير)) إذا قرأه ليلا.

قوله ((أصبحنا وأصبح الملك لله ...الخ)) وذلك لما ورد عن أبي مالك الأشعري رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إذا أصبح أحدكم فليقل أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين، اللهم إني أسألك خير هذا اليوم، فتحه ونصره، ونوره و بركته

وهذاه، وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده؛ ثم إذا أمسى فليقل مثل ذلك)) أخرجه أبو داود - انتهى.

وينبغي للقارئ إذا قرأها في المساء أن يقول: ((اللهم إني أسألك خير هذه الليلة، فتحها ونصرها، ونورها وبركتها وهداها، اللهم إني أسألك خير هذه الليلة، وخير ما فيها، وأعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما فيها)) - انتهى.

قوله ((اللهم ما أصبح بي ...الخ)) وذلك لما ورد عن عبد الله بن غنام البياضي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((من قال حين يصبح: اللهم ما أصبح بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك؛ فلك الحمد، ولك الشكر - فقد أدى شكر يومه. ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليلته)) - أخرجه أبو داود ويبدل قوله أصبح ((بأمسى)) - انتهى.

قوله ((سبحان الله وبحمده))- مائة مرة؛ وذلك لحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت

أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه)) أخرجه مسلم. وفي الحصن الحصين: ((من قال سبحان الله وبحمده مرة كتبت له عشرا، ومن قالها عشرا كتبت له مائة، ومن قالها مائة حطت خطاياه، وإن كانت مثل زبد البحر)) أخرجه جمع من الحفاظ في الأذكار المطلقة. وفي صحيح مسلم ، عن أبي ذر، رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله تعالى ؟ إن أحب الكلام إلى الله: سبحان الله وبحمده)) وفي رواية ((أفضل ما اصطفى الله لرسله ولملائكته أو لعباده: سبحان الله وبحمده))، وفي كتاب الترمذي عن جابر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من قال سبحن الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة)).

فائدة: -

... قال الشيخ ابن حجر رحمه الله تعالى في شرح الأربعين النووية: وأخرج الطبراني، والخرائطي ((من قال إذا أصبح: سبحان الله وبحمده ألف مرة، فقد اشترى نفسه من الله عز وجل، وكان آخر

يومه عتيقا من النار)) فأعجب من بيع آيل إلى عتق وسيادة، ومتكفل بالفوز بالحسنى وزيادة.

قوله ((سبحان الله العظيم وبحمده)) - مائة مرة، وذلك لما ورد في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه)). وفي رواية أبي داود: ((سبحان الله العظيم وبحمده)).ففي تحفة الذاكرين للشوكاني: أن رواية ((سبحان الله العظيم وبحمده)) أخرجها أبو داود، ولفظه: ((من قال إذا أصبح مائة مرة وإذا أمسى مائة مرة سبحان الله العظيم وبحمده غفرت ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر)) هـ. وبهذا نعلم ما في عبارة الشارح (ا هـ ق).

قال العلامة ابن علان في حاشية الأذكار: وينبغي أن يسبح هذا التسبيح قبل طلوع الشمس وقبل غروبها لما ورد ذلك من الآيات الكريمة جامعا في عمله هذا بين ما جاء في الكتاب والسنة، ولذا ينبغي

أن يجمع بين الروايتين، فيقول: ((سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة)).

قوله ((سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر)) - مائة مرة، هذه الأربع الكلمات في الباقيات الصالحات. ودليل هذا ما ورد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلي مما طلعت عليه الشمس)) أخرجه مسلم والترمذي. وفي مسلم عن سمرة بن جندب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، لا يضرك بأيهن بدأت)).

وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لقيت ابراهيم ليلة أسرى بي فقال: يا محمد، أقرئ امتك مني السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء، وأنها قيعان، وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر)) أخرجه الترمذي وحسنه. وفي هذه تبشير لقائل هذه الكلمات بالموت

على الإسلام؛ إذ هي سبب لدخول قائلها لكثرة أشجاره فيها. وأما الباقيات الصالحات التي يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها فهذه الأربع الكلمات، وزيادة بعد والله أكبر، و ((لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)) كما في الحديث.وينبغي زيادتها لزيادة الفضل - انتهى.

وفي شرح الورد الكبير: روى الطبراني: ((سبحان الله مائة تعدل مائة رقبة تعتق)) - الحديث. وفي لفظه ((ومن قال الحمد لله مائة مرة كان عدل مائة فرس مسرج ملجم في سبيل الله تعالى))؛ وفي لفظ ((الله أكبر مائة مرة تعدل مائة بدنة مقلدة مجللة متقبلة تهدي إلى بيت الله تعالى)). ذكرت هذه الأحاديث في الحصن الحصين، ونقلها الفاكهي في شرح البداية - انتهى.

وفي الحصن الحصين: ((أما يستطيع أحدكم مثل أحد عملا ؟)) أي أن يعمل مثل أحد عملا، قالوا: (يا رسول الله، ومن يستطيع ذلك ؟) قال: ((كلكم يستطيعه))؛ قالوا (يا رسول الله، ماذا ؟)؛ قال:

((سبحان الله أعظم من أحد، والحمد لله أعظم من أحد، ولا إله إلا الله أعظم من أحد، والله أكبر أعظم من أحد)) - انتهى.

قوله ((ويزيد صباحا: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير)) - مائة مرة أي يأتي بهذا الذكر في وقت الصباح دون المساء؛ لما روي البخاري ومسلم ((أن من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ...الخ - مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه)) - انتهى.

وقد ورد هذا الذكر أحاديث كثيرة بروايات مختلفة وفي أوقات مختلفة؛ من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: ((أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له...)).

ورد أنها أكثر دعائه عليه السلام يوم عرفة، وأنها أفضل الأذكار بعد القرآن، وأنه ينبغي أن تكرر في يوم عرفة مائة أو ألفا، وتطلب هذه الصيغة بعد كل صلاة بلا قيد عدد بل مرة. وروي بزيادة (يحيي

ويميت) ومقيدة بعشر مرات بعد الصبح وبعد المغرب وبعد العصر. وبزيادة ((وهو ثان رجليه وقبل أن يتكلم)) - رواه الترمذي عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من قال في دبر صلاة الصبح وهو ثان رجليه قبل أن يتكلم: لا إله إ لا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتبت له عشر حسنات، ومحيت عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وكان يومه في حرز من كل مكروه، وحرز من الشيطان الرجيم. ولم ينبغي لذنب أن يدركه في ذلك اليوم إلا الشرك بالله تعالى)).

قال الشيخ محمد بن سليمان: وأخرجه الطبراني في الكبير بلفظه بسند حسن، وفيه ((يحيي ويميت بيده الخير)) وزاد في آخره ((وكان له بكل كلمة عتق رقبة من ولد إسماعيل عن كل رقبة اثنا عشر ألفا، ومن قالها بعد كل صلاة كان له مثل ذلك)) وفي رواية النسائي في عمل اليوم والليلة ((وكان له عتق عشر نسمات)) لكن ليس في روايته ((وهو ثان رجليه)).

وفي رواية أخرى له ((ومن قالهن حين ينصرف من صلاة العصر أعطي مثل ذلك في ليلته)) - انتهى من شرح الراتب للشيخ عبد الله بن أحمد باسودان ، وهو المتوفي ببلده (دوعن) بحضرموت في سنة ١٢٦٦هـ. وإلى هنا . انتهى شرح الورد اللطيف للسيد الفضل بن علوي الممبرمي .

٢- حزب النصر للإمام الحداد: -

... " بسم الله الرحمن الرحيم { إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً * لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ويُتِمَّ نِعمَتَهُ عَلَيْكَ ويَهْدِيَكَ صِراطاً مُّسْتَقِيماً* وَ ينصُرَكَ اللهُ نَصْراً عَزيزاً}...{وكانَ عِندَ اللهِ وَجِيها}...{وَجِيهاً في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ومِنَ المُقَرَّبِين}... {وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْض}. بسم الله الرحمن الرحيم {نَصْرٌ مِّنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنينَ} { يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصارَ اللهِ كَما قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إلى اللهِ قالَ

الْحَوارِيُّونَ نحنُ أَنْصارُ اللهِ} { اللهُ لآ إلهَ إلاّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ،.....}

[آية الكرسي]..

بسم الله الرحمن الرحيم.. { لَوْ أَنزَلْنا هَذا الْقُرآنَ على جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِن خَشْيَةِ اللهِ وتِلكَ الأمثالُ نَضرِبُها لِلناسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرونَ * هُوَ اللهُ الَّذي لآ إلهَ إلاّ هُوَ عالِمُ الغَيبِ والشَّهادةِ هوَ الرَّحمنُ الرَّحيمُ * هُوَ اللهُ الَّذي لآ إلهَ إلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * هُوَ اللهُ الخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمآءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَواتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزيزُ الْحَكيم }، أُعيذُ نفسي بالله تعالى من كلِّ ما يَسمعُ بأُذُنَين، ويُبصرُ بعينَين، ويمشي بِرِجْلَين، ويَبطشُ بيدَين، ويتكلَّمُ بشَفَتَين، حصَّنتُ نفسي بالله الخالق الأكبر، من شرّ ما أخافُ وأحذر.. من الجنّ والإنس وأن يحضُرون، عزَّ جارُهُ.. وجلَّ ثَناؤُهُ.. وتقدَّسَت أسماؤهُ.. ولا إله غيره. اللهمَّ إني أجعلُكَ في نحور أعدائي، وأعوذُ بكَ من شرورهم وتَحيُّلهم ومكرهم ومكائدهم، أطفِئ نار من أراد بي عداوةً من الجنّ والإنس.. ياحافظ ياحفيظ، يا كافي يامحيط،

سبحانك يارب.. ما أعظم شأنك وأعز سلطانك. تحصَّنتُ بالله، وبأسماء الله، وبآيات الله، وملائكة الله، وأنبياء الله، ورُسُل الله، والصالحين من عباد الله، حصَّنتُ نفسي بـ(لا إله إلاّ الله، محمدٌ رسول الله صلّى الله عليه وآلهِ وسلّم).

اللهمَّ أُحرسني بعينك التي لاتنام، واكنفني بكنفك الذي لايُرام، وارحمني بقُدرتك عليَّ فلا أهلكُ وأنتَ ثقتي ورجائي... يا غياث المستغيثين (ثلاثاً)، يا دَرَكَ الهالكين (ثلاثاً) ... اكفني شرَّ كلّ طارقٍ يطرقُ بليلٍ أونهار، إلاّ طارقاً يطرقُ بخير إنك على كل شيءٍ قدير.

بسم الله أرقي نفسي من كلّ ما يؤذي ومن كل حاسد، الله شفائي، بسم الله رُقِيتُ، اللهمَّ ربّ الناس.. أذهب البأس، اِشفِ أنت الشافي، وعافِ أنت المعافي، لاشفاء إلاّ شفاؤك.. شفاءً لايُغادرُ سَقَماً ولا أَلما، ياكافي ياوافي ياحميد يامجيد.. ارفع عنّي كل تَعَبٍ شديد، واكفني من الحد والحديد، والمرض الشديد، والجيش العديد، واجعل لي نوراً من نورك، وعِزّاً من عزّك، ونصراً من نصرك، وبهاءً

من بهاءك، وعطاءً من عطاءك، وحراسةً من حراستك، وتأييداً من تأييدك.. يا ذا الجلال والإكرام، والمواهب العظام.. أسألكَ أن تكفيني من شرّ كلّ ذي شر، إنك أنت الله الخالق الأكبر.. وصلّى الله على سيدنا محمد وآلهِ وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً طيباً مباركاً فيه.. والحمدُ لله ربّ العالمين ظاهراً وباطناً وعلى كلّ حال ". من أوراد و أحزاب للامام عبدالله بن علوي الحداد.

وفاته عليه رضوان الله تعالى

حكى ولده الحبيب حسن وهو الذي تولى تمريضه وحظي بذلك قال : إنه رحمه الله في مرضه كان كثير التكرير لآخر حديث في البخاري ولم يزل يله جبه وهو قوله صلى الله عليه وسلم : (كلمتان خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمد سبحان الله العظيم) .

ولما خرجت روحه الزكية رؤيت بارقة من نور وكان ذلك نحو ثلث الليل الأول ، وما ظهر خبر وفاته إلا صباحاً ، و ارتجت الأرض لموته وارتاعت الخلائق وتسارعت من جميع البلدان لحضور جنازته ، وتولى غسله ولده الحبيب الحسن والسيد عمر بن حامد باعلوي ، وما ترك الناس شيئاً من غَسله يسقط على الأرض تبركاً به ، وصلى عليه بالناس ولده الحبيب علوي وحضر جنازته نحواً من عشرين ألفاً ودفن وقت غروب الشمس لكثرة الزحام على جنازته .

فارّخ الشيخ العلامة ملكان محمد بن محي الدين الكودنجبري المليباري الهندي رحمه الله تعالى تاريخ وفاته بقوله المنير " هو خاتم الأمجاد " - هو ١١+ خاتم ١٠٤١+ الأمجاد ٨٠ = ١١٣٢ هـ

زيارة سيدنا /عبداللَّه بن علوي الحداد قُضِيَت الحوائج والمقاصد وَتِرياقٌ للسقيم

وفي تثبيت الفؤاد بذكر مجالس القطب عبدالله الحداد لتلميذه الشيخ أحمد بن عبدالكريم الشجَّار الحساوي : وقد رأيت بخط السيد الفاضل عبدالرحمن بن محمد بن عقيل بن زين باعلوي ، قال : أخبرني السيد الشريف الفاضل أحمد بن عقيل بن يحيى باعلوي قال : أخبرني رجل ثقة من أهل مكة أنه تخلف عن زيارة النبي صلَّى الله عليه و آله وسلَّم مدة عشر سنين ، قال فرأيت النبي صلَّى الله عليه و آله وسلَّم ليلة في المنام ، فقال لي : يا عبداللَّه لِمَ لم تزرنا ، أما علمت أن من زار السيد عبداللَّه بن علوي الحداد قُضِيَت له سبعون حاجة ، فكيف من زارنا . انتهى .

وفي شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق للامام النبهاني : ثم إن الامام النبهاني رحمه الله تعالى ذكر في آخر الفصل الرابع تتمة في كلام بعض أئمة أهل العلم والأولياء في زيارة قبور الصالحين

والانتفاع بزيارتها وصفاء أرواحهم بعد مماتهم، ثم نقل رحمه الله تعالى عن الامام العلامة السيد ابن دحلان في كتابه، "تقريب الأصول لتسهيل الوصول" وهو قوله: قد صرّح كثير من العارفين، أن الولي بعد وفاته تتعلق روحه بمريديه، فيحصل لهم ببركته أنوار وفيوضات،

ثم قال: وممن صرح بذلك قطب الإرشاد سيدي عبد الله بن علوي الحداد، فإنه قال: الولي يكون اعتناؤه بقرابته واللائذين به بعد موته أكثر من اعتنائه بهم في حياته، لأنه في حياته كان مشغولاً بالتكليف وبعد موته طرح عنه الأعباء وتجرد، والحي فيه خصوصية وبشرية، وربما غلبت إحداهما الأخرى، وخصوصاً في هذا الزمان فإنها تغلب البشرية، والميت ما فيه إلا الخصوصية فقط. - إلى أن قال -: وكان الشيخ أبو المواهب أيضاً يقول: من الأولياء من ينفع مريده الصادق بعد مماته أكثر مما ينفعه حال حياته، ومن العباد من تولى الله تعالى تربيته بنفسه بغير واسطة، ومنهم من تولاه بواسطة بعض أوليائه ولو ميتاً في قبره فيربى مريده وهو في قبره ويسمع مريده صوته من

القبر، ولله عباد يتولى تربيتهم النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه من غير واسطة لكثرة صلاتهم عليه صلى الله عليه وسلم.

ثم نقل كلام الإمام فخر الدين الرازي الجامع بين المنقول والمعقول- الذي ذكره في الفصل الثالث عشر من كتابه "المطالب العالية في بيان كيفية الانتفاع بزيارة القبور والموتى"- وهو قوله:

"إن الإنسان إذا ذهب إلى قبر إنسان قوي النفس كامل الجواهر ووقف هناك ساعة وحصل تأثير في نفسه حين حصل من الزائر تعلق بزيارة تلك التربة فلا يخفى أن لنفس ذلك الميت تعلقاً بتلك التربة أيضاً، فحينئذ يحصل لنفس الزائر الحي ولنفس ذلك الإنسان الميت تعلق بتلك التربة وملاقاة بسبب اجتماعهما بتلك التربة أيضاً، فصار هاتان النفسان شبيهتين بمرآتين صقيلتين متقابلتين بحيث ينعكس الشعاع من كل واحدة منهما إلى الأخرى، فكل ما حصل في نفس هذا الزائر الحي من المعارف والبراهين والعلوم الكسبية والأخلاق الفاضلة من الخشوع لله تعالى والرضا بقضاء الله تعالى ينعكس منه نور إلى روح هذا الحي الزائر، وبهذه الطريقة تصير تلك الزيارة سبباً

لحصول تلك المنفعة الكبرى والبهجة العظمى لروح هذا الزائر، فهذا هو السبب والأصل في مشروعية الزيارة، ولا يبعد أن يحصل منها أسرار أخرى أدق وأخفى مما ذكرنا، وتمام الحقائق ليس إلا عند الله تعالى". انتهى كلام الرازي.

قلتُ (الفقير المؤلف) : وهذا كلام الرازي رحمه الله تعالى ليس لكلامه مثيل في كلام الأئمة ، وكلامه يجب أن يكتب في الذهب أو الجوهر .

ثم قال: قال الشيخ أبو المواهب: قال بعض العارفين: وللأولياء عند زيارة الأولياء وقائع كثيرة تدل على اعتناء المزور بالزائر وتوجهه إليه بالكلية على قدر توجهه وقابليته. قال الامام النبهاني: "انتهى ما نقلته من (تقريب الأصول) للسيد أحمد دحلان ".

وفي ذلك الكتاب للنبهاني : ذكر قصة بلال التي ذكرها الامام السبكي في شفاء السقام غيره من الأئمة ، وهي أن بلالاً رأى في منامه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول له: ما هذه الجفوة يا بلال، أما آن لك أن تزورني يا بلالى ؟! فانتبه حزيناً وَجِلاً خائفاً، فركب

راحلته وقصد المدينة، فأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يبكي عنده ويمرّغ وجهه عليه كماقال الامام النبهاني وهو عادة الصحابة ، ولذا قال سيدنا الحسن البصري التابعي رضي الله عنه لتلامذته كماقال الامام ابوطالب المكيّ في قوته والإمام الغزالي في احيائه والامام عبد الله الحداد في كتابه " الدعوة التامة والتذكرة العامة " والعبارة له : قال الحسن البصري رحمه الله -: ويحك يا ابن آدم هل لك بمحاربة الله طاقة لِلَّهِ إنه من عصى الله فقد حاربه، والله لقد أدركت سبعين بدرياً أكثر لباسهم الصوف، لو رأيتموهم قلتم مجانين؛ ولو رأوا خياركم لقالوا ما لهؤلاء من خَلاق، ولو رأوا شراركم: ما يؤمن هؤلاء بيوم الحساب.

والله لقد رأيت أقواماً كانت الدنيا أهون على أحدهم من التراب تحت قدمه. ولقد رأيت أقواماً يمسي أحدهم ولا يجد عنده إلاّ قوته، فيقول: لا أجعل هذا كله في بطني، لأجعلن بعضه لله، فيتصدق ببعض وإن كان هو أحوجَ إليه ممن يتصدق به عليه.اهـ ،

وتمام القصة هكذا : وفي تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس للامام الدياربكري : وفى المنتقى : قال أبو بكر لبلال أعتقتك وكنت مؤذنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبيدك أرزاق رسله ووفوده فكن مؤذنا لي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكن خازنا لي كما كنت خازنا له فقال له يا أبا بكر صدقت كنت مملوكك فأعتقتني فان كنت أعتقتني لتأخذ منفعتي فى الدنيا فخلني أخدمك وان كنت أعتقتني لتأخذ الثواب من الرّب فخلني ، والرّب ، فبكى أبو بكر وقال اعتقتك لاخذ الثواب من المولى فلا أعجلها فى الدنيا ،

فخرج بلال الى الشام فمكث زمانا فرأى النبيّ صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال له يا بلال جفوتنا وخرجت من جوارنا فاقصد الى زيارتنا فانتبه بلال وقصد المدينة وذلك بقريب من موت فاطمة فلما انتهى الى المدينة تلقاه الناس فأخبر بموت فاطمة فصاح وقال بضعة النبيّ ما أسرع ما لقيت بالنبيّ صلى الله عليه وسلم وقالوا له اصعد فأذن فقال لا أفعل بعد ما أذنت لمحمد صلى الله عليه وسلم فألحوا عليه فصعد فاجتمع أهل المدينة رجالهم ونساؤهم وصغارهم وكبارهم وقالوا هذا

بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يؤذن لنسمع الى أذانه فلما قال الله أكبر الله أكبر صاحوا وبكوا جميعا

فلما قال أشهد أن لا اله الا الله ضجوا جميعا فلما قال أشهد أنّ محمدا رسول الله لم يبق فى المدينة ذو روح الابكى وصاح وخرجت العذارى والابكار من خدورهنّ يبكين وصار كيوم موت رسول الله صلى الله عليه وسلم

حتى فرغ من أذانه فقال أبشركم انه لا تمس النار عينا بكت على النبيّ محمد صلى الله عليه وسلم ثم انصرف الى الشّام وكان يرجع فى كل سنة مرّة فينادي بالاذان الى أن مات. انتهى مافي الخميس.

وفي ذلك الكتاب للامام النبهاني : القصةالمشهورة المسندة لأحمد الرفاعي، فقال: "إن الزيارة وصلة مع الحبيب، وقد وقع لبعض العارفين مخاطبته له صلى الله عليه وسلم وردّه عليه، ومن ذلك المعنى ما ذكره بعض العارفين عن القطب الرفاعي في حال زيارته للقبر الشريف من قوله:

في حالة البعد روحي كنت أرسلها ... تقبل الأرض عني وهي نائبتي

وهذه دولة الأشباح قد حضرت... فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

اهـ

ثم إن الامام النبهاني عقد باباً آخر في مشروعية الاستغاثة به صلى الله عليه وسلم، وضمنه أربعة فصول.

أولها: ذكر فيه أحاديث وردت في اسغاثة الناس به صلى الله عليه وسلم في حياته.

وثانيها: في أحاديث الشفاعة يوم القيامة.

وثالثها: في بعض ما قاله العلماء وأثبتوا به مشروعية الاستغاثة به صلى الله عليه وسلم.

ورابعها: في توضيح هذه المسألة من قبل مؤلف الكتاب. انتهى .
فراجع الى ذلك الكتاب وهو كنز من كنوز الله تعالى .

وهذ العبارات وأمثالها من الكتب للأئمة الأعلام تدلّ على أنّ المدد من الأنبياء والعلماء والأولياء أمرمهمّ ولاينال لنا الفوز الأخرويّ الاّ بهذا المدد والنصر والفتوح من الأنبياء والعلماء العاملين وأولياء الله

تعالى وهم أهل الصدق والوفا وبهم نفوز ونحيي حياة طيّبة في الدارين اللهم اجعلنا منهم في الدنيا والآخرة يارّب العالمين .

تحقيق القول في الطريقة والحقيقة

قال العلامة السيد الفصل بن العلوي الممبرمي المليباري الهندي ثم التركي : نقلا عن العارف بالله، والدال عليه السيد الشريف، والعلم المنيف الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه في رسالته المسماه (فتح بصائر الأخوان في شرح دوائر الإسلام والإيمان والإحسان والعرفان)

قال في آخرها: (خاتمة) - لا خلاف بين الظاهر والباطن، والأول والآخر، ولا بين الشريعة والطريقة والحقيقة.

وبيان ذلك - أن (الشريعة): أحكام الله تعالى التي كلف بها العباد، للطاعة والانقياد، عند إثبات الأسباب، وإقامة الانتساب؛ ليخرجهم بحكم الشريعة من ظلمة الهوى والطبيعة باجتناب المنهي وامتثال المأمور في جميع الأمور.

(والطريقة): السير بتلك الشريعة إلى الله تعالى على ما يستطاع، والخلوص بالإخلاص إلى الله فيها والانقطاع، والتبري من الركون

إلى الأسباب والكون على الإنتساب، ليخرجوا من قيودها وحدودها إلى مطلع الجود ومنبع الوجود: { الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور }.

(والحقيقة): تجلى الحق بنوره على عبده بالتحقيق بغاية التنزيه وظهور الوحدانية، بلا تعطيل ولا تشبيه.

ولنوضح المثال في نسبة الأعمال: فإن الله خلق العبد وقدرته وعمله بقدرة واحدة، فنسبة العمل إلى الله تعالى (حقيقة ونسبته للعبد بإثبات الله تعالى (شريعة). وعمل العبد بقدرته مع شهود الفعل من ربه بلا منافاة (طريقة)، قال الله تعالى: {وما رميت}، (طريقة)، {إذ رميت}، (شريعة)، {ولكن الله رمى}، (حقيقة)،

ويقول العبد أصلي مثلا (شريعة)، وأصلي بالله (طريقة)، وصلى الله لي، أي خلق الصلاة، أي خلق الصلاة وجعلها بنسبتي (حقيقة) ومثل ذلك: الإنسان له جسد طاهر، وروح حيواني، ونفس ناطقة، فنفسه الناطقة في الظاهر تنافي جسده الظاهر من كل وجه، لأنها نورانية لطيفة مجردة من الشكل والكيفية، بضد الجسد

في ذلك. والروح الحيواني برزخ بينهما من كل منهما، وصار الجميع إنسانا واحدا، فكذلك الشريعة والحقيقة مع الطريقة دين واحد، ومعنى جامع كنسبه الأعمال إلى الله وعبده في أمر واحد، لأن القوة لله جميعا، وإليه يرجع الأمر كله، هو الأول والآخر، والظاهر والباطن، وهو بكل شيء عليم، وهو على كل شيء شهيد، وهو بكل شيء محيط، وهو على كل شيء قدير، ألا إلى الله تصير الأمور، دنيا وأخرى في كل جود ووجود، وشاهد ومشهود. فسبحان الذي أظهر كل شيء بنوره؛ لأنه نور السموات والأرض، ولولا نوره المحيط بكل شيء ما ظهر شيء، فهو أظهر من كل شيء، فلا يتوهم أنه مستور محجوب، لأن المحجوب مقهور، وهو القاهر، وإنما حجب الخلق عنه رؤية أنفسهم، وظلمة أكوانهم المحيطة بهم.

وهكذا الأمر الإلهي في قدرة الأعمال وغيرها من الصفات والأحوال، كالسمع والبصر، والكلام والبقاء والفناء، والجمع والفرق، والثبات والشتات، والزمان والمكان، في الذات والصفات.

وربما سبق إلى فهم المنكرين والجهال، نسبة القوم السالمين من اللوم والزيغ والضلال - إلى الميل إلى قول أهل الإلحاد والحلول والاتحاد، فحاشا الله! وحاشا أهل الدين، والعلم واليقين والكمال بل من أنصف وتقرر عنده ما ذكره أهل العقائد في الكلام على مسألة الكلام في قولهم: القرآن كلام الله محفوظ في القلوب، مسموع بالأذان، مكتوب في المصاحف، غير حال فيها - عرف ذلك واعترف به.

وكذلك ظهور عمل العبد بقدرته الحادثة التي لا تأثير له مع نسبة الحقيقة إلى الله تعالى.

فالعبد مظهر قدرة الله تعالى في خلق الأعمال، كالمصحف والحروف، والأذان. والقلوب مظهر ظهور كلام الله تعالى فيها.

وهذه العلوم مزلة اقدام أهل الإقدام، فكل من يستقر له تمكن في علوم الأحكام مع علوم الطريقة، ومناهج الحقيقة، بعلم وذوق واحتكام، فالأولى به التوقف فيها وعنها والإحجام، وما يدركها إلا من نور الله قلبه، وشرح بنور اليقين صدره، فصلح في الله أمره، وما كان ينبغي ذكرها هنا والخوض فيها على هذا البناء إلا لمجرد التشويق إليها،

والمدح لها والثناء، وإنها كنز الغنى، وأولى من جميع الأمور بكل اجتهاد واعتناء لكن الأولى بها الستر والحفظ الخاص، والاختصاصبالخواص أهل الذوق والإخلاص.

وأما في العموم فالحق التظاهر بعلوم الظاهر، خصوصا علم الكتاب والسنة، والاتباع، وترتيب الفقه والتصوف عليه وتزيينه به، وتشنف الأسماع، فهو أبعد عن الابتداع في اتباع الرسول، وأقرب في الوصول إلى تقييم الفروع، وتأسيس القواعد والأصول. فيكون علوم الكتاب والسنة علمه ورسمه، والتفقه في الدين همه وفهمه، والتصوف طريقته ووسمه، والحقيقة كنزه وسره وكتمه.انتهى أدلة الورد والراتب للسيد الفضل المليباري ثم التركيّ .

الكتب المؤلفة في مناقب الامام الحداد من معاصريه ومن بعده الى الآن -١٤٤١هـ

والكتب المؤلفة في مناقب الامام الحداد من معاصريه ومن بعده الى الآن -١٤٤١هـ ، ومراجع هذه المنقبة كمانشير اليها في السطور الآتية : -

الكتاب الأول: المشرع الروي : -

ترجم العلامة الشلي (ت ١٠٩٣هـ) للإمام الحداد في حياته، والشلي متقدم الوفاة على الإمام بأربعين سنة!!. وهذا من النوادر، أن يترجم المعاصر للمعاصر، فالغالب أن النفوس تأنف من التنازل للمعاصرين، ولكن الشلي رحمه الله كان على درجة عالية من الأدب والأخلاق، فترجم لمعاصريه، وأنصفهم، وذكر محاسنهم، وأثنى عليهم الثناء الحسن.

وترجمة الإمام في الجزء الثاني «المشرع»وجاء في هامش :أن وفاة الإمام كانت سنة ١٠١١هـ، وهذا خطأ، ينبغي التنبه له .

محتويات ترجمة الشلي: -

ذكر شيخاً واحداً للإمام الحداد، هو سهل بن أحمدباحسن، شاركه الأخذ عنهم.

وذكر حجه وزيارته سنة ١٠٨٠هـ.

ذكر من مؤلفاته:

١. رسالة المعاونة.

٢. وإتحاف السائل.

٣. والكلام المنثور.

٤. والديوان.

مصادر ترجمة الشلي:-

مصادر شفاهية، ورسالة الإمام الحداد للشيخ حسين بافضل المكي، وغير ذلك.

الكتاب الثاني : غاية القصد والمراد في مناقب شيخ العباد والبلاد

ألفه العلامة محمد بن زين بن سميط، المتوفى سنة ١١٧٢هـ. وكان شرع في جمعه بعد موت شيخه الإمام بسنة واحدة، بإشارة من أكبر خلفائه وتلاميذه الحبيب أحمد بن زين الحبشي، وانتهى من الجمع بعد ١١ سنةً، أي: سنة ١١٤٤ سنة وفاة الحبيب أحمد بن زين، وجعله في ثمانية أبواب، ومقدمة، وخاتمة، وخاتمة الخاتمة.

المقدمة: في فضائل الأولياء.

الباب الأول: في بدء أمر الإمام الى وفاته. وفيه: ٨ فصول وخاتمة.

الباب الثاني: في أخلاقه وشمائله، وفيه ١٣ فصلا وخاتمة.

الباب الثالث: في طريقته وسلوكه، وأخذه وخرقته، وفيه: ٤ فصول وخاتمة.

الباب الرابع: في الحكايات المتضمنة الكرامات وخوارق العادات. وفيه ٢٨٠ حكاية. ويتلوه: خاتمة، وخاتمة الخاتمة، فتتمة مهمة في علو الهمة.

الباب الخامس: في الكلام على مصنفاته.

الباب السادس: في الكلام على نظمه وأشعاره. وخاتمته: في كلماته وحكمه وما لم يدون من مجالسه ودروسه.

الباب السابع: في أوراده في الليل والنهار، وهي أربعة، وبعض صيغ صلواته وأدعيته الأخرى.

الباب الثامن: في ذكر شيء من المدائح التي قيلت فيه. والخاتمة في ذكر المراثي وهي ٥٠ مديحة ومرثية.

خاتمة الكتاب: في ذكر الأشياخ والأقران والتلاميذ. ويسمى «بهجة الزمان وسلوة الأحزان في ذكر طائفة من الأعيان»، وقد طبع مستقلا. وهو مفيد للغاية، وينبغي الاعتناء بتحقيقه وإعادة إخراجه، لتوفر مادة تاريخية نادرة فيه عن جمهرة كبيرة من علماء حضرموت.

خاتمة الخاتمة: في ترجمة كبير تلاميذ الإمام، وأجل خلفائه في العلم والدعوة من بعده، الحبيب أحمد بن زين الحبشي، وهو السبب في تأليف هذا الكتاب، وقد أسماها «قرة العين وجلاء الرين في ذكر سيدنا الغوث أحمد بن زين». طبعت حديثاً، في مجلد.

* مصادر بن سميط في الغاية:

١. ما سمعه من شيخه أحمد بن زين، أو نقله من خطه (٨/١).

٢. ما وجده بخط علوي بن عبدالله الحداد، أو سمعه منه (٨/١).

٣. ما وجده بخط الحسن والحسين ابني عبدالله الحداد، (٨/١).

٤. ما نقله من خط السيد عبدالرحمن بن علي فقيه (٩/١).

٥. ما نقله من خط الشيخ عبدالله (عبدون) بن قطنة الشبامي (٩/١).

٦. ما سمعه من السيد عمر البار

٧. ما سمعه من السيد عمر بن حامد

٨. ما سمعه من الشيخ عبدالله بن محمد شراحيل الأشرم

٩. ما سمعه من الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعظيم شراحيل

١٠. ما سمعه من السيد عقيل بن عيدروس باعقيل السقاف

١١. ما سمعه من السيد محمد بن شيخ الجفري.

١٢. ما نقله عن السيد محمد الشلي.

* طباعة كتاب الغاية: قام السيد علي بن عيسى الحداد رحمه الله، بنشره في مصر، وطبع في مجلدين كبيرين. الأول في ٤٨٨ ص، والثاني: في ٢٧١ ص.

والحق يقال: إن للسيد عيسى فضلٌ كبير على التاريخ بإخراجه هذا الكتاب الذي هو من كنوز التراث الى حيز الطباعة، ولكن: الحاجة اليوم ملحة الى اعادة نشره في حلة جديدة، مع اعداد فهارس شاملة تعين الباحثين على استخراج درره.

مختصر الغاية : بهجة الفؤاد

بعد أن فرغ الحبيب محمد بن سميط من تأليف الغاية، عرضها على شيخه الحبشي، وتحدث معه حول كبر حجم الكتاب، وأنه يريد أن يختصره، فنهاه شيخه، وأمره أن يبقي الأصل على حاله، ثم إذا تسنى له وقت فراغ أن يلخص منه مهماته. فقام بذلك بعد وفاة شيخه الحبشي، واختصر الكتاب كله مع خاتمته وخاتمتها في مجلد واحد، سماه «بهجة الفؤاد وبغية المرتاد في مناقب شيخ العباد». وهو متوفر يقع في مجلد مخطوط، ٥٠٢ ص.

الذيل على الغاية: أنس الراغب في تتميم المناقب

للحبيب العلامة علوي بن أحمد بن حسن الحداد تذييل مهم جداً على «غاية القصد»، ضمنه ما سمعه من أبيه وجده الإمام الحسن، ومن بقية أعمامه وكبار أفراد الأسرة الحدادية المباركة، وأسمى كتابه ذلك «الحكايات البينات والكرامات الظاهرات»، كما حكاه في ترجمته الذاتية في «المواهب والمنن» (ص ٦٧٨).

ووقف كاتب هذه السطور على نسخة من هذا التتميم، في مكتبة الأحقاف للمخطوطات، ولكنها تحت اسم «أنس الراغب في تتميم المناقب»، فلعل الحبيب علوي عدل عن التسمية السابقة الى هذه، أو لعله سمى الكتاب باسمين كما يفعله بعض المؤلفين. وحبذا لو تتوجه الهمم الحدادية المباركة الى إخراج هذا الكتاب.

الكتاب الثالث: نبذة للشيخ محمد بن يس باقيس

وهي نبذة مفيدة للغاية، اطلع عليها سيدنا العلامة علوي بن طاهر الحداد، ونقل منها في «الشامل» نقولا كثيرة، ومما قاله في وصفها، في سياق تاريخ (حلبون) (ص ١٥١) عند ترجمة الشيخ محمد بن

ياسين (ت ١١٨٣هـ): «وممن أخذ عنه أيضاً: جدنا، السيد الشريف، الحبيب طه بن عمر بن علوي الحداد. وقد ألف الشيخُ محمد «نبذةً» بطلبه، في مناقب الحبيب عبدالله الحداد، لو تمت لظهر بها كثير من الشئون التي لم يذكرها الحبيب محمد بن زين بن سميط في كتابه «غاية القصد والمراد في مناقب القطب الحبيب عبدالله الحداد»، وكتابِه «بهجة الفؤاد». وقد ترك كثيراً ممن أخذَ عن الحبيب عبدالله الحداد، كالشيخ محمد بن يس باقيس، لأنه لم يذكر إلا من ماتَ منهم، هكذا قال الحبيبُ علوي بن أحمد بن الحسن بن عبدالله الحداد. قال: «إنه جمع فيه (أي «بهجة الفؤاد») أسماءَ البعض ممن ماتَ وقد أخذ عن سيدنا القطب الغوث الشيخ عبدالله بن علوي الحداد علوي، ومَن هُم في الحياة حالَ التأليف لم يذكْرهم»، اهـ. أقول: وهذا اعتذار حسن، ولكن ترتّب على ذلك أن اندرست أخبارُهم، وجُهل أمرهم، إلا من شاء الله منهم، وربما غاب عنه بعضُ من قد ماتَ منهم، لأنه اتصل بالحبيب عبدالله آخر عمره، ومع ذلك فقد حفِظَ وجمع ما لم يأتِ أحدٌ بمثله، فجزاه الله خير الجزاء. وقد ترجم في أول

«النبذة» المذكورة لجدنا طه، وقد سبق نقلُ ذلك عند ذكر فضلاء الرباط».

وقال في (الرباط): «وقد ترجمه الشيخ المعمر، الفقيه الصوفي المسند، محمد بن ياسين باقيس، تلميذ الحبيب الإمام، علم الأعلام، وركن الإسلام، عبدالله بن علوي بن محمد الحداد، العلوي الحسيني، في «نبذَة» كتبها بطلبٍ من جدّنا طه ابن عمر، وذكر فيها عدداً من فقهاء آل العمودي وصلحائهم، ممن أخذ عنه، ولو كملت لكانت من أحسن الطبقَات لأهل ذلك العصر».

وقال في (الرشيد) :«ويحتمل أنه كان في بلد الرشيد فقهاءُ لم تدوّن أخبارُهم، فإن دوعن كان يسمَّى وادي الفقهاء، وقد ذكر الشيخ محمد بن ياسين باقيس في «نبذته» المشار إليها، عدداً من فقهاء آل العمودي، الذين أخذوا عن الحبيب عبدالله الحداد، فكيف بمن سبقَ منهم، أو من غيرهم، كبيوت الفقهَاء المشهورين بالفقه، وإن اندرَسَتْ أخبار أفرادهم! مثل: آل باجنيد، وآل باشيخ، وآل باحويرث، وغيرهم».

الكتاب الرابع: المواهب والعطايا والإمداد

تأليف الشيخ عبدالله بن محمد باشراحيل الأشرم الشبامي. فرغ من تأليفه سنة ١١٠٧هـ. وفرغ من مقابلته ونسخه سنة ١١٣٧هـ. وهذا الشيخ من كبار أصحاب الإمام، ومن مصادر كتاب «غاية القصد»، كما تقدم.

توجد نسخة نادرة من هذا الكتاب في مكتبة العلامة شهاب الدين محمود المرعشي النجفي، في قم، تقع في ٥١ ورقة، كتبت بخط جميل، وكلها حكايات وأخبار، مما جرى للمؤلف، أو سمعه وأسنده عن قائليه، وعليها خط المؤلف.

الكتاب الخامس: إرشاد العباد لبعض مناقب قطب الإرشاد

تأليف: السيد عقيل بن محمد بن عبدالله بن حسين السقاف المكي.

توجد منها نسخة خطية فريدة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض. تقع في ١٣ ورقة. بقلم الشيخ محمد تاج بن محمد فرج غزاوي، كتبها ٢٢ شوال سنة ١٣٤١هـ.

وهي على نمط المناقب المسجّعة، التي كان أهل مكة يقرؤونها في حوليات الأولياء والصالحين، وكان السيد أحمد زيني دحلان رحمه الله مهتماً بهذا اللون من المناقب، لأنها تلخص للناس ما ينبغي لهم أن يعرفوه من أخبار الصالحين المزُورِين. وهناك مناقب متعددة لكثير ممن كانت تعمل لهم حوليات في مكة المكرمة.

تقريظ الشيخ عمر باجنيد (ت ١٣٥٤هـ) على هذه المناقب: كتب رحمه الله ما نصه: «الحمدلله عز شأنه. قد اطلعت على هذه الخلاصة المنتخبة من المناقب الكبرى، المأخوذة من كتاب «كنز البراهين» لسيدي الحبيب شيخ الجفري، فوجدتها زبدة جواهرها، ونخبة فوائدها، جزى المولى الكريم الجزاء الجميل جامعها، السيد الكامل، سلالة السادة الأماثل، عقيل بن المرحوم سيدي الحبيب الفاضل محمد بن عبدالله بن حسين السقاف، ناظر زاوية سيدنا قطب الإرشاد وغوث العباد الحبيب عبدالله بن علوي الحداد، وأعاد المولى علينا من أسراره وبركاته في الدارين، آمين. قاله فقير عفو ربه المجيد عمر بن أبي بكر باجنيد خادم طلبة العلم بالمسجد الحرام».

الكتاب السادس: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر

تأليف الشيخ محمد خليل المرادي الدمشقي (ت ١٢٠٦هـ).

هي أقدم ترجمة ضمنية للإمام، أي: غير مستقلة، وهي في الجزء الثالث من الكتاب (ص ٩١). لخصها من «المشرع الروي»، وزاد عليها من غيره، ولم يصرح بمصدر الزيادة.

ومما وقع في هذه الترجمة:

١- أن المرادي يسوق بعض الكلام الذي على لسان الشلي، ولا يغير العبارة، كقوله: «صاحبنا الشيخ حسين بافضل»، فهو صاحب الشلي، لا صاحب المرادي.

٢- كما أنه وقع في خطأ في سياق نسب الإمام الحداد، فسماه: عبدالله بن علوي بن أحمد المهاجر. فأسقط العديد من الآباء الكرام في سياق النسب. وتابعه على هذا الخطأ كثير من المؤرخين الذين اعتمدوا عليه، كالزركلي في «الأعلام»، وعمر كحالة في «معجم المؤلفين»، وغيرهما.

الكتاب السابع: الإمام الحداد مجدد القرن الثاني عشر الهجري، سيرته ومنهجه.

الكتاب الثامن: الإمام الحداد مجدد القرن الثاني عشر الهجري، السيرة المصورة.

كلاهما من تأليف وجمع د. مصطفى البدوي، نزيل المدينة المنورة. وهو معاصر حفظه الله ورعاه.والكتابان طبعا طبعةً خاصة سنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، الأول في ٢٧٢ ص، والثاني في ٣٥٠ ص على ورق مصقول مزود بالصور الملونة.

الكتاب التاسع: «كرامات الحداد - الشيخ سفر الحوالي»

الكتاب العاشر: « الإمام الشيخ الحبيب السيد عبد الله الحداد - السيد عبدالله فدعق المعاصر »

الكتاب الحادي عشر: « مناقب الامام الحداد للشيخ محمد أبوبكر باذيب »

الكتاب الثاني عشر: « مناقب الامام الحداد للشيخ محمد ملكان المليباري » وهو كتاب صغير، وطبع من مليبار .

الكتاب الثالث عشر: « الفوائد الجليلة في مسلسلات ابن عقيلة محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكيّ، شمس الدين، المعروف كوالده بعقيلة (المتوفى: ١١٥٠هـ)»

الكتاب الرابع عشر: «بشرى الفؤاد بترجمة الإمام الحداد للشيخ الحبيب السيد علوي بن حسن الحداد المكي الحسيني» وان كان ذلك الكتاب صغيرا في الحجم لكنه كبير في مناقبه رضي الله عنه .

الكتاب الخامس عشر: «الأعلام للشيخ خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)»

ومن كتبه رضي الله عنه : -

«النصائح الدينية والوصايا الإيمانية»و «عقيدة أهل الإسلام» و«الدعوة التامة والتذكرة العامة» و«رسالة المعاونة والمظاهرة والمؤازرة للراغبين من المؤمنين في سلوك طريق الآخرة» و«رسالة المذاكرة مع

الإخوان المحبين من أهل الخير والدين» و«رسالة آداب سلوك المريد» و«إتحاف السائل بجواب المسائل» و«سبيل الإدكار والاعتبار بما يمر بالإنسان وينقضي له من الأعمار» و«الفصول العلمية والأصول الحكمية» و«النفائس العلوية في المسائل الصوفية» و«الحِكَم» مجموعة من حكمه العجيبة و«الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم» ديوان شعرمجموع كلامه و «تثبيت الفؤاد بذكر مجالس القطب عبد الله الحداد» ومجموع رسائله «المكاتبات» ومجموع أوراده وأذكاره «وسيلة العباد إلى زاد المعاد رحمهم الله تعالى ونفعنا بعلومهم في الدارين سيّما وحشة القبر وغربة القبر وضيق القبر، وفي يوم كان مقداره خمسين الف سنة ، آمين ياربّ العالمين .

وبه أختتم كتابي هذا متبركا بأسماء الله تعالى وبأسمائه صلى الله عليه وسلم .

وصلى الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه واتباعه الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين اللهم إنا نسألك قبولًا تامًّا وثباتًا على سنة رسولك صلى الله عليه وسلم حتى نلقاك، وصلى الله

على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله وصحبه وأتباعه الى يوم الدين ، وسلم تسليمًا كثيرًا ، والحمد لله رب العالمين.

تمت الكتاب بعون الله الملك الوهاب.

ذو الحجة : ١٤ - ١٤٤١ هـ الموافق : ٢٠٢٠/٨/٤ م

يوم الثلاثاء] .

الجمع والترتيب: الأستاذ /محمد عبد المجيد بن محمد بن كنج موتي الباقوي الكامل الثقافي الشافعي المدكودي المليباري الهندي عفا عنهم الباري. ٢٠٢٠/٦/٢٢ م -

وهذه الرسالة بدل عن هذا اليوم في زمن فيروس كرونا .

الدعاء الخالص للمؤمنين بالعالم بشفاء الفيروس الكرونا

اللهم فرج هم المهمومين ونفس كرب المكروبين وأقض الدين عن المدينين واشف مرضانا ومرضى المسلمين جميعا يارب العالمين اللهم اجعل لنا من كل هم فرجاً ومن ضيق مخرجاً ومن كل بلاء عافيةً ومن كل مرض شفاءً ومن كل دين وفاءً ومن كل حاجة قضاءً ومن كل ذنب مغفرةً ورحمةً يا ذا الجلال والإكرام • صباح الخير والبركة.

فهرست الكتاب

الرقم	المضمون	الصفحة
١	بسم الله الرحمن الرحيم	٩
٢	مقدمة	٩
٣	أقوال معاصر الإمام الحداد رضي الله عنه	١٢
٤	ومن علماء العصر الحديث من أهل بلده	١٥
٥	الإمام الحداد مجدد القرن الثاني عشر	١٧
٦	الإمام الحداد هو الغوث والقطب عند الفقهاء	١٨
٧	لــقبــه رضي الله عنه وهو قطب الأقطابين في زمانه	٢٠
٨	وقد شهدت بهذه الالقاب الحسينة الاولياء والعلماء	٢١
٩	طريقة السادة العلوية هي الطريقة الصوفية	٢٩
١٠	أصل السادات العلويّين في اليمن ((السادة آل	٣٢

	باعلوي))	
١١	فرع السادات العلويّين السادات الجُفْرِيّة ومَوْلَى الدُّوَيْلَة	٣٦
١٢	القطب علوي بن محمد مَوْلَى الدُّوَيْلَة (١١٦٦ - ١٢٦٠ هـ)	٤٠
١٣	السيد باعلوى الْوَزِير وهو ابن قطب الزمان مولى الدويلة	٤٥
١٤	نِسبتهما من حيث الخرقة الى قطب الإرشاد الإمام الحداد	٤٨
١٥	نَسب قطب الإرشاد الإمام الحداد الى اشرف الخلق	٤٩
١٦	السادة آل الحداد رضي الله عنهم	٥٠
١٧	بُروز قطب الإرشاد الإمام الحداد	٥١
١٨	مَكانته من حيث النسب وامام أهل السنة رضي الله عنه	٥٤

١٩	بلائه رضي الله عنه منذ صغره	٥٩
٢٠	نشأته في تربية الوالدين رضي الله عنه	٦٠
٢١	اشتهر بالحداد وهو حدّاد القلب رضي الله عنه	٦٢
٢٢	الحَدِيثُ المسلسلُ بإلباس الخرقة الصوفية رضي الله عنه	٦٦
٢٣	والداه وإخوانه رضي الله عنه	٦٩
٢٤	زوجته وبنته رضي الله عنه	٧١
٢٥	أولاده رضي الله عنه	٧٢
٢٦	شيوخه رضي الله عنه	٧٤
٢٧	تلامذته رضي الله عنه	٧٥
٢٨	حاويه المبارك رضي الله عنه	٧٦
٢٩	أخلاقه وشمائله رضي الله عنه	٧٨
٣٠	عبادته رضي الله عنه	٧٩
٣١	استقامته رضي الله عنه	٧٩
٣٢	زهده رضي الله عنه	٧٩

٣٣	كرمه رضي الله عنه	٨٠
٣٤	دعوته رضي الله عنه إلى الله	٨٠
٣٥	حلمه رضي الله عنه	٨٢
٣٦	وَمِن نظمه رضي الله عنه	٨٢
٣٧	تواضعه رضي الله عنه	٨٢
٣٨	قصيدته رضي الله عنه	٨٣
٣٩	من لطفه وتسامحه رضي الله عنه	٨٣
٤٠	ثلاثيات اشتهرت عن الإمام الحداد	٨٤
٤١	على الإنسان في الدنيا ثلاثة	٨٥
٤٢	ثلاثة أولاد روحي	٨٥
٤٣	طلبت من ربي لحضرموت ثلاث خصال	٨٦
٤٤	أمرنا في الابتداء على ثلاثة أشياء	٨٧
٤٥	ثلاثة لهم المنة على السادة آل باعلوي	٨٨
٤٦	استصحب في سفرك ثلاثة أشياء	٨٨
٤٧	منـار العلويّـين	٨٩

٤٨	الإمام الحداد يتحدَّث بنعمة ربّه	٩٠
٤٩	الإمام الحداد حجة على كل من جاء بعده	٩٣
٥٠	تكلُّمهُ رضي الله عنه على مقالات العلماء ، وأحوال الأولياء	٩٤
٥١	كراماته رضي الله عنه أكثر من أن تحصى	٩٦
٥٢	الأوراد و الأحزاب جمعها الإمام عبدالله الحداد	١١٣
٥٣	إسم الراتب المشهور بالحدّاد	١١٥
٥٤	الراتب الحدّاد على منهاج اللغة	١١٦
٥٥	حقيقة الحزب والورد على منهاج الشرع	١١٨
٥٦	منهج الراتب الحداد في المساجد سيّما المليبار	١٢٩
٥٧	السبب المعنيّ لتأليف هذ ا الراتب	١٣٦
٥٨	أحسن الأوقات لقرائة الراتب الحداد	١٣٨
٥٩	الفوائد والآثار للراتب الحداد	١٤١
٦٠	شروط استجابة الدعاء	١٤٩

٦١	الراتب الحدّاد مؤيد من الكتّاب والسنة النبوية	١٥٥
٦٢	فضائل الفاتحة	١٥٥
٦٣	فضائل سورة الإخلاص	١٥٨
٦٤	فضائل سورة المعوذتين	١٦٣
٦٥	فضائل آية الكرسيّ	١٦٤
٦٦	فضائل آمن الرسول	١٧٢
٦٧	لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [ثَلاثًا].	١٧٧
٦٨	سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ [ثَلاثًا].	١٧٩
٦٩	سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ [ثَلاثًا].	١٨٠
٧٠	رَبَّنا اغْفِرْ لَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمْ [ثَلاثًا].	١٨١
٧١	حكاية مفيدة في عيش الإنسان	١٨٢

٧٢	ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيهِ وَسَلِّمْ [ثَلاثًا].	١٨٦
٧٣	الأحاديث التي ورد فيها الترغيب في الصلاة عليه	١٨٧
٧٤	الصلاة المعروفة عند أهل المليبار صلى الله عليه وسلم:-	١٩٥
٧٥	فمنها الصلاة التاجية : -	٢٠٩
٧٦	الشيخ عمر الحفيظ اليمني تؤسّس هذه الصلاة في الأماكن الكثيرة	٢١٠
٧٧	قطب الزمان العالم العلامة السيدعلوي الحضرمي ثم الممبرمي المليباري الهندي الشافعي الأشعري القادري رحمه الله تعالى	٢١١
٧٨	قطب الإرشاد العالم العلامة السيد عبد الله الحداد رحمه الله تعالى	٢١٢
٧٩	الكتب عن السادات في اليمن :	٢١٣

٨٠	فقد وصلت هذه الصلاة التاجية الى ديار مليبار	٢١٤
٨١	صيغةالصلاة التاجية	٢١٥
٨٢	الفوائد التاجية المعروفة عند الناس	٢١٦
٨٣	ومنها الصلاة النارية	٢١٧
٨٤	صيغة الصلاة النارية	٢١٨
٨٥	الأدلة لهذه الصلاة	٢١٩
٨٦	ومنهاالصلاة المعروفة عند الناس ب "بشائر الخيرات"	٢٢٣
٨٧	صيغة صلاة بشائر الخيرات للشيخ عبد القادر الجيلاني	٢٢٦
٨٨	إجازة صلاة بشائر الخيرات للشيخ عبد القادر الجيلاني في الديار المليبار	٢٣٢
٨٩	ومنها صلاة الفاتح	٢٣٣
٩٠	فوائد هذه الصلاة الفتحية	٢٣٣
٩١	أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ	٢٤٢

	[ثَلاثًا].	
٩٢	بِسْمِ اللهِ الَّذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمْ [ثَلاثًا].	٢٤٦
٩٣	حكاية مفيدة	٢٥١
٩٤	رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا [ثَلاثًا].	٢٥٣
٩٥	فائدة عظيمة	٢٥٧
٩٦	بِسْمِ اللهِ وَالحَمْدُ لِلَّهْ ، اَلخَيْرُ وَالشَّرُّ بِمَشِيئَةِ اللّٰهْ [ثَلاثًا].	٢٥٨
٩٧	آمَنَّا بِاللهِ وَالْيَومِ الآخِرْ ، تُبْنَا اِلَى اللهِ بَاطِنًا وَظَاهِرًا [ثَلاثًا].	٢٦١
٩٨	يَا رَبَّنَا وَاعْفُ عَنَّا ، وَامْحُ الَّذِي كَانَ مِنَّا [ثَلاثًا].	٢٦٤
٩٩	يَا ذَا الجَلاَلِ وَالْإِكْرَامْ ، أَمِتْنَا عَلَى دِينِ	٢٦٧

	الْإِسْلَامْ [سَبعًا].	
١٠٠	ما حكم الزيادة على العدد الوارد في الأذكار	٢٧٥
١٠١	الأذكار للطرائق الموصلة الى الله تعالى	٢٨١
١٠٢	ولهذا الراتب الحدّاد شرائط للقرائة	٢٩٥
١٠٣	حكاية مفيدة لهذه الأذكار	٢٩٦
١٠٤	يَا قَوِيُّ يَا مَتِينْ ، اِكْفِ شَرَّ الظَّالِمِينْ [ثلاثًا].	٢٩٩
١٠٥	التعوذ من شرّ الظالمين وسؤال الله أن يرزقه الخير	٣٠٢
١٠٦	أَصْلَحَ اللهُ أُمُورَ الْمُسْلِمِينْ ، صَرَفَ اللهُ شَرَّ الْمُؤْذِينْ [ثلاثًا].	٣٠٤
١٠٧	يَا عَلِيُّ يَا كَبِيرْ ، يَا عَلِيمُ يَا قَدِيرْ ، يَا سَمِيعُ يَا بَصِيرْ ، يَا لَطِيفُ يَا خَبِيرْ [ثلاثًا].	٣٠٩
١٠٨	كما العبد الإتصاف بهذه الأسماء	٣٢٣
١٠٩	يَا فَارِجَ الْهَمّْ ،وَيَا كَاشِفَ الْغَمّْ ،يَا مَنْ لِعَبْدِهِ يَغْفِرْ وَيَرْحَمْ [ثلاثًا	٣٣٥

١١٠	أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ رَبَّ الْبَرَايَا ، أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ مِنَ الْخَطَايَا [أربعًا].	٣٤١
١١١	الاستغفار شعار الأنبياء والصالحين ولاتلزم منه الذنوب كماتوهم بعض أهل البدع	٣٤٢
١١٢	ولعلّ الحكمة السرّية إضافة هذه الأذكار قبيل التهليل	٣٤٨
١١٣	لا إِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ لَا إِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ .	٣٤٩
١١٤	العتاقة الكبرى والصغرى	٣٤٩
١١٥	فضائل لا إله إلاَّ الله (التهليل)	٣٥٠
١١٦	ومن فضائلها	٣٥٠
١١٧	الفوائد من هذا الذكر والتهليل	٣٦١
١١٨	إهداء ثواب العمل الصالح للأموات عند المذاهب الأربعة	٣٧١
١١٩	كلامُـــهُ الذهـــــبيُّ والجوهريّ (كلامه يرتقي الى فوق الخمسين)	٣٧٦

١٢٠	والإمام النووي مع جلالته وكثرة علمه ، يثني على الصوفية ويستحسن أحوالهم ، ولكنه ما تصوف ، فماذا منعه من التصوف ؟	٤٣٥
١٢١	مزايا الإمام الغزالي في قلب سيدنا الحداد	٤٣٩
١٢٢	إسنادنا الى الامام ابن حجر الهيتمي على طريق عبد الله الحداد	٤٤٦
١٢٣	إسنادنا الى عبد الله الحداد على طريق مولى الدويلة السيد الممبرمي المليباري	٤٤٨
١٢٤	قائمةالمؤلفات للامام الحداد	٤٥٣
١٢٥	مذهبه في لبس الخرقةكأسلافه	٤٥٦
١٢٦	طريقته العَلوية أو البَاعلوية كأسلافه	٤٦٧
١٢٧	وهذه الطريقة مؤيدة بالكتاب والسنة النبوية كسائر الطرائق الموصلة الى الله تعالى	٤٧٢
١٢٨	مِن صميم قلبه خِرقةُ الصوفية	٤٧٦
١٢٩	رجال خرقته رضي الله عنه من لفظه ،وله في	٤٧٩

	الخرقة كلام بديع	
١٣٠	البيان عن أحزابه رضي الله عنه وأوراده غير ماذكر	٤٨٥
١٣١	وهذا الذكر المواظبة عليه من أسباب حسن الخاتمة، كما نقل عن السيد الجليل أحمد بن علوي جمل الليل باحسن باعلوي.	٤٩٥
١٣٢	سيد الاستغفار	٤٩٩
١٣٣	فائدة	٥٠٢
١٣٤	فائدة	٥٠٨
١٣٥	حزب النصر للإمام الحداد	٥١٤
١٣٦	وفاته عليه رضوان الله تعالى	٥١٨
١٣٧	زيارة سيدنا /عبدالله بن علوي الحداد قُضِيَت الحوائج والمقاصد وَتِرياقٌ للسقيم	٥٢٠
١٣٨	والله لقد أدركت سبعين بدرياً أكثر لباسهم الصوف، لو رأيتموهم قلتم مجانين	٥٢٤

١٣٩	يا بلال جفوتنا وخرجت من جوارنا فاقصد الى زيارتنا	٥٢٥
١٤٠	تحقيق القول في الطريقة والحقيقة	٥٢٩
١٤١	المراجع والكتب المؤلفة في مناقب الامام الحداد من معاصريه ومن بعده الى الآن - ١٤٤١هـ	٥٣٤
١٤٢	الفهرست	٥٥١

إمداد الــفــؤاد



مدكود ،ملابرم ‘كيرالا –الهند
يطلب من مكتبة الأمين منجيري : 9400417803